



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

المسكن الصغرى

والمستوفى بقدر الوافي

(27-7-1477)

[illegible]



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران
مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي والمسنوفى بعد الوافى

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأنابكى
جمال الدين أبوالمحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م

تراجم

قارا بن مهنا بن عيسى محمد بن تمام بن يحيى

محققه ووضع حواشيه

دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء التاسع

(١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

د / صلاح فضل

ابن تغرى بردى ، يوسف ، 1410 - 1470 .

المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى / تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن ؛

حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين . - القاهرة: دار

الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث، 2002 -

مج 9 : 30 سم .

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

المحتويات : ج و . تراجم قارا بن مهنا بن عيسى ،

محمد بن تمام بن يحيى . -

تدمك 7 - 0212 - 18 - 977

٩٢٣، ١

إخراج وطباعة :

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٧١٦٩/٢٠٠٢

I.S.B.N. 977 - 18 - 0212 - 7

المنهك الصَّامِي
والمستوفى بعد الوافِي

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه

يشكر المحقق كلًا من :

الأستاذ/ على صالح حافظ كبير باحثين بمركز تحقيق التراث .

الأستاذ/ مصطفى عبدالسميع محمد الباحث بمركز تحقيق التراث .

لقيامهما بمقابلة النص وإعداده للطباعة .

[١ ب] ^(١) بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن وتمم بخير

حرف القاف

١٨١٦^(٢) - [أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٨١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٩ م)

قارا^(٣) بن مهنا بن عيسى بن مهنا [بن مانع]^(٤) بن حديثة بن غضبة بن فضل ابن ربيعة ، الأمير سيف الدين ، أمير آل فضل .

كان أميراً جليلاً ، مهاباً كريماً ، مشكور السيرة ، وعنده مروءة وكرم ، توفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بأرض بالس ، وتولى عوضه الأمير زامل^(٥) بن موسى .

١٨١٧ - [ملك التتار]

(٠٠٠ - ٧٠٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٤ م)

قازان^(٦) بن أرغون ، ملك التتار .

(١) هذه بداية الجزء الخامس من نسخة باريس ، وتنص صفحة العنوان على الآتي :
« الخامس من المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تأليف الجنب الكريم العالي المولوى الفاضلى الكاملى الأوحدى الرئيسى الأصبلى العريقى الجمالى أبى المحاسن يوسف بن المقر المرحوم الأتابكى نغرى بردى كافل المملكة الشامية ، أسبغ الله ظلاله ، وختم بالصالحات أعماله ، ورحم سلفه الكريم بمحمد وآله ، أمين .
وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

ويدل هذا النص على أن نسخة باريس كتبت فى حياة المؤلف .

وفى أعلا صفحة العنوان ورد : « الله حسبى ، من كتب أبى بكر بن رستم بن أحمد الشيراوى » .
وهى أيضا بداية المجلد الثالث من نسخة طوب قبوسراى ، أحمد الثالث بامتابول (ط) .

(٢) يعادل هذا الرقم فى فهرس فييت رقم ١٨٠٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٥٢٧ رقم ١٨٠٨ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٢٠٠ ، السلوك ج٣ ص ٣٧٥ ، إنباء الغمر ج١ ص ٢٠٥ رقم ٢٦ .

(٤) [إضافة من النجوم الزاهرة ، والسلوك .

(٥) توفي سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م . المنهل الصافى ج٥ ص ٣٦٢ رقم ١٠٥١ .

(٦) انظر ماسبق بالجزء الثامن ص ٢٩١ ترجمة رقم ١٧٩١ . وانظر أيضا التحفة الملوكية ص ١٧٦ .

ذكرته باسمه المشهور غازان في العين المعجمة ، يطلب هناك ، توفي سنة أربع وسبعمئة .

١٨١٨ - [أبوفليته]

(٠٠٠ - بعد ٧٦٠ هـ / ٠٠٠ - بعد ١٣٥٨ م)

القاسم^(١) بن سليمان بن محمود النجار^(٢) المكي ، أبوفليته^(٣) .

ذكره أبو عباس^(٤) الميورقي ، قال : سمعته يقول - يعنى صاحب الترجمة - : رحت إلى مصر ، وكنت مشغلا بالبناء ، فكنت ذات يوم بالقصير^(٥) ، الذى هو الساحل الذى يجاء منه إلى مكة ، فى أيام الملك الكامل^(٦) ، فى نحو سنة ثلاثين وستمئة ، وقبور أهل القصير على يمين طريق الحاج ويساره ، وكان بها رجل يشرب الخمر ، فأتى فى سكرته فعاتبته أمه ، فضربها بركبته اليمنى ، فعاش شهراً ثم مات ، فدفنوه ، وهى عليه ساخطة ، وكانت عند ضربته قد قالت له : أغد يابنى ، كشفك الله فى الدنيا والآخرة ، فلما كان يوم الخامس^(٧) من دفنه خرجت من قبره ركبته التى ضرب بها أمه ، وقال أبوفليته^(٨) : فنادانى تاجر من التجار فبنيت عليه ورضضت البناء بالجص^(٩) ، والنورة^(١٠) ، فلم نشعر الخميس الآخر إلا وركبته بارزة كما كانت ، وما نفع بنيانى وإتقانى^(١١) شيئاً ، فلما رأى الناس تلك الموعظة العظيمة راحوا إلى أمه وأتوا بها لتعαιν قدرة الله تعالى فيه ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٢٧ رقم ١٨١٠ ، العقد الثمين ج٧ ص ٢٥ رقم ٢٣١٨ .

(٢) «البحار» - فى ط .

(٣) «أبوقتيبة» - فى ن .

(٤) «أبو العباس» - فى ط .

(٥) القصير : من الموانئ المصرية القديمة على ساحل البحر الأحمر ، والمسافة بين قنا والقصير ١٥٥ كم على خط مستقيم - القاموس الجغرافى .

(٦) تولى الحكم فى الدولة الأيوبية فى الفترة من ٦١٥ - ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٨ م - تاريخ الدول الإسلامية ج١ ص ١٤٢ .

(٧) «الخميس» فى ط ، ن .

(٨) «أبوقتيبة» - فى ن .

(٩) الجص : لفظ فارسي معرب بمعنى الجبس ، ويتخذ الجص من الحجر الجيري يصحن وتطلى به الحوائط - المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ٢٩ .

(١٠) النورة : عجين من الجير المخلوط بالماء - المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ١٢٠ .

(١١) «وإتقانى» ساقط من ط ، ن .

وترحمه ، فلما عاينت «ذلك منه وعانيت»^(١) البناء الممرض الذى لم ينفع فيه ، ابتهلت إلى الله تعالى فيه فيستره^(٢) ، وعادت الركبة إلى القبر . قال الميورقي [٢ أ] : حدثنى بذلك فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين وستمائة ، ودموعه تسيل ، انتهى .

١٨١٩ - [البلقيني]

(٧٩٠ - ٨٦١ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٥٦ م)

قاسم^(٣) بن عبدالرحمن بن عمر ، القاضى زين الدين أبو العدل بن قاضى القضاة جلال الدين أبى الفضل^(٤) بن شيخ الإسلام سراج الدين أبى حفص البلقيني الشافعى . ومولده بعد التسعين بسنوات تقريبا بالقاهرة ، ونشأ بها أيام والده ، واستقل^(٥) سيرا ، وناب فى الحكم عن أبيه ، ثم من بعده ، وولى نظر الجوالى^(٦) بعد وفاة والده بما سعى به ، وعُزل بعد مدة يسيرة . ولما مات أبوه شرع عمه قاضى القضاة علم الدين صالح^(٧) ابن عمر البلقيني فى عمل الميعاد بمدرسة والده بحارة بهاء الدين على طريقة أخيه جلال الدين^(٨) وأبيه سراج الدين^(٩) فى يوم الجمعة ، فعز ذلك على أبى العدل هذا حسداً منه ، ولم يمكنه صرف عمه عن ذلك ، فشرع هو فى عمل ميعاد كل يوم ثلاثاء ، فحضر الناس عنده فى أول يوم عمله ظنا منهم أنه سيأتى بغرائب وفوائد ، كما هي عادة من تقدمه^(١٠) ، فما وجدوا إلا أيديهم والحصير ، فثبتوا له ذلك اليوم ثم انصرفوا ، فلما

(١) « - ساقط من ط ، ن .

(٢) « فستره » - فى ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافعى ج٢ ص ٥٢٧ رقم ١٨١١ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ١٨٨ ، الضوء اللامع ج٦ ص ١٨١ رقم ٦٢٠ .

(٤) « أبى الفضل » - فى ط .

(٥) « واشتغل » - فى ن .

(٦) الجوالى : جمع جالية : وهى ما يؤخذ من أهل الذمة فى كل سنة ، صبح الأعشى ج٣ ص ٤٦٢ .

(٧) هو : صالح بن عمر بن رسلان ، قاضى القضاة علم الدين البلقيني الشافعى ، توفى سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م - المنهل الصافى ج٦ ص ٣٣٧ رقم ١٢٠٨ .

(٨) هو : عبد الرحمن بن عمر بن رسلان ، قاضى القضاة جلال الدين البلقيني الشافعى ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م - المنهل الصافى ج٧ ص ١٩٧ رقم ١٣٩٣ .

(٩) هو عمر بن رسلان بن نصير ، سراج الدين البلقيني الشافعى ، توفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م - المنهل الصافى ج٨ ص ٢٣٠ رقم ١٧٣٤ .

(١٠) « من تقدم » - فى ط .

كان يوم الثلاثاء الآخر حضر عنده أقل من نصف من حضر ، وغالبهم عوام ، ثم فى (١) ثالث مرة جاء نفر قليل جدا ، فلما رأى قاسم ذلك عزّ عليه ، وشرع فى عمل سماط (٢) بعد فراغ ميعاده ، ليضم الناس عليه ، فلم يلتفت أحد لذلك ، وانضم عليه الحرافيش الأكلة ، وكانوا إذا جلسوا فى الميعاد وتكلم هو لا يصغون لكلامه ، بل يصير التفاتهم كله إلى الباب لأجل الطعام ، ففطن هو أيضا بأنه بقى مضحكة فبطل الميعاد ، ثم بدا له أن يفتح باب العلم ويقرئ الناس فعمل دروس فى الفقه بالفقيرى ، فالتف عليه جماعة من الفلاحين الذين هم كالطلبة ، فعاد (٣) يطبخ لهم المأكّل الفاخرة ويغدق (٤) عليهم ، ثم لما ختم (٥) الكتاب الذى أقرأه وهب لأعيان طلبته لكل واحد جبة (٦) صوف ، [٢ ب] فأتلف لهذا المعنى جملة مستكثرة ، حتى لقد سمعت بالجامع الأزهر بعض من به يقول لرفيقه : من أراد الدنيا والآخرة فليذهب إلى قاسم البلقينى ، ونوه بذكره جماعة من طلبة الأكل ، فلما قل ما بيده حط عنه واستراح ، ورجعوا هم أيضا عن شكره ، من أحبك لشيء (٧) ملّك عند انقضائه ، وصار يبيع الجلود المدبوغة وينفق من كسبه ، وانحط قدره ، وهو مع هذا الإسراف سبى المعاملة جدا ، إذا استولى على شيء يعسر عليه إعطاؤه ، وتمحك (٨) فى عدم رده بكل ما تصل قدرته إليه ، هذا مع طيش فيه ورقاعة ، وحدة مزاج وشمم (٩) .

١٨٢٠ - [الشيخ] قاسم الحنفى

(٨٠٢ - ٨٧٩ هـ / ١٣٩٩ - ١٤٧٤ م)

قاسم (١٠) بن قطلوبغا بن عبد الله السودونى ، الشيخ الإمام العلامة الفقيه المحدث ، المعروف بالشيخ قاسم الحنفى .

(١) « فى » ساقط من ط .

(٢) السماط : ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلس الأكليين - المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٢١٠ ، صبح الأعشى ج٣ ص ٥٢٥ .

(٣) « فصار » - فى ن .

(٤) « ويفرق » - فى ن .

(٥) « كتب » - فى ن .

(٦) « جند » - فى س ، والتصحيح من ط ، ن .

(٧) « لشيء » ساقط من ن .

(٨) « وينخل » - فى ط ، ن .

(٩) ذكره المؤلف فى وفيات سنة ٨٦١ هـ فى النجوم الزاهرة .

(١٠) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٢٧ رقم ١٨١٢ ، الضوء اللامع ج٦ ص ١٨٤ رقم ٦٣٥ ، البدر الطالع ج٢ ص ٤٥ رقم ٣٦٩ ، شذرات الذهب ج٧ ص ٣٢٦ .

مولده فى المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة تقريبا ، وكان أبو قطلوبغا من عتقاء الأمير سودون الشيوخونى^(١) النائب ، ومات وولده قاسم هذا صغير ، فربى يتيما ، وحفظ القرآن العزيز^(٢) وعدة متون ، ثم طلب العلم وتفقه بالعلامة كمال الدين بن الهمام وغيره ، وأخذ الحديث عن الحافظ شهاب الدين بن حجر^(٣) ، ودأب وحصل ، وكتب وصنف^(٤) وبرع فى الفقه والعربية والأصول والمعانى والبيان والحديث ، ودرّس وأفتى^(٥) وأشغل ، وانتفع به الطلبة ، وولى مشيخة الحديث بالقبة^(٦) بالخانقاة الركنية^(٧) ببيرس الجاشنكير ، بعد موت الشيخ شمس الدين محمد بن حسان القدسى شيخ خانقاة سعيد السعداء^(٨) ، وألف عدة كتب منها : شرح درر البحار للقونوى ، فى اختلاف المذاهب الأربعة ، وشرح مخمسة الشيخ عبدالعزيز الدبرينى فى العربية ، وشرح «جامع»^(٩) الأصول فى الفرائض ، وشرح [٣ أ] «ورقات إمام الحرمين فى أصول الفقه»^(١٠) ، واختصر تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان ، وشرح ميزان^(١١) النظر فى المنطق لابن سينا ، وكتب حواشى^(١٢) على تصريف العزى للتفتازانى^(١٣) ، وعلى الأنلسية فى العروض ، وكتب تعليقة على آثار محمد بن^(١٤) الحسن ، وكتب غريب^(١٥) أحاديث شرح أبى الحسين الأقطع على

(١) هو : سودون بن عبد الله الشيوخونى ، النائب بالديار المصرية ، توفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٦ م - المنهل الصافى جـ ٧ ص ١٠٤ رقم ١١٢٨ .

(٢) «الكريم» - فى ن .

(٣) هو : أحمد بن على ، قاضى القضاء شهاب الدين بن حجر العسقلانى ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م - المنهل الصافى جـ ٧ ص ٢٢٣ رقم ٢٢٣ .

(٤) من مصنفاته : كتاب «تاج التراجم فى طبقات الحنفية» - طبع فى بغداد - ١٩٦٢ - انظر مصادر التحقيق ، وعن مصنفاته الأخرى انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٨٣٠ - ٨٣١ .

(٥) «وأفتى» - ساقط من ن .

(٦) «بالقبة» - ساقط من ط .

(٧) خانقاة ركن الدين ببيرس الجاشنكير بالقاهرة ، بدأ فى بنائها سنة ٧٠٦ هـ ، وكملت سنة ٧٠٩ هـ ، انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ١٦٦ ، وانظر أيضا وثيقة وقف السلطان ببيرس الجاشنكير بدار الوثائق القومية - مجموعة

المحكمات الشرعية رقم ٢٢/٤ ، ٢٣/٤ ، فهرست وثائق القاهرة ص ٨ - ٩ ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢١١ وما بعدها .

(٨) خانقاة سعيد السعداء هى الخانقاة الصلاحية - المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٤ .

(٩) «الجامع» - فى ط ، ن .

(١٠) « - » - ساقط من ط ، ن .

(١١) «بناء» - فى س ، و «منار» - فى ط ، ن ، والتصحيح من هدية العارفين ، وهو كتاب «تقويم اللسان فى شرح الميزان» .

(١٢) «على حواشى» - فى ط ، ن .

(١٣) «حاشية على شرح التفتازانى لتصريف الزنجاني» - فى هدية العارفين .

(١٤) «بن» - ساقط من ط ، ن .

(١٥) «أغريب» - فى ط ، ن .

القدوري ، وخرّج أحاديث الإحياء^(١) ، وشرح المختار ، ورتب مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمته على أبواب رواية الحارثي في الفقه^(٢) .

١٨٢١ - [البرزالي]

(٦٦٥ - ٧٣٩ هـ / ١٢٦٦ - ١٣٣٨ م)

قاسم^(٣) بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد ، الشيخ الإمام الحافظ علم الدين أبو محمد ، مؤرخ الشام وحافظه ، المعروف بالبرزالي الإشبيلي الدمشقي الشافعي ، وبرزالة قبيلة قليلة .

ولد بدمشق ليلة العاشر من جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة ، وكان أبوه شهاب الدين محمد^(٤) كبير العدول بدمشق ، توفي والده سنة تسع وتسعين وستمائة ، وأما جدّ أبيه محمد بن يوسف فهو الإمام الحافظ ذكي الدين الرحال محدث الشام ، أحد الحفاظ المشهورين ، انتهى .

سمع الحافظ علم الدين صاحب الترجمة بدمشق من أبي العباس أحمد ابن سليمان بن أحمد بن يحيى الحراني الحنبلي ، ومن أبي العباس أحمد بن عمر النصيبى ، وإسماعيل بن هبة الله بن أبي^(٥) جرادة ، وغيرهم ، ورحل فسمع بالقاهرة بهاء الدين أبا بكر أحمد بن عبدالله بن العجمي [٣ ب] وأبا العباس أحمد بن علي ابن عبدالله الظاهري الحلبي ، وإياد بن عبدالله الكرجي ، وبركوت بن عبدالله الحبشي ، وغيرهم ، ورحل إلى حلب وسمع بها من إبراهيم بن عبدالله بن أمين الدولة ، والشيخ

(١) «الاختيار» - في ن .

(٢) انظر : هدية العارفين ج١ ص ٨٣٠ - ٨٣١ . وورد في ن بخط مخالف «وله وقائع الفتاوى وطبقات الحنفية» .
ويوجد بياض في نسخة ص مقداره نحو سبعة أسطر ، كما يوجد بياض في كل من ط ، ن مقداره نحو ثلاثة أسطر . وتوفي صاحب الترجمة «في ليلة الخميس ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وثمانمائة» - الفسوة اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٥٢٨ رقم ١٨١٣ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٣١٩ ، درة الأسلاك ص ٣١١ ، البداية والنهاية ج٤ ص ١٨٥ ، تذكرة النبوة ج٢ ص ٣٠١ . الدرر ج٣ ص ٣٢١ رقم ٣٢٢٩ ، البلدر الطالع ج٢ ص ٥١ رقم ٣٧٢ .

(٤) انظر ترجمة : محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي الشافعي - المنهل الصافي .

(٥) «أبي» - ساقط من ن .

إبراهيم بن معضاد الجعبري ، وأحمد بن إسماعيل بن منصور الحلبي المعروف بابن السبكي ، وأبى بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حمدون ، وأحمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن العجمي ، ولبان بن عبدالله الركني ، وغيرهم ، وبحماسة عبد الرحيم ابن يعقوب بن يعقوب ابن محمد بن قرقاص الخزاعي وغيره^(١) ، وبحمص إبراهيم «بن على ابن إبراهيم»^(٢) بن خشنام الكردي الحلبي ، وبالقدس الأمير عماد الدين داود بن محمد ابن أبى القاسم الهكاري . وسمع^(٣) على خلائق^(٤) كثيرة يزيد عددهم على ألفي شيخ ، وحدث وخرج ، وانتقى وأفاد ، وأفتى ودّرس .

وكان إماما عالما ، حافظا ، جامعا ، مؤرخا ثقة .

ذكره الحافظ أبو عبدالله الذهبي^(٥) في معجمه وأثنى عليه ، وعمل له ترجمة في جزء مفرد .

وصنف هو لنفسه معجما ، وصنف تاريخا كبيرا على السنين .

وذكره الأسنوى في طبقات الشافعية وأثنى عليه .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير : كان الشيخ تقى الدين بن تيمية يقول : نقل علم الدين البرزالي نقر في حجر . انتهى .

توفي الحافظ علم الدين المذكور محرما بخليل في العشر الأخير من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٨٢٢ - [التاجر]

(٠٠٠ - ٨٧١ هـ / ٠٠٠ - ١٤٦٦ م)

قائم^(٦) بن عبدالله من صفر شاه المؤيدى ، المعروف بقائم التاجر ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ، ومعلم الأسواق .

(١) «وغيرهما» في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٢) « - ساقط من ن .

(٣) «وسمع» - مكررة في ط .

(٤) «من خلائق» - في ن .

(٥) «أبو عبد الله محمد الذهبي» - في ن .

(٦) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٢٨ رقم ١٨١٤ ، النجوم الزاهرة ج١٦ ص ٣٥١ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٠٠ رقم ٦٩٥ .

أصله من صغار المماليك المؤيدية شيخ ، ثم صار خاصكيا بعد موت أستاذه المذكور ، وحظي عند^(١) الملك الأشرف برسبای وصار من جملة الدوادارية^(٢) الصغار إلى أن توفي الأشرف وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف صار من جملة أمراء العشرات ، ثم ولى معلم الأسواق وكبير الدلائين ، واستمر على ذلك سنين ، وحج أمير الרכب الأول [٤] أ [في^(٣) سنة سبع^(٤)] أو ثمان وأربعين وثمانمائة ، ثم في سنة اثنتين وخمسين ثانيا ، وبعد^(٥) عوده إلى القاهرة بمدة أرسله السلطان الملك الظاهر جقمق في الرسلية إلى خوند كارمراد بك بن عثمان متملك الروم ، فسافر المذكور في إحدى الربيعين من [سنة^(٦)] ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وعاد إلى القاهرة في صفر سنة أربع وخمسين ، وعليه خلعة ابن عثمان ، فلم تطل مدة إقامته وأرسله السلطان رسولا إلى جهان شاه بن قرا يوسف متملك تبريز وبغداد ، وإرساله^(٧) إلى هؤلاء الملوك لا لفضية فيه ، ولا لمعرفة^(٨) عنده ، بل تعذيب حيوان ، فإن الرجل سالية كلية من كل علم وفن ، ثم عاد من عند جهان شاه إلى القاهرة مريضا في محفة ، ولزم الفراش مدة أشهر ، وأرجف بموته غير مرة ، ثم نصل^(٩) من مرضه ودام على حاله إلى أن^(١٠) .

١٨٢٣- [المحمدي نائب الشام]

(٠٠٠ - ٨١٨ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٥ م)

قاني باي^(١١) بن عبدالله المحمدي الظاهري ، المعروف بقاني باي الصغير ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، عتيق الملك الظاهر برقوق وأحد خواصه . ومعنى قاني باي

(١) «عنده» - في ن ، وهو تحريف .

(٢) «الدوارة» - في الأصل ، وهو تصحيف .

(٣) «في» - ساقط من ن .

(٤) «و» - في ن ، وهو تحريف - انظر باقي العبارة .

(٥) «وبعده» - في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٦) [] إضافة من ن .

(٧) «وأرسله» - في ن .

(٨) «معرفة» - في س ، ط ، والتصحيح من ن .

(٩) نصل من مرضه : أي شفى من مرضه - انظر مادة نصل في لسان العرب .

(١٠) يوجد بياض في نسخة من مقداره نحو سبعة أسطر ، ونحو أربعة أسطر في ط ، ونحو ثلاثة أسطر في ن .

ومات صاحب الترجمة «فجأة في ليلة الاثنين حادى عشر صفر سنة إحدى وسبعين (وثمانمائة)» - النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع .

(١١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافى ج٢ ص ٥٢٩ رقم ١٨١٥ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ١٣٥ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٨٢ رقم ١٣ ، الضوء اللامع ج٢ ص ١٩٦ رقم ٦٦٦ .

باللغة التركية : ابن السعيد ؛ فإن قاني بمعنى : ابن ، وباى بالتفخيم : السعيد .

وأما قانبك فصوابه : قان بك ، وقان هو الدم ، وبك معروف ، ومعناه أمير دم^(١) ،
يعنى : شديد البأس ، ويجوز غير ذلك .

قلت : وتأمّر قاني باى المذكور فى الدولة الناصرية فبرج ، ثم صار فى الدولة
المؤيدية شيخ رأس نوبة النوب ، ثم أمير آخور [٤ ب] وسكن الإسطنبول السلطاني ، وعمر
مدرسته برأس سوقة منعّم بالشارع .

واستمر إلى أن ولى نيابة دمشق فى سنة سبع عشرة وثمانمائة ، بعد أن قُتل الأمير
نوروز^(٢) الحافظى ، فباشر المذكور نيابة دمشق إلى أن أشيع عنه المخالفة ، فأرسل الملك
المؤيد إليه بالأمير جلبان^(٣) أمير آخور - الذى هو الآن^(٤) نائب الشام - يطلبه ، فأظهر
قاني باى الامتثال ، وقال : السمع والطاعة ، وأخذ فى نقل حريمة ومتاعه^(٥) إلى بيت
غرس الدين الاستادار ، ثم خرج هو بنفسه إلى بيت غرس الدين المذكور بطرف
القبليات ، على أنه متوجه إلى القاهرة .

فلما كان يوم^(٦) سادس جمادى الآخرة ركب الأمير بيبغا المظفرى^(٧) أتاكب دمشق ،
والأمير محمد بن منجك وأرغون شاه^(٨) ويشبك الأيتمشى ، وجلبان الأمير^(٩) آخور القادم
من مصر فى جماعة كبيرة^(١٠) بسوق خيل دمشق ، بلغهم أن يلغا كماج كاشف القبلية
حضر فى عسكر إلى قريب داريا ، وأن قاني باى المذكور طلع إليه وتحالفا ، ثم عاد إلى
بيت غرس الدين ، فاستعد المذكورون ولبسوا آله الحرب وزحفوا إليه ، وقتلوه من بكرة

(١) « أمير الدم » - فى ن .

(٢) هو : نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى بقوق ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، قتل سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤ م - المنهل الصافى .

(٣) هو : جلبان بن عبد الله الأمير آخور ، توفى سنة ٨٥٩هـ / ١٤٥٥ م - المنهل الصافى ج ٥ ص ١٠ رقم ٨٥٦ .

(٤) ولى نيابة الشام سنة ٨٤٣هـ ، واستمر إلى أن توفى بها سنة ٨٥٩هـ . انظر المنهل الصافى ج ٥ ص ١٢ . وهذه العبارة تدل على أن المؤلف كتب هذه الترجمة قبل سنة ٨٥٩هـ .

(٥) « ومتاعه » - ساقط من ط ، ن .

(٦) « يوم » - ساقط من ط ، ن .

(٧) هو : بيبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى بقوق ، توفى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٨٩ رقم ٧٣٢ .

(٨) لعله : أرغون شاه بن عبد الله السيفى تغرى بردى ، أحد مقلدى الألوف بدمشق ، ثم أتاكب غزة ، توفى سنة

٨١٩هـ / ١٤١٦ م المنهل الصافى ج ٢ ص ٣١١ رقم ٣٧٠ .

(٩) « والأمير » - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق ، انظر ما سبق .

(١٠) « يسيرة » - فى ن .

النهار إلى العصر، فهزمهم، ومروا على وجوههم إلى صفد، ودخل قاني باي إلى دمشق، وأرسل كاتب نواب البلاد الشامية، فأجابوه جميعهم، وهم: الأمير إينال^(١) الصلاني نائب حلب، والأمير سودون^(٢) من^(٣) عبد الرحمن نائب طرابلس، والأمير تنبك^(٤) البجاسي نائب حماة، والأمير طرباي^(٥) نائب غزة، وجماعة آخر من الأمراء والأجناد.

وبلغ المؤيد ذلك فتجهز للسفر بنفسه، فإنه كان قبل تاريخه وكلى الأمير الطنبغا^(٦) العثماني نيابة دمشق، وندبه لمحاربة قاني باي، وأردفه بجماعة من المماليك السلطانية، وعلّق الجاليش^(٧). ثم قبض الملك المؤيد على الأمير جانبك^(٨) الصوفي في رابع عشر شهر رجب، وترك السلطان من القلعة إلى مخيمة بالريدانية خارج [أهـ] القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة، وخلع على الأمير^(٩) ططر، وعمله نائب الغيبة بالقاهرة وأنزله بباب السلسلة، وأخلع على الأمير سودون^(١٠) قراسقل حاجب الحجاب وجعله مقيما بالقاهرة للحكم بين الناس، وأخلع على الأمير قطلوبغا^(١١) التمني وأنزله قلعة^(١٢) الجبل.

وبات السلطان تلك الليلة، واستقل بالمسير من الغد ومعه: الخليفة، وقاضى القضاة ناصر الدين [محمد]^(١٣) بن العديم الحنفى - من دون القضاة بحسب سؤاله لما له من تعلقات بتلك^(١٤) البلاد - وسافر السلطان [إلى دمشق]^(١٥) مخفا من الثقل، وخلف عدة كبيرة من المماليك السلطانية بالديار المصرية.

- (١) قتل سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م - المنهل الصافي ج٣ ص ١٩٤ رقم ٦١٦.
- (٢) توفي سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م - المنهل الصافي ج٣ ص ١٥٢ رقم ١١٤٤.
- (٣) «بن» - فى ن، وهو تحريف.
- (٤) قتل سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٤م - المنهل الصافي ج٤ ص ١٦ رقم ٧٥٦.
- (٥) توفي سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٥م - المنهل الصافي ج٣ ص ٣٧٣ رقم ١٢٣٥.
- (٦) توفي سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م - المنهل الصافي ج٣ ص ٥١ رقم ٥٣٢.
- (٧) الجاليش: راية من الحرير الأبيض، وفي رأسها خصلة من الشعر - صبح الأعشى ج٤ ص ٨.
- (٨) توفي سنة ٨٤١هـ / ١٣٣٨م - المنهل الصافي ج٤ ص ٢٢٤ رقم ٧١٩.
- (٩) هو: ططر بن عبد الله الظاهري بقرق، الملك الظاهر أبو الفتح ططر، توفي سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م - المنهل الصافي ج٣ ص ٣٩٧ رقم ١٢٤٨.
- (١٠) توفي سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٨م - المنهل الصافي ج٣ ص ١٥٩ رقم ١١٤٦.
- (١١) انظر ترجمته فيما يلى - ترجمة رقم ١٨٨١.
- (١٢) «بقلعة» - فى ن.
- (١٣) [] إضافة من ط، ن للتوضيح.
- (١٤) «تلك» - فى ن.
- (١٥) [] إضافة من ن للتوضيح.

ولما بلغ قاني باى هذا سفر السلطان خرج هو من دمشق فى سابع عشرين شهر رجب ، ومعه سودون من^(١) عبدالرحمن وطرباى يريد حلب ، فدخل الأمير الطنبغا العثماني نائب الشام إليها فى ثانی شعبان من غير قتال ، وقدم السلطان دمشق يوم الجمعة سادس شعبان ، وسرعة مجيئه لحقه عساكره^(٢) وأثقاله ، فإن غالب عساكره على جرائد الخيل .

ثم خرج السلطان من دمشق بعد يومين وقصد حلب ، وقدم السلطان الأمير آقباى^(٣) الدوادار على عدة أمراء . وعسكر جيد ، فسار آقباى حتى انتهى إلى قرية بين سرمين وبين حلب ، وترك السلطان على سرمين ، فخرج الأمير قاني باى بجماعته ولقوا آقباى الدوادار وقتلوه وهزموه ، وقبضوا عليه وعلى الأمير برسباى الدقماقي - أعنى الأشرف - وعلى كثير من عسكره ، وأتى الصارخ بذلك للسلطان فركب من سرمين وأدركهم ، فلم يشبتوا ، وأنهزموا من غير قتال - لأمر يريده الله - ولو ثبتوا لكان المؤيد يعود إلى دمشق ، فإنه - فيما بلغنى من جماعة - طلب الثَّجِب وأراد ركوبها فمنعه جماعته من ذلك ، فبينما هم فى ذلك إذ انهزم القوم فركب المؤيد أقييتهم ، [٥ ب] وقبض على الأمير إينال الصصلانى نائب حلب ، وعلى الأمير تمان تمر اليوسفى المعروف بأدق ، وعلى الأمير جرباش^(٤) كباشه حاجب حلب^(٥) ، وعلى جماعة آخر .

ومضى السلطان إلى حلب بعد أن تاب [إلى]^(٦) الله أنه لا يعود يخرج إلى تجريدة^(٧) إلا كما ينبغى على عادة السلاطين ، ودخلها فى يوم الخميس رابع عشر شعبان^(٨) ، وفر الأمير قاني باى إلى شمال حلب ، فنزل عند جماعة من التركمان ، فأمسكه كبيرهم يكى بك وجاء به إلى الملك المؤيد بعد يومين أو ثلاثة ، فأنعم السلطان على يكى بك بتقدمة ألف بطرابلس ، عوضاً عن الأمير موسى الكركى ، وموسى أيضاً ممن كان مع قاني باى فحبسه السلطان بقلعة حلب ، ثم قتله بعد يومين ، وقتل معه الأمير إينال

(١) «بن» - فى ن .

(٢) «عسكره» - فى ن .

(٣) توفى سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م - المنهل الصافى ج٢ ص ٤٧١ رقم ٤٨١ .

(٤) قتل سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م - المنهل الصافى ج٢ ص ٢٥٤ رقم ٨٣٥ .

(٥) ورد : «الأمير جرباش حاجب حجاب حلب» - فى ط ، ن .

(٦) [] إضافة من ط ، ن تتفق مع السياق .

(٧) «التجريدة» - فى ن .

(٨) «شعبان سنة» - فى ن .

الصصلانى ، وغيرهما ، وبعث برءوسهم إلى الديار المصرية ، فشهروا ، ثم عُلّقوا على بعض أبواب القاهرة أيامًا ، كل ذلك فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائه .

وكان قانى باى شابًا جميلًا ، كريمًا ، حشمًا ، شجاعًا ، مشكور السيرة ، لين الجانب ، محببًا للناس ، رحمه الله تعالى .

١٨٢٤ - [رأس نوبة النوب]

(٠٠٠ - ٨١٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤١١ م)

قانبك^(١) بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الملك الظاهر بقوق ، ومن خاصكيته . وممن وثب بعد موته وتأمّر باليد فى أيام تلك الفتن ، ولا زال أمره يروج حتى صار أمير مائة ومقدم ألف ، ثم رأس نوبة النوب ، فلم تطل مدته ، وقبض الملك الناصر فرج عليه وقتله فى سنة أربع عشرة وثمانمائه . وكان غير مشكور السيرة ، عفا الله عنه .

١٨٢٥ - [الحمزاوى]

(٠٠٠ - ٨٦٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٧ م)

قانى باى^(٢) بن عبدالله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب .

هو من مماليك الأمير سودون^(٣) الحمزاوى الدوادار فى الدولة الناصرية فرج ، ثم اتصل^(٤) بعد موت أستاذه بخدمة والدى - رحمه الله [تعالى]^(٥) - وجماعة من أخوته ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٢٩ رقم ١٨١٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٨٥ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٩٨ رقم ٤٩٩ الضوء اللامع ج ٦ ص ١٩٨ رقم ٦٧٤ .

وورد «قانى بك» - فى النجوم الزاهرة .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٢٩ رقم ١٨١٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٠١ ، الضوء اللامع ج ٦ ص ١٩٥ رقم ٦٦١ .

(٣) قتل سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م - المنهل الصافى ج ٦ ص ١٢٣ رقم ١١٣٤ .

(٤) «ثم اتصل» - ساقط من ن .

(٥) [] إضافة من ن .

وطالت أيامه عند الوالد إلى أن نُقل الوالد في مرض موته [٦ أ] ففر^(١) قانى باى المذكور من عنده إلى^(٢) الأمير شيخ المحمودى ، ودام عنده إلى أن تسلطن ، وأنعم عليه بإمره عشرة بالقاهرة ، ثم نقله إلى إمرة طبلخانة وجعله رأس نوبة ثانيا ، واستمر على ذلك إلى أن أنعم عليه الأتابك ططر بتقدمة ألف بالديار المصرية بعد موت المؤيد وسلطنة ولده الملك المظفر أحمد ، ثم جعله نائب الغيبة^(٣) بالديار المصرية عند توجه ططر صحبة^(٤) السلطان الملك المظفر أحمد إلى البلاد الشامية .

واستمر قانى باى بالقاهرة إلى أن عاد ططر بعدما تسلطن وهو متوكل البدن ، ثم لزم الفراش مدة وقبض على قانى باى المذكور فى تلك الأيام ، وحبسه بالإسكندرية إلى أن أطلقه الملك^(٥) الأشرف برسباى وأنعم عليه بأتابكية دمشق ، فتوجه المذكور إلى دمشق ودام بها مدة سنين إلى أن طلبه الملك الأشرف إلى الديار المصرية وأنعم عليه بتقدمة ألف بها ، واستقر عوضه فى أتابكية دمشق الأمير تغرى بردى المحمودى ، رأس نوبة النوب كان .

فأقام بالقاهرة مدة طويلة إلى أن نُقل إلى نيابة حماة بعد الأمير جلبان أمير آخور ، بحكم انتقال جلبان إلى نيابة طرابلس بعد موت الأمير طرباى فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، فاستمر فى نيابة حماة إلى أن نقله الملك الظاهر جقمق إلى نيابة طرابلس ، بعد الأمير جلبان الأمير آخور بحكم انتقال جلبان إلى نيابة حلب ، بعد عصيان نائبها الأمير تغرى برمش^(٦) بن أحمد البهسنى فى أواخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

فباشر نيابة طرابلس أشهرًا ، ونقل إلى نيابة حلب بعد الأمير جلبان الأمير آخور ، بحكم انتقال جلبان إلى نيابة دمشق بعد موت الأتابك أقبغا^(٧) التمرأى فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، فتوجه إلى حلب ، وحكمها سنين إلى أن عزل عنها بالأمير قانى باى^(٨) الأوبكرى [٦ ب] الناصرى البهلوان فى سنة ثمان وأربعين ، أو فى أوائل

(١) «فركب» - فى ن .

(٢) «إلى» - ساقط من ن .

(٣) «نائب الغيبة» - فى ن .

(٤) «صحبه» - فى ن .

(٥) «الملك الأمير» - فى ن .

(٦) قتل سنة ١٤٤٢هـ/١٤٣٩م - المنهل الصافى ج٤ ص ٥٨ رقم ٧٦٧ .

(٧) انظر ترجمته بالمنهل الصافى ج٤ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٨) انظر مايلى ، ترجمته رقم ١٨٢٧ .

سنة تسع وأربعين ، وأنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير شادبك^(١) «الجكمى ، بحكم انتقال شاد»^(٢) بك إلى نيابة حماة ، عوضا عن قانى باى البهلوان .
فدام بالقاهرة مدة طويلة إلى أن أعيد إلى نيابة حلب ثانيا ، بعد عزل الأمير تنم^(٣)
من عبد الرزاق المؤيدى فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وسُر أهل حلب^(٤) بعوده إليهم^(٥) .

١٨٢٦ - [الجاركسى]

(٠٠٠ - ٨٦٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤٦١ م)

قانى باى^(٦) بن عبدالله الجاركسى ، الأمير سيف الدين .

أحد ممالك الأمير جاركس^(٧) القاسمى المصارع ، وتنقل بعد موت أستاذه إلى أن صار خاصكيا بعد موت الملك المؤيد شيخ^(٨) ، واستمر على ذلك دهرًا طويلا لا يُلتفت إليه فى الدول^(٩) إلى أن صار الأتابك جقمق نظام مملكة الملك العزيز يوسف أنعم عليه بإمرة عشرة ، لأجل كونه من ممالك أخيه الأمير جاركس ، وجعله من جملة رؤوس النوب ، فلم يكن بعد قليل إلاّ وتسلطن الملك الظاهر جقمق وجعله شاد الشراب خاناه ، بعد القبض على على باى^(١٠) الأشرفى فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناه بعد مدة ، واستمر على ذلك إلى أن نقله السلطان إلى تقدمه ألف بعد موت الأمير تغرى بردى^(١١) المؤيدى^(١٢) البكلمشى فى سنة ست وأربعين مضافا إلى شد

(١) توفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م - المنهل الصافى ج٢ ص ١٩٤ رقم ١١٧١ .

(٢) « - ساقط من ن .

(٣) توفى سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م - المنهل الصافى ج٤ ص ١٧٥ رقم ٨٠١ .

(٤) «بحلب» - فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) يوجد بياض فى نسخة من مقداره نحو ستة أسطر ، ونحو أربعة أسطر فى نسخة ط ، ن .

وتوفى صاحب الترجمة فى «يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٨٦٣ هـ» - النجوم الزاهرة .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٢٩ رقم ١٨١٨ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٣١٥ ، الضوء اللامع ج٢ ص ١٩٤ رقم ٦٥٧ .

(٧) قتل سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م - المنهل الصافى ج٤ ص ٢٠٩ رقم ٨١١ .

(٨) توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م - المنهل الصافى ج٢ ص ٢٦٣ رقم ١١٩٤ .

(٩) «الدولة» - فى ن .

(١٠) توفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م - المنهل الصافى ج٢ ص ٢٠٧ رقم ١٧١١ .

(١١) توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م - المنهل الصافى ج٤ ص ٥٤ رقم ٧٦٥ .

(١٢) «المؤيدى» - فى ن ، وهو تحريف .

الشراب خاناه ، وأنعم بطبلخاناه على الأمير جانبك^(١) القرمانى رأس نوبة ثانى ، فعظم [أى] قانى باى^(٢) بذلك فى الدولة وقويت حرمة ، ونالته السعادة ، وزاد جنونه ، وخف دماغه وطاش [عقله]^(٣) ، وكاد أن يطير بأجنحة التعاضم ، ونسى ما كان عليه من الفقر والهبوان فى تلك الأيام الطويلة ، وصار يدعى الرئاسة فى كل علم وفن ، بحيث أنه يعجبه فى إطاره من يقول له : أنت فرعون ، أنت نمرود ، وقس على ذلك إلى أن ولى الدوادارية^(٤) الكبرى ، بعد انتقال الأمير إينال^(٥) العلائى الأجروود إلى أتابكية العساكر بالديار المصرية ، بعد موت الأتابك يشبك التمرغاوى فى سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، فعند ذلك رأى الناس من حُكْمِهِ غرائب يطول الشرح فى ذكرها ، لكنه هان فى أعين أرباب الدولة ، وتلاعبوا به لخفته وطيشه ، ثم نقل من الدوادارية الكبرى إلى الأمير أخورية الكبرى ، بعد موت الأمير قراقجا^(٦) الحسنى فى صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وسكن فى السلسلة بحسب سؤاله على عادة من تقدمه من الأمير أخورية ، واستمر على ذلك مشغولا بعمائره وما أنشأه من الترب وغير ذلك إلى أن^(٧) ...

١٨٢٧ - [البهلوان]

(٠٠٠ - ٨٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٦ م)

قانى باى^(٨) بن عبدالله أبو بكرى الناصرى ، المعروف بالبهلوان ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب .

(١) توفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م - المنهل الصافى ج٤ ص ٢٢٧ رقم ٨٢٣ .

(٢) «باى» - ساقط من ن .

(٣) [] إضافة من ن .

(٤) «الدوادية» - فى الأصل - وهو تحريف .

(٥) توفى سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م - المنهل الصافى ج٣ ص ٢٠٩ رقم ٦٢٤ .

(٦) «قراقجا» - فى ن ، وهو تحريف . انظر مايلى ترجمة رقم ١٨٦٠ .

(٧) يوجد بياض فى نسخة من مقداره نحو ستة أسطر ، ونحو أربعة أسطر فى ط ، ن .

وتوفى صاحب الترجمة فى النصف من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وثمانمائة بالثغر ، ونقل إلى القاهرة ودفن بترابته التى جدها وبنها بالقرب من دار الضيافة وبها أستاذه جاركس - الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة - الضوء اللامع .

(٨) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٠ رقم ١٨١٩ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ١٥٢٠ ، الضوء اللامع ج٦ ص ١٩٤ رقم ٦٥٣ .

أصله من مماليك الملك الناصر فرج ، ثم انحط قدره بعد موت أستاذه ^(١) ، وتنقل فى عدة خدم منها : أنه خدم عند الأمير [٧ ب] أرغون شاه ^(٢) النوروزى الأعور الأستاد ، ثم عند الأمير بردبك ^(٣) العجمى الجكمى ، ثم اتصل بخدمة الأمير ططر ، فلما تسلطن ططر أنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم صار فى الدولة الأشرفية برسباى أمير طبلخانة ، ثم رأس نوبة ثانيا بعد الأمير قطع ^(٤) من تمراز بحكم انتقال قطع إلى مقدمة ألف بالقاهرة .

وحظى قانى باى ^(٥) عند الأشرف ونالته السعادة فى أوائل الدولة إلى أن أنعم عليه الأشرف بتقدمة ألف بالديار المصرية فى نصف جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة ، عوضا عن الأمير أركماس ^(٦) الظاهرى ، بحكم انتقال أركماس إلى إقطاع الأمير تغرى بردى ^(٧) المحمودى ووظيفته ^(٨) رأس نوبة النوب - بعد القبض على المحمودى ^(٩) وأنعم بإقطاع قانى باى هذا - وهى إمرة طبلخانة - على الأمير سودون ^(١٠) ميق ، فلم تطل أيام قانى باى فى التقدمة وأُخلع عليه فى يوم السبت رابع عشر ذى القعدة من السنة بنيابة ملطية ، عوضاً عن أزدمر ^(١١) من على جان المعروف بشايا ، فامتنع قانى باى من قبول ذلك ، فأبقى عليه تقدمته مضافا على نيابة ملطية ، فرضى وتوجه إلى ملطية وأقام مدة جيدة ، وأخرج السلطان تقدمته للأمير جانبك ^(١٢) الحمزاوى حاجب حجاب طرابلس فظهر انحطاط قدر قانى باى من يومئذ ، ثم عزل عن نيابة ملطية واستقر أتابك حلب ، وسافر الملك الأشرف إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، وهو على أتابكية حلب

(١) قتل الملك الناصر فرج بن برقوق سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م - المنهل الصافى ج٨ ص ٣٠٦ رقم ١٨٠١ .

(٢) توفى سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م - المنهل الصافى ج٢ ص ٣٢٤ رقم ٣٧٧ .

(٣) توفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م - المنهل الصافى ج٣ ص ٢٥٣ رقم ٦٤٩ .

(٤) توفى سنة ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م - انظر ما يلى ترجمة رقم ١٨٧٥ .

(٥) «قانبای» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من ذات الترجمة .

(٦) توفى سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م - المنهل الصافى ج٢ ص ٣٢٩ رقم ٣٧٩ .

(٧) توفى سنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٣م - المنهل الصافى ج٤ ص ٥١ رقم ٧٦٣ .

(٨) «وظيفته» فى نسخ المخطوط .

(٩) قبض الملك الأشرف على تغرى بردى المحمودى وعاشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة - المنهل الصافى ج٤ ص ٥٢ .

(١٠) توفى سنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٣م - المنهل الصافى ج٦ ص ١٦٣ رقم ١١٥٠ .

(١١) توفى سنة ٨٣١هـ / ١٤٢٨م - المنهل الصافى ج٢ ص ٣٥٢ رقم ٣٩٩ .

(١٢) توفى سنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٣م - المنهل الصافى ج٤ ص ٢٢٢ رقم ٨١٨ .

إلى أن قتل الأمير تغرى بردى المحمودى من جرح أصابه بآمد فى آخر السنة^(١) أنعم على قانى باى المذكور بأتابكية دمشق عوضه ، ودام فى ذلك سنين إلى أن خرج الأمير إينال^(٢) الجكمى عن طاعة الملك الظاهر جقمق وقُبض على قانى باى هذا مع من قبض عليه من أمراء دمشق ، ثم أطلقه معهم أيضا ، ففروا منه .

ثم آل أمر قانى باى هذا إلى سلامة ، وولى نيابة صفد بعد الأمير إينال العلائى الأجرود فى سنة ثلاث وأربعين ، واستقر عوضه فى أتابكية دمشق [٨] الأمير إينال^(٣) الششمانى^(٤) ، ثم نقل إلى نيابة حماة بعد القبض على نائبها الأمير بردبك العجمى فى حدود سنة ثمان وأربعين .

وقد تقدم الكلام فى أول الترجمة أن قانى باى هذا خدم عند الأمير بردبك العجمى المذكور ، وضرب الدهر ضرباته حتى ولى نيابة حماة بعده .

قلت : وما وقع لقانى باى معه^(٥) قبل تاريخه أغرب من هذا ، فأينما كانا فى الدولة الأشرفية معاً فى حلب فكان قانى باى أتابكها «وكان بردبك العجمى حاجبها ، ولا شك أن الأتابكية»^(٦) أعظم من الحجوبية ، وكل هذه النقولات فى سنين قليلة ، فانظر إلى تقلبات الدهر .

«فباشر قانى باى»^(٧) نيابة حماة إلى أن نقل إلى نيابة حلب ، بعد عزل قانى باى الحمزاوى وتوجهه إلى الديار المصرية فى سنة تسع وأربعين ، وولى نيابة حماة بعده الأمير يشبك^(٨) من جانبك المؤيدى المعروف بالصوفى ، أحد أمراء حلب ، فدخل قانى باى حلب وباشر نيابتها بتجمل وحشمة إلى أن توفى بها فى أول شهر ربيع الآخر^(٩) سنة إحدى وخمسين^(١٠) وثمانمائة ، وورد علينا الخبر بموته فى يوم الأحد عشرين شهر ربيع الآخر المذكور .

(١) «آخر سنة» - فى ن .

(٢) قتل سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م - المنهل الصافى ج٣ ص ١٩٦ رقم ٦١٧ .

(٣) توفى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م - المنهل الصافى ج٣ ص ٢٠٧ رقم ٦٢٣ .

(٤) «الششمانى» - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) تلقانى باى بعده معه - فى ن .

(٦) « - ساقط من ن .

(٧) « - ساقط من ن .

(٨) توفى سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م - المنهل الصافى .

(٩) « ربيع الأول» - فى النجوم الزاهرة .

(١٠) «سنة خمسين» - فى الدليل الشافى ، «سنة إحدى عشرة وخمسين» - فى ن .

وكان مليح الشكل ، تام القد ، متجملاً في ملبسه ومركبه ، شهماً ، متوسط السيرة في غالب أموره ، ولم يكن مشهوراً بالفروسية ومعرفة أنواعها ، وتسميته بالبهلولان مجازي لا حقيقي فإنه لم يتعانى الصراع قط قديماً ولا حديثاً ، ومات وهو في أواخر الكهولة . وولى حلب من بعده الأمير برسبای^(١) من حمزة الناصري نائب طرابلس - المعروف بحاجب دمشق ، رحمه الله تعالى .

١٨٢٨ - [حاجب حلب]

(٠٠٠ - ٨٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٦ م)

قانى باي^(٢) بن عبد الله الجكمي ، المعروف بطاز ، حاجب حجاب حلب ، الأمير سيف الدين ، نسبته إلى معتقه الأمير جكم^(٣) من عوض نائب حلب ، ثم صار بعد موت أستاذه من جملة المماليك السلطانية إلى أن صار [٨ ب] خاصكيا بعد موت الملك المؤيد شيخ ، ودام على ذلك دهراً طويلاً لا يلتفت إليه في الدول إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق أنعم عليه بإقطاع جيد .

واستمر على عادته خاصكيا إلى حدود [سنة]^(٤) تسع وأربعين وثمانمائة تقريباً طلبه السلطان وأخلع عليه بحجوبية الحجاب بحلب - دفعة واحدة - بعد انتقال سودون^(٥) الأبوبكرى المؤيدى إلى أتابكية حلب .

وتعجب الناس من ذلك ، قلت وليس هذا العجيب في الدولة الظاهرية ، وقد رأينا ماهو أعجب من ذلك ، ولا حاجة في الكلام هنا ، ومن أراد أن يحقق ما قلته^(٦) فليُنظر في تاريخنا الحوادث ويكثر من مطالعته فيُنظر ما يهون عليه أمر قانى باي هذا .

(١) توفي سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م - المنهل الصافي ج٣ ص ٢٧٧ رقم ٦٥٢ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٣٠ رقم ١٨٢٠ ، ص ٥١١ ، التبر المسبوك ص ١٣٠ ، الضوء اللامع ج٢ ص ١٩٥ رقم ٦٥٨ .

(٣) توفي سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م - المنهل الصافي ج٤ ص ٣١٣ رقم ٨٥٠ .

(٤) [إضافة من ن .

(٥) توفي سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م - المنهل الصافي ج٢ ص ١٧٣ رقم ١١٥٧ .

(٦) «يحق ذلك وما قلته» - في ن .

وسافر قانى باى هذا وباشر حجوبية حلب إلى أن توفي بها فى ذى القعدة سنة خمسين^(١) وثمانمائة على حالة غير مرضية ، نسأل الله^(٢) حسن الخاتمة .

وهو أنه كان فى مجلس أنسه وغلب عليه السكر ، وبين يديه نار موقدة على عادة أهل البلاد فى أيام الشتاء ، وقد أغلق عليه باب المجلس الذى هو فيه فعظم الدخان عليه وعلى مملوكه ، وغلب عليهما السكر فماتا من وقتهما على تلك الحالة ، وكتب بذلك محضرا وأرسل إلى السلطان ، فلا قوة إلا بالله ، وولى حجوبية حلب من بعده الأمير جانبك الشمسى المؤيدى المعروف بشيخ - أحد أمراء طرابلس - على مال بذله فى ذلك .

وكان وضيعاً مسرفاً على نفسه ، وطاز يعنى أفرع ، انتهى .

١٨٢٩ - [قريب الملك الظاهر برقوق]

(٠٠٠ - ٨١٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٧ م)

قانى باى^(٣) بن عبد الله ، قريب الملك الظاهر برقوق ، الأمير سيف الدين

كان خاصكيا فى الدولة الظاهرية برقوق ، ثم تأمر فى الدولة الناصرية ، ووقع له أمور إلى أن قتله الملك الناصر فرج فى حدود العشرة وثمانمائة^(٤) وهو والد^(٥) زوجة الأمير جرباش الكرىمى قاشق^(٦) ، أمير سلاح ، انتهى .

(١) ذكره المؤلف فى النجوم الزاهرة فى وفيات ٨٤٩ هـ - ج ١٥ ص ٥١١ ، وكذلك ورد فى التبر المسبوك .

(٢) لفظ الجلالة مكرر فى س .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٣١ رقم ١٨٢١ ، الضوء اللامع ج ٦ ص ١٩٦ رقم ٦٦٥ .

(٤) «قتله أستبغا نائب القلعة ، وذلك فى سنة خمس عشرة ، ويقال إن الناصر كان قرر معه ذلك» - الضوء اللامع .

(٥) «ولد» - فى ط .

(٦) «أعنى حماة الظاهر جقمق» - فى الدليل الشافى ، وورد : «قانىباى العمرى الناصرى فرج ، وابن فائقز أخت الظاهر برقوق ، ووالد خوند فاطمة» - الضوء اللامع . وورد «جرباش الكرىمى المعروف بقاشق» - فى ن .

[الحسنى المؤيدى] - ١٨٣٠

(٠٠٠ - ٨٧٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٦٨ م)

قانى باى^(١) بن عبد الله الحسنى المؤيدى ، الأمير سيف الدين
أحد أصاغر المماليك المؤيدية شيخ ، وممن صار^(٢) خاصكيا بعد موته إلى أن تأمر
عشرة [٩ أ] ضعيفة فى الدولة الظاهرية جقمق ، ودام مدة إلى أن أخرج إلى أتابكية^(٣)
حماة ، وأنعم بإقطاعه على شاهين الساقى الظاهرى ، وكلاهما لاحاجة فى الكلام .

[الساقى قراسقل] - ١٨٣١

(٠٠٠ - ٨٦٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٨ م)

قانى باى^(٤) بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالساقى
وقراسقل .

هو أيضا من أصاغر المماليك المؤيدية شيخ ، وممن صار خاصكيا فى الدولة
الظاهرية جقمق ، ثم ساقيا إلى أن تأمر عشرة فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة^(٥) وهو
من قيل فى حقه دقن وشاش على لاش .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٣١ رقم ١٨٢٢ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٩٥ رقم ٦٦٠ .

(٢) «بقي» - فى ن .

(٣) وورد : «ثم أتاك : حماة فى الدولة الظاهرية ، وهو من المهملين ، ثم حضر إلى القاهرة ، وأنعم عليه الظاهر بإمرة
طبلخاناة» - الدليل الشافى . وورد : «ثم نائب طرابلس ، ولم يلبث أن تجرد لكائنة سوار ، وكانت منيته هناك فى
ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين» - الضوء اللامع .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٣١ رقم ١٨٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٢٠٧ ، الضوء اللامع جـ ٦
ص ١٩٦ رقم ٦٦٧ .

(٥) وورد : «أمرة الظاهر جقمق فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة إلى أن توفي بطرابلس ، ودفن بها فى سنة ثلاث
وستين وثمانمائة ، وكان مسافرا متوجها بالخشب ، أرسله إينال ، فمات هناك ، وكان غير مشكور السيرة» - الدليل
الشافى ، وورد : «مات فى توجهه إلى الجون فى البحر المالح سنة ثلاث وستين» - الضوء اللامع ، النجوم الزاهرة .

١٨٣٢ - [الأعمش]

(٠٠٠ - ٨٦٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٦ م)

قانى باى^(١) بن عبد الله الناصرى ، المعروف بالأعمش حقيقة ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك الناصرية فرج ، كان من جملة الأجناد فى الدولة « الأشرفية برسباى إلى أن صار بجقمقدار^(٢) فى الدولة^(٣) الظاهرية جقمق ، ثم تأمر عشرة ، وصار من جملة رءوس النوب ، وهو أيضا من المهملين لكنه مشهور بالفروسية^(٤) .

١٨٣٣ - [أخو جانبك المحمودى]

(٠٠٠ - ٨٧٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٦٩ م)

قانبك^(٥) بن عبد الله المحمودى المؤيدى ، أخو جانبك المحمودى ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك المؤيدية ، كان خاصكيا فى الدولة الأشرفية برسباى ، متعينا فى الدولة ، وساق المحمل باشا^(٦) ، ثم أنعم عليه الأشرف بإمرة طبلخانة بدمشق ، فاستمر بها إلى أن طلبه الملك الظاهر جقمق إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة عشرة بها ، واستمر على ذلك مدة إلى أنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق بعد القبض على أخيه جانبك ، [٩ب] فتوجه إلى دمشق وأقام بها مدة ، وحصل منه ما أوجب القبض عليه وحبسه ، ثم أطلق^(٧) بعد مدة وتوجه إلى مكة وجاور بها فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم كتب بعوده إلى البلاد الشامية بطالا ، فتوجه إليها ، كل ذلك وأخوه جانبك فى الحبس ، أحسن الله عاقبتهم^(٨) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٢ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة ج١٦ ص ١٨١ ، الضوء اللامع ج٦ ص ١٩٧ رقم ٦٦٨ . وورد «قبلاى بن عبد الله» - فى ن ، وهو تحريف .

(٢) بجقمقدار = بشمقدار : والصحيح البصمقدار : وتعنى ممسك النعل ، وتطلق على من يقوم بحمل نعل السلطان أو الأمير عند خلعه للصلاة وغير ذلك ، صبح الأعشى ج٥ ص ٤٥٩ ، الفنون الإسلامية والوظائف ج١ ص ٣٠٤ .

(٣) « - ساقط من ن .

(٤) وورد : «وتوفى الأعمش بعد أن ولى نيابة قلعة الجبل فى ذى القعدة سنة ستين وثمانمائة ، ومستراح منه» - الدليل الشافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٢ رقم ١٨٢٥ ، الضوء اللامع ج٦ ص ١٩٨ رقم ٦٧٥ .

(٦) «المحمل شا» - فى ط ، ن .

(٧) «ثم أطلقه» - فى ن .

(٨) توفى صاحب الترجمة فى «ربيع الأول سنة أربع وسبعين ، وقد جاوز السبعين» - الضوء اللامع .

باب القاف والباء الموحدة

١٨٣٤ - [المنصوري]

(٠٠٠ - ٧١٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٠ م)

قبيجق^(١) بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب .

وليها في سنة تسع وسبعمائة ، عوضا عن الأمير قراسنقر^(٢) المنصوري ، وباشرها نحو السنة ، وتوفي بها في سنة عشرة وسبعمائة .

وكان أميرا جليلا ، مهابا ، شجاعا ، ولي عدة أعمال جليلة ، ولي حماة ودمشق ثم حلب ، وبها مات^(٣) ، ونقل إلى تربته التي أنشأها بحماة ، رحمه الله تعالى .

١٨٣٥ - [ملك التتار]

(٠٠٠ - ٦٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٥ م)

قبلاي^(٤) بن تولى خان بن دوشى خان بن جنكز خان ، القان الكبير ملك التتار^(٥) .

تسلطن بعد أخيه منكوتر ، وهو كان القان الأعظم أيام هولاكو ، وامتدت أيامه وعظم بملك البلاد ، وهابته الملوك إلى أن توفي سنة خمس وتسعين وستمائة^(٦) بخان بالق^(٧) أم بلاد الخطا . انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٥٣٣ رقم ١٨٢٦ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢١٦ ، السلوك ج٢ ص ٩٦ ، الدرر ج٣ ص ٣٢٥ رقم ٣٣٣٦ ، درة الأسلاك ص ١٨٥ ، تذكرة النبىيه ج٢ ص ٢٩ ، البداية والنهاية ج١٣ ص ٣٤٩ ، إعلام الورى ص ١٠ رقم ١٠ .

(٢) توفي سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م - انظر مايلى ترجمة رقم ١٨٥٧ ، وورد «قراسل» فى ن .

(٣) « فى جمادى الأولى » - فى النجوم الزاهرة ، والسلوك .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٥٣٣ رقم ١٨٢٧ ، السلوك ج١ ص ٨٠٤ .

(٥) « ملك الترك » - فى ط ، وهو تحريف من الناسخ ، وورد « ملك الصين » - فى السلوك .

(٦) ورد ذكر وفاته فى وفيات ٦٩٣ هـ فى السلوك .

(٧) خان بالق : هى بكين الحالية - هامش السلوك ج١ ص ٨٠٤ ج٢ .

[نائب الكرك] - ١٨٣٦

(١٠٠٠ - ٧٥٠ هـ / ١٠٠٠ - ١٣٤٩ م)

قبلاى^(١) بن عبد الله ، نائب الكرك ، الأمير سيف الدين

ولى نيابة الكرك فى أيام السلطان الملك الصالح إسماعيل بن السلطان الملك
الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، ثم عزل وتولى الحجوبية^(٢) الثانية
بالديار المصرية ، ثم نقل إلى الحجوبية الكبرى بها . وتوفى بالقاهرة فى حدود
الخمسین^(٣) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه^(٤) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٣ رقم ١٨٢٨ ، الدرر ج٣ ص ٣٢٨ رقم ٣٢٣٧ .

(٢) «حجوبية» - فى ن .

(٣) ورد أن صاحب الترجمة « مات فى سنة ٧٥٦ هـ » - الدرر .

(٤) «وعفا الله عنه» - فى ن .

[١١٠] باب القاف والجيم

[الدوادار] ١٨٣٧ -

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠ م)

قجاقق^(١) بن عبد الله الدوادار الظاهري^(٢) ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك^(٣) الملك الظاهر برقوق وخاصكيته ، وترقى في الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم استقر دوادارا كبيرا بعد الأمير سودون^(٤) الحمزاوى ، واستمر في الدوادارية إلى أن توفي بالقاهرة في سادس المحرم سنة ثلاث عشرة^(٥) وثمانمائة ، وحضر الملك الناصر فرج الصلاة عليه ، ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء .

وكان شابا جميلا ، لطيفا ، ذا شكالة حسنة ووجه صبيح ، طويلا ، رشيقا ، حلو المحاضرة ، محببا للناس ، قليل الظلم ، هينا لينا إلا أنه لم يكن من أعيان الأمراء ، رقه الملك الناصر لعدم شره ، وكان منهمكا في اللذات .

وحضر مرة عند جمال الدين البيرى^(٦) الأستاذار - وكان بينهما صحبة أكيدة - وكان بإحدى عيني جمال الدين خلل فجلس قجاقق هذا من جهة عينه الذهبية ، واشتغل جمال الدين بمباشرته بسرعة لأجل الأمير قجاقق ، وأخذ يكتب على القصص ويرميها لينهى أمره ، فأخذ قجاقق قصة منهم ورمل عليها ، ثم رأى جمال الدين فعلة الأمير قجاقق ، فقام إليه وأهوى إلى يده^(٧) ليقبلها ، فمنعه قجاقق من ذلك ، ثم

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٣ رقم ١٨٢٩ ، النجوم الزاهرة ج٣ ص ١٧٨ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١١ رقم ٦٩٨ ،

(٢) «الدوادار الظاهري» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «ممالك» - في ن ، وهو تحريف .

(٤) قتل سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م - المنهل الصافى ج٦ ص ١٢٣ رقم ١١٣٤ .

(٥) «مات في أواخر سنة اثنتى عشرة ، وقيل في سادس المحرم من التي تليها» - الضوء اللامع .

(٦) هو : يوسف بن أحمد بن محمد ، الأمير جمال الدين ، أبو المحاسن البيرى الحلبي البجاسى الأستاذار ، قتل سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م - المنهل الصافى .

(٧) «إلى يديه» - في ط ، ن .

قدم له مقدمة هائلة ، وصار يعتذر إليه ويشكر له ذلك . وتكلم الناس بهذه الحكاية ، فصار من هو ^(١) أجنبى عن الرئاسة ومداخلة الملوك ، ومن هو قليل المعرفة برتب أرباب الوظائف يقول : « كان قجاقى يرمل على جمال الدين لما يكتب جمال الدين على القصص .

قلت : ومما يقوى ما ذكرناه من رد هذا القول أن الدوادار [١٠ب] الكبير لا يرمل على كتابة السلطان ، ولا يرمل على كتابة السلطان إلا رأس نوبة النوب ، فكيف الدوادار الكبير يرمل على شخص عوانى ^(٢) من الظلمة ، وفى هذا كفاية ، وتولى الدوادارية من بعده الأمير قراجا ^(٣) الظاهرى شاد الشرايخانة . انتهى .

١٨٣٨ - [القرمى]

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢١ م)

قجقار ^(٤) بن عبد الله القرمى ، الأمير سيف الدين ، أمير سلاح ، نسبته إلى معتقه الأمير قردم ^(٥) الحسنى ، والد صاحبنا العلائى على بن قردم .

وتنقل قجقار المذكور ^(٦) بعد موت أستاذه فى عدة خدم ، وقاسى خطوب الدهر ألوانا إلى أن انضم على الأمير شيخ المحمودى نائب الشام ، وصار معه إلى أن تسلطن ولقب بالمؤيد رقاؤه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم جعله أمير سلاح بعد مسك الأمير جانبك الصوفى ، ثم ولأه نيابة حلب عوضا عن آقبای ^(٧) المؤيدى ، بحكم انتقال آقبای إلى نيابة دمشق فى سنة عشرين وثمانمائة ، فتوجه إلى حلب ، ودخلها الملك المؤيد بعده بقليل ، واستمر السلطان بحلب مدة يسيرة وخرج إلى جهة بلاد الروم وفتح عدة قلاع ثم عاد إلى حلب ، وخلف قجقار هذا وآقبای [نائب الشام] ^(٨) وجار قطلو

(١) «أهو» - فى س ، وهو تحريف .

(٢) العوان : النصف من كل شيء - انظر مادة عون - لسان العرب .

(٣) توفى سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م - انظر مايلى ترجمة رقم ١٨٥٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٤ رقم ١٨٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٣٩ ، انباء الغمر ج٢ ص ٢٦١ رقم ١٤ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢١١ رقم ٧٠٠ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٥٢١ رقم ٦٠٤ .

(٥) توفى سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م - انظر مايلى ترجمة رقم ١٨٦٥ .

(٦) «المذكور» - ساقط من ط ، ن .

(٧) قتل سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م - المنهل الصافى ج٢ ص ٤٦٨ رقم ٤٨٠ .

(٨) [إضافة من ط ، ن للتوضيح .

نائب حماة على حصار كركر، فبينما هم فى حصار كركر إذ ورد عليهم الخبر بقدوم قرايوسف إلى جهة آمد من ديار بكر، فخاف قجقار بمن معه وعاد إلى حلب، فغضب الملك المؤيد من قدومه وقبض عليه، ثم أطلقه وجهزه بطالا إلى دمشق، وولى نيابة حلب الأمير يشبك^(١) اليوسفى نائب طرابلس، ثم رحل السلطان من حلب نحو الديار المصرية، فلما وصل إلى دمشق قبض على نائبها الأمير آقبای المؤيدى، وولى عوضه الأمير تنبك العلائى ميق، وأنعم على قجقار المذكور بإقطاعه ثانيا ووظيفته، وقدم صحبة السلطان إلى القاهرة وأقام بها إلى أن تجرد ثانيا^(٢) إلى البلاد الشامية صحبة المقام الصارمى إبراهيم^(٣)، وعاد معه إلى الديار المصرية، واستمر بها على عادته إلى أن توفى الملك المؤيد [١١١] شيخ وتسلمن ولده الملك المظفر أبو السعادات [أحمد]^(٤) ابن شيخ فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة بعد ما جعل قجقار المذكور من جملة الأوصياء على ولده المظفر المذكور، فلما توفى الملك المؤيد عاجله الأمير ططر وقبض عليه - قبل دفن الملك المؤيد - وحبسه بثمر الإسكندرية، ثم قتله فى السنة المذكورة بها.

وكان تركى الجنس، كبير الوجه، قصيرا، سمينا، وفى حنكه بعض شعرات إلا أنه كان كثير التجميل فى ملبسه ومركبه ومأكله ومماليكه، كريم النفس، على الهمة، منهمكا فى اللذات، كثيرا ما يغلب عليه السكر، فينقطع عن الخدمة السلطانية، فيشيع أنه متوعلك، فتنزى الأمراء لعبادته فيجدون رائحة الأنس، وتكرر منه ذلك حتى صار مثلا بين الناس: مثل ضعف قجقار القردمى، وكان مشهورا بالفروسية، رحمه الله تعالى.

١٨٣٩ - [نائب صفد]

(٠٠٠ - ٦٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٧ م)

قجقار^(٥) بن عبد الله المنصورى، نائب صفد، الأمير سيف الدين.

(١) هو: يشبك بن عبد الله اليوسفى المؤيدى، الأمير سيف الدين، المعروف بالمشد، قتل سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م - المنهل الصافى.

(٢) «إلى أن جعله تجرد ثانيا» - فى ن.

(٣) هو: إبراهيم بن شيخ، المقام الصارمى، المتوفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م - المنهل الصافى ج١ ص ٧٨ رقم ٣٣.

(٤) [] إضافة من ط، ن للتوضيح.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٤ رقم ١٨٣٢، تاريخ ابن الفرات ج٨ ص ٥٩، نهاية الأرب ج٣١ ص ١٥٠.

كان خصيصا عند أستاذه الملك المنصور قلاوون ، رقاہ إلى أن ولاہ نيابة صفد ، واستمر بها إلى أن توفي سنة ست وثمانين . وكان عنده شجاعة وفروسية ، رحمه الله [تعالی] ^(١) .

١٨٤٠ - [جغتای الزردکاش]

(٠٠٠ - ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ - ٠٠٠ م)

قجقار ^(٢) بن عبد الله البکتمري ^(٣) ، المعروف بجغتای ^(٤) الزردکاش ، الأمير سيف الدين .

نسبته إلى معتقه الأمير بکتمر جلق ^(٥) ، ثم اتصل بعد موت أستاذه عند الملك المؤيد شيخ ، وصار دودارا عند المقام الصارمی إبراهيم بن الملك المؤيد شيخ ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ودام على ذلك إلى أن ولاه الملك الأشرف برسبای زردکاشا ^(٦) في أوائل دولته ، عوضا عن أسنبای الزردکاش ^(٧) ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناة ^(٨) بعد موت الأمير بکتمر ^(٩) السعدی ، فلم تطل مدته ، وتوفي يوم الاثنين خامس عشرين شهر ^(١٠) رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

وكان مشكور السيرة ، خيرا ، دينا ، عفيفا عن المنكرات والفروج ، رحمه الله [تعالی] ^(١١) ، ومات وهو في عُشر السبعين تقريبا . انتهى .

(١) [إضافة من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج٢ ص ٥٣٤ رقم ١٨٣٢ ، نزهة النفوس ج٣ ص ١٤١ رقم ٦٦٢ ، السلوك ج٤ ص ٧٨٨ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٤١٢ رقم ١٢ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١١ رقم ٦٩٩ .

(٣) «البکتمري» - في ن .

(٤) «شغتای» - في إنباء الغمر ، وورد : «برغطای» - في نزهة النفوس .

(٥) «جلق» - ساقط من ط ، ن ، وتوفي الأمير بکتمر جلق الظاهري برقوق سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م - المنهل ج٣ ص ٤٠٣ رقم ٦٨٣ .

(٦) زردکاش = صانع الزرد ، وتطلق على من يقوم باصلاح العدد والآلات الحربية في الزردخاناة - صبح الأعشى ج٤ ص ١١ ، ١٢ ، الفنون الإسلامية والوظائف ج٢ ص ٥٦٤ .

(٧) توفي سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م - المنهل ج٢ ص ٤٣٢ رقم ٤٥٩ .

(٨) «إمرة عشرة طبلخاناة» - في ن - وهو تحريف .

(٩) هو : بکتمر بن عبد الله السعدی ، المتوفى سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م - المنهل الصافي ج٢ ص ٤٠٨ رقم ٦٨٤ .

(١٠) «شهر» - ساقط من ط ، ن .

(١١) [إضافة من ن .

[١٨٤١ -] الأتابك

(٠٠٠ - ٨٢٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٥ م)

[١١] ب [قجق ^(١)] بن عبدالله الشعباني الظاهري ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية .

أصله من المماليك الظاهرية برقوق ، وممن ترقى في الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف ، ثم عصى على الملك الناصر ، وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز الحافظي ، فلما تسلطن شيخ جعله أيضا أمير مائة ومقدم ألف ، ثم ولاء حجوبية الحجاب ، ثم قبض عليه وحبسه بثغر الإسكندرية إلى أن أطلقه الأمير ططر - بعد موت المؤيد - وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف ، ثم أخلع عليه بإمره مجلس ، ثم صار أمير سلاح في الدولة الأشرفية برسباي ، عوضا عن الأمير ببيغا المظفرى ^(٢) ، بحكم انتقال ببيغا إلى أتابكية العساكر ، واستمر على ذلك إلى أن قبض الملك الأشرف على الأتابك ببيغا المظفرى أخلع عليه باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية عوضه في سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، فدام أتابكا إلى أن مات في تاسع شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة ^(٣) ، وتولى الأتابكية من بعده الأمير يشبك ^(٤) الساقى الأعرج .

وكان أميراً جليلاً ، وافر الحرمة ^(٥) ، معظماً في الدول ، رأساً ^(٦) في ركوب الخيل وفنون الفروسية ، وكان مليح الشكل ، تام القامة ، صبيحاً ، حسن الشيبة ، منور الوجه ^(٧) . عاقلاً ، ساكناً ، تركي الجنس ، رحمه الله تعالى .

وَقُجِّقْ : بضم القاف والجيم وسكون القاف الأخيرة . انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٣٥ رقم ١٨٣٣ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٣٧ وفيه : « قجق ابن عبد الله العيساوي الظاهري » ، إنباء الغمر ج٢ ص ٣٨٠ رقم ١٠ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١٢ رقم ٧٠٢ ، نزهة النفوس ج٢ ص ١١١ رقم ٦٤٦ . وورد في ن « قجقار » - وهو تحريف من الناسخ .

(٢) هو : ببيغا بن عبد الله المظفرى الظاهري برقوق ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م - المنهل الصافي ج٣ ص ٤٨٩ رقم ٧٣٢ .

(٣) ورد بعد ذلك « فدام أتابكا إلى أن مات » في ن ، وهو تكرار من السطر السابق .

(٤) هو : يشبك بن عبد الله الأتابكي الساقى الظاهري برقوق ، المعروف بالأعرج ، توفي سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م - المنهل الصافي .

(٥) « وافر الحرمة » - ساقط من ن .

(٦) « رأس » في ن .

(٧) « صبيح الوجه ، منور الشيبة والوجه » - في ن ، وهو تحريف وتصرف من الناسخ .

١٨٤٢ - [رأس نوبة]

(٠٠٠ - بعد ٨٣٠ هـ / ٠٠٠ - بعد ١٤٢٦ م)

فجق^(١) بن عبدالله الظاهري ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ورأس النوبة^(٢) .

وهو أيضا من صغار ممالك الملك الظاهر بربقو ، ومن تأمر بعد موت الملك المؤيد شيخ وصار من جملة أمراء العشرات ورأس نوبة إلى أن نفاه الملك الأشرف برسباي إلى صفد ، فدام بصفد بطالا مدة^(٣) ، ثم أنعم عليه بإقطاع هين ، وتوفى بعد ذلك بمدة يسيرة في نيف وثلاثين وثمانمائة .

وكان أطلسا^(٤) من غير لحية ، تركى الجنس ، عارفا بلعب الرمح ، وساق المحمل باشا سنين .

وقُجق هذا بخلاف الذى تقدمه ، فإن هذا بضم القاف وفتح الجيم ثم سكون القاف الثانية ، رحمه الله [تعالى]^(٥) .

١٨٤٣ - [أمير سلاح]

(٠٠٠ - ٧٣١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٠ م)

[١٢ أ] قَجْلِس^(٦) بن عبدالله ، أمير سلاح ، الأمير سيف الدين .

هو^(٧) من ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، رَقاه أستاذه إلى أن صار أمير سلاح وأنعم عليه بإمره^(٨) طبلخانة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٥ رقم ١٨٣٤ ، الضوء اللامع ج١ ص ٢١٧ رقم ٧٠٣ .

(٢) «نوبة» - فى ط ، ن .

(٣) [] إضافة تتفق مع السياق ، من ط ، و«مدة» - ساقط من ن .

(٤) أطلس : كل ما كان على لونه فهو أطلس - انظر مادة طلس فى لسان العرب .

(٥) [] إضافة من ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٥ رقم ١٨٣٥ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٨٧ ، كنز الدرر ج٩ ص ٣٥٨ ، الدرر ج٣ ص ٣٢٨ رقم ٣٢٣٩ .

(٧) «هو» - ساقط من ن .

(٨) «إقطاع» - فى ن .

قلت : وهذا بخلاف قاعدة زماننا هذا ، فإن أمير سلاح الآن ثانى الأمير الكبير أتاك العساكر ، انتهى .

توفى ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وأنعم بطلخانة على الأمير ساطلمش الجلالى ، رحمه الله تعالى .

١٨٤٤ - [ابن عم الظاهر برقوق]

(٠٠٠ - بعد ٧٩٠ هـ / ٠٠٠ - بعد ١٣٨٨ م)

قجماس^(١) بن عبدالله ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، وابن عم الملك الظاهر برقوق ، ووالد الأمير إينال باى^(٢) أمير أخور ، توفى بعد سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية تخميناً ، رحمه الله .

١٨٤٥ - [المحمدى]

(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٩ م)

قجماس^(٣) بن عبدالله المحمدى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، شاد السلاح خانة .

قُتل^(٤) فى واقعة أيتمش^(٥) فى ثامن شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٥ رقم ١٨٣٦ ،

(٢) هو : إينال باى بن قجماس ، ابن عم الملك الظاهر برقوق ، قتل سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م - المنهل الصافى ج٣ ص ٢١٧ رقم ٦٧٨ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٦ رقم ١٨٣٧ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٨ ، السلوك ج٣ ص ١٠٢٥ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١٤ رقم ٧٠٧ .

(٤) «قتله» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٥) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م - المنهل الصافى ج٣ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨ .

باب القاف والراء المهملة

١٨٤٦ - [صاحب ماردين]

(٠٠٠ - ٦٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩١ م)

قرا أرسلان^(١) بن إيل غازي بن أرتق بن غازي بن أرتق بن تَمَرْتاش ، السلطان الملك المظفر فخر الدين بن الملك السعيد نجم الدين أبي الفتح ، صاحب ماردين ، وابن صاحبها .

بقي في الملك ثلاثا وثلاثين سنة ، وولى بعده ولده الملك السعيد داود^(٢) ، ثم ابنه الآخر الملك المنصور نجم الدين غازي^(٣) .

وكانت وفاة الملك المظفر هذا بماردين في سنة إحدى وتسعين وستمائة ، رحمه الله . وكان معدوداً من الملوك .

١٨٤٧ - [بهاء الدين]

(٠٠٠ - ٦٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨ م)

قرا أرسلان^(٤) بن عبدالله المنصوري ، الأمير بهاء الدين ، أحد مقدمي الألف بدمشق .

كان مليح الصورة ، تام الشكل ، سميناً ، شجاعاً ، ولما هرب [١٢ ب] الأمير قبحق^(٥) قام هو بدمشق ، وأمر ونهى ، وحج بالناس ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي ج٢ ص ٥٣٦ رقم ١٨٣٨ ، البداية والنهاية ج١٣ ص ٣٣١ ، السلوك ج١ ص ٧٨١ ، درة الأسلاك ص ١١٢ ، تذكرة النبيه ج١ ص ١٥٩ .

(٢) حكم في الفترة ٦٩١ - ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ - ١٢٩٤ م - تاريخ الدول الإسلامية ج١ ص ٣٥٣ .

(٣) توفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م - المنهل الصافي ج٨ ص ٢٩٥ رقم ١٧٩٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي ج٢ ص ٥٣٦ رقم ١٨٣٩ ، السلوك ج١ ص ٨٨١ .

(٥) انظر ماسبق ترجمة رقم ١٨٣٤ .

١٨٤٨ - [الأبوكري]

(٠٠٠ - ٧٩٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

قرا بغا^(١) بن عبدالله الأبوكري ، الأمير سيف الدين .

كان^(٢) أحد مقدمى الألوف فى الدولة الظاهرية برقوق وأمير مجلس ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى]^(٣) .

١٨٤٩ - [الأسنبغاوى]

(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٩ م)

قرا بغا بن^(٤) عبدالله الأسنبغاوى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات فى الدولة الظاهرية برقوق ، وقتل فى وقعة أتابك أيتمش^(٥) البجاسى فى سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة ، رحمه الله .

١٨٥٠ - [الأحمدي اليلبغاوى]

(٠٠٠ - ٧٨٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦ م)

قرا بلاط^(٦) بن عبدالله الأحمدي اليلبغاوى ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك الأتابك يلبغا العمرى وأحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة الإسكندرية ، ودام بها إلى أن توفى يوم نصف شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وسبعمائة . وكان مشكور السيرة ، أمراً بالمعروف ، وكان متديناً ، وكان تركى الجنس ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٣٦ رقم ١٨٤٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٣٠ .

(٢) «كان» - ساقط من ط ، ن .

(٣) [] إضافة من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٣٧ رقم ١٨٤١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٨ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢١٤ رقم ٧١٠ .

وورد «قرا بلاط» - فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ - انظر الترجمة التالية .

(٥) «يشبك أيتمش» فى س ، ثم ألغى الناسخ كلمة «يشبك» .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٣٧ رقم ١٨٤٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠٦ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٩ رقم ٢٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٣٩ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٢٥ رقم ٤٩ .

وورد «قرا بغا» - فى ن . وهو استبدال للاسم الأول من الترجمة السابقة .

١٨٥١ - [ابن دُلْفَغَار]

(٠٠٠ - ٧٥٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٣ م)

قَرَّاجًا^(١) بن دلفغار ، الأمير زين الدين ، أمير التركمانى بالبلاد الشمالية .

ولما عصى الأمير ببيغا أرس نائب حلب قدم عليه المذكور ، ووافقه ، ودام عنده بحلب مدة ، وتوجه معه إلى دمشق ، ثم عاد معه إلى حلب لما بلغه نزول السلطان^(٢) إلى البلاد الشامية ، ثم خرجا من حلب ، وتوجه ابن دلفغار هذا إلى بلاده .

فلما ولى الأمير أرغون^(٣) الكامل نيابة حلب خرج بعساكر حلب^(٤) فى طلبه فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، فهرب قراجا المذكور ، فتبعه العسكر إلى أن أدركوه بأطراف بلاد الروم ، فلما أحسنَ بقدمهم فر إلى أرتنا^(٥) - صاحب الروم - فقبض عليه وأرسله إلى الديار المصرية ، فكان ذلك آخر العهد به .

١٨٥٢ - [الأشرفى الخازندار]

(٠٠٠ - ٨٤٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٥ م)

قَرَّاجًا^(١) بن عبدالله الأشرفى ، الأمير زين الدين .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، هو من أعيان مماليك الملك الأشرف برسباى وأمرائه ، اشتراه فى أيام إمرته ، فلما تسلطن جعله خاصيكا وخازندارًا ، ثم أمره عشرة وأخلع [١٣ أ] عليه بالخازندارية الكبرى ، ثم نقله إلى شدّ الشراب خاناة وأنعم عليه بإمره طبلخاناة بعد الأمير يشبك^(٧) المشد السودانى ، ودام قراجا على ذلك دهرًا إلى

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٧ رقم ١٨٤٣ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٢٩٤ ، تذكرة النبى ج٢ ص ١٧١ ، الدرر ج٢ ص ٣٢٩ رقم ٣٢٤٢ ،

(٢) «السلطاني» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) هو : أرغون بن عبد الله الكاملى ، توفى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م - المنهل الصافى ج٢ ص ٣١٩ رقم ٣٧٥ .

(٤) «حلب» - ساقط من ن .

(٥) توفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م - المنهل الصافى ج٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٧ .

(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٧ رقم ١٨٤٤ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢١٤ رقم ٧١٤ .

(٧) هو : يشبك بن عبد الله الأتابكى السودانى ، المعروف بالمشد ، توفى سنة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م - المنهل .

أن أنعم عليه الملك الأشرف بتقديم ألف بالديار المصرية بعد توجه الأمير إينال العلاني الأجرود إلى نيابة صفد في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريباً ، فدام^(١) على ذلك ، وتوجه إلى التجريدة صحبة الأمراء إلى البلاد الشامية ، ثم عاد إلى القاهرة صحبتهم ، وقد مات الملك الأشرف وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف .

واستمر على حاله بعد القبض على خجداشيته ورفقته إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق وعصى الأتابك قرقماس^(٢) الشعباني وركب على السلطان ، ووافقه الأمير قراجا هذا مع من وافقه ، ثم فر منه عند المصاف ولحق بالملك الظاهر جقمق فأقره على إمرته بعد القبض^(٣) على قرقماس المذكور ، ثم أخلع عليه بعمل الجسور الغربية من أعمال القاهرة ، فتوجه إلى المحلة وأقام بها إلى أن تسحب الملك العزيز يوسف من قلعة الجبل ، واتسع خيال الملك الظاهر من الممالك الأشرفية ، أرسل عدة من الخاصكية إلى الغربية وأمرهم بالقبض عليه ، «فقبض عليه»^(٤) وحُبس^(٥) مدة ، ثم أُطلق ، وأقام بالقاهرة بطلاً مدة ، ثم أنعم عليه بإمرة هينة بطرابلس ، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن مات في سنة تسع أو ثمان وأربعين وثمانمائة ، وهو في أوائل الكهولة .

وكان رومي الجنس ، مسرفاً على نفسه ، أسمر ، معتدل القد ، مليح الشكل ، مستدير اللحية صغيرها .

وقَرَّاجَا^(٦) تصغير أسود ، فإن قرا : هو الأسود باللغة التركية ، عفا الله عنه .

١٨٥٣ - [الدوا دار]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠ م)

قَرَّاجَا^(٧) بن عبد الله الظاهري ، الأمير زين الدين .

(١) «فداده» - في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) انظر ما يلي ترجمة رقم ١٨٦٧ .

(٣) «بعد القبض» - أدمجت حروفها فوردت «بعض» - في ن . وهو تحريف من الناسخ .

(٤) « » - ساقط من ن .

(٥) «وحبسه» - في ن ، فقد تدارك الناسخ السقط السابق ، وتصرف ليشق المعنى .

(٦) «قراجا» - ساقط من ن .

(٧) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٣٩ رقم ١٨٤٥ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٨٠ ، إنباء الغمر ج٢

ص ٤٧٨ رقم ٤٠ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١٥ رقم ٧١٨ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٢٨٠ رقم ٤٨٦ .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، ترقى فى دولة ابن أستاذه الملك الناصر فرج إلى أن صار أمير طبلخاناة ، ثم أنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية ، بعد انتقال الأمير تميزاز^(١) الناصرى إلى تقدمه أخرى ، وأنعم بإقطاع^(٢) قراجا المذكور^(٣) على الأمير أرغون^(٤) من شبغا [١٣ ب] وذلك فى سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة عشرة وثمانمائة ثم أخلع عليه الملك الناصر باستقراره شاد الشراب خاناة ، فباشى الشد إلى أن توفى الأمير قجاجق^(٥) الدوادار استقر فى الدوادارية من بعده فى عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، فلم تطل مدته وتوكل ، واشتد مرضه عند خروج الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، فركب فى محفة وسافر صحبة السلطان ، فمات بمنزلة الصالحة فى يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر^(٦) سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

وكان شابا مليح الشكل ، متواضعا ، كريما ، شجاعا ، وهو أحد أنبياء والدى ، رحمهما^(٧) الله تعالى .

١٨٥٤ - [الظاهرى الخازندار]

(٠٠٠ - ٨٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٤٨٦ م)

قَراجا^(٨) بن عبدالله الظاهرى ، الأمير زين الدين .

أحد المماليك الظاهرية جقمق ، اشتراه الملك الظاهر جقمق فى إمرته وأعتقه ، وجعله من جملة ممالكه إلى أن تسلطن جعله خاصكيا [و]^(٩) خازندارا ، واستمر على

(١) هو : تميزاز بن عبد الله الناصرى ، ثم الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م - المنهل الصافى ج٤ ص ١٤٣ رقم ٧٨٩ .

(٢) «وأنعم عليه بإقطاع» فى س ، ثم ألغى الناسخ كلمة «عليه» .

(٣) «المذكور» - ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : أرغون من شبغا الظاهرى ، توفى سنة ٨١٩ هـ / ١٤١٦ م - المنهل الصافى ج٢ ص ٣٠٩ رقم ٣٦٨ .

(٥) هو : قجاجق بن عبد الله الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م - انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٨٣٧ .

وورد فى نسخ المخطوط «قجاجق» .

(٦) «ربيع الأول» - فى نزهة النفوس .

(٧) «رحمه» - فى ن .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٨ رقم ١٨٤٦ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١٥ رقم ٧١٩ .

(٩) [إضافة من ن .

ذلك إلى أن ابتلى الأمير قانبك الأشرفى الخازندار بداء الأسد ورسم له بلزوم داره أنعم على قراجا هذا بإمرته^(١) عشرة وخازندارته الكبرى ، فدام على ذلك سنين إلى أن قبض الملك الظاهر على الأمير يشبك الصوفى - نائب طرابلس - أنعم على قراجا هذا بنبابة طرابلس ، فامتنع من ذلك واستعفى حتى أعفى^(٢) ، كل ذلك وهو من جملة أمراء العشرات لاغير ، لكنه هو خير ممالك الملك الظاهر جقمق دينا وفضلاً وكرماً وتواضعاً^(٣) وسكوناً ، واستمر على وظيفته إلى أن توفى الأمير تغرى برمش الزردكاش بمكة فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة أنعم على الأمير قراجا^(٤) هذا بإمرة عشرة من إقطاع تغرى برمش المذكور ، زيادة على ما بيد قراجا قبل تاريخه ، فبقى إقطاعه كالطبلخانة واستمر على وظيفة الخازندارية إلى أن . . .^(٥) .

١٨٥٥ - [العمري والى القاهرة]

(٥٥٠ - ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ - ٥٠٠ م)

[١٤ أ] قراجا^(٦) بن عبدالله العمري الناصرى فرج ، الأمير زين الدين والى القاهرة ، ثم أحد مقدمى الألفو بدمشق ، ثم نائب القدس .

وهو ممن ترقى فى الدولة الظاهرية جقمق وصار خاصكيا ، ثم ولى القاهرة مدة سنين إلى أن أنعم عليه السلطان بإمره عشرة مضافا على ولاية القاهرة ، فاستمر إلى أن عزل بمنصور بن الطبلأوى ، وحج رجبية وعاد ، ولم تحمد سيرته ، وآل أمره إلى أن نفى إلى البلاد الشامية ، ثم أنعم^(٧) عليه بتقدمة ألف بدمشق ، فباشر ذلك مدة ، ثم رسم

(١) «بإمرة» - فى ط ، ن .

(٢) «حتى أعفى» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «وتواضعاً» - فى ط .

(٤) «قراجا قبل تاريخه» - فى ط ، وهو سبق نظر من الناصخ - انظر مايلى .

(٥) «بباض فى نسخة س مقداره نحو أربعة أسطر ، ونحو ثلاثة أسطر فى ط ، ن .

وتوفى صاحب الترجمة فى : «ليلة الأربعاء ثانى عشر المحرم سنة إحدى وتسعين وثمانمائة» - الضوء اللامع .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : «الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٨ رقم ١٨٤٧ ، النجوم الزاهرة ج١٦ ص ٣٤٣ ، الضوء اللامع ج١

ص ٢١٥ رقم ٧٢٠ .

(٧) «أنعم» - فى ن .

بإخراج إقطاعه عنه ، وعاد إلى القاهرة ، وطلب بعد مدة ولى نيابة القدس فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وأنعم عليه السلطان بمال ، وتوجه إلى القدس ، فلم تطل مدته به ^(١) ، وعُزل وحُبس بقلعة دمشق مدة ^(٢) ، ثم أُفرج عنه بطلا بدمشق ، ودام بها إلى أن طلب إلى القاهرة وأقام بها بطلا . . . (٣) .

١٨٥٦ - [الأحمدى]

(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

قرا دمرداش ^(٤) بن عبدالله الأحمدى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر ، ثم كان أولا أتابك العساكر بحلب ، ثم صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية فى أوائل دولة الملك الظاهر برقوق .

واستمر إلى أن خرج الناصرى ومنطاش عن طاعة الملك الظاهر برقوق ، وكُسِر عسكره المجرد لقتالهما ، وقبض على الأتابك أيتمش وحُبس بقلعة دمشق ، وقُتل الأمير جاركس الخليلي ^(٥) أمير آخور ، ويونس ^(٦) الدوادار ، وبلغ ذلك الملك الظاهر برقوق فى جمادى الأولى من سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى المذكور أخلع الملك الظاهر برقوق على الأمير قرا دمرداش هذا باستقراره أتابك العساكر ، عوضاً عن أيتمش ، وعلى سودون ^(٧) باق باستقراره عوضه أمير سلاح ، [١٤ ب] وعلى قرايغا ^(٨) أبو بكرى - المتقدم ذكره - بإمره مجلس ، عوضاً عن أحمد ^(٩) ابن

(١) «به» - ساقط من ن .

(٢) «مدة» - ساقط من ن .

(٣) يبايض فى نسخة س مقداره نحو خمسة أسطر ، ونحو ثلاثة أسطر فى ط ، ن .

وتوفى صاحب الترجمة فى «مستهل صفر سنة سبعين وثمانمائة» - النجوم الزاهرة ، الضوء اللامع .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٨ رقم ١٨٤٨ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٣٤ ، إنباء الغمر ج١ ص ٤٤٦ رقم ٢٥ ، الدرر ج٢ ص ٣٢٩ رقم ٣٢٤٣ .

وورد : «قرايغا» - فى ن .

(٥) هو : جاركس بن عبد الله الخليلي ، قتل سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م - المنهل ج٤ ص ٢٠٥ رقم ٨٠٩ .

(٦) هو : يونس بن عبد الله النوروزي الدوادار ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م - المنهل .

(٧) هو : سودون بن عبد الله السيفي تمرباي ، المعروف بسودون باق ، قتل فى أواخر سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م - المنهل الشافى ج٢ ص ١٢٩ رقم ١١٣٦ .

(٨) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٤٨ .

(٩) هو : أحمد بن يلبغا العمري ، الأمير شهاب الدين ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م - المنهل الشافى ج٢ ص ٢٦٨ رقم ٣٤١ .

يلبغا بحكم انضمامه على الناصري ومنطاش ، وعلى قرقماس الطشتمري باستقراره دوادارًا ، عوضا عن يونس النوروزي^(١) ، وعلى آقبغا^(٢) المارديني^(٣) بحجوبية الحجاب بالديار المصرية ، عوضا عن أيدكار^(٤) بحكم انضمامه على الناصري ومنطاش وفراره من برقوق ، وعلى تمربغا المنجكي باستقراره أمير أخورًا كبيرًا ، وقدم عدة أمراء طبلخانات وعشرات وأنعم على كل أمير مائة ومقدم ألف بعشرة آلاف دينار ، وعلى قرا دمرداش هذا بثلاثين ألف دينار .

واستمر الحال على ذلك حتى نزل الناصري بقبة النصر خارج القاهرة ، فلما كان يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة فر الأمير قرقماس^(٥) الطشتمري الدوادار ، والأمير آقبغا المارديني حاجب الحجاب ، والأمير جمق بن أيقش البجاسي ، والأمير صارم الدين إبراهيم ، وطلب برقوق قرا دمرداش المذكور ووعد به بكل خير وأنعم عليه بأشياء ، فقال له قرا دمرداش^(٦) : أنا أقاتل بين يديك إلى أن أموت ، ثم نزل من وقته وقطع مجرة القلعة من ناحية باب القرافة^(٧) ، وتوجه هو والأمير سودون باق ولحقا بالناصرى .

واستمر قرا دمرداش هذا من حزب الناصري إلى أن خُلع الظاهر برقوق وتسلطن الملك المنصور حاجي وصار الأمير يلبغا الناصري مدبر المملكة أنعم على قرا دمرداش هذا بتقدمة ألف بالديار المصرية ، واستمر على ذلك إلى أن ركب منطاش على الناصري وقبض عليه وحبسه بشعر الإسكندرية أمسك قرا دمرداش هذا معه وعدة أمراء آخر ، واستمر قرا دمرداش هو والناصرى فى حبس منطاش إلى أن أفرج عنهما الملك الظاهر برقوق بعد سلطنته الثانية أنعم على قرا دمرداش المذكور بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وعلى الناصري بناية حلب ، وعلى الطنبغا^(٨) الجوباني بناية دمشق ، ونذهبهم لقتال منطاش بدمشق ، وقتلوه ، فقتل الجوباني فى المعركة ، فجهاز للناصرى تقليده بناية دمشق ،

(١) «عوضا عن نوروز» - فى ن .

(٢) هو : آقبغا بن عبد الله المارداني ، قتل سنة ٧٩٣هـ / ١٣٩٠م - المنهل الصافي ج٢ ص ٤٨٣ رقم ٤٨٧ .

(٣) هكذا فى نسخ المخطوط ، وورد فى بعض مصادر ترجمته «المارداني» .

(٤) هو : أيدكار بن عبد الله العمري ، قتل سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩١م - المنهل الصافي ج٣ ص ١٥٧ رقم ٥٩٤ .

(٥) «دمرداش قرقماس» ، فى ن ، وهو سبق نظر وغلط من الناسخ - انظر ما يلى .

(٦) «فقال له قرا دمرداش» - مكرر فى ط .

(٧) «من ناحية باب القرافة» - مكتوب فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٨) هو : الطنبغا بن عبد الله الجوباني ، نائب دمشق ، قتل سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م - المنهل الصافي ج٣ ص ٥٧ رقم ٥٣٦ .

عوضاً عن الجوباني ، واستقر قرا دمرداش عوضاً [١٥ أ] عن الناصري في نيابة حلب ، كل ذلك في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ودخل قرا دمرداش إلى حلب ، واستمر بها إلى أن توجه الملك الظاهر إلى حلب في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة عزل عن نيابة حلب بالأمير جلبان^(١) قرا سقل ، وصحبه معه إلى القاهرة ، فقدمها الملك الظاهر في ذي الحجة ، « منها ، وقبض على قرا دمرداش وحبسه إلى أن قتله في ذي الحجة »^(٢) من سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

وكان أسمر ، ضخماً ، وافر الحرمة ، معظماً في الدول^(٣) ، تركي الجنس ، سليم الباطن ، رحمه الله تعالى .

١٨٥٧ - [المنصوري]

(٠٠٠ - ٧٢٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٧ م)

قرا سنقر^(٤) بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين .

نسبته إلى الملك ، المنصور قلاوون ، ورقاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاه نيابة ، « حماة »^(٥) ، ثم نقله إلى نيابة^(٦) حلب ، عوضاً عن الأمير علم الدين سنجر^(٧) الباشقردي ، فتوجه إليها وحكمها عشر سنين إلى أن عزل عنها في سنة إحدى وتسعين وستمائة بالأمير بليان^(٨) الطباخي ، وصار نائباً بالديار المصرية ، أعيد إلى نيابة حلب ثانياً ، عوضاً عن بليان المذكور في سنة تسع وتسعين ، واستمر بها عشر سنين أيضاً ، ثم نقل إلى نيابة دمشق ، فلم تطل مدته ، وأعيد إلى نيابة حلب ثالث مرة ،

(١) هو : جلبان بن عبد الله قرا سقل الظاهري برقوق ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م - المنهل الصافي ج٥ ص ٧ رقم ٨٥٥ .

(٢) « - » في هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) « في الدولة » - في ن .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٣٩ رقم ١٨٤٩ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٢٧٣ ، السلوك ج٢ ص ٣٠٥ ، الدرر ج٣ ص ٣٣٠ رقم ٣٢٤٥ ، تذكرة النبيه ج٢ ص ١٨٣ ، كنز الدرر ج٩ ص ٣٤٩ .

(٥) « حلب » في ص ومصححة في المتن ، ومكررة في الهامش لتأكيد أن الصواب « حماة » .

(٦) « - » ساقط من ن .

(٧) هو : سنجر بن عبد الله الباشقردي ، نائب حلب ، توفي سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م - المنهل الصافي ج٦ ص ٧٣ رقم ١١١٢ .

(٨) هو : بليان بن عبد الله الطباخي المنصوري قلاوون ، توفي سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م - المنهل الصافي ج٢ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ .

فاستمر بها أياماً ، ووقع بينه وبين الملك الناصر محمد بن قلاوون وحشة بعد أمور يطول شرحها ، وتسحب من حلب - هو والأمير أقوش^(١) الدواداري الأفرم نائب طرابلس - في سنة إحدى عشرة وسبعمائة إلى بلاد التتار خوفاً على نفوسهما ، ولحقا بخربندا^(٢) ابن أرغون بن أبغا بن هولاءكو ملك تلك البلاد ، وطالت^(٣) إقامة قرا سنقر المذكور بتلك البلاد ، وطلبه الملك الناصر من خربندا وغيره غير مرة ، فلم يجيبوه إلى ذلك .

ومات قرا سنقر المذكور بمراغة^(٤) في ليلة^(٥) السبت سابع عشرين شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وقد جاوز سبعين سنة .

وكان أميراً جليلاً ، شجاعاً ، مهاباً ، مثرياً ، طالت أيامه في السعادة ، وكان [١٥١] عفيفاً عن المنكرات ، وعنده عقل ومعرفة وتدبير ودهاء ، وولى عدة وظائف جلييلة ، وجمع أملاًكاً كثيرة وبنى بالقاهرة مدرسة^(٦) داخل باب النصر ، وبه تعرف ، وبنى رباطاً معروفاً به أيضاً ، وله وقف كبير إلى الغاية .

ومدحه الشعراء ، وفيه يقول العلامة صدر الدين بن الوكيل :

شمس سما فوق السماء محله	وسنا سناه البدر في هلالته
بالسيف والقلم ارتقى فمضى ذا ^(٧)	لعداته ومضى ذا لعداته
فالقلم بين بنانه وسنانه	والحلم من أدواته وذواته
وكذا حديث الجود عنه سند	متواتر قد صح عند رواته
قد كان في حلب وفي سكانها	شوقاً إليه لهب في لفحاته ^(٨)
فتباشروا فرحاً بنيل مرامهم	ودعوا بطول بقائه وثباته

(١) هو : أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون الأفرم الدوادار ، توفي سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج٢ ص ٢٦ رقم ٥١٧ .

(٢) هو : خربندا بن أرغون بن أبغا ، اسمه محمد ، توفي على الأرجح سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م - المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٣٨ .

(٣) هو : «وأطال» - في ط .

(٤) مراغة : بلدة مشهورة عظيمة ، وأشهر بلاد أذربيجان - معجم البلدان ، تقويم البلدان ص ٣٩٩ .

(٥) «في يوم» - السلوك .

(٦) المدرسة القراسنقرية : تجاه خانقاة سعيد السعداء ، فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر ، المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٣٨٨ .

(٧) «فمضى ذا» - ساقط من ن ، وبين شرطتين كتب الناسخ «كذا» .

(٨) «شوقاً إليه يهب في نفحاته» - في ن ، وهو أضيف وزناً .

١٨٥٨ - [المعزى]

(٠٠٠ - ٦٨٣ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٤ م)

قرا سنقر^(١) بن عبدالله «المعزى» الأمير الكبير شمس الدين .أظنه من مماليك الملك^(٢) المعز أيبك التركمانى ، توفى سنة ثلاث و [ثمانين]^(٣) وستمئة ، رحمه الله تعالى .

١٨٥٩ - [أمير الحاج]

(٠٠٠ - ٨٣٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٥ م)

قرا سنقر^(٤) بن عبدالله من^(٥) عبدالرحمن الظاهرى ، الأمير شمس^(٦) الدين ، أحد أمراء الطبلخانات ، وأمير الحاج .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وترقى فى الدولة الظاهرية فرج ، ثم صار فى الدولة المؤيدية شيخ أمير طبلخانة ، وطالت أيامه فى الإمرة ، وسافر أمير حاج المحمل فى الدولة الأشرفية غير مرة ، ثم مرض وتعطل مدة ، وأخرج الملك الأشرف إقطاعه ، فلم تطل حياته بعد ذلك ، ومات فى يوم الأربعاء التاسع عشر من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثمانمئة .

وكان مشكور السيرة ، وعنده حشمة ودعابة ، وله صدقات ومعروف ، عمر مدرسة صغيرة بالقرب من ميدان الخيل ببركة الناصرى تجاه داره القديمة ، وأوقف على أرباب الوظائف بها وقفا ، ثم أوقف وقفا على عدة جمال تتوجه فى كل سنة لحمل من عجز عن المشى من الحاج [١٦ أ] بطريق الحجاز الشريف ، رحمه الله تعالى ، وغفا عنه .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٩ رقم ١٨٥٠ ، وورد ذكره فى النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٦٧ .

(٢) « - » فى هامش نسخة ط .

(٣) [] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الدليل الشافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٣٩ رقم ١٨٥١ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١٦ رقم ٧٢١ .

(٥) «بن» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) «سيف» - فى ن ، وهو تحريف .

١٨٦٠ - [الحسنى، أمير أخور]

(٠٠٠ - ٨٥٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٩ م)

قرا قجا^(١) بن عبدالله الحسنى الظاهرى، الأمير سيف الدين، الأمير أخور الكبير .

أصله من ممالك الملك الظاهر برفوق، وطالت أيامه فى الجندية^(٢) إلى أن تأمر عشرة بعد موت الملك المؤيد شيخ، وصار من جملة رؤوس النوب، واستمر على ذلك سنين إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة طبلخانة، ثم جعله رأس نوبة ثانيا، ثم نُقل إلى مقدمة ألف بالديار المصرية، واستمر على ذلك إلى أن أُخلع^(٣) عليه الملك الظاهر جقمق فى إحدى الربيعين من سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة باستقراره رأس نوبة النوب، عوضا عن الأمير تمارز^(٤) القرمشى، بحكم انتقال تمارز إلى الأمير أخورية الكبرى، بعد القبض على الأمير جانم^(٥) الأشرفى^(٦)، فأقام قرا قجا هذا^(٧) فى الوظيفة^(٨) إلى شوال من السنة، واستقر^(٩) أمير أخورا كبيرا، عوضا عن تمارز القرمشى . بحكم انتقال تمارز إلى إمرة سلاح، ورسم له بالتوجه مع العسكر لمحاربة الأمير إينال الجكمى^(١٠)، فتوجه إلى البلاد الشامية صحبة العساكر، ثم عاد إلى القاهرة بعد القبض على إينال الجكمى، وسكن السلسلة^(١١) من الإسطنبول السلطاني، وطالت أيامه فى الأمير أخورية، وحسنت سيرته إلى أن توفى بالطاعون هو [و]^(١٢) ولده فى يوم واحد فى

(١) وله أيضا ترجمة فى: الليل الشافى ج٢ ص ٥٣٩ رقم ١٨٥٢، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٥٤١، التبر المسبوك ص ٢٨٣، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١٦ رقم ٧٢٢. وورد: «قراجا» - فى ن، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) «فى الجندارية» - فى ن . وهو تحريف .

(٣) «خلع» - فى ن .

(٤) هو: تمارز بن عبد الله القرمشى الظاهرى برفوق، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م - المنهل الصافى ج٤ ص ١٤٨ رقم ٧٩٢ .

(٥) هو: جانم بن عبد الله الأشرفى برسباى، قريب الأشرف برسباى وأمير أخوره، قتل سنة ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م - المنهل الصافى ج٤ ص ١٢٧ رقم ٨١٤ .

(٦) «القرمشى الأشرفى» - فى س، ثم شطب الناسخ على كلمة «القرمشى» .

(٧) «هنا» - ساقط من ن .

(٨) «الوظائف» - فى ط، ن .

(٩) «واستقرار» - فى ن .

(١٠) بعد هذه العبارة «انتقال تمارز إلى إمرة سلاح» - فى ط، وهو تكرار من السطر السابق، وقد تنبه الناسخ إلى ذلك - فوضع خطوطا فوقها بمعنى شطب هذه العبارة .

(١١) «بالسلسلة» - فى ن .

(١٢) [] إضافة تتفق مع السياق، ومن ن .

صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . وتولى الأمير أخورية من بعده الأمير قاني باي^(١) الجاركسي .

«وإذا نظرت إلى البقاع وجدتها»^(٢) .

وكان قراقبا المذكور أميراً ديناً ، خيراً ، عاقلاً ، رئيساً ، شجاعاً ، ومقدماً ، إماماً في فنون الفروسية وتعليم الرمح ، ساق المحمل باشا سنين كثيرة ، هذا مع الدين المتين والعبادة والصدقات ، والعقل التام ، والعفة عن المنكرات والفروج ، والبشاشة والتواضع ، وإكرام الفقهاء وأرباب الصلاح ، وعَمَر مدرسة ظريفة بخط قنطرة الأمير طقز دمر الحموي [١٦ب] خارج القاهرة ، ووقف عليها عدة أوقاف^(٣) ، وعمل بها صوفية وشيخاً ، وأرباب وظائف . واستكتب مدة حياته عدة كتب ، وله عدة أملاك آخر ، وبالجملة فكان به تجميل في الزمان . ومات ولم يخلف بعده مثله .

وكان أسمر ، معتدل القد ، رشيق الحركة ، أبيض اللحية مستديرها^(٤) ، وعليه وقار وحشمه ، رحمه الله [تعالى]^(٥) ، وعفا عنه .

١٨٦١ - [المنصوري]

(٠٠٠ - ٧٣٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٣ م)

قراطاي^(١) بن عبدالله المنصوري^(٢) ، الأمير سيف الدين .

(١) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٣٦ .

(٢) «وجدته» - في ط . وقد وردت هذه العبارة هكذا في نسخ المخطوط .

(٣) عن وثائق وقف صاحب الترجمة انظر الوثيقة ٩٢ أوقاف ، ٧٤٨ج [أوقاف] - فهرست وثائق القاهرة ص ١٠٢ ، وانظر أيضاً : عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير أخور كبير قراقبا الحسنی - مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة

١٨٢ ج٢ ديسمبر ١٩٥٦ .

(٤) «أبيض مستدير اللحية» - في ن وهو تحريف وتصرف من الناسخ ، فقد اختلف المعنى عما سبق - انظر الجملة السابقة .

(٥) [] إضافة من ن .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٤٠ رقم ١٨٥٣ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٣٠٤ ، تذكرة النبيه ج٢

ص ٢٥٢ ، درة الأسلاك ص ٢٨٣ ، الدرر ج٣ ص ٣٣٢ رقم ٣٢٤٧ .

(٧) «قراطاي الأشرفي الجوكندار» - في الدرر ، وورد : «قراطاي بن عبد الله الأشرفي» - في النجوم الزاهرة .

كان من ممالك الملك المنصور قلاوون ، وتنقل فى أيام ولده الملك الناصر محمد ابن قلاوون إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف ، ثم ولى نيابة طرابلس ، فتوجه إليها وباشرها مدة ، وعزل عنها ، ثم أعيد إليها ثانيا ، وأقام بها إلى أن توفى بها فى سنة أربع وثلاثين^(١) وسبعمائة ، ودُفن بمدرسته التى أنشأها بطرابلس .

وكان معظمًا فى الدولة الناصرية ، ومن أعيان الأمراء وأكابرهم ، رحمه الله [تعالى]^(٢) .

١٨٦٢ - [العزى]

(٠٠٠ - ٧٧٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٧ م)

قراطى^(٣) بن عبد الله العزى الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، رفيق أَيْنَبَك^(٤) وصهره . كان من أصاغر الأمراء فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين ، «ولما وقعت^(٥) فتنة الأمراء فى غيبة الأشرف وخلعوا الأشرف كان قراطى هذا أحد رؤوس الفتنة فى جماعة آخر ، وتم ما فعلوه حسبما ذكرناه فى ترجمة الأشرف^(٦) وغيره ، وقُتل الملك الأشرف شعبان بن حسين^(٧)» وتسلطن ولده أمير على ولقب بالمنصور ، وتم لهم ما قصدوه ، فعند ذلك تقاسموا الوظائف والإقطاعات ، فصار قراطى هذا أمير مائة ومقدم ألف ورأس نوبة النوب ، وجلس على الميمنة ، فلم تطل مدته ، ووقع بينه وبين صهره الأمير أَيْنَبَك - ذكرنا واقعتهم فى ترجمة أَيْنَبَك^(٨) - «وعُلب أَيْنَبَك^(٩) وقبض على قراطى المذكور ونفاه إلى المرقب ، فحبس به إلى أن مات بالمرقب^(١٠) خنقا فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وما ظالم إلاَّ ويُبلى بأظلم^(١١)» .

(١) «فى ثامن عشرين صفر» - فى النجوم الزاهرة .

(٢) [] إضافة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٠ رقم ١٨٥٤ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٩١ ، إنباء الفجر ج١

ص ١٦٦ رقم ٣٢ السلوك ج٣ ص ٣٢٦ .

(٤) هو : أَيْنَبَك بن عبد الله البدرى ، قتل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م - المنهل الصافى ج٣ ص ٢٢١ رقم ٦٢٩ .

(٥) «وقع» - فى نسخ المخطوط .

(٦) انظر المنهل الصافى ج٦ ص ٢٣٢ ترجمة رقم ١١٨٦ .

(٧) « » - ساقط من ن .

(٨) انظر المنهل الصافى ج٣ ص ٢٢١ ترجمة رقم ٦٢٩ .

(٩) « » - ساقط من ن .

(١٠) «بطرابلس» - فى إنباء الفجر .

(١١) «بظالم» - فى المتن فى نسخة س ، ومصححة فى الهامش دون شطب ما ورد فى المتن ، ووردت «بظالم» - فى ط ، ن .

١٨٦٣ - [الأستادار]

(٠٠٠ - ٧١٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٥ م)

قرا لاجين^(١) بن عبدالله المنصوري الأستادار .

وهو أيضا من [١٧ أ] ممالك الملك المنصور قلاوون ، وتأمر^(٢) بعد موت أستاذه وتولى الأستادارية^(٣) وعظم في الدولة الناصرية محمد^(٤) ، وكان عنده عقل ودربة ومعرفة بالأمور ، وتوفي سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وأنعم بإقطاعه على الأمير أقوش^(٥) الأشرفي لما أفرج عنه ، رحمه الله تعالى .

١٨٦٤ - [صاحب الموصل]

قرا محمد ، صاحب الموصل . مذكور في المحمدين يطلب هناك في حرف الميم^(٦) وكذلك ابنه قرا يوسف مذكور أيضا في حرف الياء في محله^(٧) ، انتهى

١٨٦٥ - [الحسنی]

(٠٠٠ - ٧٩٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٤ م)

قدم^(٨) بن عبدالله الحسنی ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمي الألوف ورأس نوبة النوب .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٤٠ رقم ١٨٥٥ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٢٢ ، الدرر ج٣ ص ٣٢٢ رقم ٣٢٤٦ وفيه «قراجين المنصوري» ، السلوك ج٢ ص ١٥٩ .

(٢) «تأمر في الدولة» - في ن .

(٣) «وتولى عدة وظائف الأستادارية» - في ن .

(٤) «محمد بن قلاوون» - في ن .

(٥) هو : أقوش بن عبد الله الأشرفي ، الأمير جمال الدين ، نائب الكرك ، توفي سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م - المنهل الصافي ج٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٦) «في حرف الميم» - ساقط من ط . انظر ترجمة : محمد بن بيرم خجا الشهير بقرا محمد ، صاحب الموصل ، والمتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م - المنهل الصافي .

(٧) انظر ترجمة : يوسف بن محمد بن بيرم خجا ، الأمير قرا يوسف ، صاحب بغداد والموصل ، والمتوفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م - المنهل الصافي .

(٨) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٤١ رقم ١٨٥٧ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٣٨ وما بعدها .

كان أولا من جملة أمراء الطبلخانة في دولة الملك الظاهر برقوق ، ثم انضم على الأمير يلبغا الناصري ، وتقدم في أيامه ، وأظنه صار رأس نوبة النوب في تلك الأيام ، واستمر من حزب الناصري إلى أن قبض منطاش على الناصري وأصحابه ، وكان قردم هذا ممن حُبس مع الناصري إلى أن أطلقه الملك الظاهر برقوق في سلطنته الثانية وأنعم عليه بتقدمة ألف ، واستمر على ذلك إلى أن قبض برقوق على الناصري وقتله وعاد إلى الديار المصرية قبض على قردم المذكور وحبسه بالإسكندرية مدة ، ثم أطلقه وأنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق ، ثم أخرجها عنه ، وأقام بطالا إلى أن توفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة .

وكان تركيا^(١) ، مليح الشكل ، وعنده شجاعة وإقدام ، وهو أستاذ جققار^(٢) القردمي ، ووالد صاحبنا العلائي على بن قردم ، رحمه الله تعالى .

١٨٦٦ - [سيدي الكبير]

(٠٠٠ - ٨١٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٣ م)

قَرَقَمَاس^(٣) بن عبد الله ، المدعو سيدي الكبير ، الأمير سيف الدين ، ابن أخي دمردش^(٤) المحمدي .

قدم من بلاده صغيرا يطلب من عمه دمردش مع والدته وأخيه تغري بردي^(٥) المدعو سيدي الصغير ، وكان دمردش إذ ذاك نائبا بحماة ، فلما قدموا على دمردش تزوج دمردش بأمهما زوجة أخيه والديهما^(٦) ، [١٧ ب] «وتكفل^(٧) دمردش بتربيتهما حتى

(١) «تركي» - في ن .

(٢) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٢٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٤١ رقم ١٨٥٨ ، النجوم الزاهرة ج٤ ص ١٣٩ ، الضوء اللامع ج٤ ص ٢١٩ رقم ٧٢٨ .

(٤) هو : دمردش المحمدي الظاهري الأتابكي ، قتل سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م - المنهل الصافي ج٥ ص ٢١٦ رقم ١٠٢٧ .

(٥) قتل سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م - المنهل الصافي ج٤ ص ٤٦ رقم ٧٦٢ .

(٦) «والدهما» - في ن .

(٧) ابتداء من هنا وحتى قبيل نهاية الترجمة مكتوب على هامش نسخة ط - انظر ما يلي عند الإشارة إلى نهاية هذا الهامش .

صارا من جملة الأمراء ، ثم شاع ذكرهما في الدولة بالشجاعة الفروسية ، وحظي قرقماس هذا عند الملك الناصر ، وخرج عن طاعته ، ثم عاد إلى طاعته غير مرة ، وولى عدة ولايات كنيابة^(١) صفد وحلب ، وصار هو وأخوه وعمه دمرداش لا يجتمعون عند سلطان معا بل يكون الواحد منهم عند الأميرين شيخ ونوروز والباقي مع السلطان ، ثم بالعكس حتى أعيى الملك الناصر فرج أمرهم ، وقيل : وهم على ذلك حتى تسلطن الملك المؤيد شيخ دخل الثلاثة معاً ، وهو أن قرقماس كان مع الأمير شيخ في أيام عصيانه ، وكان أخوه تغرى بردى وعمه دمرداش مع الملك الناصر فرج^(٢) ، فلما تسلطن الملك المؤيد قُرب قرقماس هذا وولاه نيابة الشام - بعد خروج نوروز الحافظي عن الطاعة - وكان دمرداش ببلاد التركمان ، فأرسل إليه قرقماس يقول له : يا عم هأنا قد خرجت من مصر لنيابة دمشق ، وأخى لنيابة غزة ، فأقبل أنت إلى مصر ودم عند الملك المؤيد ولا تخف ، فإنه لا يمكنه القبض عليك ونحن بالبلاد الشامية ، فحسن ذلك ببال دمرداش وركب البحر وقصد الديار المصرية حتى طلع من الطينة^(٣) ، فإذا قرقماس بالصالحية ، وقد^(٤) عاد من صفد^(٥) ، وعجز عن مقابلة نوروز الحافظي ، فقال له دمرداش : هذا الذي عملت يا ولدي^(٦) ، فقال : دع عنك هذا الأمر ، لا يمكن أن المؤيد يقبض علينا وخلفه مثل نوروز ، وها أخى قد خرج من القاهرة يريد غزة ، فلم يعجب ذلك دمرداش وأراد الرجوع ، فلم يمكنه ذلك لفراغ أجله ، وقوى عليه قرقماس ، وقد ما^(٧) إلى القاهرة ، وتوجه تغرى بردى سيدي الصغير إلى نحو غزة ونزل بالقرب من منزلة الصالحية ، فرحب الملك المؤيد بهما ، وبألف في تعظيمهما ، وأجلس دمرداش علي الميسرة وتحت قرقماس هذا ، وأخلع عليهما ، وانتهاز الفرصة بتجهيز جماعة من الأمراء إلى ناحية الشرقية بسبب العربان ، [١٨] وأسروهم بالتوجه إلى الصالحية والقبض على تغرى بردى سيدي

(١) «كنيابة» - في ن .

(٢) «فرج» - ساقط من ن .

(٣) الطينة : كانت نقطة عسكرية بين الفرما وتنيس ، بالقرب من ساحل البحر المتوسط ، تقع حالياً شرق بورسعيد بنحو ٣٤ كيلو مترا - معجم البلدان - القاموس الجغرافي ١٣ ص ٨٠ .

(٤) «قد» - في ن .

(٥) «صفد» - ساقط من ن .

(٦) ذكر المؤلف أن هذه المحادثة كانت بين دمرداش ودوادار - انظر ترجمة : تغرى بردى سيدي الصغير - المنهل الصافي ج٤ ص ٤٦ رقم ٧٦٢ ، وانظر أيضا ترجمة دمرداش بن عبد الله اليوسفي - المنهل الصافي ج٥ ص ٣١٥ رقم ١٠٢٥ .

(٧) «وقدم» - في ن .

الصغير ، وخرجوا من يومهم ، ثم دعا^(١) السلطان «قرقماس هذا وعمه دمرداش وقبض عليهما - قبل ورود الخبر بالقبض على سیدی الصغير»-^(٢) وسجنهما حتى قدم الأمراء بسیدی الصغير من الغد في يوم الأحد سابع شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة^(٣) ، ثم بعث الملك المؤيد بقرقماس هذا وعمه دمرداش إلى حبس الإسكندرية فحبسا بها ، وقتل سیدی الصغير في شوال من السنة بالقاهرة ، ثم قتل قرقماس سیدی الكبير بشعر الإسكندرية في السنة أيضا ، وأبقى على دمرداش إلى أن قتله سنة ثمانى عشرة وثمانمائة .

كان قرقماس^(٤) شابا شجاعا ، كريما ، مفرطا في الشجاعة والكرم ، منهمكا في اللذات ، جميل الوجه^(٥) ، لطيف الذات ، يقول الشعر باللغة التركية بحسب الحال ، وكان يحب سماع الملاهى والطرب ، «مسرفا على نفسه وعلى ماله ، يهب كل ما عليه في المجلس غير مرة في اليوم»^(٦) .

حدثني مراد خجا السيفي سودون من زادة^(٧) قال : كنت بخدمة الأمير قرقماس لما قبض عليه الملك المؤيد ، ثم عرض المؤيد مماليكه ليستخدمهم ، فنظر إلى عند العرض ، فوجد على سلارى مفرى^(٨) بوشق عظيم إلى الغاية من إنعام قرقماس ، فقال : إذا استخدمت أنا هذا إيش أعطيه بعد ما كان قرقماس ينعم عليه بمثل هذا السلارى ، والله لا أستخدم من مماليكه أحدا ، ثم تركهم .

قلت : وكان أخوه سیدی الصغير تغرى بردى أعظم من أخيه قرقماس في الشجاعة والكرم ، وكذلك عمهما الأتابك دمرداش إلا أنه كان قليل الحظ ، غير محبب للناس .

وقرقماس هذا هو والد صاحبنا^(٩) قجماس بن قرقماس رحمه الله [تعالى]^(١٠) ، وكان قجماس^(١١) أعظم من أبيه «وعمه وعم أبيه»^(١٢) في الشجاعة والكرم ، غير أنه لم يعط

(١) «ثم عاد» - في ن ، وهو تحريف .

(٢) « » - ساقط من ن .

(٣) «سنة ثمانمائة وست عشرة» - في ن ، وهو تقديم وتأخير .

(٤) «قرقماس» - ساقط من ن .

(٥) «الوجه» - ساقط من ن ، وورد «جميلا» .

(٦) « » - ساقط من ن .

(٧) أورد الناسخ في ن في هذا الموضع عبارة من السقط السابق ، وهي «غير مرة في اليوم» .

(٨) «مفري» - في ن ، وهو تحريف .

(٩) «صاحبنا» - ساقط من ن .

(١٠) [إضافة من ن .

(١١) «قرقماس قجماس» في نسخة س ، ثم شطب الناسخ «قرقماس» .

(١٢) « » - ساقط من ن .

حَظَّهم فحُفِي أمره على الناس^(١) ، وكان بينى وبين قجماس المذكور صحبة أكيدة ، [١٨ب] ومحبة^(٢) زائدة ، وعشرة طويلة من الصغر ، وكان أسن منى بأشهر ، وأقسم بحقه على : لقد كان عندي أعز من أخ إلى أن توفي بالقاهرة فى شوال - مطعوناً - فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، ومنذ توفي تنغص عيشى ، رحمه الله تعالى .

١٨٦٧ - [الأتابك الشعباني المعروف بأهرام ضاغ]

(٠٠٠ - ٨٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٨ م)

قَرَقَماس^(٣) بن عبدالله الشعباني الظاهري ، ثم الناصري ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية ، المعروف بقرقماس أهرام ضاغ ، يُعنى : جبل الأهرام لتكبره .

أصله من كتابية الملك الظاهر برقوق ، ثم ملكه الملك الناصر فرج وأعتقه وجعله خاصكياً فى أواخر دولته ، ثم صار فى الدولة المؤيدية شيخ من جملة الدوادارية الصغار ، ثم تأمر بعد موت الملك المؤيد عشرة ، ثم ولى الدوادارية الثانية وأنعم عليه بإمرة طبلخانة ، واستمر على ذلك إلى سنة ست وعشرين وثمانمائة أنعم عليه^(٤) بتقدمة ألف بالديار المصرية ورسم بسفره إلى مكة المشرفة مع الشريف على بن عنان - أمير مكة بعد حسن بن عجلان - كالشريك له فى إمرة مكة ، فتوجه إلى مكة وأقام بها نحو السنة تخميناً ، وطلب إلى القاهرة .

واستمر على إمرته إلى أن أخلع عليه فى خامس عشر شوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة بحجوبة الحجاب ، عوضاً عن الأمير جرباش^(٥) الكریمى المعروف بقاشق - بحكم انتقاله إلى إمرة مجلس - فباشر الحجوبة بحرمة زائدة وعظمة ، وبطش فى الناس ، وأبدع حتى هابه كل أحد .

(١) «على الأمراء» - فى ن .

(٢) نهاية الموجود على هامش نسخة ط .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤١ رقم ١٨٥٩ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ٢٨١ ، نزهة النفوس ج٤ ص ١٢٨ رقم ٧٨٤ ، الضوء اللاع ج٦ ص ٢١٩ رقم ٧٢٩ .

(٤) ورد فى هذا الموضع فى ن تكرار من السطر السابق .

(٥) هو : جرباش بن عبد الله الكریمى الظاهري برقوق ، المعروف بقاشق ، توفي سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م - المنهل الصافى ج٤ ص ٢٥٦ رقم ٨٣٨ .

واستمر على ذلك إلى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة استقر في نيابة حلب بعد انتقال نائبها الأمير قصروه^(١) من تماراز إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير جارقطلو^(٢) ، فتوجه قرقماس إلى حلب وحكمها ، وفعل فيها على عادته ، وقويت حرمة أيضا بها ، وأبدع في المفسدين بأنواع العذاب إلى أن ظهر^(٣) أمر الأتابك جانبك^(٤) الصوفي من الروم ، عزله الملك الأشرف عن نيابة حلب بالأتابك إينال^(٥) الجكمي ، «وقدم إلى القاهرة على إقطاع الأمير [١٩] جقمق^(٦) العلاني ووظيفته إمرة سلاح ، بحكم انتقال جقمق إلى الأتابكية بعد الأتابك إينال الجكمي^(٧)» ، وكان قدوم [الأمير]^(٨) قرقماس هذا إلى القاهرة على النجب مطلوبا على يد خشكلدي^(٩) السيفي يشبك بن أزدمر وذلك في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

واستمر قرقماس في إمرة سلاح مدة ، وتجرد ، وصحبته^(١٠) جماعة من أمراء الديار المصرية إلى أرزنكان في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، ومات الملك الأشرف برسباي في غيبتهم وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق العلاني مديبر مملكته ، ووقع له مع الأشرفية ما ذكرناه^(١١) في غير موضع ، واستفحل أمر جقمق ورشح إلى السلطنة ، وأرسل يستحث قرقماس هذا ورفقته على سرعة المجيء إلى الديار المصرية حتى حضر قرقماس ورفقته إلى القاهرة ، واتفق مع الأتابك جقمق لغرض ما ، وقبض على جماعة من أمراء الأشرفية ، وتسلطن الأتابك جقمق في يوم الأربعاء تاسع

(١) هو : قصروه بن عبد الله من تماراز الظاهري ، المتوفى سنة ٨٣٩هـ / ١٤٣٥ م - انظر ترجمته فيما يلي رقم ١٨٧٤ .

(٢) هو : جارقطلو بن عبد الله الأتابكي الظاهري برقوق ، توفي سنة ٨٣٧هـ / ١٤٣٤ م - المنهل الصافي ج٤ ص ٢١٢ رقم ٨١٢ .

(٣) «أظهر» - في ن .

(٤) هو : جانبك بن عبد الله الصوفي الظاهري برقوق الأتابكي ، توفي سنة ٨٤١هـ / ١٣٣٨ م - المنهل الصافي ج٤ ص ٢٢٤ رقم ٧١٩ .

(٥) هو : إينال بن عبد الله الجكمي ، قتل سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨ م - المنهل الصافي ج٤ ص ١٩٦ رقم ٦١٧ .

(٦) هو : جقمق بن عبد الله العلاني الظاهري برقوق ، الملك الظاهر أبو سعيد جقمق ، توفي سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣ م - المنهل الصافي ج٤ ص ٢٧٥ رقم ٨٤٩ .

(٧) « - ساقط من ن . وورد بعد ذلك في نسخة س «قدم إلى القاهرة» - وهو تكرار من السطر السابق .

(٨) [إضافة من ن .

(٩) هو : خشكلدي بن عبد الله الشيبكي ، من ممالك يشبك بن أزدمر ، قتل سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤١ م - المنهل الصافي ج٥ ص ٢١٣ رقم ٩٨٧ .

(١٠) «صحبه» - في ن .

(١١) «ما حكيناه» - في ن .

عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وأخلع على قرقماس هذا باستقراره أتابك العساكر عوضه ، وعلى أقبغا^(١) التمرازی بإمرة سلاح ، عوضاً عن قرقماس ، وعلى يشبك التمریغاوی حاجب الحجاب بإمرة مجلس ، عوضاً عن أقبغا التمرازی ، وعلى تغری بردی^(٢) المؤذی البکلمشی باستقراره حاجب الحجاب ، عوضاً عن يشبك التمریغاوی .

فلم يلبث قمر قماس إلا أياماً قلائل ووثب على الملك الظاهر جقمق ، وانضم عليه المماليك الأشرفية - وهم كانوا أكبر الأسباب في ركوبه - وتوجه بهم إلى الرملة في عسكر هائل ، وانضم عليه أيضا خلائق .

وكننت أنا لما ركبت لأتوجه إلى القلعة صرت لا أطيع التخلّص من عسكره ، فنظرني وطلبني ، فماشيته إلى أن وصل إلى الرملة ووقف تجاه باب السلسلة ، ومعه تلك العساكر العظيمة ، غير أنه [١٩ ب] كان في قلعة من الأمراء ، فكان معه من مقدمي الألوف : الأمير قراجا^(٣) الأشرفي ، ومن العشرات الأمير مغلبای^(٤) الجقمقي أستاذار الصحبة ، والأمير أزيك^(٥) السيفي قاني باي المعروف بجحا أحد رؤوس النوب ، والأمير جانم^(٦) الأشرفي المعروف برأس نوبة سيدي ، فهؤلاء الذين كانوا معه من الأمراء .

فلما وقف قرقماس أمام بيت الأمير الكبير تجاه القلعة أوقف عن يمينه الأمير قراجا ومغلبای الجقمقي تجاه مصلاة المؤمني وعن يساره جماعة آخر ، والقتال بالنشاب من بعيد لا غير ، وباب السلسلة من غير غلق .

وبلغ الملك الظاهر جقمق خبره فنزل إلى الإسطبل السلطاني وجلس بالمقعد المطل على الرملة ، وتهيأ لقتال قرقماس ، ونادى مناديه : من كان من حزب السلطان فليتوجه إلى بيت الأمير أقبغا التمرازی أمير السلاح ، فلما رأى قراجا جلوس الملك

(١) هو : أقبغا بن عبد الله التمرازی ، المتوفى سنة ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م - المنهل الصافي ج٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٢) هو : تغری بردی بن عبد الله البکلمشی ، المعروف بالمؤذی ، المتوفى سنة ٨٤٦هـ / ١٤٤٢م - المنهل الصافي ج٤ ص ٥٤ رقم ٧٦٥ .

(٣) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٥٢ .

(٤) هو : مغلبای بن عبد الله الجقمقي الساقی ، توفي سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م - المنهل الصافي .

(٥) توفي سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م - المنهل الصافي ج٢ ص ٣٤٥ رقم ٣٩٣ .

(٦) هو : جانم بن عبد الله الأشرفي برسمباي ، أحد أمراء العشرات ، توفي سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م - المنهل الصافي ج٤ ص ٢٢٠ رقم ٨١٦ .

الظاهر بالمقعد^(١) حرك فرسه إلى باب السلسلة وطلع إلى السلطان ومعه مغلبي الجقمقى بمن معهما ، فلم يكثرث قرقماس بذهابهما لعظم عسكره .

واجتمع الأمراء السلطانية فى بيت أقبغا التمرزى ، وركبوا جميعاً إلى الصليبة ، ودار بينهم المشورة فى التوجه إلى القلعة من أين يكون^(٢) ، إلى أن قوى رأيهم أن يتوجهوا من سويقة منعم غارة إلى باب السلسلة ، ففعلوا ذلك ، ومروا من بين عسكر قرقماس وهو لا يظن بهم لكثرة عساكره ، ولشغله بترتيب عسكره .

ولما وصلت الأمراء إلى باب السلسلة التفتوا إلى قرقماس وأردفهم السلطان بمن عنده ، وصار كل من العسكرين مختلطاً^(٣) بالآخر ، وما تم قتال ، ودام ذلك مقدار خمس درج ، ثم وقع القتال بين الفريقين وتصادم العسكران ، وثبت كل منهما ساعة ، ثم انكسرت السلطانية وانحازوا إلى باب السلسلة وحمتهم الرماة ، من فوق المقعد ، ثم تراجع عسكر السلطان ، وتصادما^(٤) أخرى ، وثالثة ، ورابعة ، [٢٠٢] وقتل الأمير جكم^(٥) النوروزى - أحد أمراء العشرات - من جهة^(٦) السلطان ، وجرح^(٧) الأمير تغرى بردى المؤذى^(٨) البكلمشى - أحد مقدمى الألوف - فى حنكه حتى خرج الرمح من الحنك الآخر ، فحمل وقد أشرف على الموت ، ثم جرح^(٩) الأمير أسنبغا^(١٠) الطيارى ، وجماعة آخر ، هذا والرعى من أعلى القلعة مستمر على قرقماس وأصحابه بالسهم والنفوط ، والملك الظاهر جقمق يبذل الأموال للزعران والشطار ، فصار قرقماس وأصحابه يقاتلون السلطانية بالرمح على الخيول ، والحجارة تغشاهم من الزعر والعامه ، والرمى عليهم ممن هو حول السلطان من الخاصكية وغيرهم .

(١) «بالتقدم» - فى ن ، وهو تحريف .

(٢) أى المشورة حول أى الطرق يسلكون إلى القلعة .

(٣) «مختلطان» - فى ن .

(٤) «تصادم» - فى ن .

(٥) هو : جكم بن عبد الله المعجون النوروزى ، قتل سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م - المنهل الصافى ج٤ ص ٣٢٤ رقم ٨٥١ .

(٦) «جهت» - فى ن .

(٧) «فخرج» - فى ن ، وهو تحريف - انظر ما يلى .

(٨) «المؤذى» - ساقط من ن .

(٩) «ثم خرج» - فى ن ، وهو تحريف .

(١٠) هو : أسنبغا بن عبد الله الناصرى الطيارى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م - المنهل الصافى ج٢ ص ٤٣٧ رقم ٤٦٣ .

ودام القتال من قبيل الظهر إلى قريب العصر، وجُرح^(١) الأمير قرقماس في وجهه بالنشاب، وأخذ أمره في انحطاط، وفرّ عنه غالب أصحابه، وتقهرق، ثم انهزم، واختفى من يومه، وهو يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، واستمر مختفياً إلى يوم الجمعة سادسه قبض عليه، وهو أنه لما فرأى يومه كله في موضع، ثم انتقل منه في يوم الخميس، وأرسل في آخر نهار يوم الخميس إلى عبدالباسط^(٢) يعلمه بمكانه ويسأله أن يأخذ له أماناً من السلطان، «فعر عبدالباسط السلطان»^(٣)، فأعطاه أماناً، وأرسل بولده المقام الناصري محمد^(٤) إلى قرقماس، فلما رآه قرقماس قام على رجله وأهوى ليقبل قدمي ابن السلطان، فمنعه المقام الناصري من ذلك، ووضع في عنقه منديل الأمان، وأركبه فرساً، ومر به، وقد اجتمع الخلائق لرؤيته، وكثر فرح العامة بالقبض عليه، ونالوا منه، وبارزوه بالفحش والسب حتى وصل إلى القلعة، فعندما عاين السلطان خراً على وجهه ليقبل الأرض وقام، ثم خر ثانياً، وثالثاً، ولما قرب من السلطان وعده بخير، وأمر به فأدخل إلى مكان - بعدما داخله من الخوف والذلة والصغار مالا مزيد عليه - ثم قيد من وقته، وهو يشكو بالجوع، فأتى بطعام فأكل، [٢٠ ب] وصارت العامة تقول: الفقر والإفلاس^(٥) ولا ذلتك يا قرقماس، ثم أخرج في يوم السبت سابعه إلى الإسكندرية فحبس بها إلى الخامس من شهر رجب، عُقد له مجلس بالقضاة بالقاهرة بحضرة السلطان، وادعى القاضي علاء الدين على بن أقبرس - أحد نواب الحكم الشافعية، وأحد أصحاب الملك الظاهر جقمق - وكيلاً عن الملك الظاهر عند القاضي كمال الدين المالكي بأن قرقماس المذكور بايع السلطان وحلف له، ثم خرج عليه وخالفه وشهر السلاح، وقُتل بسبب ذلك جماعة، فقامت البينة، وحكم القاضي بموجب الشهادة فقتل بعد الإعذار في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة من السنة، أعنى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وسنه نيف وخمسين^(٦) سنة تقريبا.

(١) «وخرج» - في ن، وهو تحريف.

(٢) هو: عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، القاضي زين الدين، ناظر الجيوش، المتوفى سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م - المنهل الصافي ج٧ ص ١٣٦ رقم ١٣٥٨.

(٣) «- ساقط من ن».

(٤) هو: محمد بن جقمق بن عبد الله، المقام الناصري، الأمير ناصر الدين، توفي سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م - المنهل الصافي.

(٥) «والفلاس» - في ن.

(٦) «وكان عمره نحو الستين أو أكثر تخميناً» - في نزهة النفوس.

وكان المتوجه بقتله طوغان الخاصكى ، فلما عاد استحكيمته الواقعة ، قال : لما قدمت إلى الإسكندرية وأخرج قرقماس من حبسه بالقيود إلى بين يدى نائب الإسكندرية الأمير تمر باى^(١) التمر بغاوى الدودار وأعذر وأقيم ليضرب عنقه جزع جزعا عظيما وشرع يقول لى : يا أخى طوغان تضرب رقبتى ! وكرر ذلك غير مرة ، فقلت له : ياخوند أنا عبد مأمور ، والشرع حكم بذلك ، فقدم وأجلس^(٢) على ركبتيه ، وأخرج المشاعلى سيفاً من غير جفن ، بل كان ملفوفاً بحاشية من حواشى الجوخ التى يقصها النخياط ، فلما رأيت ذلك قلت للمشاعلى : إيش هذا السيف الوحش؟ فقال : لا بل هو سيف جيد ، ثم أخذ المشاعلى السيف المذكور وضرب به رقبة قرقماس ، فقطعت من رقبته مقدار قيراط لا غير ، وعند وقوع الضربة [صاح]^(٣) صيحة واحدة ، مات فيها ، من عظم الوهم ، ثم ضرب أخرى ، ثم ثالثة ، وفى الثالثة حزها حزاً حتى تخلصت ، كل ذلك وقرقماس لا يتكلم ولا يتحرك سوى الصيحة الأولى ، فعلمت بذلك أنه مات من الضربة الأولى من عظم ما داخله من الوهم . انتهى .

قلت : وكان قرقماس [٢١ أ] هذا أميراً ضخماً ، متعاضماً متكبراً ، وعنده ظلم وعسف وجبروت ، مع معرفة وتدبير ومكر وشجاعة وإقدام ، وكان شجاعاً غير فعال فإنه كان إذا دخل إلى الحرب يقتحم العدو بنفسه ولا يُدبر من كائن من كان ، إلا أنه بطيء الحركة برجليه فى تقليب الفرس ، فكانت فرسه^(٤) تجمد ، فينال منه عدوه غرضه ، قلت : وهذا كثيراً ما يقع للفرسان من شدة خلتهم وشغلهم بالضرب والطعن . انتهى .

وكان يتفقه ، ويحفظ مسائل ، ويظهر التدين والعفة ، والقيام فى النهى عن المنكرات ، فيبالغ حتى يقع هو فيما هو أعظم مما ينكره ، وكان معتدل القامة ، مليح الوجه ، «مستدير اللحية ، بادره الشيب ، أحمر الوجه»^(٥) يميل إلى السمرة ، يتبختر فى مشيته تيهاً وعجباً وتكبراً ، قليل البشاشة^(٦) والسلام على الناس فى الطرقات ، ومع هذا

(١) هو : تمر باى بن عبد الله التمر بغاوى ، توفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٩ م - المنهل الصافى ج٤ ص ٩١ رقم ٧٨٠ .

(٢) «وأركب» - فى ن .

(٣) [إضافة يقتضيه السياق للتوضيح .

(٤) «فرسه» - ساقط من ن .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) «قليلاً والبشاشة» - فى ن .

التعاضم والجبروت كان قليل الغيرة^(١) على نسائه . قلت : لعمري لو كان أمره بالعكس لكان مصيبا فى أفعاله . « عفا الله عنه »^(٢) .

١٨٦٨ - [الرمّاح]

(٠٠٠ - ٨٠٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢ م)

قَرَمَاس^(٣) بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالرمّاح .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وممن صار فى الدولة الناصرية فرج أحد أمراء الطبلخانات ، ورؤوس الفتن ، ووقع له أمور وحوادث أسفرت على إخراجه إلى الشام على إقطاع الأمير صرق^(٤) ، فأقام بدمشق مدة ، وولى كشف الرملة ، ثم أحس بعد ذلك بالقبض عليه ، ففر إلى جهة حلب ، فأخذ عند بعلبك وحُمِل إلى دمشق وقُتل بها فى عدة من المماليك الظاهرية بسيف الملك الناصر فرج بن برقوق ، وذلك فى سنة خمس^(٥) وثمانمائة .

وكان قرقماس هذا رأسا فى لعب الرمح ، شجاعا ، مقداما ، إلا أنه كان قليل الحظ ، رحمه الله تعالى .

١٨٦٩ - [الأشرفى]

(٠٠٠ - ٨٧٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٦٨ م)

قَرَمَاس^(٦) بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، المعروف [٢١ ب] بأخى^(٧) الملك الأشرف برسباى ، وأظنه رضيعه ، أحد أمراء الطبلخانات فى زماننا هذا .

(١) «الغيرة» - فى هامش ن ، ومنته على موضعها بالمتن .

(٢) «رحمه الله تعالى» - فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٢ رقم ١٨٦٠ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ٣١ ، السلوك ج٣ ص ١١٠٩ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١٨ رقم ٧٢٧ ، نزهة النفوس ج٢ ص ١٧٤ رقم ٣٩٦ .

(٤) هو : صرق بن عبد الله الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م - المنهل الصافى ج٦ ص ٣٤٦ رقم ١٢٢٠ .

(٥) «ثمان» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٢ رقم ١٨٦١ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢١٨ رقم ٧٢٦ .

(٧) «بقرىب» - فى الدليل الشافى .

استقدمه الملك الأشرف إلى الديار المصرية في أوائل سلطنته وجعله خاسيكا ، ثم أمره عشرة ، وهو لا يحسن الفاتحة ، ولا مسك لجام الفرس ، ولا يفرق بين الرجل^(١) والمرأة ، إلى أن هدى لذلك ، واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك الأشرف ووقع بين الأتابك جقمق وبين المماليك الأشرفية ، وركب الأتابك جقمق ، انضم إليه قرقماس هذا ، وصار من حزبه ، فلما تسلطن الأتابك جقمق عرف له ذلك وأنعم عليه بأمرة طبلخانة ، لا لمعنى من المعانى بل^(٢) كما قيل فى المثل رزق الكلاب على المجانين ، قلت : ولا أعرف لقرقماس المذكور شيئا من المحاسن غير أنه جار كسى الجنس لا غير^(٣) . . .

١٨٧٠ - [قرمش الأعور]

(٠٠٠ - ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ - ١٤٣٧ م)

قرمش^(٤) بن عبدالله الظاهري ، الأمير سيف الدين ، المعروف بقرمش الأعور .

هو من المماليك الظاهرية برقوق وممن ترقى فى أيام تلك الفتن ، وتقلب فى الدول حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بعد موت الملك «المؤيد شيخ ، واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك»^(٥) الظاهر ططر وصار الأتابك جانبك الصوفى نظام مملكة الملك الصالح محمد بن ططر ، ثم وقع بين جانبك الصوفى وبين الأمير برسباى الدقماقى وطرباى - كما حكيناه فى غير موضع^(٦) - فانضم قرمش هذا على جانبك الصوفى وصار من حزبه ، فبعث إليه برسباى الدقماقى يقول : لا تدخل بيننا وكن لا معنا ولا معه ، فقال قرمش : وكيف ذلك وقد حملت جانبك الصوفى على كتفى فى بلاد الجار كس وريته كالولد؟ . فلما أمسك جانبك الصوفى أخرج قرمش هذا أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ، وتسلطن

(١) «لجام الرجل» - فى ن .

(٢) «بل» - ساقط من ن .

(٣) يوجد بعد ذلك بياض فى نسخة من مقداره نحو ثلاثة أسطر .

ورود فى الضوء اللامع أن السلطان قايتباى «عينه لتجريدة سوار فاستعفى فلم يجب ، وكانت منيته هناك فى سنة ثلاث وسبعين ، ولم توجد له رمة» - ج٦ ص ٢١٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٢ رقم ١٨٦٢ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٢٠٥ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٣٨٩ رقم ٧٦٨ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢٠ رقم ٧٣١ .

(٥) « - ساقط من ط ، ن .

(٦) انظر المنهل الصافى ج٣ ص ٢٥٩ وما بعدها ، ج٤ ص ٢٢٥ .

برسباى [٢٢] الدقماقى وتلقب بالأشرف ، وأقره على إمرته ووعد به بكل خير إلى ^(١) أن خرج الأمير تنبك ^(٢) البجاسى على الأشرف فى سنة ست وعشرين وثمانمائة وافقه قرمش المذكور على العصيان ، وركب معه ، وقاتل العسكر السلطانى إلى أن انكسر تنبك البجاسى وقُبض عليه ، فر ^(٣) قرمش هذا واختفى ، وخرج إلى البلاد الشمالية ^(٤) ، ولم يظهر أمره سنين إلى أن ظهر الأمير جانبك الصوفى ببلاد ^(٥) الروم فوافقه قرمش هذا ثانيا ^(٦) ، وانضم إليهما الأمير كمشبغا ^(٧) أمير عشرة - أحد أمراء حلب - واتفقا الجميع على محاربة الملك الأشرف ، وانضم عليهم خلائق ، ووافقهم الأمير ناصر الدين بك ابن دلغادر صاحب ابلستين ، ووقع لهم حروب وخطوب مع الأمير تغرى برمش ^(٨) نائب حلب ، وأردفه السلطان بجماعة من أمراء الديار المصرية إلى أن قدموا فى آخر الأمر بجموعهم يريدون عينتاب ، وكان بها من الأمراء المصريين الأمير خيجا سودون ^(٩) البلاطى - أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية - فمشوا عليه ، وركب هو أيضا بمماليكه وجماعة من التركمان وقاتلهم ، فكان بينهم وقعة هائلة انهزم ^(١٠) فيها الأمير جانبك الصوفى وفر ، وقُبض على قرمش المذكور ، وعلى الأمير كمشبغا أمير عشرة وحُملا إلى قلعة حلب وسُجنا بها ، ثم قُتلا وحُملا رأساهما إلى الديار المصرية فطيف بهما على رمح ثم ألقيا فى قناة ، وكان قتلهما فى محرم ^(١١) سنة أربعين وثمانمائة بعد أن اختفى قرمش هذا زيادة على عشرة ^(١٢) سنين .

وكان أعور ، طوالا ، كثير الشر قليل الخير ، يحب الفتن ، فمستراح منه . انتهى ^(١٣) .

(١) «إلا» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) هو : تنبك بن عبد الله البجاسى ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق ، المتوفى سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٤م - المنهل الصافى ج٢ ص ١٦ رقم ٧٥٦ .

(٣) «فر» - ساقط من ن .

(٤) «الشامية» - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «البلاد» - فى ن .

(٦) «ثانيا» - ساقط من ن .

(٧) هو : كمشبغا بن عبد الله الظاهرى ، المعروف بكمشبغا أمير عشرة ، قتل سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م - انظر ما يلى ترجمة رقم ١٩٣٣ .

(٨) «تغرى بردى» - فى ن ، وهو تحريف .

(٩) هو : سودون بن عبد الله السيفى بلاط الأعرج ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م - المنهل الصافى ج٢ ص ١٦٧ رقم ١١٥٤ .

(١٠) «انهزم» - ساقط من ن .

(١١) «المحرم» - فى ن .

(١٢) «عشر» - فى ن .

(١٣) «انتهى» - ساقط من ن .

باب القاف والشين المعجمة

١٨٧١ - [ابن قجماس]

(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٩ م)

[٢٢ ب] قشتمر^(١) بن الأمير قجماس ، أخو إينال باي^(٢) أمير آخور .

ولد قشتمر هذا ببلاد الجاركس^(٣) ، وقدم مع والده قجماس وأخيه إينال باي إلى الديار المصرية ، فأنعم الملك الظاهر بقوق على والده قجماس ورقاً حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية وجعل ولده قشتمر هذا أمير عشرة .

واستمر قشتمر على ذلك إلى أن كانت فتنة الأتابك أيتمش في سنة اثنتين وثمانمائة ، كان قشتمر المذكور من جهة الملك الناصر^(٤) فرج ، وقُتل في الواقعة في ثامن شهر ربيع الأول من السنة ، رحمه الله [تعالى]^(٥) .

١٨٧٢ - [المنصوري]

(٠٠٠ - ٧٧٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٨ م)

قشتمر^(٦) بن عبدالله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، ثم بدمشق ، ثم بصغد ، ثم بطرابلس ، ثم بحلب .

ولي نيابة حلب عوضاً عن الأمير أسنبغا^(٧) الأبوبكرى في سنة سبعين وسبعمائة ، فتوجه إليها وأقام بها مدة يسيرة ، وخرج في السنة المذكورة صحبة العسكر الحلبي لردع العرب من بنى كلاب وغيرهم حين رصدوا لقطع الطريق بين حماة وحلب ، «فلما وصل

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٣ رقم ١٨٦٣ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٨ ، السلوك ج٢ ص ١٠٢٥ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢١ رقم ٧٣٦ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٦٧ رقم ٣٢٦ وورد فيه «قشدم» .

(٢) توفي سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م - المنهل الصافى ج٢ ص ٢١٧ رقم ٦٢٨ .

(٣) «بلاد جاركس» - في ن .

(٤) «الظاهر» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) [] إضافة من ط ، ن .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٣ رقم ١٨٦٤ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٦ ، تذكرة النبیه ج٣ ص ٣٣٥ ، الدرر ج٣ ص ٣٣٣ رقم ٣٢٥٤ ، درة الأسلاك ص ٤٥٣ .

(٧) هو : أسنبغا بن بكنم البكرى ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م - المنهل الصافى ج٢ ص ٤٣٦ رقم ٤٦١ .

العسكر الي تل السلطان بالقرب من حلب»^(١) وجدوا هناك عدة من بيوت العرب ومضاربهم ومواشيهم ، فاستاقوا كثيرا من مواشيهم وجمالهم ودخلوا إلى بيوتهم فنهبوا ، فنهض العرب^(٢) واستتجدوا بمن كان نازلا هناك من آل مهنا ، وجرى بينهم قتال شديد قتل فيه الأمير قشتمر هذا وولده وعدة من العسكر ، وانكسر واكسرة شنيعة ، وولوا هارين ، وتبعهم العرب يأخذون ما قدروا عليه منهم ، ودخلوا حلب دخولا فاحشا .
وفيهم يقول بعض الأدباء :

تَبَا لَجَيْشِ طَمَعُوا فَوَقَعُوا فِي شَرِّكَ الْعِرَابِ وَالْأَعْرَابِ
وَعَادَ كُلُّ مِنْهُمْ مَجْرَدًا مِنَ الثُّبَوَابِ وَالْأَثْوَابِ^(٣)

وكانت هذه الواقعة في سنة سبعين وسبعمئة .
وكان قشتمر [هذا]^(٤) أميرًا [٢٣] جليلا ، خيرا ، حسن الشكل ، فصيحًا ، كاتبًا ، كريما ، عارفا ، رحمه الله تعالى .

١٨٧٣ - [نائب الإسكندرية]

(٠٠٠ - ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ - ٠٠٠ م)

قشتم^(٥) بن عبدالله المؤيدى ، نائب الإسكندرية ، الأمير سيف الدين .
أصله من مماليك الملك المؤيد شيخ من جملة خاصكيته ودوادارته الصغار ، ثم ولى نيابة الإسكندرية بعد موته من قبل الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ ، واستمر إلى أن تسلطن ططر وعزله بدواداره الأمير فارس ، ثم قبض عليه وحبسه إلى أن أخرجه الملك الأشرف برسباى وجعله أتابك حلب ، فتوجه إلى حلب وأقام بها إلى أن قُتل فى وقعة كانت بين التركمان وبين عسكر حلب فى سنة ثلاثين وثمانمئة .
رأيته لما قدم من محبسه ، كان معتدل القد ، أشقر ، ساكنًا ، لا بأس به ، عفا الله عنه .

(١) « - ساقط من ط ، ن .

(٢) «العرض» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «ومن الأثواب» - فى ن ، تذكرة النبيه .

(٤) [1] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٣ رقم ١٨٦٥ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١٤١ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٣٩٤ رقم ١٨ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٢٢ رقم ٧٣٧ ، وفيه : «قشتمر المؤيدى شيخ» .

باب القاف والصاد المهملة

١٨٧٤ - [نائب الشام]

(٠٠٠ - ٨٣٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٥ م)

قصوره^(١) بن عبدالله من تماراز الظاهري ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق .

هو من مماليك الملك الظاهر بقرقوق ، من طبقة الرفرف^(٢) ، وممن تأمر عشرة في الدولة المؤيدية شيخ بعد أمور وحوادث وخطوب قاساها ، فلما توفي الملك المؤيد وصار ططر مدبر مملكة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ترقى قصوره هذا إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف ، ثم رأس نوبة النوب ، واستمر على ذلك إلى أن تسلطن الملك الأشرف برسبای في سنة خمس وعشرين وثمانمائة جعله أمير آخورًا كبيرًا بعد الأمير يشبك^(٣) الحكيم المقبوض عليه مع الأتابك جانبك الصوفي ، وسكن باب السلسلة^(٤) على العادة .

واستمر على ذلك إلى أن أخلع عليه في يوم الاثنين سادس عشرين صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة باستقراره في نيابة طرابلس ، [٢٣ ب] عوضًا عن الأمير إينال^(٥) النوروزي بحكم انتقال إينال المذكور إلى إقطاع قصوره المذكور بالديار المصرية ، واستقر بعده في الأمير آخورية الأمير جقمق العلاني - أعنى الملك الظاهر^(٦) - وكان حاجب الحجاب ، واستقر في الحجوبية من بعد جقمق الأمير جرباش^(٧) الكریمی بعد مدة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٤٤ رقم ١٨٦٦ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١٩٩ ، نزهة النفوس ج٣ ص ٣٥٨ رقم ٧٥١ ، الضوء الالام ج٢ ص ٢٢٢ رقم ٧٣٩ .

(٢) طبقة الرفرف : طبقة أو فرقة من فرق المماليك ، اشتق اسمها من اسم البرج الذي كانت تنزل فيه ، وهو برج الرفرف ، أحد أبراج قلعة صلاح الدين بالقاهرة ، وهي قلعة الجبل . انظر المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٣) هو : يشبك بن عبد الله الحكيم ، الأمير آخور الكبير ، الأمير سيف الدين توفي سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م - المنهل الصافي .

(٤) «باب السلطنة» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) هو : إينال بن عبد الله النوروزي ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م - المنهل الصافي ج٣ ص ٢٠٠ رقم ٦١٨ .

(٦) «أعنى المؤيد الملك الظاهر» - في ن .

(٧) هو : جرباش بن عبد الله من عبد الكريم الظاهري ، الأمير سيف الدين ، حمو السلطان الملك الظاهر جقمق ، ويعرف بقاشق ، المتوفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م - المنهل الصافي ج٤ ص ٢٥٦ رقم ٨٢٨ .

فتوجه قصره إلى طرابلس وأقام بها إلى أن نُقل منها إلى نيابة حلب في سنة ثلاثين وثمانمائة، عوضاً عن جار قطلو^(١) بحكم توجهه أميراً بالقاهرة، فباشّر المذكور نيابة حلب إلى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة نقل إلى نيابة دمشق في شعبان منها بعد موت الأمير جار قطلو، فقدم إلى^(٢) دمشق وباشّر نيابته إلى أن توفي بها في ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وولى نيابة دمشق من بعده الأتابك^(٣) إينال^(٤) الجكمي نائب حلب، وولى حلب من بعد إينال الجكمي الأمير تغرى برمش^(٥) ابن أحمد البهنسي التركمانى الأمير أخور الكبير، وتولى الأمير أخورية بعد تغرى برمش الأمير جانم^(٦) قريب الملك الأشرف.

كان قصره أميراً ضخماً، عارفاً، عاقلاً، شجاعاً، مقداماً، مدبراً، سيوساً، صاحب دهاء ومكر.

حدثني بعض الأمراء من الظاهرية، قال: كنت جندياً في الدولة المؤيدية شيخ، وكان قصره إذ ذاك من جملة أمراء العشرات، فلقاني يوماً بباب زويلة وقال لى: انظر إيش بيعمل هذا الرجل؟ يعنى المؤيد بخجداشيتنا فالله لا يميّتنى إلى أن أنتقم من مماليكه وحواشيه، فقلت له: امسك ما معك، وحذرت أن يقول مثل ذلك لأحد غيرى، ثم ضرب الدهر ضرباته ونسيت أنا تلك المقالة حتى قبض ططر على الأمراء المؤيدية بدمشق - حسبما تقدم ذكره فى غير موضع - وكان ذلك^(٧) بتدبير قصره هذا، فلما قبض عليهم واستمر الأمر، التفت إلى قصره فى الحال، وقال لى: أتذكر يا فلان مقالتي لك [٢٤ أ] فى باب زويلة، فتعجبت من استحضاره لكلام قد وقع بيننا من سنين.

(١) هو: جار قطلو بن عبد الله الظاهرى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م - المنهل الصافى ج٤ ص ٢١٢ رقم ٨١٢.

(٢) «فقدم الأمير إلى» - فى ن.

(٣) «من بعد الأتابك» - فى ن، وهو تحريف.

(٤) هو: إينال بن عبد الله الجكمى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م - المنهل الصافى ج٤ ص ١٩٦ رقم ٦١٧.

(٥) هو: تغرى برمش، اسمه الأصلى حسين بن أحمد، من أهل بهسنا، توفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٩ م - المنهل الصافى ج٤ ص ٥٨ رقم ٧٦٧.

(٦) هو: جانم بن عبد الله الأشرفى، الأمير سيف الدين، قريب الملك الأشرف برسبای، وأمير أخوره، المتوفى سنة ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م - المنهل الصافى ج٤ ص ٢١٧ رقم ٨١٤.

(٧) «ذلك» - ساقط من ن.

وكان شكلا ، حشماً طوالا ، جسيماً ، فصيحاً باللغة التركية ، وقوراً ، مهاباً ، وهو أحد الأسباب في سلطنة الأشرف برسبای يوم واقعته مع طربای^(١) بالقصر السلطاني - حسبما ذكرناه في ترجمة الملك الأشرف^(٢) - رحمه الله [تعالى]^(٣) .

(١) هو : طربای بن عبد الله الظاهري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٥م - المنهل الصافي ج٦ ص ٣٧٣ رقم ١٢٣٥ .

(٢) انظر المنهل الصافي ج٣ ص ٢٥٩ وما بعدها ، وانظر أيضا ج٦ ص ٣٧٦ .

(٣) [إضافة من ط ، ن .

باب القاف والطاء المهمة

١٨٧٥ - [قطج الظاهري]

(٠٠٠ - ٨٤٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٩ م)

قطج^(١) بن عبدالله من تماراز الظاهري ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمي الألف بالديار المصرية ، ثم أتابك حلب .

هو من مماليك الملك الظاهر بقوق ، ومن صار خاصكيا في الدولة المؤيدية شيخ ، ثم تأمر بعد موته عشرة ، ولا زال يترقى حتى صار في أوائل الدولة الأشرفية برسباي أمير مائة^(٢) ومقدم ألف بالقاهرة ، واستمر على ذلك إلى أن قرَّ جانبك الصوفي من سجنه بالإسكندرية واختفى أمره عن الملك الأشرف سنين ، وطال ذلك حتى تخوف الأشرف من غالب مماليكه وأمرائه ، وقبض على قطج هذا وأخرجه إلى الإسكندرية مقيدا في يوم الثلاثاء ثامن عشرين شوال سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، وأخرج في اليوم المذكور أيضا الأمير جرباش الكريمي قاشق إلى ثغر دمياط منفيا ، وكان أمير مجلس .

فاستمر قطج المذكور في الحبس مدة إلى أن أطلقه الملك الأشرف وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بحلب ، واستمر على ذلك إلى أن سافر الملك الأشرف إلى آمد في سنة ست وثلاثين ، وتوفي الأمير تغرى بردى^(٣) المحمودي ، أتابك دمشق - من جرح أصابه بآمد ، ونقل الأمير قاني باي^(٤) البهلوان - أتابك حلب - إلى أتابكية دمشق - بعد المحمودي المذكور - أنعم السلطان على قطج هذا بأتابكية حلب عوضاً عن البهلوان ، واستمر على ذلك إلى أن تسلطن [٢٤ ب] الملك الظاهر جقمق ، وخرج الأمير تغرى برمش^(٥) - نائب حلب - عن طاعة الظاهر ، وقع بينه وبين أمراء حلب وقعته المشهورة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : اللبيل الشافى ج٢ ص ٥٤٤ رقم ١٨٦٧ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٤٧٨ ، نزهة النفوس ج٤ ص ١٨٤ رقم ٨٠٤ الفؤاد اللامع ج٥ ص ٢٢٢ رقم ٧٤٠ .

(٢) «أمير أخور مائة» - في ن ، وهو تحريف .

(٣) هو : تغرى بردى بن عبد الله المحمودي الناصري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٣ م - المنهل الصافي ج٤ ص ٥١ رقم ٧٦٣ .

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٢٧ .

(٥) اسمه الأصلي حسين بن أحمد البهسني ، نائب حلب ، المتوفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٩ م - المنهل الصافي ج٤ ص ٥٨ رقم ٧٦٧ .

فوقطج هذا إلى البلاد الشامية وبقي الأمير بردبك^(١) العجمي الحكيمى حاجب حجابها يبارز تغرى برمى المذكور بالقتال والحصار إلى أن قبض عليه وقُتل ، فأنعم الملك الظاهر جقمق على بردبك العجمي بناية حماة ، واستقر بقطج^(٢) هذا على حاله ، فعظم عليه ذلك ، وطلب الحضور إلى الديار المصرية فأذن له ، وقدم إليها ، ورمى إقطاعه ووظيفته ، وأقام تحت الوعد بالديار المصرية ملازمًا للخدمة السلطانية ، وصار يتممقر ويجرد الأمراء ويكثر من الشكوى ، فلم تطل أيامه ، ومات بالقاهرة فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة^(٣) ، وظهر له من النقد نحو الثلاثين ألف دينار وأشياء كثيرة غير ذلك .

وكان جاركسى الجنس ، قصيرًا ، يعلوه حمرة ، ذالحية كبيرة ، بخيلا ، جبانًا ، غير محب للناس ، عفا الله عنه .

وقطج اسم جاركسى بقاف مضمومة ، وطاء مهملة مضمومة أيضًا ، وجيم ساكنة ، انتهى .

١٨٧٦ - [الملك المظفر]

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠ م)

قطز^(٤) بن عبدالله المعزى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين ، سلطان الديار المصرية . كان أكبر ممالك الملك المعزى أيبك التركمانى ، تسلطن بعد ابن أستاذه الملك المنصور كما سيأتى .

قال الشيخ شمس الدين بن الجزرى فى تاريخه - عن أبيه - قال : كان قطز هذا فى

(١) هو : بردبك بن عبد الله الحكيمى ، المعروف بالعجمى الأعور ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م - المنهل الصافى ج٣ ص ٢٥٣ رقم ٦٤٩ .

(٢) «واستمر قطج» - فى ن .

(٣) «فى يوم الاثنين ثامن عشرين شهر رمضان» - فى النجوم الزاهرة ، «يوم الاثنين الثامن عشر من رمضان» - فى نزهة النفوس .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٤ رقم ١٨٦٨ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٧٢ وما بعدها ، السلوك ج١ ص ٤١٧ وما بعدها ، الذيل على الروضتين ص ٢٠٣ وما بعدها ، العبر ج٥ ص ٢٤٧ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٢٩٣ ، التحفة الملوكية ص ٤٥ ، نزهة الأساطين ص ٧٣ ، الجواهر الثمين ص ٢٦٤ وما بعدها ، نهاية الأرب ج ٢٩ ص ٤٧٧ وما بعدها .

رق ابن الزعيم بدمشق فى القضاعين ، فضربه أستاذة فبكى ولم يأكل يومه شيئا ، ثم ركب أستاذة للخدمة وأمر الفراش « أن يترضاه ويطعمه ، قال : فحدثنى الحاج على الفراش »^(١) قال : فجئته فقلت : ما هذا البكاء من لطشة ؟ فقال : إنما بكائى من لطشة أبى وأمى ، فقلت : من أبوك ؟ واحد كافر فقال : والله ما أنا إلا مسلم ابن مسلم ، أنا^(٢) محمود بن ممدود ابن أخت خوارزم شاه ، من أولاد الملوك ، ولما تملك أنعم على الفراش بخمسمائة دينار وعمل له راتباً . ثم قال : وحدثنى أبو بكر بن الدريهم الإسعردى ، والزكى إبراهيم الجبيلى - أستاذ الفارس [٢٥ أ] أقطاى - قال : كنا عند سيف الدين قطز لما تسلطن أستاذة المعز ، وقد حضر عنده منجم مغربى ، فصرف أكثر غلماناه ، فأردنا القيام . فأمرنا بالعود ، ثم أمر المنجم فضرب بالرمل ، فقال : اضرب لمن يملك بعد أستاذى ويكسر^(٣) التتار ؟ فضرب ، وبقي زمانا يحسب ، فقال : يا خوند يطلع فى خمس حروف بلا نقط ، فقال : لِمَ لا تقول محمود بن ممدود ؟ فقال : يا خوند لا يقع غير هذا الاسم . فقال : أنا هو ، وأنا أكسرهم وأخذ بتار خالى خوارزم شاه ، فقلنا : يا خوند إن شاء الله^(٤) تعالى ، فقال : اكنموا ، وأعطى المنجم ثلاثمائة درهم .

وكان مدبر مملكة ابن أستاذة الملك المنصور بن الملك المعز أيبك ، فلما دهم العدو الشام رأى أن الوقت يحتاج إلى سلطان مهيب ، فعزل الصبى وتسلطن فى أواخر سنة سبع وخمسين وستمائة ، ولُقب بالملك المظفر .

فلم يبلغ ريقه ولا تهنا بالملك حتى امتلأ الشام تناراً ، فتجهز المظفر المذكور للجهاد ، وسار بالعساكر المصرية فى أوائل شهر رمضان ، وعمل المصاف مع التتار على عين جالوت ، وعلى التتار كتبغا نوين ، فنصر الله المظفر عليهم ، وقتل كتبغا^(٥) مقدم التتار .

ولما كان فى المصاف قُتل جواد الملك المظفر هذا فى المعركة ، ولم يلحقه أحد من الأوجاقية وبقي راجلاً ، فأراه بعض الأمراء فترجل له وقدم له فرسه ، فامتنع من ذلك

(١) « - ساقط من ن .

(٢) «أنا» - مكررة فى نسخة س .

(٣) «ومن يكسر» - فى ن .

(٤) «إن شاء» مكررة فى ن .

(٥) «نوين كتبغا» - فى نسخة س ، ثم شطب الناسخ على كلمة «نوين» .

وقال : ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك فى هذا الوقت ، ثم تلاحت الأوجاقية به ، ورمى الخوذة عن رأسه لما رأى انكشافاً فى الميسرة وحمل بنفسه ، وقال : وادين محمد ، فنصره الله وانهزم العدو ، انتهى .

ثم إنه جهز^(١) الأمير بيبرس البندقدارى وراء التتار ، ووعد بنيابة حلب ، فساق بيبرس وراءهم إلى أن طردهم عن الشام [٢٥ ب] ، ثم أثنى^(٢) عزم الملك المظفر هذا عن إعطائه حلب ، وولاه علاء الدين ابن صاحب الموصل ، فتأثر^(٣) بيبرس من ذلك .

ودخل المظفر دمشق ورتب أمورها وأحسن للرعية فأحبوه حبا زائداً ، واستناب على الشام الأمير علم الدين سنجر^(٤) الحلبي .

ورجع بعد شهر يريد القاهرة إلى أن وصل بين الفرابى والصالحية ، وقد تعامل عليه بيبرس البندقدارى وأربع أمراء ، آخر ، فبينما المظفر سائر رأى أرنبا ، فساق خلفه ، فساق هذه^(٥) الأربعة الأمراء وبيبرس الذين اتفقوا على قتله خلفه ، فلما بُعد تقدم إليه بعضهم وشفع عنده شفاعة فقبلها ، فمسك يده ليقبلها ، فقبض عليها ، وضربه بيبرس البندقدارى ، وساعده غيره ، حتى قتلوه ، وساقوا إلى الدهليز بالصالحية .

وبقى المظفر ملقى أياماً حتى دفنه بعض غلمانه بالقصير ، وصار يقصد بالزيارة ويترحم عليه ويسب من قتله ، وشاع ذكره بذلك وكثر ، فبعث الملك الظاهر بيبرس من نبشه ونقله^(٦) إلى قبر لا يعرف ، وعفى قدره وأثره^(٧) .

وكان قتله فى سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى وتقبل منه .

(١) «ثم إنه جهز» - مكررة فى نسخة س .

(٢) «ثم اثنى» - فى ن .

(٣) «فياثر» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هو : سنجر بن عبد الله الحلبي ، الأمير الكبير علم الدين ، توفي سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م - المنهل الصافي ج٦

ص ٧٦ رقم ١١١٤

(٥) «هكذا بالأصل» .

(٦) «من ينشه وينقله» - فى ن .

(٧) «وأثره» - ساقط من ط ، ن .

وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أبوشامة [شعرا]^(١) .

غَلَبَ التَّتَارُ عَلَى الْبِلَادِ فَجَاءَهُمْ مِنْ مِصْرَ تَرْكِيٌّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
بِالشَّامِ أَهْلَكَهُمْ وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ^(٢)

وكان الملك المظفر سلطانا ، بطلا ، شجاعا ، مقداما ، حازما ، سيوسا ، عاقلا ، دينيا ، خيرا ، صاحب رأى وتدبير ، ومعرفة بالحروب والأحكام ، وكان شابا أشقر ، كبير اللحية ، لطيف الذات ، حلو الكلام ، وبالجمله فهو أحد من قام بنصرة الإسلام واستنقاذ البلاد الشاميه من العدو ، فإنه^(٣) كان قصد كتبغا نوين أن يسكن دمشق ويملك التتار البلاد الشاميه وتصير من جمله ممالكهم ، فرحمه الله تعالى ، ولا نقول فى قاتله بيبرس إلا خيرا ، فإنه أذهب سيئاته بحسنات ، رحمهما الله تعالى ، وعفا عنهما .

١٨٧٧ - [نائب صفد]

(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٨ م)

قطز^(٤) بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

كان من جمله أعيان الأمراء [٢٦ أ] المصريه^(٥) إلى أن ولى حسام الدين لاجين^(٦) نيابة دمشق ، صار قطز هذا أمير أخورا كبيرا من بعده فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائه ، فبقى فى الوظيفة إلى أن خلع الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد بن قلاوون من السنة المذكورة وتسلمن الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون أخرج قطز المذكور لنيابة صفد ، بعد موت الأمير أولاجا^(٧) نائبها ، فتوجه إليها وأقام بها إلى ثانى شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائه عُزل بالأمر شهاب الدين أحمد الساقى ،

(١) [إضافة من ط .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٨ .

(٣) «فإن» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٥ رقم ١٨٦٩ ، النجوم الزاهرة ج١٠ ص ٢٤١ ، السلوك ج٢ ص ٧٩٦ ، الدرر ج٣ ص ٣٣٤ رقم ٣٢٥٧ .

(٥) «بالديار المصرية» - فى ن .

(٦) هو : لاجين بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأمير أخور ، المتوفى ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م - الدرر ج٣ ص ٣٥٨ رقم ٣٢٣٣ ، وانظر ترجمته فيما يلى ترجمة رقم ١٩٤٣ .

(٧) هو : أولاجا بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م - المنهل الصافى ج٣ ص ١١٥ رقم ٥٦٣ .

ورسم بتوجهه أميراً بدمشق ، فحضر إليها ، ومات^(١) قبل أن جاءه المنشور بالإمرة ، رحمه الله تعالى .

١٨٧٨ - [الاسنقجاوى]

(٠٠٠ - ٧٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢ م)

قطلوبغا^(٢) بن عبدالله الاسنقجاوى ، الأمير سيف الدين ، وكان يعرف بأبى دُرقة . وكان يلى الكشوفية ، وتولى الكشف بالوجه البحرى من أعمال القاهرة ، توفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى^(٣) .

١٨٧٩ - [الكركى]

(٠٠٠ - ٨٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٦ م)

قطلوبغا^(٤) بن عبدالله الظاهرى الكركى ، الأمير سيف الدين . أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، ولالا الملك الناصر فرج ، ونسبته إلى أستاذه الملك الظاهر برقوق ، وبالكركى لتوجهه صحبة أستاذه الملك الظاهر برقوق لحبس الكرك - لما خلع من ملكه فى واقعة الناصرى ومنطاش - فى جملة أربع ممالك صغار ، وهم : أقبای^(٥) الكركى ، وبيغان الكركى ، وسودون الكركى ، وقطلوبغا الكركى صاحب الترجمة ، والكل تأمروا فى سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية ، ولما عاد برقوق إلى ملكه ثانيا جعل قطلوبغا هذا خاصكيا ، وفرّبه وأدناه ، ثم أمّره عشرة .

(١) «ومات» - ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٥ رقم ١٨٧٠ ، النجوم الزاهرة ج١٢ ص ١٣٨ ، نزهة النفوس ج١ ص ٣٦٩ رقم ١٨٧ ، السلوك ج٣ ص ٧٩٣ .

(٣) «تعالى» - ساقط من ط .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٥ رقم ١٨٧١ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٣٧٢ رقم ٣٤ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٢٣٣ رقم ٤٣٦ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢٤ رقم ٧٤٧ .

(٥) هو : أقبای بن عبد الله الكركى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بطاز الخازندار ، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م - المنهل الصافى ج٢ ص ٤٦٧ رقم ٤٧٩ .

واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك الظاهر برقوق وتسلمت ولده الملك الناصر فرج . ترقى قطلوبغا إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ولالا الملك الناصر فرج ، ودام على ذلك إلى أن وقع بين يشبك الشعبانى وجكم من عوض وانضاف لكل واحد عدة من الأمراء ، ثم انتصر جكم على يشبك وقبض عليه وعلى حواشيته^(١) ، فكان قطلوبغا هذا ممن قبض عليه وسُجن بالإسكندرية مع الأمير يشبك نحو السنة إلى أن قبض على جكم وأطلق يشبك وأعيد إلى وظيفته [٢٦ ب] الدوادارية ، عوضاً عن جكم ، أطلق قطلوبغا هذا أيضاً وأعيد إلى تقدمته بالديار المصرية .

واستمر على ذلك إلى أن توفي بعد عوده من الإسكندرية ، فإنه كان توجه هو والأمير إينال حطب ليحتفظا^(٢) بالملك المنصور عبدالعزیز بن الظاهر برقوق ، فمات المنصور وعاد كل من الأميرين مريضاً ، ولزم قطلوبغا الفراش حتى توفي سنة تسع وثمانمئة .

وكان دينا ، خيرا ، عفيفا عن المنكرات والفروج ، وتاليا^(٣) لكتاب الله ، وكان مربع القامة ، أشقر ، رأساً فى رمى الشباب ، رحمه الله تعالى^(٤) .

١٨٨٠ - [قطلوبغا الأحمدى]

(٠٠٠ - ٧٦٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٣ م)

قطلوبغا^(٥) بن عبد الله الأحمدى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب .

ولها فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، عوضاً عن الأمير شهاب الدين أحمد ابن القشتمرى واستمر بها سنة وبضع شهور ثم عزل فى سنة ثلاث وستين بالأمير منكلى بغا^(٦) الشمسى ، ثم ولى نيابة حلب ثانيا فى سنة أربع وستين وسبعمائة عوضاً عن

(١) «وعلى جماعة من حواشيته» - فى ن .

(٢) «ليحتفظاى» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «وتاليا» - فى ن .

(٤) «تعالى» - ساقط من ط .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٥ رقم ١٨٧٢ ، الدرر ج٣ ص ٣٣٦ رقم ٣٢٦٣ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٢٣ ، السلوك ج٣ ص ٨٨ ، درة الأسلاك ص ٤٢٧ ، تذكرة النبيه ج٣ ص ٢٧٧ .

(٦) هو : منكلى بغا بن عبد الله الشمسى ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م - المنهل الصافى .

منکلی بغا الشمسی ، واستمر بها مريضاً نحو ثلاثة شهور ، ومات فی سنة خمس وستین وسبعمائة .

وكان أمیراً ، رئیساً ، کریماً ، بطلاً ، شجاعاً ، معظمًا فی الدول ، رحمه الله [تعالی] ^(١) .

١٨٨١ - [التنمی]

(٠٠٠ - ٨٢٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٣ م)

قطلوبغا ^(٢) بن عبد الله التنمی ، الأمير سيف الدين .

نسبته الى معتقه الأمير تنم ^(٣) الحسنی نائب الشام ، ممن أنشأه الملك المؤید شیخ ، لأن شیخاً كان قد تزوج بابنة الأمير تنم بعد موته فرقی قطلوبغا هذا حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاء نيابه صفد ، عوضاً عن الأمير قرا مراد خجا الظاهري بعد عزله فی رابع عشر شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائه فتوجه المذكور إلى صفد ، وباشر نيابتها إلى أن توفي الملك المؤید وتسلطن ولده الملك المظفر أحمد وصار الأمير ططر مدبر مملكته ثم خلع وتسلطن ططر بدمشق قدم عليه قطلوبغا هذا فأخلع عليه باستمراره فی نيابته ، ولم أدر ما وقع له بعد ذلك إلا أنه توفي فی تلك الأيام ^(٤) رحمه الله تعالى .

١٨٨٢ - [الکوکای]

(٠٠٠ - ٧٨٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٣ م)

قطلوبغا ^(٥) بن عبد الله الکوکای ، الأمير سيف الدين ، نسب إلى معتقه الأمير کوکای صاحب التربة والمثذنة تجاه قبة النصر بالصحراء .

(١) [إضافة من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فی : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٤٦ رقم ١٧٨٣ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١١٦ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٢٢٠ رقم ٢٥ ، السلوك ج٤ ص ٦٥٠ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢٣ رقم ٧٤٤ .

(٣) هو : تنم بن عبد الله الحسنی الظاهري ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م - المنهل الصافي ج٤ ص ١٦٨ رقم ٧٩٨ .

(٤) «ثم صرف ، وأقام بدمشق بطالا حتى مات بها فی ربيع الأول سنة ست وعشرين» - الضوء اللامع ، إنباء الغمر .

(٥) وله أيضا ترجمة فی : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٤٦ رقم ١٨٧٤ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٢٩٨ ، السلوك ج٣ ص ٥١١ ، نزهة النفوس ج١ ص ٩ رقم ١٩ ، إنباء الغمر ج١ ص ٢٨٥ رقم ٢٦ ، الذيل علی العبر ص ٥٤٦ .

كان قطلوبغا [٢٧ أ] المذكور من جملة الأمراء فى الدولة الأشرفية شعبان ابن حسين ، ثم صار أمير سلاح فى دولة الملك الصالح حاجى لما صار برقوق أتابكاً ، ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق أخلع عليه باستقراره حاجب الحجاب بالديار المصرية ، عوضاً عن سودون الفخرى الشيوخونى بحكم توليته نيابة السلطنة بالديار المصرية ، واستقر عوضه فى إمرة سلاح الأمير الطنبغا المعلم . وهذا التنقل^(١) بخلاف ترتيب زماننا .

ووقع لقطلوبغا هذا حوادث فى نوبة الناصرى ومنطاش إلى أن ملك الظاهر برقوق ثانياً وأخلع عليه باستقراره على عادته ، فدام على ذلك إلى أن توفى فى حدود سنة «خمس وثمانين»^(٢) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا الله عنه^(٣) .

١٨٨٣ - [الخليلى]

(٠٠٠ - ٨٢١ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٨ م)

قطلوبغا^(٤) بن عبد الله الخليلى ، الأمير سيف الدين ، نائب الإسكندرية .

كان ولى^(٥) الحجوبية فى دولة الملك الظاهر برقوق ، ثم تعطل مدة طويلة ، انحطت رتبته إلى أن طلبه الملك المؤيد شيخ وولاه نيابة الإسكندرية ، ولما مثل بين يدى المؤيد وقيل له ذلك ظن أن المؤيد يسخر به ، فقال : يا مولانا السلطان أنا أطلب القوت وقد كبر سنى ، ومسك بلحية نفسه ، فأمر المؤيد بإحضار التشريف ، وفوضه عليه بنيابة الإسكندرية ، فتوجه إليها وباشرها ، وحمدت سيرته إلى أن توفى بها فى يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وأظنه من ممالك الأمير جاركس^(٦) الخليلى الأمير أخور ، والله اعلم .

(١) «انتقل» - فى ن .

(٢) «ست وتسعين» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ومنها النجوم الزاهرة للمؤلف ، وورد : «مات ليلة الخميس سادس المحرم» - فى الذيل على العبر .

(٣) «وعفا عنه» - فى ن .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٦ رقم ١٨٧٥ ، النجوم الزاهرة ج٤ ص ١٥٥ ، إنباء الغمر ج٣ ص ١٨٥ رقم ٢١ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢٢ رقم ٧٤٥ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٤٣٣ رقم ٥٧٥ وفيه «قطلوبغا» .

(٥) «كان من ولى» - فى ن .

(٦) هو : جاركس بن عبد الله الخليلى البلبغاوى ، الأمير سيف الدين ، أمير أخور الملك الظاهر برقوق ، توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨١ م المنهل الصافى ج٤ ص ٢٠٥ رقم ٨٠٩ .

[الفخرى] - ١٨٨٤

(٠٠٠ - ٧٤٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٢ م)

قطلو بغا^(١) بن عبدالله الفخرى الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين .

كان من أكبر مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، من طبقة أرغون الدودار .

قال الصفدى : لم يكن لأحد من الخاصكية ولا من غيرهم إدلاله على الملك الناصر ، ولا من يكلمه بكلامه ، وكان يفحش فى كلامه ، ويرد عليه الأجوبة الحادة المرة ، وهو يحتمله ، ولم يزل عند السلطان أثيرا على مكانته إلى أن أمسكه فى نوبة إخراج أرغون إلى حلب نائبا ، فلما دخل تنكز إلى القاهرة عقيب ذلك [٢٧ ب] أخرجه السلطان معه إلى الشام فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وكان الفخرى هذا ممن يكره الأمير تنكز ويحط عليه ، وهو الذى ساعد أمير حسين عليه ، فلما توجه إلى دمشق أخذ فى التردد إلى تنكز والمشى فى خدمته حتى صار من أحب الناس إليه حتى أن تنكز قال مرة : أشتهى أن أركب مرة وما أخرج ألتقى الفخرى واقفاً ينتظرنى . ولا زال على ذلك حتى قال تنكز : والله لو خدم أستاذة عشر^(٢) هذه الخدمة ما كان نال أحد مرتبته .

كانوا يوماً فى ضيافة الأمير صلاح الدين يوسف بن الملك الأوحى ، وقد شربوا القمىز ، فدخل عليهم الأمير أوران الحاجب . وهو عند تنكز بمحل كبير - فأخذ قطلو بغا الفخرى الهناب وقام ، وقال : عندك يا أمير ، « فلم يقبله ، فألح عليه ، فلم يوافق ، فقال تنكز : عندى أنا يا أمير »^(٣) أنا أحق بك ، والله يا أمراء ما عند أستاذنا أكبر منه ولا أعز ، ولو وطئ نفسه قليلا ما كان فينا أحد يصل إلى ركابه ، وأخذ فى الشناء عليه ، وكان إذا شفع الفخرى عنده لا يرد .

ولم يزل تنكز إلى أن ترضى له السلطان ، ولم يزل كذلك إلى أن كانت واقعة تنكز ، فكتب السلطان إلى الفخرى فى الباطن ، وقال له : يا ولدى ما خبأتك إلا لهذا اليوم ، أبصر كيف يكون ، وهذا من راج معه راح بلا دنيا ولا آخرة ، فاجتمع هو والأمراء بدمشق ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٦ رقم ١٨٧٦ ، النجوم الزاهرة ج١٠ ص ١٠٣ ، السلوك ج٢ ص ٦٣٨ ، الدرر ج٢ ص ٣٣٥ رقم ٣٢٦١ ، ذرة الأسلاك ص ٣٣٤ ، تذكرة النبى ج٢ ص ٤٦ .

(٢) « عشر سنين » - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « - ساقط من ن .

وخرجوا للأمير طشتمر^(١)، وأمسكوا تنكز^(٢) - على ما تقدم - فنظر تنكز - والتركاش في وسط الفخرى - فقال له : يا فخرى لا إله إلا الله وأنت الآخر بالتركاش ، فقال : ما شد إلّا فى يومه ، ثم إن الفخرى أقام بدمشق إلى [أن]^(٣) حضر بشتك^(٤) وأخذ حواصل تنكز وخزائنه ، ثم توجه قطلوبغا وقدم القاهرة ، وعظمه السلطان .

ولم يزل فى أعز مكانة إلى أن توفى المالك الناصر محمد بن قلاوون فأظهر الفخرى الميل إلى قوصون^(٥) ، وكان معه على بشتك ، وحضر إلى الشام ونزل فى القصر الألبق ، وحلف الناس بعد السلطان لابنه المنصور أبى بكر ، وذلك فى نيابة الأمير الطنبغا^(٦) فخرج الناس وتلقوه ، وخصصوه بالدعاء دون الطنبغا ، فلما انتهى أمره عاد إلى القاهرة ، [٢٨] فلما جرى للمنتصور ما جرى وخلعوه وسلطنوا الأشرف كجك أخاه وجعلوا قوصون نائبه مال الفخرى إلى قوصون ميلا زائداً ، وطلب قوصون من يتوجه إلى الكرك لحصار السلطان الملك الناصر أحمد ، فلم يجسر أحد غير الفخرى ، فخرج هو والأمير قمارى^(٧) فى ألفى فارس إلى الكرك ، وحضر الناس ، ووسط جماعة من أهل الكرك ، وبالغ ، وربما أفحش فى الكلام للناصر ، فحقدتها عليه ، ثم لما بلغه أن الطنبغا نائب دمشق توجه إلى حلب لإمساك نائبها الأمير طشتمر حمص أخضر الساقى ، وخلت دمشق من العسكر ، حضر الفخرى إليها وترك الكرك ، ونزل على خان لاجين ، واقترض من مال الأيتام مبلغ أربعمائة ألف درهم ، وأنفق فيمن معه من العسكر ، ولحق الأمير بهاء الدين أصلم^(٨) وهو على قارا بعسكر صفد ليلحق الطنبغا نائب الشام بحلب ، فبعث إليه رده ، وطلب الأمراء

(١) هو : طشتمر بن عبد الله الساقى الناصرى ، المعروف بطشتمر حمص أخضر ، قتل سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م - المنهل الصافى .

(٢) انظر ترجمة تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، توفى سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م - المنهل الصافى ج٤ ص ١٥٦ ترجمة رقم ٧٩٧ .

(٣) [إضافة تتفق مع سياق الكلام .

(٤) هو : بشتك بن عبد الله الناصرى ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١م - المنهل الصافى ج٣ ص ٣٦٧ رقم ٦٦٨ .

(٥) هو : قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١م - انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٩٠٠ .

(٦) هو : الطنبغا بن عبد الله الصالحى العلانى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١م - المنهل الصافى ج٣ ص ٥٣٤ رقم ٥٣٤ .

(٧) هو : قمارى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أخو الأمير بكتمر الساقى ، قتل سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م - انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٨٩٤ .

(٨) هو : أصلم بن عبد الله الناصرى ، الأمير بهاء الدين ، السلاح دار ، المتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م - المنهل الصافى ج٢ ص ٤٥٥ رقم ٤٧٣ .

الذين تخلفوا في بر دمشق ، فحضرُوا إليه ، وعاد وأقام بخان لاجين ، واستدعى الأمير طقز دمر^(١) ودخل إلى الشام وحلّفهم للسلطان الملك الناصر أحمد ، ودعا الناس لبيعته ومال الخلق إليه ، واستخدم الجند^(٢) ، ورتب الناس في وظائف ، وأحبه الناس كثيرا ، وحضر إليه الأمير أقسنقر^(٣) السلارى لما كان بغزة وأمسك الطرقات وربطها على من يروح من حلب إلى مصر ، وصار يمسك البريدية ويأخذ ما معهم ، وعمّى على قوصون وعلى الطنبغا ، وظهر بعزم كبير ، وساعده القدر ، وخدمته السعادة ، وضعف أمر الطنبغا ، وترددت الرسل بينه وبين الطنبغا ، وطال الأمر حتى نزل الطنبغا القطيفة وأقام بها ثلاثة أيام ، وجبن عن لقاء الفخرى ، ومعه عسكر دمشق وحلب وطرابلس في عدة تسعة عشر ألف فارس^(٤) ، وضعفت نفوس الذين مع الفخرى وهموا بالهرب لأنهم دون الثلاثة آلاف فارس ، بل لا يصلون إلى ألفين ، لكن كان معه جبلية من أهل بلعبك والبقاع ، وترددت القصاد بينهما ، ومال الفخرى إلى الصلح ، وقال : أرجع عنك بشرط أن توفي عنى مال الأيتام لأننى اقترضته (٢٨ب) ولا تقطع من رتبته فى وظيفة ، فتوقف الطنبغا ، وطال الأمر ، وهلك من مع الطنبغا بالجوع ، فلم يكن ذلك النهار حتى مال العسكر الدمشقى بجموعه إلى الفخرى وتركوا الطنبغا وحده ، فهرب فيمن هرب^(٥) معه ، ودخل الفخرى بعساكره إلى دمشق وملكها ، وأخذ فى تحليف العساكر للملك الناصر أحمد ، وجهاز إليه ليحضر إلى دمشق ، وكان الفخرى اصطلع معه بعدما حاصره بالكرك . فقال الناصر جهاز لى الأمراء الكبار الذين عندك ، فجهز إليه طقز دمر وأصلم وقمارى وسليمان^(٦) بن مهنا ، فتوجهوا إلى الكرك وعادوا ولم يحضر الناصر إليه^(٧) ، ووعد به أنه إذا حضر طشتمر حمص أخضر - نائب حلب - حضرت ، فأخذ الفخرى فى العمل على حضور طشتمر من بلاد الروم ، ولم يزل على ذلك حتى حضر إلى دمشق ، فخرج الفخرى وتلقاه ، ونزله

(١) هو : طقز دمر بن عبد الله الحموى الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م - المنهل الصافى ج٦ ص ٤٢٠ رقم ١٢٦١ .

(٢) فواستخدم الناس والجند - فى ن .

(٣) هو : أق سنقر بن عبد الله السلارى ، الأمير شمس الدين ، المتوفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م - المنهل الصافى ج٢ ص ٤٩٩ رقم ٥٠٢ .

(٤) «عشر ألف فارس» - ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها «عن لقاء الفخرى» - وهو تكرار من السطر السابق .

(٥) «هرب» - ساقط من ط ، ن .

(٦) هو : سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير عرب آل فضل ، المتوفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م - المنهل الصافى ج٦ ص ٥٥ رقم ١٠٩٩ .

(٧) «إليه» - فى ن .

بالنجيبية^(١) على الميدان ، وحمل إليه مالا عظيما ، ووردت كتب السلطان للأمراء بالشام تتضمن أن الأمير قطلوبغا الفخرى هو كافل الشام يولى النيابات الكبار لمن يختار ، فوجه الأمير علاء الدين طيغبا حاجي إلى حلب نائبا ، ووجه الأمير طرنتاي^(٢) البجمقدار إلى حمص نائبا ، ووجه الأمير طينال إلى طرابلس نائبا .

وشرع في عمل آلات السلطنة ويسأل من السلطان الحضور إلى دمشق ، وهو يسوف به إلى أن عزم الفخرى وطشتمر على التوجه إليه بالعساكر ، فلما خرجوا من دمشق وسمع بهم^(٣) توجه هو وحده إلى القاهرة ، فتوجهها بالعساكر ، فلما قاربا القاهرة بعث الناصر إلى الفخرى وطشتمر من يتلقاهما ، وأكرم نزلهما ، واستثبت الأمر للسلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون ، وحلف المصريون والشاميون له ، وكان الفخرى يومئذ واقفا مشدود الوسط ، بيده عصاه ، محتفلا بالأمراء احتفالا كبيرا ، وخرج أقسنقر الناصري إلى غزة نائبا ، وخرج ركن الدين بيبرس^(٤) الأحمدى إلى صفد نائبا ، وخرج الأمير الحاج آل ملك^(٥) إلى حماة نائبا^(٦) ، وخرج الأمير أيدغمش^(٧) إلى حلب نائبا ، وخرج الفخرى هذا بعد الجميع إلى دمشق نائبا بها ، فلما كان قريبا [٢٩ أ] من العرش لحقه الأمير الطنبغا^(٨) المارداني في ألفى فارس لإمساكه ، فأحسن بالقضية ، ففرق ما معه من الأموال وهرب في نفر قليل من مماليكه ، ولحق بالأمير أيدغمش ، وهو على عين جالوت ، مستجيرا به ، فأكرم نزوله أول قدومه ، ثم بدا له فيما بعد ، فأمسكه وجهزه مع ولده أمير على إلى القاهرة ، فلما بلغ السلطان إمساكه خرج إلى الكرك وأخذ معه

(١) المدرسة النجيبية بدمشق : لصيق المدرسة النورية وضريح نور الدين من جهة الشمال ، تنسب إلى النجيبى جمال الدين أوقش الصالحى ، المتوفى سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨ م - المدارس ج ١ ص ٤٦٨ .

(٢) هو : طرنتاي بن عبد الله البجمقدار ، الأمير حسام الدين ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م - المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٨٨ رقم ١٢٤٢ .

(٣) بهم - ساقط من ن .

(٤) هو : بيبرس بن عبد الله الأحمدى ، الأمير ركن الدين ، أمير جندار ، المتوفى سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٧٩ رقم ٧٢٤ .

(٥) هو : آل ملك عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بحاج آل ملك ، المتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٨٥ رقم ٥٤٧ .

(٦) «نائبا» - ساقط من ن .

(٧) هو : أيدغمش بن عبد الله الناصرى الطباخى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ١٦٥ رقم ٥٩٨ .

(٨) هو : الطنبغا بن عبد الله المارداني الناصرى الساقى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٦٧ رقم ٥٢٩ .

طشتمر حمص أخضر - وكان قد أمسكه أولا - وسير إلى أمير على بن أيدغمش وتسلم الفخرى ، وسار به إلى الكرك ، فدخل السلطان إلى الكرك واعتقل الفخرى وطشتمر بها مدة يسيره ، فيقال ^(١) إنهما في ليلة كسرا باب حبسهما وخرجا ، فلو ملكا سيفاً أو سلاحاً ملكا القلعة تلك الليلة ، وكان السلطان قد بات خارج القلعة ، فلما أصبحا أحضرهما وقتلها صبرا ، يحكى أن طشتمر خار من القتل وانحنى وضعف ، وأما الفخرى فلم يهب الموت ، وقال للموكلين بهما : والكم قدموني قبل أخى هذا فإن هذا ماله ذنب ، لعله يحصل له شفاة بعدى .

وكان قتلها في أول المحرم سنة ثلاث وأربعين ^(٢) وسبعمئة .

وكان قطلوبغا الفخرى أميراً شجاعاً ، مقداماً ، ذا هيئة جميلة ، حليماً ، جواداً ، وعنده معرفة ، وتدبير ، ومكر ، وحس صائب ، وكان لا يحسن يكتب اسمه .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله .

سَمَتْ هِمَّةُ الْفَخْرِيِّ حَتَّى تَرَفَعَتْ عَلَى هَامَةِ الْجَوَازِ وَالنَّسْرِ بِالنَّصْرِ
وَكَانَ بِهِ لِلْمُلْكِ فَخْرٌ فَخَانَهُ الزَّمَانُ فَأَضْحَى مُلْكُ مِصْرَ بِلا فَخْرِي
انتهى .

١٨٨٥ - [قطلوبك الكبير]

(٠٠٠ - ٧١٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٦ م)

قطلوبك ^(٣) بن عبدالله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالكبير .

قال القاضى شهاب الدين بن فضل الله : كان مؤاخيا لسلار ، وولى الحجوبية الكبرى بالقاهرة ، وعملها عملاً شغرت معه النيابة وقل قدرها ، لجمع ^(٤) الأمراء عليه والأويراتية والوافدين ، ومد السماط لهم ، وإفاضة الخلع عليهم ، فأهم البرجية [٢٩ ب]

(١) «فقال» - فى ن .

(٢) «فى المحرم سنة ٧٤٤» - فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٧ رقم ١٨٧٧ ، الدرر ج٣ ص ٣٣٧ رقم ٣٢٦٤ ، وانظر كنز الدرر ج٩ ص ٢١٦ .

(٤) «فجمع» - فى ط ، ن .

أمره خوفاً من قوة شوكة سلاسله ، فأخرج إلى الشام ووَلَّى نيابة طرابلس ، فكرهها ، واستعان بالأفرم في الإقالة منها ، فأقبل ، واستقر من مقدمي الألوفاً بدمشق ، ولم يمش إلا مشى عظماء الملوك من فرط التجمل وعظم الحاشية ، مما لا يقوم إقطاعه^(١) بثلاث الكلفة له ، وكل يوم والإنفاق يزداد ولا يُعرف من أين مدده ، وظهر للأفرم - وهو نائب الشام - منه كبر أفضى للوقوع بينهما ، ثم دخل الحاج بهادر ويكتمر الحاجب وغيرهما في الإصلاح بينهما ، وأوجبوا على قتلوك بك عمل الشكرانة ، فعملها في المرح وأنفق^(٢) فيها ما يقارب ثلاثين ألف دينار ما بين طعام وشراب وخلع وتقادم للأفرم وحاشيته وللأمراء ، وكانت ثلاثة أيام ، ولم تنقطع خيراتها .

قال الشيخ صلاح الدين : وكنت ممن حضرها ونظرها ، وهي تزيد على الوصف .

والترم مرة بدرك الرحبة حملاً عن الأمراء فجر معه مائة جنيب من الخيل غير الهجن ، كلها مجللات بالحرير ملابس حلى الذهب والفضة ، جميعها باسمه ورنكه . وأقام بالرحبة عشرة أشهر غير مسافات^(٣) طرقه ، وكان يقيم بأكثر الجند المضافين إليه ، فأما جنده فما يتكلف أحد منهم شيئاً . ثم قال : وبنى بالرحبة جامعاً وقصرًا وميدان كُره ومنازل للجند ، ولما تحرك الملك الناصر للحضور من الكرك ثاني مرة جرده الأفرم هو والحاج بهادر لئلا يمنع من الحضور فراسلاه حتى أتياه وحضرا به ، وجعله إستداره ، وكان هو القائم بالدولة ، ولا يتفق إلا من خزانته مدة إقامته بدمشق في تلك الأيام إلى أن دخل مصر فأقام على وظيفته مُدَيِّدة^(٤) ، ثم أخرج إلى نيابة صفد فأقام بها غير كثيراً وأمسك وحُبس بقلعة الكرك ، وكان يعاني زى أمراء المغل في لبس الكبنك والطرز بين كتفيه وركوب الأكاديش وكان أسمر شديد السمرة ، بطينا ، حسن الصورة ، يكتب خطاً جيداً ، وله إمام ببعض عربية وفقه ، وحديث تندر وولع على سبيل اللعب ، وله شعر ، منه ما عمله بمجلس الأفرم في ساق [٣٠ أ] كان يسقيهم القمز ، وقد غنى بشعر ابن الوكيل وهو هذا :

(١) «مما لا يقوم معه إقطاعه» - في ن .

(٢) «وأنفق» - في ن .

(٣) «مسافة» - في ن .

(٤) «مدة مديدة» - في ن .

أَمِيرُ الْحُسْنِ سَاقِينَا يُغْنِينَا فَيُغْنِينَا
فَيَا لِلَّهِ مَا أَحْلَى إِشَارَاتِ الْمُحِبِّينَا

فأمر الأفرم ابن الوكيل فذيلهما بأبيات ، ثم أمر بهما فلحنت وغنى عامة يومه بها ، انتهى^(١) .

١٨٨٦ - [قطلوبك المنجى]

(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠ م)

قطلوبك^(٢) بن عبدالله الحسامى المنجى ، الأمير سيف الدين .

هو من ممالك الأمير منجك اليوسفى نائب الشام ، وممن صار من أعيان الأمراء فى الدولة الظاهرية برقوق إلى أن توفى بالينبع من طريق الحجاز الشريف سنة اثنتين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

١٨٨٧ - [العلائى الأستاذار]

(٠٠٠ - ٨٠٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٣ م)

قطلوبك^(٣) بن عبدالله العلائى الأستاذار ، الأمير سيف الدين .

كان يخدم أستاذاراً عند الأمراء بالديار المصرية حتى اتصل بخدمة الأتابك أيتمش^(٤) البجاسى ، وأقام بخدمته^(٥) مدة طويلة وعظم قدره به^(٦) وأثرى وصار له اسم فى

(١) ورد فى الدور أن صاحب الترجمة «سجن بالكرك إلى أن قتل فى سنة ٧١٦هـ» .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٧ رقم ١٨٧٨ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٨ ، السلوك ج٢ ص ١٠٢٥ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٢٤ رقم ٧٤٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٧ رقم ١٨٧٩ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ٣٥ ، السلوك ج٢ ص ١١٢٨ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٢٤ رقم ٧٥٠ ، إنباء الفخر ج٢ ص ٢٨٢ رقم ٢٨ ، نزعة النفوس ج٢ ص ١٩٢ رقم ٤٠٧ وورد فيه «قطلوبغا» .

(٤) هو : أيتمش بن عبد الله الأندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير الكبير ، قتل سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩ م - المنهل الصافى ج٢ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨ .

(٥) «وأقام عنده بخدمته» - فى ن .

(٦) «به» - ساقط من ن .

الدولة ، واستمر على ذلك إلى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة أخلع الملك الظاهر برقوق عليه باستقراره أستاذاراً ، عوضاً عن الأمير محمود^(١) الأستاذار بحكم مرضه ، فى يوم حادى عشرين صفر من السنة ، وأنعم عليه «بإمرة عشرين ، فباشر الأستاذارية إلى خامس جمادى الآخرة من السنة أنعم عليه»^(٢) بتقدمة ألف فصار^(٣) كعادة الأستاذارية ، وباشر بعجز إلى أن عُزل بالأمير يلبغا الأحمدي^(٤) المعروف بالمجنون فى سادس عشرين ذى القعدة من سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، واستقر قطلوبك المذكور أمير عشرين ، ولم يتعرض الملك الظاهر له مراعاة^(٥) لخاطر الأتابك أيتمش .

واستمر قطلوبك بخدمة أستاذه أيتمش المذكور إلى أن قُتل أيتمش فى سنة اثنتين وثمانى مائة . وقد تولى قطلوبك إمرة الحاج مرتين : مرة أمير الركب الأول ، والثانية إمرة المحمل . وكان مشكور السيرة ، قليل الشر . وصاهره سعد الدين بن غراب فنال قطلوبك الوجهة به إلى أن توفي بالقاهرة [٣٠ ب]^(٦) «فى يوم الأربعاء سابع ربيع الآخر سنة ست وثمانى مائة ، رحمه الله»^(٧) .

١٨٨٨ - [مقدم التتار]

(٠٠٠ - ٧٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٧ م)

قطلوشاه^(٨) مقدم التتار يوم شقحب فى سنة اثنتين وسبعمائة .

وكُسِر كسرة فاحشة ، ووُلَّى هو وعسكره الأدبار ، وقُتل منهم خلق كثير ، وعادوا إلى بلادهم على أقبح وجه . واستمر قطلوشاه هذا عند مخدومه خربندا إلى أن بعثه إلى

(١) هو : محمود بن على بن أصغر عينه ، الأمير جمال الدين الإستادار فى الدولة الظاهرية برقوق ، توفي سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م - المنهل الصافى .

(٢) « - ساقط من ن .

(٣) «وصار» - فى ن .

(٤) أحد أمراء دمشق ، وبها مات سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م - الضوء اللامع ج١ ص ٢٩٠ رقم ١١٣٨ .

(٥) «مراعات» - فى ن .

(٦) «فى يوم» ابتداء من هذا الجزء مكتوب على هامش نسخة ط ، انظر نهاية هذا الهامش فيما يلى مع بداية الورقة ٣١ من نسخة س .

(٧) «رحمه الله» - ساقط من ن .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٧ رقم ١٨٨٠ ، كنز الدرر ج٩ ص ١٥٠ ، الدرر ج٣ ص ٣٣٩ رقم ٣٢٦٨ ، السلوك ج٢ ص ٤١ وفيه «خطوشاه نائب التتر ، وكان مقدمهم يوم شقحب» .

جبلان ليأخذها ، فعمل عليه أهل جبلان حيلة مزقوهم فيها وقتل قطلوشاه المذكور ، قتله الملك شمس الدين دوتاج صاحب جبلان ، رماه بسهم فقتله ، وذلك بصحراء جبلان فى سنة سبع وسبعمئة ، وقد تقدم فى ترجمة غازان بأن قطلوشاه هذا هو الذى كان السبب فى إسلام غازان وعسكره ، ولما قتل قطلوشاه سكنت الفتن ولله الحمد .

١٨٨٩ - [قطلقتمر الأشرفى]

(٠٠٠ - ٧٧٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٧ م)

قطلقتمر^(١) بن عبدالله العلانى ، الأمير سيف الدين الأشرفى ، أحد مقدمى الألوفا بالديار المصرية .

أقام بعد قتل أستاذه الملك الأشرف شعبان مدة يسيرة ثم أمسك وحُبس بشجر الإسكندرية إلى أن مات بها فى شهر رجب على حالة نسأل الله تعالى حسن العاقبة وهو أنه^(٢) سكر بالليل وقام ليقضى حاجته فسقط من طاق ، فمات وهو سكران .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى : فمات وهو عاصي خائن لأنه خان أستاذه - يعنى الملك الأشرف شعبان بن حسين - وكان سبب الفتنة فى العقبة ، فهذا جزاء الخائنين .

ودفن صبيحة يومه ، ولم يصل عليه أحد ، وكتب بذلك محضر وأرسل إلى الأبواب الشريفة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٤٨ رقم ١٨٨١ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٩٠ .

وورد : «قطلقتم» - فى ن .

(٢) «وهو أنه» - مكررة فى س .

باب القاف واللام

١٨٩٠ - [الملك المنصور]

(٠٠٠ - ٦٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٠ م)

قلاوون^(١) بن عبدالله الأقسنقري الكاملى الصالحى^(٢) النجمى ، سيف الدين أبوالمعالى وأبو الفتح التركى الألفى ، سلطان الديار المصرية .

[٣١] اشتراه الأمير أقسنقر الكاملى من تاجره بألف دينار ، ثم مات أقسنقر بعد مدة يسيرة فارتجع هو وجماعة من خجداشيته إلى الملك الصالح فى سنة سبع وأربعين وستمائه ، ولهذا كان يُعرف بالألفى ، ثم ترقى بعد موت الملك الصالح حتى صار من أمراء الألوف بالديار المصرية فى الدولة الظاهرية ببيرس البندقدارى ، وكان مع ببيرس لما خاض ببيرس الفرات ، وفى وقعة ابلستين مع التتار والروم ، ولما قدم الملك السعيد إلى دمشق فى سنة سبع وسبعين وستمائه جهز قلاوون هذا بنصف الجيش لغزو سيس ، ثم عمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش بن الملك الظاهر ببيرس ، ولما خلعوا الملك السعيد من السلطنة وحلفوا لسلامش المذكور - وهو ابن سبع سنين - حلفوا لقلاوون هذا معه ، وذكرنا فى الخطبة معاً ، وضُرِبَت السكة على وجه باسم سلامش وعلى وجه باسم قلاوون ، وبقي الأمر على هذا شهرين وأياماً إلى أن خلعوا سلامش فى يوم الثلاثاء حادى عشرين شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائه وبايعوا الملك المنصور [قلاوون]^(٣) ، واستقل بالأمر ، وأمسك جماعة كثيرة من الأمراء الظاهرية وغيرهم ، واستعمل مماليكه على نيابة البلاد ، وكسر التتار سنة ثمانين بين حمص والرُّسْتَن^(٤) ، ثم فى أول سنة أربع

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٨ رقم ١٨٨٢ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٩٢ وما بعدها ، السلوك ج٣ ص ٦٦٣ وما بعدها ، فوات الوفيات ج٢ ص ٢٦٩ رقم ٣٥٤ ، كنز الدرر ج٨ ص ٣٠١ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٩ رقم ٢٠٦ ، تذكرة النبیه ج١ ص ١٣٥ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٤٠٩ ، نهاية الأرب ج١ ص ١٧٣ ، التحفة الملوكة ص ١٢٢ .

(٢) «الكاملى الصالحى» - ساقط من ن .

(٣) [] إضافة من ن .

(٤) «الرستين» فى الأصل ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢١٥ ، الرستن : بلدة قديمة بين حماة وحمص - معجم البلدان .

وثمانين وستمائة توجه لحصار^(١) المرقب فدخل دمشق بالعساكر المصرية فى يوم السبت ثالث عشرين المحرم من السنة المذكورة ، وأقام بها أياماً ، وعرض العساكر الشامية ، ثم خرج بهم جميعاً قاصدين المرقب ونازله فى عاشر صفر^(٢) ، وشرع العسكر فى عمل الستائر^(٣) والمجانيق^(٤) ، فلما انتهت الستائر التى للمنجيق المقابل برج الكنيسة فسقطت على بركة ماء مجتمع ، وكان عليها جماعة كثيرة من أصحاب الأمير علم الدين^(٥) سنجر الدوادارى ومماليكه فاستشهدوا بأجمعهم^(٦) وفى رابع عشره حضر رسل الفرنج يسألون الصلح ، فلم يجبههم السلطان وكمل [نصب]^(٧) المجانيق^(٨) ورمى بها فشعث الصلح ، فلم الحصن وهدم^(٩) معظم أحد أبراجه ، واستمر الحال إلى سادس عشر شهر ربيع الأول فزحف السلطان على الحصن فأذعن من فيه بالتسليم ، ووقعت المراسلة فى ذلك ، فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر الشهر المذكور سُلِّمَ^(١٠) ورُفعت الأعلام السلطانية ، ونزل من به بالأمان^(١١) على أرواحهم ، فجهز [السلطان]^(١٢) من أوصلهم إلى أنطوطوس ، وبالقرب من هذا الحصن مرقية وهى بليدة صغيرة على البحر ، وكان صاحبها قد بنى فى البحر برجاً عظيماً لأبرام ولا يصله النشاب ولا حجر المنجيق ، واتفق حضور رُسل صاحب طرابلس إلى السلطان يطلب مراضيه فاقترح عليه خراب هذا البرج وإحضار منك كان أسره من الجبلين الذين كانوا مع صاحب جبيل ، فأحضر من كان بقى فى قيد الحياة منهم ، واعتذر عن البرج بأنه ليس له ، فلم يقبل له عذراً (وصمم على ما طلبه منه ، فقيل : إنه اشتراه من صاحبه بعدة قرى وذهب كثير وهدمه ، واستولى على المرقب وأعماله وقرية وغيره .

(١) «بحصار» - فى ن .

(٢) «المحرم» - فى ن ، وهو تحريف - انظر ما سبق .

(٣) «الستائر» - ساقط من ن .

(٤) «المجانيق» فى الأصل ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣١٥ .

(٥) «علم الدين» - نهاية الجزء الموجود على هامش نسخة ط .

(٦) انظر النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣١٥ .

(٧) [إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣١٥ .

(٨) «المجانيق» فى الأصل ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٩) «وهذا» - فى ن ، وهو تحريف .

(١٠) «سليه» - فى ن .

(١١) «من بالأمان» ، ومشطوب على من فى س ، ولكنها مثبتة فى ن .

(١٢) [إضافة من ن للتوضيح .

والمرقب من الحصون المشهورة بالمنعة والحصانة ، وهو كبير جداً ، ولم يفتحه السلطان الشهيد صلاح الدين يوسف . وأبقاه الملك المنصور ورماً ما تشعت منه ، واستتاب فيه ، ورتب أحواله .

ثم عاد الملك المنصور إلى دمشق ، ثم توجه نحو الديار المصرية بكرة نهار الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى حتى دخلها .

وأقام بها إلى سنة ثمان وثمانين وستمائة فتح طرابلس وسبب ذلك أن^(١) سيربكم^(٢) كان من أقارب صاحب جبيل^(٣) وكان من أعيان فرسان الفرنج ، فحصلت الوحشة بينه وبين صاحب طرابلس ، بسبب أذيته لصاحب جبيل ، واتفق مون سير بكم صاحب طرابلس ، فأرسل صاحب جبيل^(٤) يطلب من السلطان [٣٢] المساعدة وأن يتقدم إلى الأمير سيف الدين^(٥) بلبان^(٦) الطباخى بمساعدته على تملك طرابلس ، على أن تكون مناصفة ، وبذل بذولاً كثيرة ، فسُوعد إلى أن تم له مراده ، فظهر أن الذى بذله للسلطان لا يوافقه الفرنج عليه ، فتحير فى أمره ، فشرع فى باب التسوية والمغالطة ، فلما أطلع السلطان على باطن أمره عزم على مبادرته قبل استحكام أموره ، فخرج من الديار المصرية لأخذ طرابلس ، ووصل إلى دمشق وأقام بها أياماً ، ثم خرج منها متوجهاً إلى طرابلس فى مستهل شهر ربيع الأول من السنة ، ونصب عليها المجانيق^(٧) وضايقها مضايقة شديدة إلى أن ملكها بالسيف فى الرابعة^(٨) ومن نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر^(٩) ووقع الأسر والقتل فى سائر من بها ، وأغرق منهم فى الميناء خلائق كثيرة ، ونهب منها من الذخائر

(١) «أن» - ساقط من ن .

(٢) المقصود بوهيمند السابع - الحركة الصليبية جـ٢ ص ٩١٧ .

(٣) وردت بعد ذلك فى س العبارة التالية : «يطلب من السلطان المساعدة وأن يتقدم إلى الأمير سيف الدين بلبان واكرامه» - ومنبه على الغائها . وهى سبق نظر من الناسخ - انظر ما يلى .

كما ورد «يطلب من السلطان المساعدة» - فى ن . وهو سبق نظر من الناسخ .

(٤) المقصود «بارتلميو امير ياتشو» ، ويطلق عليه ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة «سير تلمية» - جـ٧ ص ٣٢٠ ، الحركة الصليبية جـ٢ ص ٩٢٦ ، وانظر أيضاً : رنسيان : تاريخ الحروب الصليبية جـ٣ ص ٦٨٢ .

(٥) «سيف الدين» - ساقط من ن .

(٦) هو : بلبان بن عبد الله الطباخى المنصورى قلاوون ، توفى سنة ٧٠٠هـ / ١٣٠٠ م - المنهل جـ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ .

(٧) «المجانيق» - فى س ، والتصحیح من النجوم الزاهرة .

(٨) «فى الساعة السابعة» - فى السلوك جـ١ ص ٧٤٧ .

(٩) «الأول» - فى نسخ المخطوط ، والتصحیح من النجوم الزاهرة ، إذ استمر حصار طرابلس لأكثر من ثلاثين يوماً - انظر تذكرة البنين جـ١ ص ١٢٢ ، السلوك جـ١ ص ٧٤٧ .

والأموال والمتاجر ما لا يوصف ، ثم أحرقت^(١) وأخرب سورها ، وكان من أعظم الأسوار وأمنعها ، ثم تسلم السلطان أنفة^(٢) ، وهو حصن منيع كان لصاحب طرابلس ، وأمر بتخريبه ، وتسلم السلطان جميع ما فى تلك النخطة من الحصون والمعقل ، وكتب الفتوح بذلك إلى سائر الممالك .

ونظم العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود^(٣) بن سليمان قصيدة منها^(٤) :

اله أكبر هذا النصر والظفر	هذا هو الفتح لا ما تعزم السير
هذا الذى كانت الآمال إن طمحت	إلى الكواكب ترجوه وتنتظر
فانهض وسر واملك الدنيا فقد تحلت	شوقاً منابرها وارتاحت السور
كم رام قبلك هذا الحصن من ملك	فطال عنه وما فى باعه قصرٌ
وكيف تمنحه الأيام مملكة	كانت لدولتك الغراء تُدخّر
وكيف يسمو إليها من تأخر عن	إسعاده مُنجداك القَدَرُ والقَدَرُ
غَرَّ العدا منك حلم تحته همم	لأشقر ^(٥) البرق من تحجيلها غرر
لها وإن استهب لطف النسيم سرى	معنى العواصف لا تبقى ولا تذر
[٣٢] بـ أوردتها المرقب العالى وليس سوى	ما المجرة فى أرجائه زهر
كأنه وكان الجو يكتنفه	وهم تمثله فى طيها الفكر
تختال كالفادة العذراء قد نُظِمَت	منه مكان اللاكئ الأنجم الزهر
له الهلال سوار والسهى شنف	والقلب قلب ومسود الدجا طرر
تعلو الرياح إليه كى تحيط به	خبرا وتدنو وما فى ضمنها خبر
ويومض البرق يهفو نحوه ليرى	أدنى رُباهُ ويأتى وهو معتذر
وليس يروى بماء السحب مصعدة	إليه من فيه إلا وهو منحدرٌ

(١) «أحرقت» - فى س ، والتصحيح من النجوم الزاهرة . ووردت «ثم خربت» - فى ن .

(٢) أنفة : بلدة على ساحل بحر الشام شرق جبل صهيون ، ووردت فى المصادر الأوروبية باسم نيفين /

(٣) هو : محمود بن سليمان بن فهد ، شهاب الدين أبو الثناء ، صاحب ديوان الانشاء بدمشق ، توفى سنة ٧٢٥هـ /

١٣٢٥م - المنهل .

(٤) «منها» ساقط من ن .

(٥) «لا تبرق» - فى ن .

وبعد خراب طرابلس أمر السلطان بتجديد مدينة عند حصن صنجيل^(١) وهو على ميل من طرابلس ، فبنيت المدينة هناك وسكنها الناس .

ولما كان الملك المنصور مُنَازِل طرابلس قدم عليه رسل ممتلك سيس وطلبوا مَراضِي السلطان^(٢) وأنهبوا أنه دخل في جميع مراضى السلطان وفي جميع ما يرسم به ، فخلع عليهم ، وعَرَّفهم أنه يُسلم مرعش وبهسنا^(٣) ويقدم بالقطيعه على العادة مع اقتراحات آخر ، ثم بعد الفراغ من طرابلس عادت رسل صاحب سيس بهدية سنوية واعتذارات عن تسليم مرعش وبهسنا ، وأنه لا يمكنه ذلك بسبب التتار ، وبذل عن ذلك جملة من الأموال في كل سنة .

ثم قدم السلطان إلى دمشق وأقام بها مدة ، ثم توجه إلى الديار المصرية واستمر بها إلى أن تهيأ للسفر ، وخرج إلى ظاهر القاهرة مريضاً ، ومات بمخيمه بمسجد التبن^(٤) في يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمئة ، وحُمِل إلى القلعة من ليلته ، فلما كان وقت العشاء من ليلة الأحد أنزل به في تابوته ، وبين يديه الأمراء والجند ، إلى تربته بين القصرين من القاهرة ، ودفن بها ، وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة شهور ، رحمه الله تعالى ، وتسطن ابنه الملك الأشرف خليل .

وكان الملك المنصور تامَ الشكل ، [٣٣] مستدير اللحية ، قد وخطَه الشيب ، كان على وجهه هَيَبَة الملك ، وعلى أكتافه حَشَمَة السلطنة ، وعليه سَكِينَة ووقارٌ ، وكان متعجم اللسان لا يكاد يفصح بالعربية وذلك لأنه أخذ من بلاد الترك وهو كبير ، وكان ملكاً كريماً حليماً شجاعاً عادلاً عفيفاً ، غير سفاكٍ للدماء ، يميل إلى خير ودين ، وله مآثر : أمر بحفر التخليج المعروف بالطبرية ، وعمر بالقاهرة بيمارستانا للشفاء عظيماً لم يسبق إلى مثله في معناه فيما يُعَلَّم ، وعَمَّر بجانبها مدرسةً وتربةً عظيمةً بين القصرين^(٥)

(١) «ثم عمر المسلمون مدينة بجوار النهر ، فصارت مدينة جليلة ، وهي التي تعرف اليوم بطرابلس» - السلوك ج١ ص٧٤٨ .

«حصن صنجيل» - في ن .

(٢) «وطلبوا منه ومراضى السلطان» - في ن .

(٣) «بهسنا» - في السلوك ، وهو تحريف .

(٤) مسجد التبن : هو مسجد التبر : خارج القاهرة قريباً من المطرية ، بُنِيَ سنة ١٤٥ هـ وعرف بمسجد البثر ، ومسجد الجميزة ، عمره الأمير تبر أحد الأمراء الأكابر في عهد كافور الأخشيدى ، عُرف به ، وتسميه العامة مسجد التبن ، وهو خطاط المواعظ والاعتبار ج٢ ص٤١٣ .

(٥) عن وصف المدرسة والبيمارستان انظر : وثيقة وقف السلطان قلاوون رقم ٧٠٦ ج١ بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وانظر أيضاً : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص١٥٧ وما بعدها ، وملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه .

وَجَدَّ عِمارة قلعتى حلب وكركر ، وغزا جيشه بلاد النوبة وقد تقدّم^(١) ما فتح من المدن والقلاع بالساحل وغيره ، وجمع من المماليك خلقاً عظيماً لم يجمعهم أحد قبله بلغت عدتهم اثني عشر ألفاً ، ومنهم الأمراء الكبار ونواب البلاد ، ومنهم من استبدَّ بالملك ، وصار من ذريته سلاطين كثيرة آخرهم الملك المنصور حاجى الذى خلعه الظاهر بقوق^(٢) وتسطن مكانه فى سنة أربع وثمانين وسبعمئة .

قال ابن كثير : اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد ابن العادل أبى بكر بن أيوب بألف دينار^(٣) ولذلك سُمى بالألفى ، قلت : وهذا بخلاف قول من قال بأن أفسنقر الكاملى اشتراه أولاً بألف دينار ، بل يمكن الجمع بين القولين .

ثم قال ابن كثير : ولما تزوج الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس بابنته - يعنى المنصور قلاوون - غازية خاتون عظم شأنه ، ومازال يرتفع فى الدولة حتى صار أتابك سلامش ، ثم رفعه من البين واستقل بالملك^(٤) كما ذكرناه .

وكان^(٥) اقتنى ممالك^(٦) كثيرة حتى بلغت عدتهم اثني عشر ألفاً ، وقيل سبعة آلاف ، « قلت : وأظنه الأقوى ، وكان قد أفرد منهم ثلاثة آلاف »^(٧) وسبعمئة مملوك من الأص^(٨) والجاركس وجعلهم بالقلعة ، وسماهم البرجية ، وأقام نوابه فى البلدان من مماليكه ، وهم الذين غيروا [٣٣ ب] ملابس الدولة الماضية ولبسوا أحسن الملابس ، لأن [فى]^(٩) الدولة الماضية الصلاحية كان الجميع يلبسون كلّوات^(١٠) صفرة مضروبة بكليندات^(١١) بغير شاشات^(١٢) وشعورهم مصفورة ديابيق^(١٣) فى أكياس حرير ملونة ، وكان

(١) [] إضافة يقتضيه السياق .

(٢) «الظاهر بيبرس بقوق» - فى ن ، ومشطوب على كلمة بيبرس .

(٣) «بألفى دينار» - فى البداية والنهاية المطبوع جـ ١٣ ص ٣١٧ ، ولعله خطأ مطبعى .

(٤) انظر البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١٧ حيث يوجد اختلاف فى بعض الكلمات .

(٥) «ولكنه» - فى ن .

(٦) «ملكاً» - فى ن ، وهو تحريف .

(٧) « - ساقط من ن .

(٨) « من اللاص » - فى ن .

(٩) [] إضافة من ن .

(١٠) كلّوة - كلّوات : بتشديد اللام ، فارسية بمعنى الطاقية الصغيرة ، غطاء الرأس فى عهد الأيوبيين والمماليك -

صبح الأتشي جـ ٤٩ ص ٩٨ ، ٩٩ ، ٢١٧ ، معجم دورى عن الملابس ص ٣٧٨ .

(١١) كليندة - كليندات ، فارسية بمعنى لباس الرقبة ، أو كوفية الرقبة ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٧٨ .

(١٢) شاش - شاشات : قطعة قماش ثلاث على الحكوة - النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٣٠ هامش (٣)

(١٣) «مظفورة وديابيق» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة . =

فى خواصرهم موضع الحوائص بنود ملونة أو بعلبكية ، وأكمام أقببتهم^(١) ضيقة على ذى ملابس الفرنج ، وأخفافهم بُرْغالى أو سقامين^(٢) ، ومن فوق قماشهم كمرات^(٣) بحلق وإيزيم ، «وصوالقهم»^(٤) كبار يسع كل صولق نصف وبة أو أكثر ، ومنديلهم كبير^(٥) طوله ثلاثة أذرع ، فأبطلت المنصورية ذلك كله بأحسن منه ، وكانت الخلع للأمراء المقدمين المروزى ، فخصص المنصور من الأمراء بلبس^(٦) الطرد^(٧) وحش^(٨) أربعة من خجد اشيته وهم : سنقر الأشقر والبيسرى والأيدمرى والأفرم ، وباقى الأمراء الخاصكية والبرانيين تلبس^(٩) المروزى ، والطبلخانات بالملون ، والعشرات بالعنابى^(١٠)

وفتح الملك المنصور من القلاع التى بيد الفرنج المرقب وطرابلس وجبله واللاذقية وكختا ، وأخذ من أولاد الظاهر الكرك والشويك ، وأبطل مظالم كثيرة منها : (أنه^(١١) كان يؤخذ من كل من عُرف عنده مال زكاته ولو هلك مال أو مات يؤخذ من^(١٢) ورثته بالضرب والجبس ، ومنها : أنه كان يؤخذ من أهل الذمة عن كل واحد دينار غير الجالية برسم نفقات الجند ، ومنها : أنه كان يؤخذ من التجار عند سفر العسكر للغزاة عن كل تاجر دينار ، فأبطل ذلك جميعه ، رحمه الله تعالى .

= والمقصود أن شعورهم كانت مضفورة مدلاة بدبوقه ، والدبايق نوع من الحرير المنسوب إلى ديبق - بلد قديم من

أعمال فنيس - المواعظ والاعتبار جـ ص ٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ ص ٣٣١ هامش (١)

(١) قباء - أقبية : ثوب يلبس فوق الثياب - المواعظ والاعتبار جـ ص ٩٩ .

(٢) «سقامين» - فى ن .

(٣) «كمران» - فى ن ، والمقصود الحزام المفرغ - نفس المصدر .

(٤) الصولق : مخلاة من الجلد - النجوم الزاهرة جـ ص ٧٨ هامش (٢) .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) «يلبس» - ساقط من ن .

(٧) «طرد» - فى ن .

(٨) الطرد وحش : كلمة مركبة يقصد بها نوع من الثياب تصنع على هيئة جلد الوحش - المواعظ والاعتبار جـ ص ٢٢٧ .

(٩) « » - ساقط من ن .

(١٠) العنابى : صنف من قماش الحرير مخطط بحمرة وصفرة ١ النجوم الزاهرة جـ ص ٢٦٧ هامش رقم (٢) .

(١١) «أنه» - ساقط من ن .

(١٢) « » - ساقط من ن .

١٨٩١ - [قلاوون الجمدار]

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

قلاوون^(١) بن عبد الله الجَمْدَار ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمي الألفوف بدمشق ، ثم ولى نيابة حمص في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، بعد الأمير بكتمر العلائي ، فباشرها مدة ثم عزل ، وعاد إلى دمشق ، واستمر إلى أن توفي بها^(٢) في العشر الأخير من جمادى الأول سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . رحمه الله تعالى وعفا عنه^(٣) .

١٨٩٢ - [الدوادار]

(٠٠٠ - ٨٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

قَلَمَطَاي^(٤) بن عبد الله العثماني الظاهري الدوادار ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الملك الظاهر بقوق ، ومن أعيان أمرائه^(٥) ، اشتراه في [أيام]^(٦) سلطنته الأولى وأعتقه ورقاه حتى جعله خاصكيا ثم أمره عشرة^(٧) واستمر على ذلك حتى^(٨) خلع الملك الظاهر بقوق وحُبس بالكرك ثم أطلق وتسلطن ثانياً وأخذ في إنشاء^(٩) مماليكه وتوليبتهم الوظائف الجليلة جعل قلمطاي هذا أمير طبلخانة ، ثم مقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاء الدوادارية الكبرى بعد موت أبي يزيد^(١٠) بن مراد في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، فباشر الدوادارية بحرمة وعظمة ، وسار على طريقة الأمير

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٤٨ رقم ١٨٨٣ ، الدرر ج٢ ص ٣٤٤ رقم ٣٢٨٣ .

(٢) «به» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) «وعفا عنه» - ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٤٨ رقم ١٨٨٤ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٢٣ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٢٨ رقم ٢٥ ، السلوك ج٢ ص ٩١٢ ، نزهة النفوس ج١ ص ٤٧٥ رقم ٢٧٧ . وورد «قلاوون» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) «الأمرائه» - في ن ، وهو تحريف .

(٦) [] إضافة من ن .

(٧) «أمره عسكريه» في نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

(٨) «حتى أمره» - في ن ، ومشطوب على كلمة «أمره» .

(٩) «أثناء» - في ن ، وهو تحريف .

(١٠) هو : أبويزد بن مراد الخازن ، الأمير سيف الدين الدوادار الكبير ، توفي سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م - المنهل .

يونس^(١) النوروزى الدوادار ، وأثرى وعمر الأملاك والدور ، من ذلك : حاصله الذى أنشأه بالزجاجيين من القاهرة ، وتربته خارج باب الوزير بالقرب من دار الضيافة ، وغير ذلك ، واستمر فى وظيفته إلى أن توفى ليلة السبت رابع عشرين جمادى الأولى سنة ثمانى مائة ، ودفن صبيحة يوم السبت فى تربته التى أنشأها ولم تكتمل ، وقد أوصى بتكتملتها ، وحضر الملك الظاهر برقوق الصلاة عليه بالرميلة بمصلاه المؤمنى ، والخليفة ، وسائر^(٢) أعيان الدولة ، وتقدم للصلاة عليه القاضى بدر الدين محمود^(٣) الكلستانى ، كاتب السر ، بإذن السلطان^(٤) وتوجه السلطان معه إلى تربته ، ومشى أمامه من صهرج منجك إلى تربته المذكورة^(٥) .

وأوصى قبل موته بثلاث ماله لمماليكه المعتقين وجواريه^(٦) المعتقات ، وعين عشرين ألفاً لعمارة تربته المذكورة ، وعشرين ألفاً^(٧) كفارة عن صلواته الفائتة ، وكان قد تصدق قبل موته بجملة مستكثرة ، وخلف موجوداً كثيراً إلى الغاية ، وورثه أولاده : محمد ومحمود وأختهما لأبيهما قلمطاي المذكور ، وأقامت الأوصياء فى بيع تركته نحو السنة .

أخبرنى قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى [٣٤ب] قال : ولقد أخبرنى أحد شهود التركة : أن تركته^(٨) بلغت^(٩) إلى أربعة آلاف ألف ، وهى مائة ألف أربعين مرة^(١٠) ، ثم قال : وكان شاباً جميل الصورة ، مليح القامة ، ذا أدب وحشمة ووقار ومعرفة^(١١) ، وحسن خط ، ومشاركة فى المسائل . وكان محسناً^(١٢) إلى أصحابه ومن يلوذ ببابه^(١٣) ويقضى أشغال المسلمين ، ويحسن إلى الغرباء الواردين من البلاد ، ويبر الفقراء

(١) هو : يونس بن عبد الله النوروزى الدوادار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩ م - المنهل .

(٢) «وصار» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) هو : محمود بن عبد الله ، القاضى بدر الدين السرائى العجمى ، المعروف بالكلستانى ، المتوفى سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨ م - المنهل .

(٤) «بإذن الصلاة لسلطان» - فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق .

(٥) «المذكور» - فى س .

(٦) «وجواره» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٧) « » - ساقط من ن .

(٨) « أن لتركه » - فى ن .

(٩) « أن التركة كنت بلغت » - فى ط ، وهو اضطراب واضح .

(١٠) «أربعين ألف مرة» - فى ن ، وهو تحريف .

(١١) «ومعرفة و» - ساقط من ن .

(١٢) «محسناً» - ساقط من ط ، ن .

(١٣) «ومن يلوذ به» - فى ط ، ن .

والمساكين ، ويعتقد أهل الصلاح ، ويخالط «العلماء ويعاشرهم ، وكان يعرف مقادير الناس ، ولكنه فى بعض الأوقات»^(١) ما يسلم من وسائط السوء حتى علّموه فى آخر عمره أبواب الأخذ والطمع وجمع المال .

ولقد صنفت باسمه كتابًا فى الأدعية الماثورة ، وكتابًا آخر فى شرح الكلم الطيب لابن تيمية^(٢) فأخذها بالقبول والإقبال ، وقابلنى بالفضل والأفضال ، وهو الذى عرّف الملك الظاهر برفوق بأحوالى ، وجمع بينى وبينه ، وخلص لى جملة بالدفعات . وكان رحمه الله ينظر إلى ، فآله تعالى يمن عليه بلطفه وسائر أموات المسلمين . إنتهى^(٣)

(١) « - ساقط من ن .

(٢) هو كتاب : «العلم الهيب فى شرح الكلمة الطيب لابن تيمية» - انظر مؤلفات العيني فى هدية العارفين ج٢ ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

(٣) وردت فى الدليل الشافى بعد تلك الترجمة التالية :

«فلمطاي الإسماعلى الأشرفى ، أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة فى دولة الأشرف إبنال» .

انظر الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٩ رقم ١٨٨٥ ، وعن صاحب الترجمة انظر الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢٤ رقم ٧٥٢ حيث ورد أن صاحب هذه الترجمة توفى سنة ٨٧٧هـ / ١٤٧٢ م .

بَابُ الْقَافِ وَالْمِيمِ

١٨٩٣- [أمير شكار]

(٠٠٠ - ٧٤٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٢ م)

قُمَارِي^(١) بن عبد الله الناصري ، أمير شكار ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون وخواصه ، وأحد من زَوَّجه بابنته ، ثم وجهه الملك الناصر في سنة ست وثلاثين وسبعمائة إلى دمشق على البريد بطيور في الظاهر ويامساك الأمير أقوش في الباطن ، ففُضِيَ حاجته وعاد إلى القاهرة ، وأُرسل قبل الدخول إليها إلى كاتب السر وإلى الدوادار^(٢) وإلى أمير جندار^(٣) وقال : ما أدخل إلى مولانا السلطان إلا بكم فقالوا له : يا خوند أنت ما أنت غريب ، أنت من الخاصكية وزوج^(٤) بنت السلطان ، [٣٥] فقال : أنا الآن في حكم الغرباء ، فلما قيل ذلك للسلطان أعجبه منه ما فعله ، وقال : حَبَّذَا^(٥) عمل .

ولما تسلطن الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون - بعد وفاة أبيه - جعل قماري هذا أمير آخورا كبيرا ، فلم تطل مدته ، ومات في أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين^(٦) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٨٩٤- [أخو بكتمر الساقى]

(٠٠٠ - ٧٤٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٦ م)

قُمَارِي^(٧) بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين ، أخو بكتمر^(٨) الساقى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٩ رقم ١٨٨٦ ، النجوم الزاهرة ج١٠ ص ١٠١ ، الدرر ج٣ ص ٣٤١ رقم ٣٢٧٦ .

(٢) «الدوادارية» - في ن ، وهو تحريف .

(٣) «أمير آخور جندار» - في ن ، وهو تحريف .

(٤) «وتزوج» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) «جيدًا» - في ن .

(٦) «أوآخر خمس وأربعين أو أوائل ست وأربعين» - في الدرر ج٣ ص ٣٤١ .

(٧) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٩ رقم ١٨٨٧ ، السلوك ج٢ ص ٧٢٣ ، الدرر ج٣ ص ٣٤١ رقم ٣٢٧٧ .

(٨) هو : بكتمر بن عبد الله الركنى الساقى الناصري ، توفي سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م - المنهل ج٣ ص ٣٩٠ رقم ٦٧٨ .

كان فى حياة أخيه من جملة الأمراء الصغار ، فلما مات أخوه يكتمر فى طريق الحجاز مع السلطان ، أعطاه السلطان إمرة مائة وتقدمة ألف ، واستمر على ذلك إلى أن خرج مع الأمير قطلوبغا^(١) الفخرى إلى الكرك لحصار الملك الناصر أحمد^(٢) بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم توجه مع الفخرى إلى «الشام ثم عاد إلى»^(٣) القاهرة ، وصار من جملة الأمراء الكبار واستادار السلطان الملك الصالح^(٤) فلما مات الملك الصالح وتولى أخوه الملك الكامل شعبان^(٥) بن الناصر محمد بن قلاوون أخرجه إلى طرابلس نائباً ، وأخرج بعده الأمير^(٦) آل ملك^(٧) إلى صفد نائباً ، واستمر قمارى هذا بطرابلس إلى أن قدم عليه بطرابلس الأمير طقتمر^(٨) الصلاحى وقبض عليه فى أواخر ذى الحجة وتوجه به مقيداً إلى دمشق ، ثم توجه به إلى الديار المصرية ، كل ذلك فى أواخر ذى الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وما أدرى ما فعل به^(٩) ، والله أعلم .

(١) هو : قطلوبغا بن عبد الله الفخرى الناصرى الساقى ، توفى سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م - انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٨٤٤ .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ، قتل بالكرك سنة ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م - المنهل ج٢ ص ١٥٨ رقم ٢٩٥ .

(٣) « د » - ساقط من ط ، ووردت «توجه مع الفخرى عائداً إلى القاهرة» - فى ن .

(٤) هو : إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، الملك الصالح بن الملك الناصر بن المنصور قلاوون ، توفى سنة ٧٤٦هـ / ١٢٤٥م - المنهل الصافى ج٢ ص ٤٢٥ رقم ٤٥٢ .

(٥) توفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م - المنهل الصافى ج٢ ص ٢٥٠ رقم ١١٨٨ .

(٦) فوخرج بعده أمير» - فى ن .

(٧) هو : آل ملك بن عبد الله ، المعروف بحاجى آل ملك ، توفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م - المنهل الصافى ج٢ ص ٨٥ رقم ٥٤٧ .

(٨) هو : طقتمر بن عبد الله الصلاحى الناصرى ، توفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٧م - المنهل الصافى ج٢ ص ٤١٨ رقم ١٢٥٨ .

(٩) « ما فعل الله به » - فى ن . وورد : «قتل فى سنة ٧٤٧هـ» - فى الدرر .

بابُ القاف والنون

١٨٩٥- [قنبر العجمي]

(٠٠٠ - ٨٠١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٨ م)

قنبر^(١) بن محمد الشيرازي^(٢) العجمي الشافعي ، العالم المشهور .

قدم إلى القاهرة في حدود سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ونزل بجامع الأزهر ، وأقام [به] مدة^(٣) وتصدى للتدريس والإشغال ، وانضم عليه جماعة كثيرة من الطلبة وانتفعوا به . وكان بارعاً مفنناً ، وكان تاركاً للدنيا قد قنع منها بجنة من لبد وطاقيّة لبد وطاقية من لبد أيضاً ، وكان لا يلبس غير هذا صيفاً وشتاءً^(٤) وكان لا يتردد إلى أحد من الأعيان ولا لأرباب الدولة ولا يطلب من أحد شيئاً ، ومقامه على قدم التوكل والتجريد . وكان إذا جاءه من أحد شيء من غير سؤال قبله [٣٥ب] وينفقه في ذلك اليوم على من حضر عنده . قلت : وهذه قاعدة الصوفية يقولون : لا كد ولا رد . وكان متقشفاً ، إذا حضر في المجلس لا يتصدر فيه ويجلس حيث ما جلس .

قال قاضي القضاة بدر الدين العيني : بعد ما أثنى عليه ، قال : وكان لا يميل إلى سماع المغاني واللهو والرقص ، وكان يتهم بالمسح على رجله من غير خف . انتهى كلام العيني .

وكانت وفاته في يوم الثلاثاء آخر النهار ، وهو الثاني من شهر رجب سنة إحدى وثمانى مائة .

وقال المقرئى : فى شعبان^(٥) من السنة ، ووافقه قاضى القضاء شهاب الدين بن حجر على ذلك ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٤٩ رقم ١٨٨٨ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ٤ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢٥ رقم ٧٥٥ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٨٠ رقم ٧٠ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٢٩ رقم ٣٠٩ .

(٢) « السيرامى » - فى النجوم ، و« السبزانى » فى الضوء اللامع ، و« السبزوأتى » - فى إنباء الغمر ، و« الشيرزوارى » - فى نزهة النفوس .

(٣) [] إضافة من ن .

(٤) « وشتاء » - ساقط من ن .

(٥) وكذلك ورد فى إنباء الغمر .

١٨٩٦- [قنقباى الألباىى اللالا]

(٠٠٠٠ - بعد ٧٩٦ هـ / ٠٠٠٠ - ١٣٩٣ م)

قنقباى^(١) بن عبد الله الألباىى اللالا ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

أصله من ممالك الأمير ألباىى الیوسفى^(٢) ، وترقى من بعده حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية فى الدولة الظاهرية بربوق ولالة لولد الملك الظاهر بربوق الناصرى محمد^(٣) بن خوند الكبرى أُرْد^(٤) .

وكان معظمًا فى الدول ، وقورًا حشمتًا ، وهو أستاذ الأمير جوهر^(٥) القنقباى الخازندار للأشرف برسباى ثم للظاهر جقمق ، واستمر قنقباى على إمرته إلى أن أخرجه الملك الظاهر بربوق إلى القدس بطالا فى يوم الخميس حادى عشر المحرم سنة ست وتسعين وسبعائة .

١٨٩٧- [قنقباى الأحمدى]

(٠٠٠٠ - حدود ٨٠٠ هـ / ٠٠٠٠ - حدود ١٣٩٧ م)

قنقباى^(٦) بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

رقاه الملك الظاهر بربوق وأنعم عليه بعد خروج الناصرى ومنطاش^(٧) بأمرة عشرين

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٠ رقم ١٨٨٩ ، وله ذكر فى : النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٦٣ ، نزهة النفوس ج١ ص ٢٦٩ .

(٢) هو : ألباىى بن عبد الله الیوسف ، توفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م - المنهل الصافى ج٣ ص ٤٠ رقم ٥٢٧ .

(٣) هو : محمد بن بربوق بن أنص ، توفى فى حياة أبيه سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م - المنهل .

(٤) «خوند الكبير ارد» - فى س ، والتصحيح من ترجمة محمد بن بربوق .

(٥) هو : جوهر بن عبد الله القنقباى الخازندار والزمام ، توفى سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م - المنهل ج٥ ص ٣٨ رقم ٨٧٢ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٠ رقم ١٨٩٠ ، وله ذكر فى : النجوم الزاهرة فى أحداث سنة ٧٩٢ ج٢ ص ١٩ .

(٧) «خروج الناصرى وربوق ومنطاش» - فى س ، ثم شطب الناسخ « وربوق » .

والناصرى هو : يلغا الناصرى الیلبغاوى الأتابكى ، قتل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م - المنهل .

ومنطاش هو : تمر بغا بن عبد الله الأفضلى الأشرفى شعبان ، الشهير بمنطاش ، قتل سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م -

المنهل ج٤ ص ٩٤ رقم ٧٨٢ ، وكان خروجهما على السلطان بربوق سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م - انظر ترجمة بربوق

بالمنهل ج٣ ص ٢٨٥ وما بعدها رقم ٦٥٧ .

بالقاهرة ، ووقع له بعد حبس الملك الظاهر برقوق «حوادث إلى أن أطلق الظاهر»^(١) برقوق وعاد إلى ملكه أنعم عليه بإمرة طبلخاناة ووجهه لإحضار الأمير الكبير أيتمش^(٢) من حبس دمشق «لما ملك برقوق دمشق»^(٣) لأن أيتمش كان محبوباً بقلعتها من قبل منطاش ، ثم عاد إلى الديار المصرية ودام بها^(٤) .

١٨٩٨- [قنقبای الظاهرية]

(٠٠٠- حدود ٨٣٥ هـ / ٠٠٠- حدود ١٤٣١ م)

قنقبای^(٥) خوند بنت عبد الله الظاهرية ، أم الملك المنصور عبد العزيز^(٦) ابن الملك الظاهر برقوق .

«اشترأها الملك الظاهر برقوق»^(٧) واستولدها ولده عبد العزيز المذكور ، وحظيت عنده إلى أن توفي^(٨) فأقامت بقلعة الجبل ترعى ولدها عبد العزيز [٣٦ أ] المذكور إلى أن اختفى الملك الناصر فرج وخُلع وتسلطن ولدها عبد العزيز المذكور ولقب بالملك المنصور ، فسكتت أمه قنقبای المذكورة بقاعة العواميد ، وصارت خوند الكبرى ، فإن ولدها كان إذ ذاك دون البلوغ ، لم يكن له زوجة ، فلم تطل أيامه وخُلع بأخيه الملك الناصر فرج^(٩) واحتفظ به بقلعة الجبل مدة ، ثم أُخرج إلى الإسكندرية في أوائل سنة تسع وثمانين مائة ، ومات بها في تلك السنة . فتزوجت أمه قنقبای المذكورة بالأمير تماراز^(١٠) الناصري نائب السلطنة إلى أن قُتل في سنة أربع عشرة وثمانين مائة تزوجت بعده الأمير

(١) « - ساقط من ط ، ن .

(٢) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى الجاسى الجرجاوى ، الأمير الكبير ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م - المنهل ج٢ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨ .

(٣) « - ساقط من ن .

(٤) مات صاحب الترجمة « في حدود الثمانمائة » - الليل الشافى .

(٥) ولها أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٠ رقم ١٨٩١ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ٤١ ، السلوك ج٤ ص ٩٠٠ .

(٦) توفي سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م - المنهل ج٧ ص ٢٧٢ رقم ١٤٣٢ .

(٧) « - ساقط من ن .

(٨) توفي الظاهر برقوق سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م - المنهل ج٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

(٩) توفي سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م - المنهل ج٨ ص ٣٠٦ رقم ١٨٠١ .

و « فرج » - ساقط من ن .

(١٠) هو : تماراز بن عبد الله الناصري ، ثم الظاهري برقوق ، قتل سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م - المنهل ج٤ ص ١٤٣ رقم ٧٨٩ .

بيبيغا^(١) المظفرى إلى أن مات عنها فى طاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة ، ثم تزوجت بعده بالأمير جانبك^(٢) الحمزاوى أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية وقد كبر سنهما ، فماتت عنده بعد مدة يسيرة . وانحط قدرها عند الملك الأشرف برسباى وغيره لزواجها بعد موت زوجها الأتابك بيبيغا المظفرى بعد أن كبر سنهما .

وكانت وفاتها فى حدود سنة خمس وثلاثين وثمانى مائة تقريباً ، ودفنت بحوش الملك الظاهر برقوق ، وكانت قد وقفت وقفاً عظيماً على عدة قراء ، نحو الثلاثين قارئاً يقرءون على قبرها وقبر ولدها الملك المنصور عبد العزيز ، ورتبتهم بتربة الملك الظاهر برقوق حيث دُفنت ، وخلفت شيئاً كثيراً . وكانت تركية الجنس ، معدودة من كبار الخوندات ، وكانت لها بر وصدقات على الفقراء ، ولها أيضاً وقف يُحمل إلى الحرمين بمكة والمدينة صرّاً تُفرق بالحرمين الشريفين فى كل سنة ، رحمها الله تعالى .

١٨٩٩- [فتى العزى]

(٠٠٠ - ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ - ٠٠٠ م)

فتى^(٣) بن عبد الله العزى ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

كان ممن عصى على الملك الأشرف شعبان^(٤) بن حسين ، ووافق الأمير أستاذمر^(٥) الناصرى مع مماليك الأتابك يلبغا^(٦) العمرى الخاصكى ، فلما رأى فتى المذكور الهزيمة عليهم ، وكسرة مماليك يلبغا ، هرب إلى بركة الحبش خارج القاهرة ، ونزل عن فرسه وما زال يشرب الماء ويسف الرمل إلى أن قتل نفسه ، وذلك فى سنة تسع وستين وسبعمائة ، فراح لا دنيا ولا آخرة ، نسأل الله حُسن الخاتمة «بمحمد وآله آمين»^(٧) .

(١) هو : بيبيغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م - المنهل ج٢ ص ٤٨٩ رقم ٧٣٢ .

(٢) هو : جانبك بن عبد الله الحمزاوى ، توفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٣ م - المنهل ج٢ ص ٢٢٢ رقم ٨١٨ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥١ رقم ١٨٩٢ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ١٠٣ ، السلوك ج٢ ص ١٦٧ .

وورد «قبره» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هو : شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك الأشرف ، أبو المغاير ، قتل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م - المنهل ج٢ ص ٢٣٢ رقم ١١٨٦ .

(٥) هو : أستاذمر بن عبد الله الأتابكى الناصرى ، توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م - المنهل ج٢ ص ٤٤٠ رقم ٤٦٤ .

(٦) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، قتل سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م - المنهل .

(٧) « » - ساقط من ن .

بابُ القَافِ والوَائِ

١٩٠٠- [قوصون الناصري الساقى]

(٠٠٠- ٧٤٢ هـ / ٠٠٠- ١٣٤١ م)

قوصون^(٢) بن عبد الله الناصري الساقى ، الأمير سيف الدين .

كان [من] أكبر ممالك الملك الناصر محمد^(٤) بن قلاوون وأعظمهم هو ويكتمر^(٥) الساقى ، رَقَّاه الملك الناصر وزَّوجَه بَابنته^(٦) ، وهى ثانية بنت زَوْجها الملك الناصر «للمماليكه ، فى سنة سبع وعشرين وسبعمائه ، وكان له عرس حفل ، احتفل به الملك الناصر»^(٧) ، وحمل الأمراء التقادم إليه فكانت جملتها خمسين ألف دينار ، قاله الصفدى .

وكان قوصون أصله ممن حضر إلى القاهرة صحبة بنت أزيك خان^(٨) وهو غير مملوك ، لكنه طلع إلى القلعة يوماً مع بعض التجار فرآه السلطان فأعجبه ، فقال لأى شئ ما تبيعنى هذا؟ فقالوا : ما هو مملوك ، فقال الملك الناصر : لا بد أن أشتريه ، ووزن مبلغ ثمانية آلاف درهم وجُهِزَت إلى أخيه صوصون^(٩) إلى البلاد^(١٠) ثم أنشأه^(١١) ورقَّاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف ، وعظم عند الملك الناصر وحظى عنده حتى صار بمكانة يكتمر الساقى ، ولما كان يقع بين قوصون ويكتمر يقول قوصون : أنا ما تنقلت من

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥١ رقم ١٨٩٢ ، ووردت بعض أخباره فى النجوم الزاهرة ج١ ص ٣ وما بعدها ، الدرر ج٣ ص ٣٤٢ رقم ٣٢٨٢ ، تذكرة النبى ج٣ ص ٣٣ .

(٢) [] إضافة من ط ، ن .

(٣) «محمد» - ساقط من ن .

(٤) توفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م - المنهل ج٣ ص ٣٩٠ رقم ٦٧٨ .

(٥) انظر النجوم الزاهرة ج٩ ص ٨٩ ، ج ١٠ ص ٤٧ .

(٦) « » - ساقط من ن .

(٧) «خوند بنت أزيك خان التى تزوجها الملك الناصر» - فى النجوم الزاهرة ج١٠ ص ٤٦ ، المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٣٠٧ .

(٨) «وكان أخوه صوصون أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وقيل أمير طبلخانة» - فى النجوم ج١٠ ص ٤٧ وورد «قوصون» - فى ن ، وهو تحريف .

(٩) المقصود بلاد القيقاق التى نزع منها قوصون - النجوم الزاهرة ج١٠ ص ٤٦ هامش (٤) .

(١٠) «أنشأ» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

الإسطنبول إلى الطباق ، بل اشتراى السلطان وصرت عنده مقرباً حتى صرت من أعظم الأمراء^(١) ، وكان الناصر^(٢) يتنوع فى الإنعام عليه ، قيل إن الملك الناصر دفع إليه مرة مفتاح الزردخانة التى لىبكتمر الساقى - بعد موته - وقيمتها ستمائة ألف دينار ، هكذا نقل الشيخ صلاح الدين الصفدى فى تاريخه .

قلت : وهو صاحب الخانقاة^(٣) العظيمة التى بالقرافة ، والجامع^(٤) الذى بالشارع بالقرب من بركة الفيل .

ولما مات أستاذة الملك الناصر ، قام هو فى صف ابنه أبى بكر حتى سلطنه ولقبه بالمنصور ، وكان يشك^(٥) قام فى صف ابنه الملك الناصر أحمد ، واختلفا حتى اجتمعا على ما أراده^(٦) قوصون ، فلما تسلطن الملك المنصور أبو بكر وقع فى نفسه إمساك قوصون وغيره من الأمراء ، فلما بلغ قوصون ذلك خلعه^(٨) وجّهه إلى قوص ، وسلطن أخاه [٣٧] الأشرف كجك^(٩) ، وصار قوصون نائباً له ، وجهاز قطلوبغا الفخرى^(١٠) المتقدم ذكره - لحصار الناصر^(١١) بالكرك ، فخامر عليه الأمير طشتمر^(١٢) حمص أخضر نائب حلب ، فاستعان عليه قوصون بالطنبغا نائب الشام ، فتوجه إليه ، فلما خرج من دمشق وملت دمشق من نائب ، عصى الفخرى على قوصون وملك دمشق ، وجرى ما حكيناه فى

(١) «وجعلنى خاصكيا مقربا عنده دفعة واحدة» - فى النجوم الزاهرة ج١ ص ٤٧ .

(٢) «وكان السلطان» - فى ن .

(٣) فى شمالى القرافة مما ىلى قلعة الجبل ، وكملت عمارتها سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥ م - المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٤٢٥ .

(٤) بالشارع خارج باب زويلة ، وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان ٧٣٠هـ / المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٣٠٧ .

(٥) فى ذى الحجة ٧٤١هـ / ١٣٤١ م - تذكرة النبى ج٣ ص ١٧ .

(٦) هو : يشك بن عبد الله الناصرى ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م - المنهل الصافى ج٣ ص ٣٦٧ رقم ٦٦٨ . وورد «يشك» - فى ن ، وهو تحريف .

(٧) «على ما أذكره» - فى ن ، وهو تحريف .

(٨) فى صفر ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م - تذكرة النبى ج٣ ص ٢٤ .

(٩) «جلس على تخت السلطنة ابن ثمان سنين ، فى مستهل شهر ربيع الأول سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م ، وخلع فى شهر رمضان من نفس السنة ، وتوفى سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤١م ، وخلع فى شهر رمضان من نفس السنة ، وتوفى سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م - المنهل ، تذكرة النبى ج٣ ص ٢٦ .

(١٠) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٨٤ .

(١١) هو : السلطان الملك الناصر أحمد - انظر ما ورد فيما سبق فى ترجمة قطلوبغا الفخرى .

(١٢) هو : طشتمر بن عبد الله الساقى الناصرى محمد بن قلاوون ، المعروف بطشتمر حمص أخضر ، قتل سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م - المنهل ج٣ ص ٣٩٢ رقم ١٢٤٥ .

ترجمة قطلوبغا الفخرى ، ولهج الأمراء : هذا^(١) الغريب يدخل بيننا - يعنى قوصون - ويخلع ابن أستاذنا ويقتله^(٢) بقوص ما نصبر على هذا ، وشنّعوا على قوصون ، وكثرت القالة فى حقه لما قتل أبو بكر فى قوص .

وكان قوصون قد قتل جماعة من الحرافيش وقطع أيديهم ووسط جماعة وسَمَّهم ، وسَمَّر أيضا جماعة من الخدام ، وسمر ولى الدولة الكاتب وغيره ، فنفرت القلوب منه .

وأخذ الفخرى يكاتب أمراء مصر عليه ، فتتكر له الأمير أيدغمش^(٣) أمير آخور ، واتفق مع الخاصكية عليه ، فاجتمعوا عنده وأقاموا ليلتهم عنده ، صورة فى الظاهر معه وفى الباطن عليه ، ونادى أيدغمش فى الناس بنهب اسطبل قوصون ، فثار العوام والحرافيش وخرّبوا الإسطبل والخانقاة ونهبوها ، ونهبوا بيوت جماعته ، وهو يرى من الشباك^(٤) ، وهو يقول : يا مسلمين ما تحفظون هذا المال إما أن يكون لى أو يكون للسلطان ، فقال أيدغمش هذا شكران للناس الذى عندك فوق من الجوهر يكفى السلطان ، وصار قوصون كلما هم بالركوب بمماليكه كسروا عليه وقالوا له الخاصكية : ياخوند غداً نركب ونرمى فى هؤلاء بالنشاب ونقتلهم ، ولم يزالوا به إلى أن أمسكوه وقيده ، وجهزوه إلى الإسكندرية ، هو والطنبغا وغيرهما .

ولم يزل بها معتقلاً حتى حضر الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون من الكرك وجلس على كرسى الملك بقلعة الجبل ، واتفقت آراء الأمراء مع السلطان على قتله ، فجهزوا شهاب الدين أحمد بن صُبَّح إلى الإسكندرية ، فدخل إلى السجن وخنق قوصون والطنبغا وغيرهما ، وذلك فى شوال سنة إثنيتين وأربعين وسبعمائة ، أوفى ذى القعدة من السنة .

وخلف قوصون عدة أولاد من بنت الملك الناصر ، [٣٧ب] وكان أميراً جليلاً كريماً خيراً ، [ديننا]^(٥) كان يعطى العطايا الهائلة ، وكان إذا ركب للصيد يركب فى خدمته ثلث

(١) «هذا» ساقط من ن .

(٢) «ومقتله» - فى ن .

(٣) هو : أيدغمش بن عبد الله الناصري الطباخى ، المتوفى سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م - المنهل ج٣ ص ١٦٥ رقم ٥٩٨ .

(٤) المقصود «شباك القلعة» - انظر تفاصيل ذلك فى النجوم الزاهرة ج١٠ ص ٣٩ وما بعدها .

(٥) [] إضافة من ن .

العسكر ، وكان الناس يفزعون إلى بابهِ ويركب قدامه فى القاهرة مائة نقيب^(١) أو دون ذلك^(٢) ، وكان أخوه صوصون^(٣) أميرًا بالديار المصرية ، وكان وقع بين قوصون وتنكر نائب الشام ، فلما قبض على تنكر وحمل إلى بابهِ ما عامله إلا بخير ، ولما ولى النيابة بالديار المصرية سار فيها سيرة جميلة ، وأنعم على الأمراء والخاصكية ذهبًا كثيرًا من ماله ، فإن ثروته كانت عظيمة كبيرة ، كبيرة^(٤) إلى الغاية ، ونهب له من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر^(٥) .

وفى واقعته مع أيدغمش يقول الصلاح^(٦) الصفدى :

قوصون قد كانت له رتبة	تسمو على بدر السماء الزاهر
فحطه فى القيد أيدغمش	من شاهق على عال ^(٧) على الطائر
ولم يجد من ذله حاجبًا ^(٨)	فأين عين الملك الناصر
صار عجيبًا أمره كله	فى أول الأمر وفى الآخر

(١) «مائة ألف نقيب» - فى ن ، وهو تحريف .

(٢) «ودون ذلك» - فى ن .

(٣) «وكان أخو قوصون» - فى ن .

(٤) «كبيرة» - ساقط من ن .

(٥) «حصر» - فى ن .

(٦) «صلاح الدين» - فى ن .

(٧) «من شاهق عال» - فى ن ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٤٨ .

(٨) «صاحباً» - فى السلوك .

حرف الكاف

١٩٠١- [الصفوى]

(٠٠٠ - ٦٨٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٥ م)

كافور^(١) بن عبد الله الصفوى ، الطواشى ، شبل الدولة الخازندار بقلعة دمشق .

كان من الخدام العادلية ، وكان خيرا ديناً ، ولى الخزنندارية فى الدولة الظاهرية بيبرس والدولة السعيدية ابن^(١) الظاهر بيبرس وبعض دولة الملك المنصور قلاوون ، وكان لحسن سيرته^(٢) يضاف إليه نيابة قلعة دمشق فى بعض الأوقات . توفى سنة أربع وثمانين وستمائة^(٣) بقلعة دمشق ، رحمه الله تعالى .

١٩٠٢- [الهندي]

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

كافور^(٤) بن عبد الله الهندي الناصرى الزمردى^(٥) ، شبل الدولة .

كان من [٣٨ أ] أعيان الخُدّام فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ، وكان له عقل وتدبير وثروة كبيرة ، وهو صاحب التربة بالقرافة . وكان خصيصاً عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون . وكان مسعود الحركات ، قيل : إنه ما رأى أحد من الخدام ما رآه كافور هذا ، واقتنى الكتب النفيسة ، وعمرَ الأملاك الهائلة ، وعمرَ دهرًا إلى أن توفى بالقاهرة فى ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة ، عن ثمانين سنة ، رحمة الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشاق ج٢ ص ٥٥٣ رقم ١٨٩٤ ، العبر ج٥ ص ٣٤٩ ، تاريخ ابن الفرات ج٥ ص ٣٣ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٣٨٨ ، الدارس ج٢ ص ٢٥٥ ، نهاية الأرب ج١ ص ١٢٨ .

(٢) « يحسن » - فى ن .

(٣) « فى رمضان » - العبر ، « وفى يوم الأربعاء سلخ شعبان » - فى تاريخ ابن الفرات .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٣ رقم ١٨٩٥ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٣٠٣ ، إنباء الغمر ج١ ص ٢٩٦ رقم ٢٠ ، السلوك ج٣ ص ٥٢٨ ، الدرر ج٣ ص ٣٤٥ رقم ٢٣٩٥ ، نزهة النفوس ج١ ص ١١١ رقم ٣٧ ، الذيل على العبر ص ٥٥٣ .

(٥) « الطواشى الأسود الناصرى » - فى الدليل الشافى .

[الصرغتمشى] ١٩٠٣-

(٠٠٠ - ٨٣٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٦ م)

كافور^(١) بن عبد الله الصرغتمشى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى الزمام .
هو من عتقاء الأمير منكلى بغا^(٢) الشمسى ، وأظن أن منكلى بغا ملكه بعد قتل
صرغتمش^(٣) «الأشرفى» ، فإنه كان ينسب لصرغتمش^(٤) .

كان كافور المذكور أصيلاً فى بيت السلطان ، خدم عند الملك الظاهر برقوق بواسطة
زوجته خوند هاجر^(٥) بنت منكلى بغا الشمسى فى أوائل سلطنته ، واستمر من جملة
الخدام الكبار فى دولة الملك الناصر فرج بن برقوق إلى سنة عشرة وثمانى مائة طلبه
الملك الناصر وأخلع عليه باستقراره زمام الدور السلطانية فى ذى الحجة - بعد موت
الأمير الطواشى مقبل الرومى^(٦) الزمام - واستمر كافور فى وظيفته إلى أن عُزل بالطواشى
كافور^(٧) الهندى المؤيدى شيخ فى حدود سنة أربع وعشرين وثمانى مائة ، ثم أعيد بعد
مدة يسيرة إلى وظيفته ، واستمر فيها إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم الأحد خامس عشرين
شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانى مائة ، وسنة نيف وثمانين سنة . وكان قصيراً رقيقاً ،
ومات بعد أن كبر واخذ وذب ، وكان مغرمًا بالعمائر ، أنشأ تربته بالصحراء ، معروفة به ،
وغرم عليها أموالاً كثيرة ، وجعل فيها خطبة ، وقرر فيها صوفية ، ووقف عليها عدة

(١) وله أيضاً ترجمة فى : اللبيل الشافى ج٢ ص ٥٥٣٤ رقم ١٨٩٦ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٤٣ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٣٩٥ رقم ١٩ ، السلوك ج٤ ص ٧٦٠ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٢٦ رقم ٧٦٥ ، نزهة النفوس ج٢ ص ١٢٦ رقم ٦٥٢ .

(٢) هو : منكلى بغا بن عبد الله الشمس ، الأمير سيف الدين أتابك العساكر بالديار المصرية ، توفى سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م - المنهل .

(٣) هو : صرغتمش بن عبد الله الأشرفى ، قتل سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م - المنهل الصافى ج٢ ص ٣٤١ رقم ١٢١٦ .

(٤) « - صاقط من ن .

(٥) توفيت سنة ٣٣٨هـ / ١٤٢٩م - الضوء اللامع ج٢ ص ١٣٢ رقم ٨٠٨ .

(٦) توفى فى ذى الحجة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م - المنهل .

(٧) الضوء اللامع ج٢ ص ٢٢٦ رقم ٧٦٧ . وورد فى النجوم الزاهرة «إلى أن عزل بعد موت الملك المؤيد بمهرجان الحازندار الهندى» - النجوم ج٥ ص ١٤٣ ، وتوفى مرجان الهندى المؤيدى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م - المنهل .

أوقاف^(١)، وكان يحبها [حُبًا]^(٢) عظيمًا ويغضب ممن يسميها تربة، وكان لا يزال يزخر فيها ويجدد ما [تلف]^(٣) من الزخرفة، ثم أنشأ مدرسة أخرى [٣٨ب] بحارة الديلم^(٤) من القاهرة، وبها أيضًا خطبة وصوفية، وله عدة عمائر آخر. وكان شحيحًا بالصدقة كريمًا فى العمائر، كان يدخل المعلم عنده فى إعماره بالأصاغر من الصنائع الذين لا يحسنون العمل، فيعمل الواحد منهم ربع ما يعمل غيره، ثم يطلب المعلم فى آخر النهار أجرته بالكامل، فيعطيه مع علمه بقله عمله، وكان يُفعل معه ذلك دومًا، وهو يصرف لهم الأجرة، وكان يكثر الجلوس عند المعمارية فيمر به الفقير يسأله فى التردد اليسير فيقول له يفتح الله عليك، ويكون كيسه فيه القضة^(٥) فلا يخرجها إلا إلى آخر النهار ويصرف منه ما شاء^(٦) الله [تعالى]^(٧) أن يصرف^(٨) إلى المعمارية، وكان هذا دأبه، رحمه الله تعالى.

(١) انظر فهرست وثائق القاهرة ص ١٧.

(٢) [] إضافة يقتضيه السياق لتوضيح المعنى.

(٣) [] إضافة من ن.

(٤) عن حارة الديلم انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٨ وما بعدها.

(٥) «كيسه ملآن قضة» - فى ن.

(٦) «ما يشاء» - فى ط، ن.

(٧) [] إضافة من ن.

(٨) «أن يصرف» - ساقط من ن.

بَابُ الْكَافِ وَالْتِاءِ الْمُثَنَّى مِنْ فَوْقِ

١٩٠٤ - [الملك العادل]

(٠٠٠ - ٧٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٢ م)

كَتَبْنَا^(١) بَنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِي، السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْعَادِلَ زَيْنَ الدِّينِ التُّرْكِي الْمَغْلِي، سُلْطَانَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، ثُمَّ نَائِبَ حِمَاةِ.

أَصْلُهُ مِنْ سَبَى وَقَعَةِ حِمَصِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةِ فَأَخَذَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ وَأَعْتَقَهُ وَرَقَّاهُ حَتَّى صَارَ مِنْ أَكْبَارِ أَمْرَائِهِ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ فِي الدَّوْلَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ «إِلَى أَنْ قَتَلَ وَتَسَلَّطَ أَخُوهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ»^(٢) فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةِ وَأَقَامَ فِي الْمَلِكِ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ذَهَبَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدٌ إِلَى الْكُرْكِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمَلِكِ، فَوَقَعَ الْإِتْفَاقَ عَلَى سُلْطَنَةِ كَتَبْنَا هَذَا.

فَجَلَسَ عَلَى تَحْتِ الْمَلِكِ وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ وَزِينَتْ لَهُ الْقَاهِرَةُ، وَسَنَهُ إِذْ ذَاكَ نَحْوَ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ خَمْسِينَ، وَسَبَبُ هَذِهِ الْحَرَكَةِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ نَهَضَ جَمَاعَةٌ مِنْ مِمَالِيكِ [٣٩ أ] الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ، وَكَبِيرُهُمْ اثْنَانِ كَتَبْنَا وَسَاظِلْمَشْ وَأَخْرَقُوا حَرَمَةَ السُّلْطَانِ وَجَاءُوا^(٣) إِلَى سُوقِ السِّلَاحِ فَأَخَذُوا مَا فِيهِ، وَأَحَاطُوا^(٤) عَلَى الْإِسْطِبَلَاتِ، وَهَجَمُوا [عَلَى]^(٥) خَزَانَةَ الْبَنُودِ^(٦) وَأَخْرَجُوا

(١) وَلَهُ أَيْضًا تَرْجُمَةٌ فِي: الدَّلِيلِ الشَّامِيِّ ج٢ ص ٥٥٣ رَقْم ١٨٩٧، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ج٥ ص ٥٥ وَمَا بَعْدَهَا، كَنْزُ الدَّرَرِ ج٩ ص ١٠٩، السُّلُوكُ ج١ ص ٨٠٦، ٩٤٧، الدَّرَرُ ج٣ ص ٣٤٨ رَقْم ٣٣٠١، تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ج١ ص ١٧٨ وَمَا بَعْدَهَا، دُرَّةُ الْأَسْلَافِ ص ١٦٢، قَالِي كِتَابِ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ص ١٣١ رَقْم ٢٠٨، نَزْهَةُ الْأَسَاطِينِ ص ٨٩، الْجَوْهَرُ الثَّمِينُ ٣١٩ وَمَا بَعْدَهَا، الْبَدْرِ الطَّالِعُ ج٢ ص ٥٨ رَقْم ٣٨٠،

(٢) «- سَاقَطَ مِنْ ن.»

(٣) هَكَذَا فِي نَسْخِ الْمَخْطُوطِ بِصِغَةِ الْجَمْعِ، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ الْأَمِيرَانِ وَمِمَالِيكَهُمَا.

(٤) «وَاحْتَاظُوا» - فِي ط، ن.

(٥) [] - إِضَافَةٌ مِنْ ن.

(٦) خَزَانَةُ الْبَنُودِ: كَانَتْ فِي الدَّوْلَةِ لِفَاطِمِيَّةٍ مِنْ جَمَلَةِ خَزَائِنِ الْقَصْرِ يَعْمَلُ فِيهَا السِّلَاحُ، ثَ أَصْبَحَتْ سَجْنًا مِّنْذَ أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ وَحَتَّى هَدُمَتْ سَنَةَ ٧٤٤ هـ / ١٣٤٤ م - الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ ص ٤٢٣، ج٢ ص ١٨٨.

من كان مسجوناً بها ، فركب الأمراء الذين بالقلعة واحتاطوا بهم ، فتصاففوا تحت القلعة حتى أدركهم بهادر السلاح دار - وهو يومئذ أمير^(١) حاجب - فانهزموا الأشرفية وأمسكوا ، فمنهم من صُلب ومنهم من شُنق وقطع أيدي آخرين منهم وألستهم ، وكانوا قريباً من ثلاثمائة نفس أو يزيدون^(٢) ، فلما وقع ذلك وثب جماعة من الأمراء وحسّنوا لكتبغا السلطنة ، فأصبح يوم حادى عشرين المحرم^(٣) ، وقيل يوم الأربعاء تاسع المحرم ، وتسلمن - حسبما تقدم - وخُلع الملك الناصر محمد بن قلاوون لصغر سنه ولزم بيته ، وقيل توجه من وقته إلى الكرك .

ولما تم أمر الملك العادل هذا فى السلطنة استتاب بالديار المصرية الأمير^(٤) حسام الدين لاجين^(٥) المنصورى ، وأمر جماعة من مماليكه ، وهم : بتخاص وجعله استاداره ، وبدر الدين بكتوت الأزرق^(٦) كان يسمى بذلك لأن إحدى عينيه كانت^(٧) زرقاء والأخرى سوداء ، وهذا هو الأحنف فى لغة العرب ، والأمير أغزلوا^(٨) ، وقطلوبك^(٩) ، وجعل عمر^(١٠) ابن عبد العزيز ناظر الدواوين وزيراً ، عوضاً عن تاج الدين ابن حنا ، ثم قبض على أيبك^(١١) الخازندار نائب طرابلس وولى عوضه (أيبك) الموصلى . ومن غريب^(١٢) الإتفاق أن العادل كتبغا كان قبض أولاً على أيبك الموصلى^(١٣) واعتقله ببرج الساقية من القلعة وأقام به ثلاثة وتسعين يوماً ، ثم أخرجه وولاه طرابلس وقبض على أيبك الخازندار

(١) «أمير» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «ويزيدون» - فى ن .

(٣) «يوم الخميس ثانى عشر المحرم» - فى النجوم الزاهرة ج٥ ص ٥٠ .

(٤) «الأمير» - ساقط من ط ، ن .

(٥) توفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م - انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٩٤٨ .

(٦) «لأن إحدى عينيه» - فى س ، وهو سبق نظر من الناسخ ، ومنه على شطبها .

(٧) «كان» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٨) هو : أغزلوا بن عبد الله العادلى ، شجاع الدين ، توفى سنة ٧١٩ هـ / ١٣١٩ م - المنهل ج٢ ص ٤٦٣ رقم ٤٧٦ .

(٩) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٨٥ . «أغزلوا بقطلوبك» - فى ط .

(١٠) هو : عمر بن عبد العزيز بن الحسن ، الصاحب فخر الدين الخليلى الدارى ، المتوفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م -

المنهل ج٥ ص ٢٢٩ رقم ١٧٤٣ .

(١١) هو : أيبك بن عبد الله الموصلى المنصورى قلاوون ، توفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م - المنهل ج٣ ص ١٣٣ رقم

٥٧٧ .

(١٢) «ومن غرائب» - فى ط ، ن .

(١٣) «فى» - فى ن .

واعتقله أيضاً ببرج الساقية فأقام الآخر أيضاً^(١) ثلاثة وتسعين^(٢) يوماً نظير المدة التي كانت لأبيك الموصلى ، وهذا أبيك وهذا أبيك ، وكلاهما ولى طرابلس والمدة واحدة ، إنتهى .

واستمر الملك العادل فى الملك إلى أن توجه إلى دمشق فى سنة خمس وتسعين وستمائة فدخلها وصلى بالجامع الأموى [٣٩ب] ، وخلع على الخطيب بدر الدين ابن جماعة ، وزاد المصحف العثمانى وعدة أماكن ، ثم سار إلى حمص ، ثم عاد إلى دمشق وجلس بدار العدل وحكم بين الناس ، وأحبه أهل دمشق ، ثم خرج من دمشق يريد القاهرة إلى أن وصل إلى وادى فحمة^(٣) ، ركب نائبه حسام الدين لاجين عليه وقتل الأمير بتخاص وبكتوت الأزرق ، وكانا جناح يكتبغا ، فلما سمع كتبغا بذلك ركب فرس النوبة وساق إلى دمشق .

قال ابن كثير : فلما كان آخر المحرم أغلقت قلعة دمشق وبها الأمير أغزلو وجميع الأمراء وركبوا إلى باب النصر^(٤) فوصل الملك العادل المذكور قبل العصر فى خمسة ممالك وقد زالت دولته ودخل القلعة ، ثم حكى صورة الواقعة ، انتهى .

قلت : ثم احتاط لاجين على الخزان والجيش ، وركب تحت العصائب فى دست السلطنة وبايعوه بالسلطنة ، ودخل إلى القاهرة وجلس على سرير^(٥) الملك .

واستمر^(٦) الملك العادل هذا مقيماً بقلعة دمشق عشرة أيام حتى قدم الأمير كجكن دمشق ونزل بالقبيبات ، وأعلن باسم السلطنة الملك المنصور حسام الدين لاجين ، فسارع إليه أمراء دمشق ، وأذعن العادل المذكور بالطاعة وسلّم نفسه ، فاعتقله بقلعة دمشق ودقت البشائر ، فأقام كتبغا محبوساً مدة ، ثم أطلق وأنعم عليه بناية صرخد ،

(١) «أيضاً» - ساقط من ن .

(٢) «وعشرين» - فى ن ، وهو تحريف - انظر ما سبق .

(٣) فحمة : قرية من أعمال جينين ، وهى مركز من مراكز البريد بين قاقون وجينين صبح الأعش ج٤ ص ٣٧٩ ، وورد «وادى محمد» - فى ط ، ن .

(٤) «باب الناصر» - فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) «سرير» - ساقط من ط ، ووردت «تخت» - فى ن .

(٦) «واستمر» - ساقط من ن .

واستمر بها إلى أن قتل لاجين وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة أعطاه نيابة حماة ، فتوجه من صرخد إلى نيابة حماة ، فاستمر بها إلى أن مات يوم الجمعة يوم عيد الأضحى سنة اثنتين وسبعمئة ، ونقل إلى دمشق فدفن بتربته بسفح قاسيون غربى الرباط الناصرى ، وله عليها أوقاف .

وكانت سلطنته سنتين وسبعة عشر^(١) يوماً .

وكان ملكاً خيراً ديناً عاقلاً عادلاً ، سليم الباطن ، وكان يحب العلماء ويكرمهم إكراماً زائداً ، ويحب الفقراء ويحسن إليهم . وكان أسمر قصيراً ، دقيق الصوت [٤٠ أ] ، له لحية صغيرة فى حنكه . أسر صغيراً من عسكر هولاء فى أيام الملك الظاهر بيبرس بعد وقعة عين جالوت .

ولما تسلطن كتبغا المذكور تشاءم الناس به وهو أن النيل فيها^(٢) بلغ فى الزيادة تلك السنة ست عشرة ذراعاً ثم هبط من ليلته ولم يلبث ، وأعقبه غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة جهاراً والكلاب والقطط والحمير ، ويقال الناس أكلت لحوم بعضها بعضاً ، وأن امرأة أكلت ولدها ، ثم أعقبه فناء عظيم ، فكان يموت بمصر والقاهرة فى اليوم ألف وتبقى الموتى طرحى فى الأزقة والشوارع اليوم واليومين ولا يوجد من يدفنهم ، وكان أكثر من يموت يلقى فى حفائر الكيمان بلا غسيل ولا أكفان وتأكلهم الكلاب ، ثم يأكلها^(٣) الناس ففנית ، وفنى أكثر الدواب . انتهى .

١٩٠٥ - [كتبغا حاجب دمشق]

(٠٠٠ - ٧٢١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢١ م)

كتبغا^(٤) بن عبد الله ، الأمير زين الدين ، حاجب دمشق .

(١) «سنتين وثمانية وعشرين يوماً ، وقيل سبعة عشر يوماً» - فى النجوم الزاهرة ج٨ ص ٦٨ .

(٢) «فيها» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «أكل» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٤ رقم ١٨٩٨ ، تذكرة النبیه ج٢ ص ١١٧ ، السلوك ج٢

ص ٢٣٤ ، الدرر ج٢ ص ٣٥٠ رقم ٣٣٠٢ .

ولى حجوبية دمشق فى أيام تنكز^(١)، وحظى عند تنكز وصار يحترمه ويصفى إليه ويقبل شفاعته . وكان رئيساً حشماً وقوراً ، وعنده ذوق ويحب السماع ويرقص فيه إلا أنه كان سريع الإستحالة .

قال الصفدى : كان إذا دخل إليه أحد فى بيته فى أمر قال له : السمع والطاعة ، قف غداً لمولانا ملك الأمراء وأنا أساعدك وتبصر ما أقول ، فإذا وقف ذلك المسكين قال هو : يا مولانا ملك الأمراء أى حائك قام أو أى بيطار قام يريد يصير جندياً ، فإذا سمع تنكز منه ذلك يقول : على مَحْهُ ، فتناول ذلك المسكين العصى من كل جانب ، إنتهى . وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٠٦- [مقدم التتار]

(١٠٠٠-٥٦٨ هـ / ١٢٦٠-١٠٠٠ م)

كتبغا^(٢) نوين ، مقدم عساكر التتار يوم عين جالوت .

كان هولاكويث به ولا يخالفه فيما يُشير به عليه ، وكان شيخاً سميناً أدرك جنكزخان جد هولاكو ، وكان يميل إلى دين النصرانية لكنه كان [٤٠ب] لا يظهر ذلك خوفاً من أن ينكر عليه ذلك لأن من أحكام جنكزخان أن سائر الأديان سواء .

وكتبغا هذا هو الذى حصل المصاف بينه وبين الملك المظفر قطز بعين جالوت ، وذلك أن هولاكولما أخذ حلب قَدَّم كتبغا هذا على الجيوش المغلية وجهزه إلى جهة دمشق ، فجاء كتبغا إلى دمشق وأخذها واستولى على البلاد الشامية ، ثم توجه إلى البقاع فنزل بها ، فلما كان هناك بلغه أن الملك المظفر قطز خرج بعساكره لقتال التتار ودفعهم عن البلاد الإسلامية ، فدعى كتبغا الملك الأشرف موسى صاحب حمص - وكان قد

(١) هو : تنكز بن عبد الله الحسامى الناصر/ى محمد بن فلاوون ، قتل سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠ م - المنهل ج٤ ص ١٥٦ رقم ٧٩٧

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٤ رقم ١٨٩٩ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٩٠ ، المعبر ج٥ ص ٢٤٧ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٢٩١ ، نهاية الأدب ج٢٩ ص ٤٧٤ .

ولاه هولاء الشام بأسره وألبسه خلعة بذلك - وأخلع أيضاً على قاضى القضاة محيى الدين بن الزكى بقضاء دمشق ، بل من العرش إلى قنسرين ، وعظمه وألبسه الخلع السنية ، فاستدعاهما كتبغا من الشام إلى البقاع واستشارهما فى ذلك ، فمنهم من أشار بعدم اللقاء والاندفاع بين يدى الملك المظهر إلى أن يجئ مدد هولاء ، ومنهم من أشار بغير ذلك ، فافتضى رأى كتبغا الملتقى ، وركب من فوره على كره ممن أشار عليه بعدم^(١) الاندفاع^(٢) ، لما أراد الله من نصرة الإسلام وأهله وإذلال الشرك وخزيه ، فوقع التقاء العساكر على عين جالوت فى يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ، فانكسرت ميسرة المسلمين كسرة شنيعة ، فحمل الملك المظفر - رحمه الله - بنفسه فى طائفة عظيمة حتى كسرهم كسرة أعظم من كسرتهم ، أتت على أعيانهم وأصيب مقدمهم كتبغا نوين هذا ، وقيل الذى قتل كتبغا نوين المذكور الأمير جمال الدين أقوش^(٣) الشمسى ، فعند ذلك ولّوا الأدبار لا يلوون على شئ ، واعتصم طائفة منهم بالجبل المجاور لمكان الوقعة فأحذقت بهم عساكر المسلمين وصابروهم حتى أفنؤهم قتلاً .

وكان قتل كتبغا نوين المذكور فى يوم الجمعة خامس عشرين رمضان من السنة المذكورة ، ولله الحمد .

(١) «بعدم» مشطوب عليها فى نسخة س ، ولكن السياق يقتضى اثباتها .

(٢) «بعدم الاندفاع» - ساقط من ط ، ن .

(٣) هو : أقوش بن عبد الله الشمسى ، الأمير جمال الدين ، توفى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م - المنهل ج٢ ص ٢١ رقم

بَابُ الْكَافِ وَالْجِيمِ

١٩٠٧- [كجكن المنصوري]

(٠٠٠ - ٧٣٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٨ م)

كجكن^(١) بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين .

كان أحد الأمراء القدماء ، وعمر دهرًا ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون ينتظر موته ويسأل عنه ، فإنه كان أنعم عليه بإمرة عشرة بدمشق واستكثرها عليه ، وبقي لا يمكنه أخذها منه إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمئة .

وكُج كُن ، بضم الكاف وسكون الجيم وضم الكاف الثانية أيضًا وسكون النون ، ومعناه باللغة التركية يوم صعب . انتهى .

١٩٠٨- [الملك الأشرف]

(٠٠٠ - ٧٤٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٥ م)

كجك^(٢) بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف علاء الدين بن السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور ، سلطان الديار المصرية .

تسلطن لما خلع الأمير قوصون^(٣) أخاه الملك المنصور أبا بكر ، وحلف له العساكر ، وذلك في أواخر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة ، وكان عمر كجك يومئذ خمس سنين ، وقيل سبع سنين ، وفي عشر سنين ، واستقل قوصون بتدبير ملكه وصار نائبه ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٤ رقم ١٩٠٠ ، وورد فيه «كجك بن عبد الله» ، الدرر ج٢ ص ٣٥١ رقم ٣٣٦

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٥ رقم ١٩٠١ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٢١ وما بعدها ، وص ١٤٢ ، الدرر ج٢ ص ٣٥١ رقم ٣٣٠٧ ، تذكرة النبیه ج٢ ص ٨٧ ، شذرات الذهب ج١ ص ١٥٠ ، الجواهر الثمين ص ٣٦٨ وما بعدها ، نزهة الأساطين ص ٩٦ .

(٣) هو : قوصون بن عبد الله الناصري الساقى ، الأمير سيف الدين ، انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٩٠٠ .

وإذا أحضرت العلامة^(١) أعطى قلما بيده وجاء فقيمه المغزلى - الذى يُقرئ أولاد السلطان ويكتب العلامة والقلم فى يد السلطان - علاء الدين كجك المذكور .

ولما خرج الفخرى^(٢) إلى الكرك لمحاصرة أخيه الملك الناصر أحمد ، ووقع ما حكيناه فى ترجمة الفخرى ، وقدم الملك الناصر أحمد إلى الديار المصرية خلع الأشرف هذا وتسلطن الناصر أحمد ، ثم تسلطن أخوه الملك الصالح إسماعيل بعد الناصر أحمد ، وتوفى الصالح إسماعيل وتولى أخوه الكامل شعبان ، توفى الملك الأشرف كجك هذا فى سلطنته فى سنة ست وأربعين وسبعمائة .

ولما تسلطن كجك هذا قال فيه بعض الشعراء :

{٤١ب} سلطاننا اليوم طفل والأكابر فى خُلف وبينهم الشيطان قد نزعا
فكيف يطمع من مسته^(٣) مظلمة أن يبلغ السؤال والسلطان ما بلغا

(١) العلامة : هى العلامة السلطانية ، وهى بمثابة توقيع السلطان ، وكانت تكتب فى سطر مستقل ، بخط السلطان ، بقلم جليل ، وتكتب فى موضعها فى بيت العلامة الذى يجب أن يكون مقداره نحو شبر (٢٠سم) فى كتب السلطان ، أى ضعف المسافة التى بين السطور - صبح الأعشى ج٢ ص ٣١٤ ، المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٢١٠ .
(٢) هو : قتلوا بغا بن عبد الله الفخرى الناصرى الساقى ، قتل سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م - انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٨٨٤ .

(٣) «من تغشيه» - فى النجوم الزاهرة - ج ١٠ ص ٢٢ .

باب الكاف والراء المهملة

١٩٠٩ - [كرای المنصوری]

(٠٠٠ - ٧١٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٩ م)

كرای^(١) بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين .

قال ابن أبيك كان أولاً - قبل نوبة قازان وحضوره إلى الشام - نائباً لصفد^(٢) ، ولها بعد فارس الدين ألبكي^(٣) ، ولما توجه المصاف وكُسر الناس حضر إلى صفد وقصد القلعة لإيداع حريمه^(٤) بها ، وكان قد انجفل الناس ، فلم يُفتح له الباب وسبّه جماعة من مستخدمي القلعة وألموه بالكلام ، فبقى في خاطره ، فلما قدم إلى القاهرة طلب العود إلى نيابة صفد ثانياً ، فعاد إليها ، وضرب أولئك الذين جاهدوه بالأذى ومنعوه بالمقارع ، ثم عُزل بالأمير بتخاص وعاد^(٥) إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقدم معه إلى الديار المصرية وأمره ، وكان خجداش الجوكندار^(٦) الكبير ، ثم ولي نيابة دمشق ، فلما حضر إليه الشريف بدمشق أُمسك وقيد وجُهِز إلى القاهرة ، وبقي في الحبس مدة وعنده من يخدمه إلى أن مات بعد العشرة وسبعمائة تقريباً^(٧) .

وكان عفيفاً صينياً لم يعرف غير زوجته وجواريه ، وكان له قدرة على النكاح عظيمة لا يكاد يصبر عنه ، وإذا سافر كان يصحب معه جواريه ، وكان له أربع زوجات وثلاثون حظية من جواريه ، وكان سمحاً إلى الغاية عنده قصعة تسع ثمانية أروس^(٨) من الغنم يحملها أربع عتالين ، يملأها يوماً حلاوة^(٩) سكرية ويوماً طعاماً وأرز مقلقل ، ولا يزال في مشروب

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٥٥ رقم ١٩٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤٥ ، السلوك جـ ٢ ص ١٩٩ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٥٢ رقم ٣٣٠٩ .

(٢) «بصفد» - في ن .

(٣) هو : ألبكي بن عبد الله التركي الظاهري ببيرس ، توفي سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م - المنهل جـ ٣ ص ٣٧ رقم ٥٢٤ .

(٤) «خزينه» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) «إلى» - ساقط من ن .

(٦) الجوكندار الكبير : يقصد به الأمير بكتمر بن عبد الله الجوكندار ، المتوفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م - المنهل الصافي جـ ٣ ص ٦٨٠ رقم ٣٩٨ ، وانظر ما يلي في نهاية الترجمة .

(٧) «تقريباً» - ساقط من ط ، ن . وورد خبر وفاته في النجوم الزاهرة للمؤلف سنة ٧١٩ هـ . وورد «في سادس عشر المحرم سنة ٧١٩» - السلوك .

(٨) «رؤوس» - في ن .

(٩) «حلاوة» في س .

سكرى وفاكهة وحلوى ، ولا يقبل لأحد شيئاً لا هدية ولا مقدمة ، لا من كبير ولا من صغير . وكان متين الديانة شديد التعصب ، لا يقوم شيئاً لغضبه . ولما أمسك بكنتمر الجوكندار النائب بمصر أمسك هو بدمشق [٤٢ أ] لأنه خجداشه ، واستمر في الحبس إلى أن مات في التاريخ المذكور ، رحمه الله [تعالى] (٢)

١٩١٠ - [المنصوري]

(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٩ م)

كرت (٣) بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، نائب طرابلس . كان فارساً بطلاً شجاعاً مع دين وخير ومعروف وصدقة وير لأهل الحرمين وللفقراء ، وله رباط بالقدس .

وكان أصله من ممالك ضياء الدين ابن الخطير ، ثم جعله لاجين لما تسلطن حاجباً ، وأبلى بلاءً حسناً يوم الواقعة ، وقتل جماعة من التتار ، ثم حمل فيهم أيضاً وخاض حتى استشهد يومئذ وذلك في سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله .

١٩١١ - [الناصرى]

(٠٠٠ - ٧٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٣ م)

كرت (٤) بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد ابن قلاوون ، أخو (٥) طغاي (٦) الكبير .

(٢) [إضافة من ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٥ رقم ١٩٠٣ ، النجوم الزاهرة ج٨ ص ١٩٠ ، درة الأسلاك ص ١٤٨ ، السلوك ج١ ص ٨٨٦ ، تذكرة النبى ج١ ص ٢٣٠ ، نهاية الأرب ج١ ص ٣٨٥ ، العبر ج٥ ص ٤٠٦ ، وورد «دكوت» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٦ رقم ١٩٠٤ ، الدرر ج٣ ص ٣٥٢ رقم ٣٣٠٨ وورد فيه «كرب الناصري أخو طغاي .

وورد «كوت» - فى ن .

(٥) «وأخو» - فى ن .

(٦) هو : طغاي بن عبد الله الناصري ، قتل سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م - المنهل ج٢ ص ٤٠٨ رقم ١٢٥١ .

كان أولاً أميراً بصفد ، ثم نقل إلى دمشق أيام الأمير تنكز ثم أعطى نيابة جعبر وأقام بها قليلاً ، وتوفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ^(١) .

١٩١٢ - [سيف الدين كرجى]

(١٢٩٨ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ - ١٢٠٠ م)

كرجى ^(٢) بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، أحد الأمراء بالديار المصرية .

كان شجاعاً مقداماً جريئاً قوى البطش ظالماً ، وهو الذى قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين ، دخل عليه يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة بعد العشاء ، وكان لاجين صائماً نهاره ، فوجده يلعب الشطرنج وعنده قاضى القضاة حسام الدين الحنفى ^(٣) ، وكان كرجى المذكور مقدم البرجية ، وكان قد اتفق مع جماعة من الأمراء وغيرهم ، وهم : نوغاي ^(٤) الكرمانى وقرطرنطاي وكجك وأرسلان وأقوش وبيليك الرسول ، وكان نوغاي سلاح دارا وهو فى نوبته تلك الليلة ، فسأل السلطان كرجى ما فعلت؟ فقال بَيِّتُ البرجية ^(٥) وَغَلَّقْتُ عليهم ، وكان أوقف أكثرهم فى الدهليز ، فشكره السلطان وأثنى عليه الجماعة ، فراح يصلح الشمعة والنمجة إلى جانبها ، فرمى عليها فوطته ، وقال للسلطان : ما تُصَلِّى؟ ^(٦) فقال : نعم ، وقام إلى الصلاة ^(٧) فضربه كُرجى بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان «النمجة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة مسك كرجى هذا» ^(٨) ورماء تحته ، فخطف نوغيه النمجة وضرب السلطان [٤٢ب] على رجله فقطعها ، فصاح القاضى ، فانقلب السلطان على ظهره قتيلاً ، ثم تركوه والقاضى عنده ،

(١) «تعالى» - ساقط من ط .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٦ رقم ١٩٠٥ ، النجوم الزاهرة ج٨ ص ١٠٤ ، السلوك ج١ ص ٨٦٨ ، نهاية الأدب ج٣١ ص ٣٦٥ ، البداية والنهاية ج١٤ ص ٣ .

(٣) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن انوشروان ، حسام الدين ، قاضى القضاة الحنفى ، المتوفى سنة ٩٩٩ هـ / ١٢٩٩ م - المنهل ج٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ .

(٤) ورد «نوغية» - انظر ما يلى فى ترجمة لاجين بن عبد الله المنصورى ، رقم ١٩٤٨ .

(٥) «بيت الكرجى» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج٨ ص ١٠٢ .

(٦) «ما تصلى العشاء» - فى ترجمة لاجين .

(٧) «وقام إلى السلطان الصلاة» - فى س ، ومثوب على كلمة السلطان .

(٨) « - ساقط من ن .

وأغلقوا عليهما الباب ، وقعد الأمير طغجى ومعه المماليك البرجية فى باب القلعة ، ثم قاموا جميعاً إلى مملوك السلطان ونائبه منكوتر - وهو فى دار النيابة - وطلبوه ، فأنكر عليهم ، وقال : قتلتم السلطان ! فقال كرجى : يا مابون وجننا نقتلك ، فاستجار بطغجى فأجاره وحلف له ، وأنزلوه ، فلما نزل أمسكوه وحبسوه فى البرج مقدار ساعة ، ثم قتلوه ، واتفق فى ذلك اليوم مجرى الأمير بكتاش أمير سلاح من سفره^(١) ، فقال كرجى وطغجى : نلاقى أمير سلاح ونقتله غدراً ، فلما قربا منه والتقيا قريب قبة النصور وسلماً عليه ، ففاتحهم أمير سلاح فيما جرى ، وقال أيشم الأراء : تعملوا كل يوم سلطاناً ، وأشار إلى من حوله ، فضرب الأمير بهادر سمر ، وأخذت طغج يالسيوف فقتل ، وأما كرجى فإنه لبس آلة الحرب ووقف تحت القلعة ، فلما تحقق قتل طغجى خرج من باب القرافة ، فلحقوه فى بركة الحبش فقتلوه ، وأحضروا رأسه ، وقيل : إنما قتله كردى من الحسينية برا القاهرة^(٢) بين الكيمان فى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩١٣ - [كردى بك]

(١٤٢١ م - ٨٢٤ هـ / ١٠٠٠ - ١٤٢١ م)

كردى^(٣) بك بن كندر ، الشهير بكردى بك ، أمير التركمان بالعمق ، بعد ابن صاحب الباز .

قال ابن خطيب الناصرية : جرى بينه وبين نواب حلب وقائع ، وذلك أنه كثر جمعه وقصد الاستيلاء على تلك البلاد ، بحيث لا يبقى لنواب حلب فيها حكم ، فلما كان سنة عشرة وثمانى مائة جمع الأمير تمرغا^(٤) المشطوب نائب حلب عسكره وركب ،

(١) «عائداً من الشام من فتوح سيس» - النجوم الزاهرة ج٨ ص ١٠٣ .

(٢) المقصود «خارج القاهرة» .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٦ رقم ١٩٠٦ ، وفيه «كرد بك» ، إنباء الغمر ج٣ ص ٢٦٢ رقم ١٥ ، السلوك ج٢ ص ٥٩٩ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢٧ رقم ٧٧٥ .

(٤) هو : تمرغا بن عبد الله من بشاء الظاهرى برقوق ، المعروف بالمشطوب ، توفى سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م - المنهل ج٢ ص ١٠٠ رقم ٧٨٣ .

وجرى بينهما وقعة بطرف العمق من جهة^(١) الشمال بالجوية ، فانكسر العسكر الحلبى وقُتل بعض الأمراء ، ورجع تمرىغا المشطوب إلى حلب هارباً فى أناس قلائل وقوى أمر كرد بك ، وجعل تارة يصانع النواب وتارة يعصيههم ، وكان أكثر طاعته للأمير دمرداش^(٢) المحمدى ، فإنه كان يصاحبه ، وكان دمرداش يحسن إليه وينعم عليه إنعاماً كثيراً ، فلما ولى شيخ^(٣) المحمودى - أعنى المؤيد - نيابة حلب عصى عليه كردى بك ، فخرج شيخ بعساكره^(٤) من حلب ونازله بالعمق ، فنزل [٤٣١] كردى بك بجمعه بالقرب من بغراض تحت الجبل وشيخ تجاهه بطائفته ، فلما كان فى بعض الأيام وشيخ غافل لم يشعر إلا وقد بغته كردى بك بعسكره ، فانجفل به ملك الأمراء شيخ ، وركب بكرة «وحملوا على كردى بك وعسكره»^(٥) ، وكان كردى فى عسكر كبير جداً خيالة ورجالة ، فثبت ملك الأمراء شيخ وقاتلهم أشد قتال ، فانكسر كردى بعسكره كسرة شنيعة ، وقتل من عسكره جماعة ، وهرب الباقون وتشت شملهم ، ورجع ملك الأمراء وعسكره إلى حلب^(٦) منصورين ، وذلك فى سنة أربع عشرة وثمانى مائة .

فلما ولى الأمير دمرداش نيابة حلب ، من جهة^(٧) السلطان الملك المؤيد شيخ ، وجاء إلى حلب عضده الأمير كردى بك وتوجه معه إلى حلب لقتال الأمير طوخ^(٨) فلم ينل من طوخ شيئاً ، ثم رجع دمرداش إلى جهة^(٩) العمق هو وكردى ، واستمر هو ودمرداش إلى أن توجه إليهم الأمير طوخ وقاتلهم ، وانهزم دمرداش وتوجه إلى الديار المصرية ،

(١) «جهت» - فى ن .

(٢) هو : دمرداش المحمدى الظاهرى الأتابكى ، قتل سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م - المنهل ج٥ ص ٣١٦ رقم ١٠٢٧ .

(٣) هو : شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى بربوق ، السلطان الملك المؤيد ، توفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م - المنهل ج٦ ص ٢٦٣ رقم ١١٩٤ .

(٤) «بعسكره» - فى ط ، ن .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) ورد : «ملك الأمراء دمرداش نيابة حلب» - فى ط ، ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٧) «من جهت» - فى ن .

(٨) هو : طوخ بن عبد الله الظاهرى بربوق ، المعروف بطوخ بطيخ ، قتل سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م - المنهل ج٧ ص ١٢ رقم ١٢٧٥ .

(٩) «جهت» - فى ن .

وتوجه كردى بك ، واستمر أمير التركمان بالعمق إلى أن حضر إلى الأمير ططر^(١) بحلب بعد وفاة الملك المؤيد شيخ ، وكان الأمير ططر من أمراء حلب مع الأمير تمرغا المشطوب حين كسره كردى بك الكسرة التى حكيناها ، فلما صار كردى بك عند ططر أمسكه وأمر بشنقه ، فشنى تحت قلعة حلب فى شهر رجب أو شعبان سنة أربع وعشرين وثمانى مائة .

وكان كردى بك أميراً كبيراً ، وكانت القوافل آمنة فى أيامه ، رحمه الله تعالى .

(١) هو : ططر بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الملك الظاهر أبو الفتح ططر ، توفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م - المنهل ج٦ ص ٣٩٧ رقم ١٢٤٨ .

باب الكاف والزاي

١٩١٤- [كزل الإسماعيلي]

(٨٠٠-٨٠٠ هـ / ١٣٩٧-١٣٩٧ م)

كزل^(١) بن عبد الله الإسماعيلي الظاهري برفوق ، الأمير سيف الدين الدوادار الثاني .
كان خاصكيا عند أستاذه الملك الظاهر ، ثم أمّره عشرة ، ثم جعله دوادارًا ثانيًا إلى
أن مات في سنة ثمان مائة بالقاهرة .
وكان لطيف الذات ، مشكور السيرة ، رحمه الله تعالى .

١٩١٥- [الناصرى]

(٨٢٠-٨٢٠ هـ / ١٤١٧-١٤١٧ م)

كزل^(٢) بن سيد الله الناصري الظاهري ، الأمير سيف الدين أحد مقدمي الألوف
بالديار المصرية .

كان من أعيان السادة اليك الظاهرية برفوق ، ونسبته بالناصرى إلى تاجره خواجا ناصر
الدين . وكان تركى النجس ، رأسًا فى تسليم الرمح ولعبه ، ترقي^(٣) [الدور] إلى أن صار
فى الدولة المؤيد شيخ أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وأقام على ذلك مدة
طويلة^(٤) ، ثم استعفى فأخفى ، ولزم داره «إلى أن مات سنة ثمان مائة^(٥) وعشرين وثمان مائة ،
رحمه الله تعالى»^(٦) .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٦ رقم ١٩٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٦ رقم ١٩٠٨ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٢٨ رقم ٧٨٠ .

(١) [إضافة يقتضيه السياق من ط ، ن .

(٢) «وأقام على ذلك سنتين» - فى ن .

(٣) لم تحدد مصار الترجمة سنة وفاته بالضبط .

(٤) « - ساقط من ن .

١٩١٦- [المجمي]

(١٠٠٠ - ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ - ١٠٠٠ م)

كزل ^(١) بن عبد الله الظاهري العجمي ، الأمير سيف الدين .

هو أيضاً من ممالك الملك الظاهر برقوق وخاصكيته ، ثم صار بجمقدارا ^(٢) له ^(٣) ثم أنعم عليه الظاهر بإمرة عشرة وجعله أستاذار الصحبة ، ثم ترقى في الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف وولى حجوبية الحجاب بالقاهرة ، واستمر على ذلك إلى أن قتل الملك الناصر فرج وتسلطن الملك المؤيد شيخ أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف «وجعله أمير جندار» ^(٤) ، فدام على ذلك إلى أن نفاه إلى دمشق بعد مدة ^(٥) ثم أمسكه ووقع له أمور وحوادث إلى أن آل أمره إلى أن بقى أمير طبلخاناة في الدولة الأشرفية بربسبای ، واستمر على ذلك سنين ، «وسكن بداره بالبرقية على عادته أولاً ، إلى بعد سنة ثلاثين وثمانى مائة حصل له مرض طال منه لزومه للفراش ، وتعطل منه سنين» ^(٦) إلى أن أخرج الملك الأشرف إمرته وأنعم عليه بإقطاع جيد يأكله طرخانا ^(٧) ، وزهل عقله ، وصار لا يتكلم ، وعاش على ذلك سنين إلى أن توفى بالقاهرة في حدود الأربعين وثمانى ^(٨) مائة ، وقد أناف على الثمانين سنة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٥٧ رقم ١٩٠٩ ، النبر المسبوك ص ١٣٠ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٢٨ رقم ٧٧٩ .

(٢) بجمقدار = بشمقدار : تطلق على من يقوم بحمل نعل السلطان أو الأمير عند خلعه للصلاة وغير ذلك - صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٩ .

(٣) «له» - ساقط من ن .

(٤) جندار = جاندار : وكان الجاندار بمشابة الحارس ، وعن هذه الوظيفة وتطور مهامها - انظر صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٠ ، جـ ٥ ص ٤٦١ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٢٢ ، الفنون الإسلامية والوظائف جـ ١ ص ١٩٥ وما بعدها ، ص ٣٤٨ وما بعدها .

(٥) «» - ساقط من ن .

(٦) «» - ساقط من ن .

(٧) طرخان = ترخان : الأمير المتقاعد عن العمل ، وتجري عليه الدولة ما يقوم بأوده بقية حياته ، وينطبق على رجال السيف ورجال القلم ، إلا أنها غلبت على رجال السيف - النظم الإقطاعية ص ٤٩٧ .

(٨) توفى سنة ٨٤٩ هـ في الضوء اللامع ، وورد : «مات في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الأول» - النبر المسبوك ص ١٣٠ .

وكان تركي الجنس ، فى حنكه شعرات قليلة ، وكان عارفاً بأنواع الفروسية كلعب الرمح ورمى النشاب وسوق البرجاس وما أشبه ذلك ، ومع هذا كله ، وشهرته بما ذكرناه ، كان غير شجاع ، وكان لعبه قوياً إلى الغاية من غير ترتيب ولا تزويق ، وكمان رمحه الذى يلعب به يقارب رمح الإدمان لقوته ولعظم إدمانه ، وكان لا يفارق الإدمان ساعة [٤٤] حتى أنه كان صنع له خوذة من حجر «ودقة من حجر» ^(١) وكان يدمن فى داره بومح مجوف فيه رصاص ، ومع هذا الإدمان كان لا يراعى طرق اللعب ، ولا حُسن المفارقة والمقابلة ، بل كان دأبه إذا لعب مع شخص يندفع عليه كالجبل ويقصد إتلافه البتة .

رأيت لعبه كثيراً ، ولعبت معه غير مرة ، وكان مستخفاً بالناس لا يعجبه بقية المعلمين حتى ولا كزل الناصرى المتقدم ذكره ، وأما كزل المعلم السودانى المتأخر الآتى ذكره - فهو عنده كلا شئ ، وهما فى الحقيقة أحرف ^(٢) منه ، وأحسن لعباً بلا مدافعة .

ومما وقع لكزل صاحب الترجمة وهو أنه لما تسلطن الملك المؤيد شيخ وصار يلبغا ^(٣) الناصرى أتابك العساكر المصرية دخل إليه كزل هذا ليسلم عليه فوجد يلبغا الناصرى واقفاً بمقعده ويده رمح جافى للأمان ، فأعطاه يلبغا الرمح وهو راكب على فرسه ليظهر عجزه ، وكان يلبغا قصيراً ذميماً ، فأخذ كزل الرمح وعمله نشْ - يعنى أقامه على يده ساعة - ثم التفت إلى الأتابك يلبغا الناصرى وقال له : أقعد فوقه أنت وأنا أعمل به كذا تانى مرة ، فعظم ذلك على يلبغا الناصرى ، وكان هذا من الأسباب التى أوجبت خروجه إلى دمشق .

قلت : وحج كزل هذا أمير حاج المحمل فى الدولة الناصرية ، وكان غير مشكور السيرة فى دينه ودنياه ، عفا الله عنه .

(١) « - ساقط من ن .

(٢) «أعرف» - فى ط ، ن .

(٣) هو : يلبغا بن عبد الله الناصرى الأتابكى الظاهرى برفوق ، توفى سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤ م - المنهل .

١٩١٧- [الأرغون شاوى]

(٠٠٠- ٨٢٢ هـ / ٠٠٠- ١٤١٩ م)

كزل^(١) بن عبد الله الأرغون شاوى ، الأمير سيف الدين ، نائب الكرك .

أصله من مماليك الأمير أرغون شاه^(٢) أمير مجلس ، وترقى فى الدولة المؤيدية شيخ حتى صار من جملة الأمراء ، ثم ولى نيابة الكرك بسفارة حموه القاضى ناصر الدين محمد^(٣) البارزى كاتب السر الشريف ، فتوجه إلى الكرك وأقام به مدة إلى أن عُزل ، وأنعم عليه بإمرة مائة [وتقدمة ألف]^(٤) بدمشق ، فمات «قبل وصوله إلى دمشق»^(٥) بعد مرض طويل - فى خامس عشرين [المحرم]^(٦) سنة اثنتين وعشرين^(٧) وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

١٩١٨- [نائب بهنسا]

(٠٠٠- ٨٢٥ هـ / ٠٠٠- ١٤٢٢ م)

كزل^(٨) بن عبد الله ، الأمير سيف الدين نائب بهنسا .

كان ممن تأمر فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم عصى مع تغرى بردى المؤيدى نائب حلب فى سنة خمس وعشرين وثمانى مائة ، [٤٤ب] ووقع لهما^(٩) أمور ، وأظنه قتل فى تلك الواقعة ، والله أعلم .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٧ رقم ١٩١٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٥٧ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٢٠٨ رقم ١٢ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٢٧ رقم ٧٧٧ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٤٦٠ رقم ٥٨٩ .

(٢) هو : أرغون شاه بن عبد الله البيدمرى الظاهرى ، أمير مجلس ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م المنهل ج٢ ص ٣٠٣ رقم ٣٦٥ .

(٣) توفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م - المنهل .

(٤) [إضافة من ن .

(٥) « ساقط من ط ، ن .

(٦) [ساقط من نسخ المخطوط ، والاضافة من النجوم الزاهرة والضوء اللامع .

(٧) « سنة اثنتين وعشرين » - ساقط من ط ، ن .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٧ رقم ١٩١١ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٢٨ رقم ٧٨١ .

(٩) انظر إنباء الغمر ج٢ ص ٢٧١ .

١٩١٩- [السودونى المعلم]

(١٠٠٠ - ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ - ١٤٦٠ م)

كزل^(١) بن عبد الله السودونى المعلم ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة ، ومعلم الرمح ، أستاذ المتأخرين فى تعليم الرمح ولعبه .

أصله من ممالك سيدي سودون^(٢) نائب دمشق الذى قتل فى أسر تيمورلنك ، وتنقل بعد موت أستاذه فى الخدم إلى أن جعله الملك المؤيد شيخ من جملة معلمى الرمح فى حياة كزل^(٣) الناصرى جويان^(٤) المعلم ، وعُرف بحسن اللعب ، ونالته السعادة من لعب الرمح لاسيما فى الدولة الأشرفية برسباى فإنه قرّبه وأمره وجعله من جملة رؤوس النوب ، وصار مسموع الكلمة فى الدولة^(٥) وتخرج به غالب ممالكه «وأمرائه» . بل أقول : وغالب أمراء الدولة ، وشاع ذكره وبعد صيته « فى^(٦) هذا الفن ، كل ذلك فى حياة كزل العجمى المتقدم ذكره ، وغيره من كبار المعلمين مثل أقبا^(٧) التمرزى وناق المعلم وغيرهما .

وكزل هذا فى الرمح كابن نباته فى الشعر ، وفى هذا كفاية لأهل الذوق السليم .

واستمر كزل على ذلك إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق استمر به على حاله إلى أن وجهه إلى مكة المشرفة فى حدود سنة خمسين وثمانى مائة أميراً على الخُمسين^(٨) ، ودام فى مكة إلى أواخر سنة إحدى وخمسين وثمانى مائة أخرج الملك الظاهر إقطاعه

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٧ رقم ١٩١٢ ، النجوم الزاهرة ج١٦ ص ٣١٢ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٢٧ رقم ٧٧٨ .

(٢) هو : سودون بن عبد الله الظاهرى ، قريب الظاهر برقوق ، والمعروف بسيدي سودون ، قتل سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م - المنهل ج٢ ص ١١١ رقم ١١٣٠ .

(٣) انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٩١٥ .

(٤) هو : جويان بن عبد الله المعلم الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م - المنهل ج٥ ص ٣٦ رقم ٨٧٠ .

(٥) « دولته » - فى ن .

(٦) « - ساقط من ط ، ن .

(٧) هو : أقبا بن عبد الله التمرزى ، توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م - المنهل ج٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٨) « أميراً على الراكز بها » - فى الضوء اللامع .

للأمير لاجين^(١) الظاهرى ، لما كان فى نفسه منه قديماً ، وهو أمر لا يوجب ذلك .
واستمر بطالا^(٢) بمكة إلى أن قدم إلى القاهرة فى سنة اثنتين وخمسين وثمانى مائة ،
ودام بها بطالاً إلى الآن^(٣) .

(١) هو : لاجين الظاهرى جقمق ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٩٥٢ .

(٢) «استمر على ذلك بطالا» - فى ن .

(٣) بياض فى نسخ المخطوط ، وقد توفى صاحب الترجمة سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م - النجوم الزاهرة ج٦ ص ٣١٢ .

باب الكاف والسين المهملة

١٩٢٠- [كستاي الناصري]

(٠٠٠-٧١٠ هـ / ٠٠٠-١٣١٠ م)

كستاي^(١) بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين نائب طرابلس .

كان خصيصاً عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون في وقعة الأمير طغاي الكبير^(٢) ، ثم إنه أخرجه إلى نيابة طرابلس ، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن توفي سنة عشرة وسبعمائة .

وكان حسن الشكل ، وله ميل إلى الفضلاء ، وكتب خطأ حسناً ، رحمه الله تعالى .

١٩٢١- [كسَو الظاهري]

كسَو^(٣) بن عبد الله الظاهري ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الظاهرية بقوق .

وكان جاركسي الجنس ، معظماً^(٤) عند الجراكسة إلى الغاية ، وهو أحد من رُشح للإمرة^(٥) وهو جندي .

مات في أواخر الدولة الناصرية فرج ، رحمه الله [تعالى]^(٦) .

(١) وله أيضاً ترجمته في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٥٨ رقم ١٩١٣ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٣٧ ، الدرر ج٣ ص ٣٥٣ رقم ٣٢١١ .

(٢) هو : طغاي بن عبد الله الناصري ، قتل سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م - المنهل ج٣ ص ٤٠٨ رقم ١٢٥١ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٥٨ رقم ١٩١٤ ، وقد أثبتته محقق الدليل باسم «كسوة» ، وكذلك ورد في ن . الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢٩ رقم ٧٨٦ .

(٤) «الأمير معظماً» - في ن ، وهو تكرار لكلمة الأمير من السطر السابق .

(٥) «الأمير» - في ن ، وهو تحريف .

(٦) [] إضافة من ن .

باب الكاف والشين المعجمة

١٩٢٢- [جمال الدين المصرى]

(١٩٠٠ - ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ - ١٠٠٠ م)

كشتغدى^(١) بن عبد الله العزى ، الأمير جمال الدين المصرى .

حدث عن سبط السلفى ، توفى سنة تسعين وستمائة ، رحمه الله [تعالى] .^(٢)

وكشتغدى صوابه كج دغدى ، ومعناه صعب ولد . انتهى

١٩٢٣- [الشمسى]

(١٩٠٠ - ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ - ١٠٠٠ م)

كشتغدى^(٣) بن عبد الله الشمسى ، الأمير علاء الدين .

كان فيه تشيع^(٤) وحبس هو والأمير بدر الدين ببسرى^(٥) مدة ثم أطلقا ، وأنعم عليه بإمرة ، وتوجه مع الأمراء إلى غزو عكا فأصابه سهم فى حصار عكا قتل منه فى سنة تسعين وستمائة ، رحمه الله [تعالى] .^(٦)

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٨ رقم ١٩١٥ .

(٢) [إضافة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٩ رقم ١٩١٦ ، تاريخ ابن الغرات ج٨ ص ١٣٣ ، السلوك ج١ ص ٧٦٥ .

(٤) «تشيع» - فى س و ط .

(٥) هو : ببسرى بن عبد الله الشمسى ، الصالحى ، الأمير بدر الدين ، توفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م - المنهل ج٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١

(٦) [إضافة من ن .

[الظاهرى] ١٩٢٤-

(٠٠٠-٦٨٢ هـ / ٠٠٠-١٢٨٣ م)

كشتغدى^(١) بن عبد الله الظاهرى^(٢)، الأمير علاء الدين أمير مجلس .

كان من كبار أمراء الملك الظاهر بيبرس ومماليكه ، ولما تسلطن الملك المنصور قلاوون زادت عنده رتبته إلى أن ظهر - قبل موته بمدة يسيرة - أنه باق فى الرق فاشتره [٤٥ب] الملك المنصور قلاوون من مواليه وأعتقه ، وعظم فى الدولة لذلك .

وكان من الأبطال ، وله مواقف مشهورة عنه .

توفى بقلعة الجبل كهلاً فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته ، وتأسف عليه كثيرًا ، رحمه الله تعالى^(٣) .

[كشلى القلمطاوى] ١٩٢٥-

(٠٠٠-٧٩٣ هـ / ٠٠٠-١٣٩٠ م)

كُشْلَى^(٤) بن عبد الله القلمطاوى ، الأمير سيف الدين ، نائب حماة ، ثم أحد المقدمين بالديار المصرية .

كان أولاً فى جملة الأمراء «بالقاهرة» ، ثم ولى نيابة حماة من قبل^(٥) الملك الظاهر برقوق ، ووقع له حوادث ، وهو ممن خرج على الملك الظاهر برقوق ، ووافق^(٦) الأتابك يلبغا الناصرى وتمربغا الأفضلى المدعو منطاش ، واستمر من حزبهما إلى أن ملكا الديار المصرية وخلع برقوق وأعيد الملك الصالح حاجى وغير لقبه بالمنصور واستقر الناصرى مدبر مملكته أنعم على كشلى هذا بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، واستمر على

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٩ رقم ١٩١٧ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٣٥٨ ، نهاية الأرب ج٣١ ص ١١٧ ، السلوك ج١ ص ٧٢٠ ، تاريخ ابن الفرات ج٧ ص ٢٨٥ .

(٢) «الشرفى الظاهرى» فى النجوم ، و«كندغرى المشرفى الظاهرى» فى السلوك ، ونهاية الأدب .

(٣) «تعالى» - ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٥٩ رقم ١٩١٨ ، نزعة النفوس ج١ ص ٣٣٧ ، وورد فيه «كشلى» .

(٥) « - ساقط من ن .

(٦) «وقع له حوادث وأوقف» - فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق ، وتحريف .

ذلك إلى أن وقع بين الناصرى ومنطاش الوقعة المشهورة وانتصر منطاش على الناصرى وقبض عليه وعلى حواشييه من الأمراء قبض على كشلى المذكور من جملتهم وحبسه معهم بسجن الإسكندرية ، كان ذلك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، فاستمر محبوباً إلى أن ملك الملك^(١) الظاهر برقوق بالديار المصرية ثانياً أطلقه مع الناصرى ورفقته ، وأحسن إيه ، ووجهه إلى البلاد الشامية صحبة الناصرى والجوبانى لمحاربة منطاش ، ثم أنعم عليه بإمرة بالبلاد الشامية ، فاستمر بتلك البلاد إلى أن أمسكه الملك الظاهر برقوق مع الناصرى فى وقت واحد بقلعة حلب وقتلها معاً فى ليلة الأحد آخر ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وبعث برأسهما^(٢) إلى الديار المصرية .

قيل : أن كشلى المذكور كان أضمر فى حلب أنه يضرب رقبة الملك الظاهر برقوق وهو جالس على كرسي الملك فعوجل هو ، وأراح الله [تعالى]^(٣) الناس من الفتنة ثانياً ولله الحمد .

وكشلى بضم الكاف وسكون الشين المعجمة ، ومعناه باللغة التركية متعافى .

(١) «الملك» - ساقط من ن .

(٢) «برؤوسهما» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) [] إضافة من ن .

باب الكاف والميم

١٩٢٦- [الأشرفى]

(٠٠٠ - ٧٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢ م)

كمشبقا^(١) بن عبد الله الأشرفى الخاصكى ، الأمير سيف الدين .

أحد خواص الملك الأشرف شعبان بن حسين ومماليكه ، وقيل إن الملك الظاهر برقوق اشتراه بعشرين ألف درهم من ورثة الأشرف أو غيرهم لما تسلطن وأعتقه . قلت : وعلى كل حال كان خصيصاً عند الأشرف شعبان إلى الغاية ، ثم ترقى فى الدولة الظاهرية برقوق إلى أن بقى من جملة أمراء الطبلخانات ورأس نوبة ، ودام على ذلك إلى أن أرسل الملك الظاهر برقوق تجريدة إلى ثغر دمياط فى سنة تسعين وسبعمائة كان كمشبقا هذا فى^(٢) جملة من توجه إلى الثغر مع التجريدة ، ثم بلغ الملك الظاهر عنه ما أوغر خاطره عليه ، فنفاه من دمياط إلى طرابلس ، فأقام كمشبقا بطرابلس إلى أن عصى الناصرى ومنطاش على الملك الظاهر برقوق انضم عليهما كمشبقا هذا لما فى نفسه من برقوق ، ووافقهما على محاربة برقوق إلى ملكا الديار المصرية وصار الناصرى هو المدير استقر بكمشبقا هذا فى نيابة قلعة الروم ، فتوجه إليها وهو غير منشرح الصدر فإنه كان يؤمل غير ذلك ، فلما خرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك إلى البلاد الشامية ووافقه الأمير الكبير كمشبقا^(٣) الحموى نائب حلب بادر كمشبقا هذا أيضاً بالمحجى إليه وموافقته ، فلما عاد الملك الظاهر برقوق إلى ملكه عرف له ذلك وأنعم عليه وأحسن إليه ، ولا زال يُرقبه حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر وأمير مجلس ، ثم أخلع عليه باستقراره فى نيابة دمشق - بعد موت الأمير سودون^(٤) طرنتاى - فى أول شهر رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، فلم تطل مدته بدمشق وتوفى بها فى أوائل محرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، واتهم أنه اغتيل بالسم ، والله أعلم .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى جـ ٢ ص ٥٥٩ رقم ١٩١٩ ، التجويم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦ ، إنباء الفمر جـ ١ ص ٤٦٢ رقم ٢٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٨١ .

(٢) «من» - فى ن .

(٣) انظر الترجمة التالية .

(٤) هو : سودون بن عبد الله الطرنتاى ، توفى سنة ٥٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م - المنهل جـ ٦ ص ١١٠ رقم ١١٢٩ .

[٤٦ب] وكان مليح الشكل ، معتدل القد ، تركى الجنس ، يُضرب بحسنه المثل ، وكان شجاعاً مقداماً مهيباً متكبراً ، يتبختر فى مشيته تيهًا وعجبًا ، حدثى غير واحد ممن رآه يمشى أمام الملك الظاهر برقوق « والأمراء قد هرولوا وبقي هو وبرقوق »^(١) خلفه ، وهو يمشى على هينته والظاهر يمشى على مشيته .
 وولى نيابة دمشق من بعده الأمير تنبك^(٢) الحسنى المدعو تنم ، رحمه الله تعالى .

١٩٢٧- [الحموي]

(٠٠٠ - ٨٠١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٨ م)

كمشبقا^(٣) بن عبد الله الحموي اليلبغاوى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية .

كان بمنزلة عظيمة عند أستاذه الأتابك يلبغا العمري^(٤) الحسنى الخاصكى ، صاحب الكيش ، وأستاذ الملك الظاهر برقوق ، وأنعم عليه بإمرة طبلخانة وجعله رأس نوبته ، ولهذا كان برقوق يدعوه أغاه ، واستمر على ذلك إلى أن قُتل يلبغا فى ليلة الأحد عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة قدمه الأتابك أسندمر^(٥) وأقره على إمرته إلى أن كانت وقعة أسندمر المذكورة مع الأشرف شعبان ، وانضم عليه المماليك اليلبغاوية ، وانكسر أسندمر ، وقُبض عليه ، وحُبس غالب اليلبغاوية وتشتت شملهم ، وأُخرجوا إلى البلاد الشامية وحُبسوا بقلاعها إلى أن تمكن الأمير طشتمر^(٦) الدوادار فى الدولة الأشرفية شعبان - أفرج عنهم ، واستخدم غالبهم فى باب السلطان ، فكان من

(١) د « - ساقط من ط ، ن .

(٢) هكذا فى نسخ المخطوط . وهو : تنم بن عبد الله الحسنى الظاهري برقوق ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م - المنهل ج١ ص ١٦٨ رقم ٧٩٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٠ رقم ١٩٢٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٩ ، السلوك ج٣ ص ٩٧٥ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٢٦ رقم ٣٠١ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣٠ رقم ٧٩٣ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٨١ رقم ٧١ .

(٤) هو : يلبغا العمري الحسنى الناصري الخاصكى الأتابكى ، قتل سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م - المنهل الصافى .

(٥) هو : أسندمر بن عبد الله الأتابكى الناصري ، توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م - المنهل ج٢ ص ٤٤٠ رقم ٤٦٤ .

(٦) هو : طشتمر بن عبد الله العلانى ، الأتابكى الدوادار ، توفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م - المنهل ج٦ ص ٣٩٥ رقم ١٢٤٧ .

جملتهم كمشيغا المذكور ، ودام^(١) على ذلك إلى أن قُتل الملك الأشرف شعبان^(٢) ابن حسين وصار أمر الدولة إلى الأمير بن برقوق^(٣) العثماني وبركة الزينى^(٤) ، أنعم عليه بإمرة عشرة فى حلب ، ثم نُقل إلى تقدمه ألف بدمشق ، ثم استقر فى نيابة حماة عوضاً عن أرغون [شاه]^(٥) الإسعردى ، كل ذلك فى دون السنة ، ثم ولى نيابة الشام فى شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة عوضاً عن بيدمر^(٦) الخوارزمى^(٧) - فى نيابة بيدمر الرابعة - فأقام كمشيغا المذكور فى نيابة دمشق إلى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، وقُبض عليه وحُبس مدة ، ثم أطلق واستقر فى نيابة صفد ، ثم نُقل منها [٤٧٧] بعد ستة شهور إلى نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير إينال^(٨) ، فلم تطل مدته بها ، ونُقل إلى أتابكية دمشق فى نيابة بيدمر^(٩) الخوارزمى السادسة فأقام بها عشرين يوماً قُبض عليه لأنه أراد الفتك ببیدمر المذكور نائب دمشق ، وحُبس أربعة أشهر ثم أطلق ونُفى إلى بعلبك بطالاً ، ثم أُعيد إلى نيابة صفد عوضاً عن الأمير مأمور^(١٠) القلمطاوى ، فأقام بصفد نحو السنة ، ثم نُقل إلى نيابة طرابلس ثانياً ، فأقام بطرابلس فى هذه المرة نحو الأربع سنين ونصف ، ثم طُلب إلى دمشق وسُجن بها عشرة أشهر وعشرة أيام حتى أفرج عنه الناصرى ومنطاش - بعد أن خرجا عن طاعة الملك الظاهر برقوق -^(١١) فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وتوجه معهما إلى الديار المصرية ، وخلع الظاهر برقوق واستولى الناصرى على الديار المصرية ، ولى كمشيغا هذا نيابة حلب عوضاً عنه ، فتوجه إليها ودخلها فى سنة إحدى وتسعين المذكورة ، ودام بها إلى أن قبض منطاش على الناصرى بالديار المصرية واستقل بتدبير

(١) «ودام» - ساقط من ن .

(٢) قتل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م - المنهل ج٢ ص ٢٣٢ رقم ١١٨٦ .

(٣) هو : برقوق بن أقص ، السلطان الملك الظاهر ، توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م - المنهل ج٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

(٤) هو : بركة بن عبد الله الجوباني اليلغاوى ، الأمير زين الدين ، توفى سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م - المنهل ج٣ ص ٣٥١ رقم ٦٦١ .

(٥) [] إضافة من ط .

(٦) هو : بيدمر بن عبد الله الخوارزمى ، توفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م - المنهل ج٣ ص ٤٩٨ رقم ٧٣٨ .

(٧) «الخوارزمى» - ساقط من ط .

(٨) هو : آينال بن عبد الله اليوسفى اليلبخاوى الأتابكى ، توفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م - المنهل ج٣ ص ١٨٩ رقم ٦١٥ .

(٩) «بيدمر» - مكرر فى ن .

(١٠) هو : مأمور بن عبد الله القلمطاوى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م - المنهل .

(١١) ورد بعد هذه العبارة فى س «واستولى الناصرى على الديار المصرية» وهو سبق نظر من الناسخ ، ومنبه على إلغائها ، انظر ما يلى .

الملك وحده، عز ذلك على كمشيفا المذكور وعلى الأمير بزلار العمري^(١) نائب الشام، ثم ظهر بعد ذلك أمر الملك الظاهر برقوق من الكرك وسمع به كمشيفا جمع عساكر حلب وحلّفتهم للظاهر برقوق في شهر رمضان من السنة وتجهز لموافقة الظاهر برقوق، فلما دخل شوال ركب البانقسيون^(٢) من أهل حلب ومعهم جماعة من الأمراء على الأمير كمشيفا حمية لمنطاش، وكان محبوساً بقلعة حلب الأمير طرنطاي^(٣) - الذي كان نائباً بدمشق - والأمير بكلمش العلائي^(٤) - أحد أمراء الطبلخانات بالقاهرة - وكان الناصري أمسكهما بدمشق وحبسهما بقلعة حلب، فأطلقهما الأمير كمشيفا وأحسن إليهما، واتفقا معه على مساعدة الملك الظاهر برقوق، «وجد كمشيفا»^(٥) في قتال البانقسيين، وكان في عسكر قليل وهم في جمع كبير^(٦)، واستمر القتال بينهم بالبياضة ثلاثة أيام، وانتصر كمشيفا على البانقوسيين وقتل منهم جماعة [٤٧ب] فلما حضر برقوق من الكرك إلى دمشق وأقام على قبة يلبيغا ظاهر دمشق توجه إليه كمشيفا بمن معه من الأمراء والعساكر وأمدّه بالخيول والجمال والخيم والسلاح إلى أن كانت الوقعة بشقحب بين الظاهر برقوق ومنطاش في سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة، وكان كمشيفا على ميسرة^(٧) برقوق «واشتد القتال، انكسرت ميسرة برقوق»^(٨) التي كان فيها كمشيفا، وكان برقوق في القلب، فلما رأى ميسرته قد انهزمت وفيها كمشيفا بمعظم عسكره أيقن بالهلاك، ثم حمل على منطاش حملة هزمه فيها، ودخل تحت العصائب السلطانية، وتم كمشيفا مهزوماً وهو يظن بأن الظاهر برقوق «قد انهزم أيضاً من منطاش، ومنطاش خلفه يظنه»^(٩) برقوق، واستمر كمشيفا في هزيمته إلى أن وصل حلب فطلع إلى قلعتها، وبلغ

(١) هو: بزلار بن عبد الله العمري الناصري، الأمير سيف الدين، توفي سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٨ م - المنهل ج٣ ص ٣٦١ رقم ٦٦٤.

(٢) البانقسيون: البانقوسيون: هم أهل بانقوسا، نسبة إلى قرية من قرى حلب، سميت باسم جبل بانقوسا، وهو في ظاهر حلب من جهة الشمال، معجم البلدان، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٥٢.

(٣) هو: طرنطاي بن عبد الله، قتل سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩ م - المنهل ج٣ ص ٣٨٣ رقم ١٢٤٠.

(٤) هو: بكلمش بن عبد الله العلائي، توفي سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨ م - المنهل ج٣ ص ٤١٤ رقم ٦٩١.

(٥) «ساقط من ط، ن».

(٦) «كثير» - في ط، ن.

(٧) «كان على ميسنة الظاهر برقوق» - في النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٦٨.

(٨) «ساقط من ن».

(٩) هذه الجملة مكررة في ن.

أهل حلب الخبر، فقام البانقسيون ثانيًا وجدوا فى قتاله وحاصروه، وأرسل منطاش إلى البانقسيين يستحثهم ويقويهم على قتال كمشبغا، وصبر كمشبغا على محاصرتهم وقتالهم أربعة أشهر إلا يومين، ومنطاش يومئذ بدمشق، والملك الظاهر بالديار المصرية، ثم وقع الصلح بين كمشبغا وبينهم أياما قلائل، ثم وقع بينهم أيضًا وتقاتلوا قتالاً شديداً انتصر فيه كمشبغا وقتل من أعيانهم وجندهم جماعة كبيرة، وأمر كمشبغا بنهب بانقوساً فنهبت كما نهبها أولاً، ثم اجتهد كمشبغا فى تحصين حلب لما بلغه أن منطاشاً ونعيراً^(١) قاصدها إلى حلب، ثم حضر منطاش ونعير إلى ظاهر حلب فقاتلهم الأمير كمشبغا وأهل حلب معه قتالاً شديداً عدة أيام فى شهر رمضان من اثنتين وتسعين وسبعمئة إلى أن رَدَّهم عن حلب خائبين، واستمر بحلب وأخذ فى عمارتها وتجديد ما هدم منها إلى^(٢) أن طلبه الملك الظاهر برقوق إلى ديار مصر وجعله أتابك العساكر بها، وعظم فى الدولة وضخم، [١٤٨] ونالته السعادة، وطالت أيامه إلى أن أمسكه الملك الظاهر برقوق فى يوم الاثنين تاسع عشرين المحرم سنة ثمانى مائة فى الموكب، وقبض معه أيضًا على الأمير يكلمش العلائى أمير سلاح، وتوجه بهما فى ليلة الثلاثاء سلخه إلى الإسكندرية فحبسها بها إلى أن توفى الأمير كمشبغا هذا فى ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانى مائة.

وكان السبب الموجب لمسكه أنه رمد مدةً طويلةً فبعث إليه السلطان من عنده^(٣) كحالاً ليداوى عينيه فكان يدويه فاغتاض عليه يوماً وقال: ما بعثك السلطان إلى إلا لتعمينى، فبلغ ذلك السلطان، فكان هذا هو السبب.

وكان ملكاً جليلاً، كريماً جداً، مدبراً عالى الهمة، محسناً للرعية، تولى عدة ولايات، وسيرته تُشكر، وطريقته تُحمد.

قال العيني: كان رجلاً مشغولاً بتربية نفسه بالمأكَل الطيبة «والمشارب الطيبة»^(٤)، وجمع الجوارى والملاهى، ولم يشتهر عنه الخير إلا القليل، وكان أصله من مماليك ابن

(١) هو: نعير، واسمه محمد بن حيار بن مهنا، الأمير ناصر الدين أمير آل فضل، اختلفت المصادر فى تاريخ وفاته - انظر: المنهل، السلوك ج٢ ص ٤٩، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠٣ رقم ٨٦٥، وورد «منطاش أو نعير» - فى ن.

(٢) «إلى» - ساقط من ط، ن.

(٣) «من عنده» - ساقط من ن.

(٤) «» - ساقط من ط، ن.

صاحب حماة رياه صغيراً ثم قدمه للسلطان حسن ، فأخذه يلبغا بعد قتل السلطان حسن .
انتهى .

وتولى نيابة السلطنة بالديار المصرية قديماً ، وكان ضخماً ، طوالاً ، جسيماً^(١) ، لا يحمله إلا الجياد من الخيول ، قلت : وكذا كان ولده صاحبنا الزينى قاسم^(٢) بن كمشبقا أحد الحجاب فى الدولة الأشرفية برسباى ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة ، رحمهما الله تعالى .

١٩٢٨- [الجمالى]

(٠٠٠ - ٨٣١ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٧ م)

كمشبقا^(٣) بن عبد الله الجمالى الظاهرى ، كان من المماليك الظاهرية برقوق ، وممن صار خاصكيا فى أيام أستاذه الظاهر ، ثم صار أمير عشرة ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخانة فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق وصار نائب قلعة الجبل .

فلما تسلطن الملك المؤيد شيخ أخرج إقطاعه وأمره بلزوم داره مدة ، ثم أعيد إلى إمرة طبلخانة ، واستمر سنين فى الدولة [٤٨ب] الأشرفية برسباى على ذلك إلى حدود سنة ثلاثين وثمانى مائة أخرج الأشرف إقطاعه ، ولزم داره بطلاً إلى أن توفى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثمانى مائة ، وهو فى عشر الثمانين تقريباً .

وكان يتفقه ويتصولح ، وعنده سكون وعقل ، وكان نحيفاً للطول أقرب ، تركى الجنس ، عفيفاً عن القاذورات ، غير أنه كان كما قيل : لا للسيف ولا للضيف ، رحمه الله [تعالى]^(٤) .

(١) «حسناً» - فى ن ، وهو تحريف .

(٢) هو : قاسم بن كمشبقا الحموى ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م - الضوء اللامع ج٦ ص ١٩٠ رقم ٦٣٦ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : اللبليل الشافى ج٢ ص ٥٦٠ رقم ١٩٢١ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٥٠ ، إنباء الفجر ج٢ ص ٤١٢ رقم ١٣ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٢٩ رقم ٧٩١ .

(٤) [] إضافة من ن .

[الفيسى] ١٩٢٩-

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩ م)

كمشيبغا^(١) بن عبد الله الظاهري الفيسى^(٢)، الأمير سيف الدين .

هو أيضاً من المماليك الظاهرية برقوق، وممن ترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم ولى الأمير أخورية الكبرى بعد الأمير جاركس^(٣) القاسمى المصارع فى يوم الخميس ثالث جمادى الأولى سنة عشرة وثمانى مائة، واستمر على ذلك إلى أن أمسكه الملك المؤيد شيخ - بعد قتل الملك الناصر فرج - وحبسه مدة طويلة، ثم أطلقه، وبقي بطلاً مدة سنين، وطال خموله، وانحطت رتبته .

رأبته فى أوائل^(٤) الدولة الأشرفية برسباى وهو من جملة أمراء العشرينات بالقاهرة، ثم ولاه كشوفية الوجه البحرى، واشتهر بالظلم والعسف إلى أن عُزل على أقبح وجه، وعُقد له مجالس بسبب سفك دمه لدعوى بعض أهل الأرياف عليه بأنه قتل عدة خلائق، ثم آل أمره إلى خروجه إلى البلاد الشامية على إقطاع هين، فتوجه إلى الشام ودام به إلى أن توفي يوم رابع عشر ربيع الآخر^(٥) سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة، وهو فى عشر الستين تخميناً .

وكان غير مشكور السيرة، ظالمًا عسوفًا^(٦) مسرفًا على نفسه، قليل الخير، كثير الشر، وكان جاركسى الجنس، للقصّر أقرب، مستدير اللحية، كثير الكلام فيما لا يعنيه، وعنده جبروت وعدم مروءة مع خفة وطيش، عفا الله عنه .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٠ رقم ١٩٢٢، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١٥٩، إنباء الغمر ج٣ ص ٤٤٨ رقم ٣٠، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣١ رقم ٧٩٧، نزهة النفوس ج٣ ص ٢٠٦ رقم ٦٧٨ .

(٢) «الفيسى المزوق» - فى النجوم الزاهرة .

(٣) هو : جاركس بن عبد الله القاسمى الظاهري برقوق المصارع، قتل سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م - المنهل ج٤ ص ٢٠٩ رقم ٨١١ .

(٤) «فى أوائل» - ساقط من ن .

(٥) «ربيع الأول» - فى إنباء الغمر .

(٦) «عشوما» - فى ن .

١٩٣٠- [الأحمدى]

(٠٠٠ - ٨٣٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣١ م)

كمشبقاً^(١) بن عبد الله الأحمدى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، [١٤٩] أحد أمراء العشرات ورأس نوبة .

هو أيضاً من أصاغر المماليك الظاهرية برقوق ، وممن تأمر بعد الملك المؤيد شيخ ، ثم استقر به الملك الأشرف برسباى من جملة رءوس النوب ، ودام على ذلك دهرًا ، وساق المحمل باشا .

وكان تركى الجنس ، خفيف اللحية ، شهماً ، وعنده قوة نفس وإقدام ، وكان له قدرة على الجراكية .

وكان بيننا وبينه صحبة ومحبة ، توفي بعد سنة خمس وثلاثين وثمانى مائة^(٢) بالقاهرة وهو فى عشر الستين ، رحمه الله تعالى .

١٩٣١- [حجى]

(٠٠٠ - حدود ٨٣٠ هـ / ٠٠٠ - حدود ١٤٢٦ م)

كمشبقاً^(٣) بن عبد الله من حجى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات والحجاب فى الدولة الأشرفية برسباى .

هو أيضاً من المماليك الظاهرية برقوق ، حفظ القرآن فى صغره ، واشتغل بالعلم ، وكتب المنسوب على بعض المشايخ بحسب الحال ، وكان ديناً^(٤) خيراً عفيفاً ، تالياً لكتاب الله ، وهو ممن تأمر فى دولة الملك/ الناصر فرج عشرة ، واستمر على ذلك سنين ، وتسلمن عدة سنين ، وهو مستمر على حاله لدينه وخيره ، ثم أخلع عليه الملك

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٦٠ رقم ١٩٢٣ ، الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٢٩ رقم ٧٨٩ .

(٢) «مات فى ليلة الاثنين حادى عشرى ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين» - فى الضوء اللامع .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٦١ رقم ١٩٢٤ ، الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٣٠ رقم ٧٩٢ .

(٤) «دينًا» - ساقط من ن .

الأشرف برسباي باستقراره من جملة الحجاب بالقاهرة ، فلبس الخلعة على كره منه بعد امتناع زائد ، واستمر على ذلك أن أقتله بعض مماليكه الأجلاب وهو نائب على فراشه ليلاً لأمر لا يتعلق به البتة لكن حتى حصلت له الشهادة ، فأصبح وبه بعض رمق - على ما أظن - فأمسك المملوك وضرب وشهر ، ثم وسط ، وذلك في حدود الثلاثين وثمانى مائة ، وهو فى زيادة على الستين سنة ، رحمه الله تعالى .

١٩٣٢ - [طولو]

(٠٠٠ - حدود ٨٤٠هـ / ٠٠٠ - حدود ١٤٣٦ م)

كمشبقا^(١) بن عبد الله ، المعروف بكمشبقا طولو ، الأمير سيف الدين ، نائب قلعة دمشق .

أصله من مماليك الأمير طوطو^(٢) من على باشا الظاهري نائب صفد ، وتنقل فى الخدم بعد موت أستاذه [٤٩ب] طولو إلى أن صار من جملة أمراء الطبلخانات بدمشق وحاجباً ثانياً ، ثم ولى نيابة قلعة دمشق بعد موت الأمير صرغتمش يابو - من مماليك الوالد وعتقائه رحمه الله [تعالى]^(٣) - واستمر فى نيابة القلعة سنين ، وأثرى وعمّر عدة أملاك ، وخلف مالا كثيراً ، وكانت وفاته فى حدود الأربعين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٣٣ - [أمير عشرة]

(٠٠٠ - ٨٤٠هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٦ م)

كمشبقا^(٤) بن عبد الله الظاهري ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء حلب ، المعروف بأمير عشرة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦١ رقم ١٩٢٥ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣١ رقم ٧٩٤ .

(٢) هو : طولو بن عبد الله من على باشا الظاهري برقوق ، قتل سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٦ م - المنهل ج٧ ص ٢٨ رقم ١٢٨٧ .

(٣) [إضافة من ن .

رحمة الله تعالى - مكررة فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦١ رقم ١٩٢٦ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٨٠ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣١ رقم ٧٩٥ .

هو أيضًا من المماليك الظاهرية برقوق ، وتنقّل في عدة إمبريات وولايات إلى أن انضم على الأتابك جانبك^(١) الصوفى ، وقتل مع قرمش الأعور^(٢) معًا ، استوعبنا حاله فى ترجمه قرمش^(٣) ، ينظر هناك .

وكانت قتلته فى محرم سنة أربعين وثمانى مائة ، وطيف برأسه فى شوارع القاهرة ، ثم ألقيت فى قناة . وكان كثير الشر ، يحب الفتن ، عفا الله عنه .

(١) هو : جانبك بن عبد الله الصوفى الظاهرى برقوق الأتابكى ، توفى سنة ٨٤١هـ / ١٣٣٨ م - المنهل ج٤ ص٢٢٤ رقم ٧١٩ .

(٢) «قرمش الأعور» - فى ن .

(٣) هو : قرمش بن عبد الله الظاهرى برقوق الأعور ، قتل سنة ٨٤٠ هـ / ١٣٣٧ م - انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٨٧٠ .

بَابُ الْكَافِ وَالنُّونِ

١٩٣٤ - [العمري]

(٠٠٠ - ٧٤٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٤ م)

كن دغدى^(١) بن عبد الله العمري^(٢) ، الأمير سيف الدين .

كان أولاً من جملة أمراء الديار المصرية ، وتولّى نيابة قلعتها ، وطالت أيامه بها إلى أن أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى نيابة البيرة في سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة ، فأقام بها مدة إلى أن طلبه الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون إلى حلب ليحاقق من شكاه ، فحضر إلى حلب في محفة لمرض كان به ، ومات من يوم قدومه في سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

وكان حسن الوجه ، أحمر اللون ، منور الشيبة ، رحمه الله .

وكُنْدَغْدَى ، بضم الكاف ، وسكون النون ، وضم الدال ، وسكون الغين المعجمة ، ودال ، فسكون . وياء ، معناه باللغة [أ٥٠] التركية^(٣) يوم ولد ، رحمه الله تعالى ، انتهى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٢ رقم ١٩٢٧ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ١١٥ ، الدرر ص ج٢ ص ٣٥٥ رقم ٣٢١٨ ، وورد «كردغدى» - في ن ، وهو تحريف من الناسخ - انظر ضبط المؤلف للاسم في نهاية الترجمة .

(٢) «المنصوري» - في النجوم الزاهرة .

(٣) ورد في هامش نسخة س «كون يقال للشمس أيضاً ، يعنى طلع النهار ، سمي بذلك لحسنه» .

بَابُ الْكَافِ وَالْهَاءِ

١٩٣٥ - [الزراق]

(٠٠٠ - ٧١٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٤ م)

كُھَرْدَاش^(١) بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزراق .

كان من قدماء الأمراء وأكابرهم ، وتنقل في عدة ولايات^(٢) وبلاد ، وتأمّر^(٣) أولاً بالقاهرة ، ثم نقل إلى دمشق أميراً ، وابتلى بالفالج وأقام به مدة طويلة إلى أن مات في سنة أربع عشرة وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى] .^(٤)

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٢ رقم ١٩٢٨ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٢٨ ، الدرر ج٣ ص ٣٥٥ رقم ٣٢١٩ .

(٢) «ولايات» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «أولاً» - ساقط من ن .

(٤) [] إضافة من ط ، ن .

بَابُ الْكَافِ وَالْوَاوِ

١٩٣٦ - [كوجبا الناصرى]

(٠٠٠ - ٦٩٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٧ م)

كُوجَبَا^(١) بن عبد الله الناصرى ، الأمير سعد الدين ، متولى الإسكندرية .

قلت : وكانت إذ ذاك ولاية لا نيابة ، ثم صارت فى دولة الملك الأشرف شعبان ابن حسين نيابة ، وهى إلى الآن على ذلك .

توفى سنة سبع^(٢) وتسعين وستمائة^(٣) بالقاهرة ، رحمه الله [تعالى]^(٤) .

١٩٣٧ - [الناصرى]

(٠٠٠ - ٧٢٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٦ م)

كُجَرَى^(٥) بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

كان من جملة الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية وأمير شكار ، وكان خصيصاً عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولما مات وجد عليه الناصر وأنعم بإقطاعه على الأمير بشتك^(٦) الناصرى .

وكانت وفاته بالقاهرة فى تاسع عشرين ذو الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وكان مشكور السيرة ، وله مآثر ومعروف ، رحمه الله [تعالى]^(٧)

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٢ رقم ١٩٢٩ ، نهاية الأرب ج٣١ ص ٣٤٩ ، السلوك ج١ ص ٨٥٠ ، وورد : « الأمير سعد الدين كوجبا الناصرى » - فى نهاية الأرب .

(٢) « تسع » - فى الدليل الشافى المطبوع ، وهو تحريف - انظر مصادر الترجمة .

(٣) « وسبعمائة » - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) [إضافة من ن .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٢ رقم ١٩٣٠ ، السلوك ج٢ ص ٢٩١ .

(٦) هو : بشتك بن عبد الله الناصرى ، قتل سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٤١ م - المنهل ج٣ ص ٣٦٧ رقم ٦٦٨ .

(٧) [إضافة من ط .

بَابُ الْكَافِ وَالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ مِنْ تَحْتِ

١٩٣٨ - [كيتمر]

(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٨ م)

كيتمر^(١) بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

كان من خجداشية الأمير الحاج أرقطاي^(٢) «والأمير طرنطاي^(٣) البجمقدار ، تأمر طبلخانة في نيابة أرقطاي^(٤) وعين أمير الركب سنة تسع^(٥) وأربعين وسبعمئة ، فمات بالطاعون في شعبان من السنة ، ومات جماعة من مماليكه^(٦) ، ومات أيضاً ولداه وكانا قمرى ملاحه ، «قاله الشيخ»^(٧) صلاح الدين رحمه الله تعالى .

١٩٣٩ - [كيخاتو ملك التتار]

(٠٠٠ - ٦٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤ م)

كيخاتو^(٨) بن أبغا بن هولكو ، ملك التتار «بالعراقين ، كان ملكاً عظيماً ، شديد الوطأ على التتار»^(٩) سعى السيرة في رعيته نقموا عليه^(١٠) أموراً ، فتعاملوا عليه حتى قتلوه في سنة أربع وتسعين وستمئة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٣ رقم ١٩٣١ . الدرر ج٣ ص ٣٥٦ رقم ٣٢٢٢ .

(٢) هو : أرقطاي بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ٧٥٠ هـ / ١٤٣٩ م - المنهل ج٢ ص ٣٢٨ رقم ٣٧٨ .

(٣) هو : طرنطاي بن عبد الله البجمقدار ، توفي سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م - المنهل ج٢ ص ٣٨٨ رقم ١٢٤٢ .

(٤) « - ساقط من ن .

(٥) «تسع» مكررة في س ، ومنبه على إلغائها .

(٦) «المماليك» - في ط ، ن .

(٧) « - ساقط من ن .

(٨) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٣ رقم ١٩٣٢ ، السلوك ج١ ص ٨١٠ ، وورد : «كتخالو» - في ن ،

وهو تحريف .

(٩) « - ساقط من ن .

(١٠) «نقموا عليه» - مكررة في س .

وهو أنه : لما تسلطن وتم أمره أخذ يتعرض لأولاد الجند ونسوانهم وأفحش في ذلك ، فلم يَحْتَمِلُوا مِنْهُ ذَلِكَ ، وشكوه إلى بيدو ابن عمه ، واتفقوا معه على قتاله ، فوثب عليه بيدو وطرغاي وبستاي وحنجك^(١) ، فعلم^(٢) كِيخَاتُو مَا هَمَّوْا بِهِ ، ففر من الأرد^(٣) هاربًا ، وتوجه إلى نحو كزجستان ، فأدركه الهلاك ، وقتل بمقام سلاسل من أعمال موغان في شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وستمائة ، فكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهورًا ، واستقر بيدو^(٤) في الملك عوضه في جمادى الآخرة من السنة ، وكان قازان^(٥) بن أرغون بخراسان وصحبته نوروز أتابكه فحسن له قصد بيدو ، «وسار بيدو»^(٦) في عساكره إليهما ، فلما التقى الجمعان تبين لقازان أن جمعه لا يفي بلفاقته فراسله بالإذعان ، وعامله بالملاطفة ، فاتفقا على الصلح ، واصطلحا ، وعاد غازان راجعًا إلى خراسان ، وأقام نوروز عند بيدو ، فإنه منعه^(٧) من الرجوع صحبة غازان لثلاثين عامًا عليه ، فاعتنم نوروز الفرصة مدة إقامته عند بيدو واستمال جماعة من عساكره ، واستوثق منهم أنه متى دنا انحازوا إليه وتركوا بيدو ، ثم أعلم قازان بذلك فتجهز للسير ، وبلغ بيدو خبر قازان فأوجس خيفة منه ، وذكر^(٨) ذلك لنوروز ، فقال له نوروز : أنا أكفيك أمره وأدفع عنك شره ، ومتى وجهتني إليه ثبيت عنك عزيمته وفرقت جماعته وأرسلته إليك مربوطًا ، فاستحلفه أنه لا يخون في عهده ، ثم سرحه ، فصار نوروز إلى خراسان وأخبر قازان بكل ما كان ، وخرجوا معًا لقصد بيدو ، وأرسل نوروز إليه قدرًا مربوطة في عدل ، وقال : قد وفيت بما قلت لك ، وأرسلت قازان إليك مربوطًا بالوثاق ، فغضب بيدو لرسالته .

قلت : ومعنى إرسال نوروز له قدرًا ، يعني أنه لما حلف له أنه يرسل إليه قازان مربوطًا ما عني بذلك إلا القدر ، فإن اسم^(٩) باللغة التركية قازان .

(١) «وطرغاي وحنجك» - في ط ، وهو تكرار مما سبق . و «و» - ساقط من ن .

(٢) «فعلم» - ساقط من ن .

(٣) «من الأرد» - ساقط من ط ، ن .

(٤) «بيدو» - في س ، وهو تحريف من الناسخ ، انظر ما سبق . وسوف نحذف الألف بعد الواو في المواضع التي ترد فيها دون تنبيه .

(٥) هو : غازان ، وقيل قازان ، وقيل محمود ، بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، توفي سنة ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م - المنهل .

(٦) «و» - ساقط من ن .

(٧) «فإنه منعه بيدو» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٨) «وذكر» - ساقط من ط ، ن .

(٩) «اسم» - ساقط من ن .

ولما تبين لبيدو مكروه سار لقتالهما حتى التقوا بنواحي همدان ، فخامر أمراء بيدو عليه وانحازوا إلى قازان وقتل بيدو بنواحي همدان ، وكانت مملكته ثمانية شهور . انتهى .

١٩٤٠ - [حاكم بلاد الروم]

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣ م)

كيخسرو^(١) بن كيقيباد بن كيخسرو^(٢) بن قليج بن أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ، السلطان غياث الدين بن ركن الدين ، صاحب الروم السلجوقي .

كان ملكاً شجاعاً ، حكم بلاد الروم سنين إلى أن قتله أرغون بن أبغا ، وسبب ذلك أن أرغون توهم فيه أنه أعان أحمد سلطان «على قتل قنغرطاي بن هولكو ، كان»^(٣) أحمد سلطان كان^(٤) استدعاه إلى الأرد عند ما جلس في السلطنة ، وكان قنغرطاي مقيماً ببلاد الروم من أيام أبغا ، هو والسلطان غياث الدين هذا ، والأمير عز الدين محمد بن سليمان أخى البرواناه بين يديه ، والصاحب فخر الدين خواجا^(٥) على ، وكان النواب عن السلطان أحمد صفار وطغرلبك ، فلما تقاعد قنغرطاي عن المسير إلى أرد أحمد سلطان أرسل يستحثه ويستدعيه بسرعة ، فلم يمكنه التأخير ، فتوجه هو والسلطان ، فلما قدما عليه قتل قنغرطاي ، ثم عزل غياث الدين هذا عن الروم ورسم له بالإقامة [ب] في أرزنكان ، فتوجه إليها معزولاً ، وأقام بها إلى تسلطن أرغون أرسل دس عليه من خنقه بوتر فمات من ذلك في سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٦٣ رقم ١٩٣٣ ، السلوك ج١ ص ٧١٨ .

(٢) «بن كيقيباد بن كيخسرو» - في هامش نسخة س ، ومنبه على موضعها في المتن . وأورد ابن تغري بردي في ترجمة كيقيباد بن كيخسرو وكيقيباد بفتح الكاف ، وسكون الياء آخر الحروف ، وضم القاف ، وفتح الياء ثانية الحروف ، وبعد الألف دال مهملة ساكنة ، وكيخسرو مثل ذلك غير أن الخاء المعجمة مضمومة ، وبعدها سين مهملة ساكنة ، وراء مهملة مضمومة ، وقليج أرسلان : بكسر القاف واللام وسكون الياء والجيم معا ، وأرسلان معروف . - النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٢٦ . وورد : «كيخسرو بن كييغا» - في ن ، وهو تحريف .

(٣) « - ساقط من ن .

(٤) هكذا في نسخ المخطوط .

(٥) «خوجا على» - في ط .

١٩٤١ - [كيقباد]

(٠٠٠ - ٦٦٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٩ م)

كيقباد^(١) بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج «أرسلان بن مسعود ابن قتلش»^(٢) بين أئسز بن سلجوق بن دقاق^(٣)، السلطان ركن الدين بن غياث الدين ابن ركن الدين السلجوقي، صاحب الروم وابن صاحبها كيخسرو.

ملك الروم بعد «أبيه بمدة»^(٤) حتى وقع بينه وبين البرواناة، فعمل البرواناة عليه وأوحى إلى المغل أنه يكاتب صاحب مصر فاستفحل أمر برواناة، وعجز كيقباد عنه، فأمسك وخنق على يد التتار بوتر في سنة ثمان وستين وستمائة^(٥)، وله ثمان وعشرون سنة، وجلس ولده غياث الدين كيخسرو - المتقدم ذكره أعلاه - بعده في الملك وله عشر سنين وكان كيقباد المذكور ملكاً شجاعاً كريماً لكنه كان مقهوراً تحت أيدي التتار.

١٩٤٢ - [كيكائوس بن كيخسرو]

(٠٠٠ - ٦٧٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٨ م)

كيكائوس^(٦) بن كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قليج^(٧) أرسلان بن مسعود ابن قليج أرسلان^(٨)، «تقدم بقية نسبه في ترجمة جده كيقباد»^(٩)، السلطان عز الدين ابن غياث الدين بن ركن الدين السلجوقي، صاحب الروم.

اقتسم هو وأخوه ركن الدين كيقباد ملك الروم بعد أبيهما، ثم إن أخاه ركن الدين كيقباد غلب الأمر^(١٠) فهرب كيكائوس هذا بأهله وخواصه إلى ملك قسطنطينية، فحبسه

(١) وله أيضا ترجمة في: اللبيل الشافى ج٢ ص ٥٦٣ رقم ٩٣٤، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٢٦.

(٢) «ساقط من ط، وفي ن نفس السقط تقريبا فهو يبدأ من «بن قليج» وينتهي عند «مسعود».

(٣) «دقماق» - في ط، ومكررة، وفي ن.

(٤) «ساقط من ط، ويوجد بدلا منها بعض الحروف من الكلمتين، ووردت «بعد موته» - في ن.

(٥) وردت ترجمة في وفيات سنة ٦٦٦ هـ في النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٢٦.

(٦) وله أيضا ترجمة في: اللبيل الشافى ج٢ ص ٥٦٤ رقم ١٩٣٥، السلوك ج١ ص ٤٠٨. وورد: «كيكائوس» - في ن.

(٧) «بن قبيج» - في نسخ المخطوط، والتصحيح من التراجم السابقة.

(٨) «بن قليج أرسلان» - ساقط من ن.

(٩) «ساقط من ط، ن».

(١٠) «غلب على الروم الأمر» - في س، ومشطوب على كلمة الروم.

ملكها إلى أن جهز إليه بركة خان عشرين ألفا غاروا على أعمال القسطنطينية ، فهادنهم ملكها على أن يسلم إليهم عز الدين كيكاوس المذكور ، فسلمهم إياه ، فأكرمه بركة خان وصار من أكبر أمرائه إلى أن توفي في سنة اثنتين وسبعين وستمائة - وقيل سنة سبع وسبعين^(١) - عند منكوتر ملك التتار بمدينة صراى .

وكان خلاصه في سنة ثمان وستين وستمائة .

ولما مات خلف ولداً اسمه مسعود ، فقصد منكوتر أن يزوجه بزوجة أبيه [٥٢ أ] كيكاوس المذكور ، وهى أرباى خاتون ، فهرب مسعود واتصل ببلاد الروم وصحبه ولداه ، أحدهما اسمه ملك والآخر قرامراد ، وعدى البحر المحيط وجاء إلى قيسارية ، فحمل إلى أبنا فأكرمه وأعطاه سيواس وأرزن الروم وأرزنجان ، وتملك هذه^(٢) البلاد ، ثم بعد ذلك جعلت سلطنة^(٣) الروم . وهو آخر من سُمى سلطاناً بالروم من بنى سلجوق ، ثم افتقر بعد ذلك جدا وانكشف حاله قبل موته . رحمه الله .

٩

(١) هكذا ورد في السلوك ج ١ ص ٤٠٨ .

(٢) «هذا» - في ط ، ن .

(٣) «سلطنة» - في ط ، ن .

حرف اللام

١٩٤٣ - [لاجين الأمير أخور]

(٠٠٠ - ٧٥٠هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٩ م)

لاجين^(١) بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأمير أخور .

كان أولاً من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم صار أميراً كبيراً في أيام الملك المظفر^(٢) وأخيه الملك الكامل^(٣) ، ثم أخرج إلى دمشق على إمرة مائة وتقدمة ألف بها ، وتوجه به الأمير بتخاوص مُسَفَّرَه ، وأنعم على ولده أيضاً بإمرة طبلخانة ، كل ذلك في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمئة ، فأقام بدمشق إلى أن طُلب في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمئة إلى الديار المصرية ، وأنعم بإقطاعه على الأمير أَلْجَبْغَا^(٤) الناصري^(٥) ، وأنعم عليه بالقاهرة بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وبقي ولده معه إلى أن توفي بعد الخمسين^(٦) وسبعمئة ، رحمه الله [تعالى]^(٧) .

١٩٤٤ - [لاجين أمير جندار]

(٠٠٠ - ٧٥٠هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٩ م)

لاجين^(٨) بن عبد الله الهاللي ، الأمير حسام الدين .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٥ رقم ١٩٣٦ ، الدرر ج٣ ص ٣٥٨ رقم ٣٢٣٣ .

(٢) هو : حاجي بن قلاوون ، الملك المظفر ، قتله الأمراء سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م - المنهل ج٥ ص ٥٠ رقم ٨٧٩ .

(٣) هو : شعبان بن محمد بن قلاوون ، الملك الكامل ، خلعه الأمراء في جمادى الآخرة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م - المنهل ج٦ ص ٢٥٠ رقم ١١٨٨ .

(٤) هو : أَلْجَبْغَا بن عبد الله المظفر ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩ م - المنهل ج٣ ص ٤٤ رقم ٥٢٨ .

وورد « أَلْجَبْغَا » - في ط .

(٥) هكذا في نسخ المخطوط ، وفي ترجمة بالمنهل « المظفر » - انظر الحاشية السابقة .

(٦) توفي سنة ٧٥١هـ في الدرر .

(٧) [إضافة من ن .

(٨) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٦٥ رقم ١٩٣٧ ، الدرر ج٣ ص ٣٥٨ رقم ٣٢٣٤ .

كان أمير جندار الملك المظفر حاجى وزوج أمه ، فلما قتل الملك المظفر فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأُخرج إلى حلب على إقطاع الأمير حسام الدين بن محمود داود الشيبانى ، وتوفى أيضاً بعد الخمسين وسبعمائة تخميناً .

١٩٤٥ - [الجوكندار]

(٠٠٠ - ٦٦٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٣ م)

لاجين^(١) بن عبد الله العزيزى الجوكندار ، الأمير حسام الدين كان من كبار أمراء دمشق^(٢) ، وكان فارساً شجاعاً له فى الحروب آثار جميلة خصوصاً فى واقعة حمص^(٣) مع التتار^(٤) ، وكان محباً للفقراء ، كثير البر لهم ، وكان يجمعهم على السماعات الهائلة ويغرم على كل سماع ثمانية آلاف درهم ، وخَلَف تركة عظيمة ، وتوفى سنة اثنتين وستين وستمائة ، رحمه الله [تعالى]^(٥) .

١٩٤٦ - [العمادى]

(٠٠٠ - ٦٩٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩١ م)

لاجين^(٦) بن عبد الله العمادى ، الأمير سابق الدين ، نائب قوص فى دولة الملك المعز ، ثم ولى بلبيس .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٦٥ رقم ١٩٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢١٨ ، السلوك جـ ١ ص ٨٠٥ ، المعبر جـ ٥ ص ٢٧١ ، نهاية الأدب جـ ٣٠ ص ١٠٩ .

(٢) «كان من كبار دمشق» - فى ط .

(٣) «واقعة دمشق حمص» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) انظر ما ورد فى السلوك جـ ١ ص ٤٤٢ .

(٥) [إضافة من ط ، ن .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٦٦ رقم ١٩٣٩ ، السلوك جـ ١ ص ٥٢٢ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٣٣ ، نهاية الأدب جـ ٣١ ص ٢٢٤ .

وكان أصله مملوكا للمصاحب عماد الدين وزير الجزيرة العمرية^(١).

وكان ديناً ، صالحاً ، متصدقاً ، قدم مع أستاذه فى دولة الملك الكامل وتقدم أيام^(٢) الملك الصالح ، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويكرمه ويثق به ويعظمه .
وكتب إليه السراج الوراق .

إن عاق غيرك مانع عن منة تُسدَى فما لك أنت عنها عائقُ
وعطاء كفك سابق لمطالبى وكذاك فليكن الجواد السابق
توفى سنة تسعين وستمائة^(٣) ، رحمه الله [تعالى]^(٤) .

١٩٤٧ - [الأيديمرى]

(٠٠٠ - ٦٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٤٤ م)

لاجين^(٥) بن عبد الله الأيديمرى ، الأمير حسام الدين الدوادار ، الملقب بالدرفيل .
توفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وقيل غير ذلك . كان من أعيان الأمراء ، رحمه الله تعالى^(٦) .

(١) «الجزيرة العمر» - فى ن ، وهو نقص من الناسخ . جزيرة ابن عمر : جزيرة بنهر دجلة شمال مدينه الموصل ، وتنسب الى مؤسسها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبى ، المتوفى سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ، فقد شق الوصلة التى تصلها بالبر فصار تلك جزيرة ، وكانت قبل ذلك شبه جزيرة ، وهى حالياً فى الأراضى التركية - معجم البلدان ، بلدان الخلافة الشرقية ، الباب فى تهذيب الأنساب مادة جزيرة .

(٢) «أباه» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «وتوفى فى العشر الآخر من شهر رمضان المعظم» - فى تاريخ ابن الفرات ، ونهاية الأدب .

(٤) [] إضافة من ن .

(٥) - لم يرد فى الدليل الشافى : كما لم ترد هذه الترجمة فى نسخة ن . ولم ترد له ترجمة فى المصادر المتنولة .

(٦) «تعالى» - ساقط من ط .

١٩٤٨ - [الملك المنصور حسام الدين]

(٠٠٠ - ٦٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨ م)

لاجين^(١) بن عبد الله المنصوري ، الملك المنصور حسام الدين لاجين ، سلطان الديار المصرية .

أصله من مماليك الملك المنصور قلاوون ، أمره عندما تسلطن وجعله نائبا لقلعة دمشق ، فلما خرج سنقر الأشقر^(٢) ودعا لنفسه بدمشق وتسلطن ، ثم ملك قلعة دمشق ، قبض على لاجين هذا وحبسه إلى أن انكسر سنقر الأشقر أخرجه الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، ثم ورد المرسوم^(٣) من السلطان الملك المنصور قلاوون باستقراره في نيابة دمشق ، «فاستقر في نيابة دمشق^(٤) ودام بها إحدى عشر سنة إلى أن عزله الملك الأشرف [٥٣] خليل^(٥) بن قلاوون بالشجاعى^(٦) ، وقبض عليه ، وخُتق بين يدي الملك الأشرف خليل ، ثم خُلّي عنه فإذا به رمق ، فرق عليه الأشرف وأطلقه ورده إلى رتبته ، ويقال : إنه إنما قام على الملك الأشرف لأنه تعرض إلى زوجته بنت الأمير طقصو^(٧) فعز ذلك على لاجين . انتهى .

وأما سبب سلطنته فهو أنه لما قُتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون هو الأمير بدر الدين بيدر^(٨) نائب السلطنة اختفى هو وقتل بيدر كما ذكرناه في موضعه^(٩) وقاسى

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافى ج٢ ص ٥٦٦ رقم ١٩٤٠ ، النجوم الزاهرة ج٨ ص ٨٥ وما بعدها ، السلوك ج١ ص ٨٥٦١ وما بعدها ، البداية والنهاية ج١٤ ص ٣ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٤٤٠ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، تذكرة النبيه ج١ ص ٢١٢ ، المبر ج٥ ص ٣٨٩ ، نزهة الأساطين ص ٩١ ، الجواهر الثمين ص ٣٢٣ وما بعدها ، نهاية الأدب ج٣١ ص ٣٥٧ وما بعدها ، إعلام الوری ص ٨ رقم ٦ .

(٢) هو : سنقر الأشقر الصالحى ، قتل سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م - المنهل ج٦ ص ٨٧ رقم ١١٢٣ .

(٣) «المرسوم» - ساقط من ن .

(٤) «ساقط من ط .

(٥) ولى السلطنة فى ذى القعدة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م ، قتل فى المحرم سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م - المنهل ج٥ ص ٢٧٠ رقم ١٠٠٩ .

(٦) هو : سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى ، قتل فى صفر ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م - المنهل ج٦ ص ٨٠ رقم ١١١٧ .

(٧) «طقصوا» - فى ط .

(٨) هو : بيدرا بن عبد الله المنصورى قلاوون ، قتلته المماليك الأشرفية فى المحرم ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م - المنهل ج٣ ص ٤٩٣ رقم ٧٣٤ .

(٩) انظر النجوم الزاهرة ج٨ ص ٢١ - ٢٢ .

لاجين هذا فى اختفائه أهوالاً من الجوع والعطش والخوف إلى أن استجار بالأمير كتبغا^(٣) فأجاره وشفع فيه ، ودخل به إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون وقرر معه أن يخلع عليه ويُحسن إليه ، ففعل به ذلك ، وأعطاه إقطاعاً .

فلما تسلطن كتبغا^(٤) جعل لاجين هذا نائب السلطنة ، فلم يلبث عن قليل حتى وثب على كتبغا وقتل أميريه الأزرق وبتخاص ، وهرب كتبغا وعاد إلى دمشق حسبما ذكرناه فى ترجمته^(٥) وجلس لاجين على سرير الملك ، وولّى الأمير^(٦) قيجق^(٧) نيابة دمشق ، وولّى الأمير قراسنقر^(٨) المنصورى نائب السلطنة بالقاهرة إلى أن تمكّن قبض عليه ، وجعل فى نيابة السلطنة مملوكه منكوتر^(٩) فحسن له منكوتر القبض على الأمراء ، فأمسك البيسرى ، وقراسنقر ، وأبيك الحموى ، وسقى جماعة ، ولذلك هرب قيجق وبكتمروا لبكى وبزلار إلى التتار ، ونفرت القلوب منه ، وأراد الناس عود الملك الناصر محمد بن قلاوون^(١٠) إلى أن كان يوم «الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ركب» فى^(١١) موكبه وهوصائم ، وقد اتفق عليه جماعة من الأشرافية ودخلوا عليه بعد عشاء الآخرة ، فأول من دخل عليه كُرْجى ، وكان نُوغِيَه السلاح دار من جملة المتفقين - وهو فى نوبته عند السلطان - وكان كرجى مقدم البرجية ، والسلطان مكب على اللعب بالشطرنج ، وما عنده إلا القاضى حسام الدين الحنفى^(١٢) وعبد الله الأمير ، ويزيد^(١٣) البدوى ، وإمامه محب الدين ابن العسال^(١٤) [٥٣ ن] فأوهم كُرْجى أنه يُصلح الشمعة فرمى الفوطة على التُّمْجاة ، ثم قال للسلطان : ياخوند ما تُصلى العشاء ؟ .

(١) هو : كتبغا بن عبد الله المنصورى ، توفى سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٢ م - انظر ما سبق ترجمة رقم ١٩٠٤ .

(٢) سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤ م .

(٣) ترجمة رقم ١٩٠٤ .

(٤) «العبر» - فى ط .

(٥) توفى سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠ م - انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٢٤ .

(٦) توفى سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٦ م - انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٥٧ .

(٧) توفى سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م - المنهل الصافى .

(٨) «إلى التتار إلى» - فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق .

(٩) « - ساقط من ن .

(١٠) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، حسام الدين ، قاضى القضاة الحنفى ، المتوفى سنة ٦٩٩هـ .

/ ١٢٩٩م - المنهل جه ص ٦٣ رقم ٨٨٧ .

(١١) «بريد» فى النجوم الزاهرة جه ص ١٠٠ .

(١٢) «الصال» فى النجوم الزاهرة جه ص ١٠٠ .

فقال : نعم ، وقام إلى الصلاة ، فضربه كُرْجى بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان النّمْجاة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة أمسك كرجى ورماه تحته ، فخطف نُوعْيَه النّمْجاة وضربه على رجله ^(١) فقطعها ^(٢) ، فصاح القاضي ، وانقلب السلطان على ظهره ميتا ، ثم تركوه والقاضي عنده ، وأغلقوا عليهما الباب . وتوجه كُرْجى وطُعْجى إلى مملوكه منكوتر بدار النياابة من قلعة الجبل ودقا عليه الباب ، وقال له ، السلطان يطلبك ، فنكرهما ، وقال : قد قتلتماه ، فقال كُرْجى : نعم يا مأبون وجئنا لنقتلك ، فاستجار منكوتر بطُعْجى ، فأجاره وحلف له ، فخرج إليهما فذهب به إلى الجب وأنزلاه فيه ، ثم اغتتم كُرْجى الغفلة فأخرجه وقتله ذبحا فى تلك الليلة المذكورة ، وقال : ^(٣) ما نحن ما قتلنا أستاذة إلا من أجله فما فى بقاءه فائدة فإنه كان صبيا وكان يسفه على الأمراء ، ثم نهبوا داره فى الحال ، واتفقوا على إعادة الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى الملك ، وأن يكون طُعْجى نائبا له ، وحلفوا له على ذلك ، وأرسلوا سلالر الصغير لإحضاره ، وعمل طُعْجى النياابة أربعة أيام ، فلما حضر [بكتاش بن] ^(٤) عبد الله أمير سلاح من غزوة الشام قتل كُرْجى وطُعْجى ، كما ذكرناه فى ترجمتهما ^(٥) ، وبقي فى هذه المدة يُعَلِّم على الكتب ثمانية أمراء وهم : سلالر الكبير ، وبيبرس الجاشنكير ، وبكتمر أمير جندار ، وجمال الدين أقوش قتال السبع ، والأفرم والحسام الاستدار ، وكرد ^(٦) وأيبك الخازندار .

وقتل الملك المنصور لاجين وهو فى عشر الخمسين أو جاوزها بقليل ، وكان من أعقل الناس وأحشمهم ، وهو الذى أخرج الخلفاء من الحبس ، وأبطل الثلج الذى ينقل فى البحر من الشام إلى مصر ، وقال : أنا كنت فى الشام وأعلم ما يقاسى الناس فى وسقه ، وكان - رحمه الله - تام القامة ، شابا أشقر ، فى لحيته طول يسير وخفة ، ووجهه

(١) «رجليه» - فى ن .

(٢) «فخطفها فقطها» - فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق .

(٣) «قال : ما» - ساقط من ن .

(٤) ١ إضافة من النجوم الزاهرة ، ومما سبق فى ترجمة كرجى ، وذلك للتوضيح ، وهو الأمير : بكتاش بن عبد الله الفخرى ، المتوفى سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦ م - المنهل ج٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ .

(٥) انظر ترجمة كل من : طغجى بن عبد الله الأشرفى - المنهل ج٦ ص ٤١٤ رقم ١٢٥٤ ، وكرجى بن عبد الله - فيما سبق فى هذا الجزء ترجمة رقم ١٩٨٢ .

(٦) «كرد» فى الأصل ، كما ورد «كرت» - انظر النجوم الزاهرة ج٨ ص ٩٩ ، ص ١٠٥ وغيرها .

دقيق معرق ، وعليه هيبة ووقار ، وفى قده رشاقة ، وكان ذكيا [٥٤] نبيها ، شجاعا مقداما ، مدبرا ، عارفا^(١) ، عاقلا ، ولما قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون هرب هو قراسنقر ، وجاء إلى جامع أحمد بن طولون ، وطلعا إلى المئذنة واستترا فيها ، فقال لاجين : لئن نجنا الله من هذه الشدة ، وصرت شيئا عمّرت هذا الجامع .

قلت : وكذا فعل رحمه الله تعالى ، فإنه لما تسلطن عمره ووقف عليه أوقافا كثيرة ، وعمل فيه وظائف من الفقه والحديث والتفسير والطب وغير ذلك^(٢) ، وهو عامر إلى يومنا هذا^(٣) .

ويُحكى أن القاضى شهاب الدين محمود كان يوما يكتب بين يديه فوقع شئ من الحبر على ثيابه ، فأعلمه السلطان بذلك ، فنظم فى الحال بيتين وهما :

ثيابٌ مملوكٌ يا سيِّدى قد بيّضتْ حالى بتسويدها
مّا وقّع الحبرُ عليها بلى وقّع لى منك بتجديدها

فأمر له بتفصيلتين ومبلغ خمس مائة درهم ، فقال الشهاب محمود : يا خوند ممالك الجماعة رفاقى يبقى ذلك فى قلبهم^(٤) ، فأمر لكلّ منهم بمثل ذلك ، وصارت راتباً لهم فى كل سنة .

قال ابن أبيك : حكى الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس : لما دخل إليه لم يدعه يَبُوس الأرض ، وقال : أهل العلم منزّهون عن هذا ، وأجلسه عنده ، وأظنه قال : على المقعد ، ورثبه موقعا ، فباشر ذلك أياما^(٥) ، واستعفى فأعفاه ، وجعل المعلوم له راتباً فتناوله إلى أن مات . وأنشدنى الشهاب محمود^(٦) إجازة ، يمدح الملك المنصور بقصيدة أولها :

أطاعك الدهر فأمر فهو مُمتثلٌ واحكم فأنت الذى تُزهى^(٧) به الدُول

(١) «عارفا» - ساقط من ط ، ن .

(٢) عن هذه الأوقات والوظائف انظر وثيقة وقف السلطان حسام الدين لاجين رقم ٣/١٧ ، وصورتها رقم ٣/١٨ بدار الوثائق القومية - مجموعة المحكمة الشرعية ، فهرست وثائق القاهرة ص ٧ ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٧١ .

(٣) «هذا وهذا» - فى ن ، وهو تكرر .

(٤) «فى قلوبهم» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٨ .

(٥) «فباشر ذلك» - فى ط ، وهو تكرر مما سبق .

(٦) « . ياخوند مملوكك» - فى س ، ومنته على إلغائها .

(٧) «بك» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٨ .

وذكر الشيخ صلاح الدين القصيدة بتمامها ، انتهى ^(١) .

قلت ^(٢) : ولما ولى لاجين السلطنة تفاعل ^(٣) الناس به واستبشروا بالخير ، وجاء فى تلك السنة غيث عظيم بعد ما كان تأخر ، فقال فى ذلك الشيخ علاء الدين الوداعى :

يَأْتِيهَا الْعَالَمُ بُشْرًا كُمْ بدولة المنصور رَبِّ الْفَخَارِ
[٥٤ب] فالله قد بارك فيها لكم فأمطر الليل وأضحى النهار

قال الأمير بيبرس الدوادار فى تاريخه : وكان السبب لقتله أمور منها : أنه لمّا أراد أن يتسلطن جاءه جماعة من الأمراء وشرطوا عليه شروطا فالتزمها ، منها أنه يكون كأحدهم ولا ينفرد برأى عنهم ، ولا يُسلط يد أحد من مماليكه فيهم ، وكان الأعيان الحاضرون فى هذه المشورة ، والمتفقون على هذه الصورة : الأمير بدر الدين بَيْسَرِي ^(٤) الشمسى ، والأمير قَرَأْسَنْقَرُ المنصورى ، والأمير سيف الدين قَبْجَاق ، والأمير سيف الدين بهادر ^(٥) الحاج أمير حاجب ، والأمير سيف الدين كرد ^(٦) والأمير حسام الدين « لاجين السلحدار الرومى الاستادار ، والأمير بدر الدين بكتاش » ^(٧) الفخرى أمير سلاح ، والأمير عز الدين آييك الخازندار ، والأمير جمال الدين أقوش الموصلى ، والأمير مبارز الدين أمير شكار ، والإمير بَكْتَمُرُ السلاح دار ، والأمير سيف الدين سلاز ^(٨) وسيف الدين طُغْجَى ، وسيف الدين كُرْجَى ، وعز الدين طُغْطَاى ، وسيف الدين برلطاى وغيرهم ، ولمّا حَلَفَ لهم على ما شرطوا قال الأمير سيف الدين قَبْجَاق : نخشى أنك إذا جلست فى المنصب تنسى هذا التقرير وتقدم الصغير من ممالكك على الكبير ، وتحول ^(٩) مملوكك مَنكُوتُمُر فى التحكم

(١) « انتهى » - ساقط من ن .

(٢) « قلت » - ساقط من ن .

(٣) « فقال » - فى ط .

(٤) « بيسرى » - ساقط من ن .

(٥) « قبجاق بهادر » - فى ن ، وهو تحريف وتكرار من السطر السابق .

(٦) « كرت » - فى النجوم الزاهرة - انظر ما سبق .

(٧) « » - ساقط من ن .

(٨) « السلازى » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من المنهل ، انظر ترجمة سلاز بن عبد الله لمنصورى ، المتوفى سنة

١٠٧١ هـ / ١٣١٠ م - ج٥ ص ١٠٧٣ .

(٩) « وتغوض » - فى النجوم الزاهرة ج٥ ص ٩٩ .

والتدبير ، فتنصل من ذلك «وكرر الحلف أنه لا يفعل ، فعند ذلك»^(١) حَلَفُوا له ، ورحلوا نحو ديار مصر^(٢) .

فلما وصل إلى القلعة واستقر قراره ، رتب الأمير شمس الدين قَرَأْسُنْقَر المنصوري نائبا ، والأمير بهادر الحاج حاجبا على عاداته ، والأمير سلار استادارًا ، والأمير بَكْتَمُر السلاح دار أمير جندارًا^(٣) ، واستمر بالصاحب فخر الدين بن الخليلي في الوزارة مدة ثم عزله الأمير سنقر الأعسر ، ورتب في نيابة السلطنة بدمشق الأمير قَبْجَاق ، ثم بعد مدة أفرج عن الأمير بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين بُرْلُغِي وجماعة من الأمراء ، فأما بيبرس فأعطى إمرة بالقاهرة ، وأما بُرْلُغِي فأعطى [٥٥] إقطاعا جيدة بدمشق ، ثم برز [مرسومه]^(٤) إلى دمشق باستقرار الملك العادل كتبغا في نيابة صرخد وكتب له بها منشورا إقطاعا ، ولم يتعرض له أحد فسلمت له نفسه وأولاده وحواشيه ومماليكه وتوجه إليها آمنا على نفسه .

ثم بعد مدة أُمِر جماعة من مماليكه وهم ، الأمير مَنكُوتَمُر وأيدغدى شقير ، وبيدو ، وبالوخ ، وجاغان ، وبهادر العزى ، وبهادر الجوكندار ، ثم أخذ في تجديد الجامع الطولوني . ثم في سنة سبع وتسعين وستمائة راك^(٥) البلاد المصرية وهو الروك الحسامي^(٦) ، وكان ابتداءه في جمادى الأولى^(٧) من السنة ، فريكت البلاد ، وكتبت الأمثلة^(٨) وقرت ،

(١) « - مكرر في ن .

(٢) «فوقع هذه الشروط كلها بمدينة غزة» - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٩٩ .

(٣) «أمير أخور» - في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٠ .

(٤) [] إضافة من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٠ للتوضيح .

(٥) راك البلاد ويروكها ، مصطلح يدل على عملية قياس الأرض الزراعية وحصرها في سجلات وتشمينها أى تقدير درجة خصوبتها - انظر المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٧ ، زبدة الفكرة ، التحفة الملوكية ص ١٥٢ ، وانظر أيضا محمد محمد أمين : منشور بمنح إقطاع - حوليات إسلامية المجلد ٩ (١٩٨٣) ص ٢ وما بعدها .

(٦) ذكر بيبرس المنصوري أن السلطان حسام الدين لاجين «أزمع روك الديار المصرية ، وتغيير الإقطاعات ، وترتيب المعاملات ، لأن النواحي آلت إلى الخراب ، والفلاحين عجزوا عن الخراج . . . » - زبدة الفكرة ج ٢ تحقيق د . زبيدة عطا ص ٣٨٩ ، التحفة الملوكية ص ١٥٢ .

(٧) يوم سادس جمادى الأولى - في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٩٠ ، و «في سادس عشر جمادى الأولى» - في السلوك ج ١ ص ٨٤٣ .

(٨) المثال : وثيقة إقطاعية يصدرها ديوان الجيش ، وهي ورقة مختصرة تكتب فيه بيانات الإقطاع - انظر منشور بمنح إقطاع - حوليات إسلامية المجلد ٩ (١٩٨٣) ص - وما بعدها .

وجلس منكوتر ليفرقها على العساكر ، فكان كل من وقع له مثال لا سبيل له إلى المراجعة فيه ، فمن الجند من سعد ومنهم من شقى ، وأُفرد للخاص الأعمال الجيزية بتمامها وكمالها ، ونواحي الصفقة الإطفحية ، وثمر دمياط ، والإسكندرية ، ونواحي معينة من البلاد القبلية والبحرية ، وعُيِّن لمنكوتر من النواحي المعروفة ما اختاره لنفسه ولاصحابه ، وكان الحكم فى تعيينه لدواوينه والإختيار لكتابه ، إلا أنه لم ينتفع منكوتر بمباشرة فيه ولا تملّى به .

وكان نجاح الروك والفراغ منه فى ذى الحجة من السنة^(١) ، وكان الذى يباشر هذا العمل الأمير بدر الدين بيليك^(٢) الفارسى الحاجب ، والأمير بهادر^(٣) قراقوش الطواشى^(٤) الظاهرى ، وكان مدة عمل الروك ثمانية أشهر إلا أياما قلائل^(٥) .

ثم تقنطر السلطان الملك المنصور لاجين عن فرسه ، وهو يلعب بالكرة فى الميدان ، فانكسرت يده فانقطعت^(٦) مدة طويلة ، ثم عوفى بعد ذلك ، كل ذلك والأمراء راضون بما يفعل حتى فوض لمنكوتر جميع الأمور ، فاستبد منكوتر بوظائف الملك ومهامته ، وانتهى حاله معه إلى أن صار إذا رسم الملك المنصور لاجين مرسوماً [٥٥ب] ، أو كتب لأحد توقيعاً - وليس هو بإشارة منكوتر - يمزقه فى الملاء ويرده ، ويمنع^(٧) أستاذة منه ، فامستثقل الناس وطأته .

وكان كرجى أحد من أعيان لاجين وأزره فى تلك الأمور المتقدمة ، فقدمه لاجين على المماليك السلطانية ، فكان يتحدث فى أشغالهم ويدخل إلى السلطان متى أراد ، لا يحجبه عنه حاجب ، فحسده منكوتر مع ما هو عليه من الحل والعقد فى المملكة على دخوله إلى السلطان ، فسعى فى بعده ، فلما ورد البريد مخبراً بأمر القلاع التى فتحها

(١) انتهى الروك فى «ثامن رجب» - انظر النجوم الزاهرة ، والسلوك .

(٢) «البك» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من السلوك .

(٣) «بهاء الدين» - فى النجوم الزاهرة ج٤ ص ٩١ والسلوك ج١ ص ٨٤٢ ، وأضاف المقرئ «المعروف بالبريدى» .

(٤) «الطواشى» - ساقط من ط ، ن .

(٥) ذكر ابن تغرى برأى فى النجوم الزاهرة أن الروك انتهى فى ثامن رجب ، ثم عاد ونقل رواية عن الصفدى تشير إلى أن «مدة عمل الروك ثمانية أشهر إلا أياما قلائل» - انظر النجوم الزاهرة ج٤ ص ٩١ ، ص ٩٢ .

(٦) هكذا فى الأصل .

(٧) «ويمنع» - ساقط من ط .

عسكر السلطان ببلاد الأرمن حَسَن منكوتمر إلى السلطان أن يرسل كرجى إليها نائباً يقيم فيها^(١)، فوافقه السلطان على ذلك، وكلم كرجى، فاستعفى من ذلك فأعفاه بعد أمور، وكمن كرجى فى نفسه .

ثم أخذ منكوتمر يغلف على الممالك السلطانية وعلى الأمراء الكبار، فتشاكوا فيما بينهم من منكوتمر، وقالوا هذا متى طالت مدته أخذنا واحداً واحداً، وأستاذه مرتبط به، ولا يمكن الوثوب عليه فى أيام أستاذه، فلم يجدوا بُدّاً من قتل لاجين قبله، فكما قيل فى الأمثال: والولد الخبيث يكتسب^(٢) لأبيه اللعنة، فاتفقوا على قتله حسبما ذكرناه .

وكانت مدة ملكه سنتين وثلاث شهور، وكان دينا، متقشفاً، كثير الصوم، قليل الأذى، قطع أكثر المكوس وقال: إن عشت لا تركت مكساً واحداً .

حكى مجد الدين الحرى، وكيل بيت المال، قال: كان الملك المنصور متزوجاً ببنت الملك الظاهر [بيبرس]^(٣)، وكانت دينه عفيفة، فحكّت أنها رأت فى المنام، ليلة الخميس قبل قَتْل السلطان بليلة واحدة، كأن السلطان جالس فى المكان الذى قتل فيه، وكأن عدة غربان سود على أعلى المكان، وقد^(٤) نزل منهم غراب فضرب عمامة السلطان فرماها على رأسه، وهو يقول: كرج كرج، فلما ذكرت ذلك للسلطان وقالت له: أقم الليلة عندنا، فقال ما تمَّ إلا ما يقدره الله تعالى، فكان ما كان، رحمه الله [تعالى]^(٥) .

١٩٤٩ - [لاجين العينتابی]

(٠٠٠ - ٦٨١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٢ م)

لاجين^(٦) بن عبد الله العينتابی، الأمير حسام الدين .

قال الشيخ صلاح الدين: [٥٦] استقر فى نيابة السلطة بحلب، وكان بطلاً، شجاعاً، شاباً، جميل الصورة، وتوفى سنة إحدى وثمانين وستمئة، رحمه الله تعالى .

(١) «القس» - فى ن .

(٢) «يكتب» - فى ن .

(٣) [] إضافة من النجوم الزاهرة ج٨ ص ١٠١ .

(٤) «قد» - ساقط من ن .

(٥) [] إضافة من ط، ن .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٦ رقم ١٩٤٩ ،

١٩٥٠ - [لاجين السعيدى]

(٠٠٠ - ٦٩٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٦ م)

لاجين^(١) بن عبد الله الزينى السعيدى ، الأمير حسام الدين .
أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية .

من مماليك الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس ، وأنشأه الملك المنصور قلاوون وأمره ، وكان مشكور السيرة ، وتوفى سنة ست وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٥١ - [الشيخ لاجين]

(٠٠٠ - ٨٠٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠١ م)

لاجين^(٢) بن عبد الله الجاركسى ، المعروف بالشيخ لاجين .

كان فى نفسه أمور مع قلة عقل منها : أنه كان يزعم أنه تسلطن ويملك الديار المصرية ، ويشيع هو ذلك ولا يتكتم هذا الأمر ، وكان معظما عند الجراكسة يزعمون أنه لا بد له من أن يملك الديار المصرية ، وكان لاجين يعلِّم الناس أنه إذا تسلطن يفعل أشياء قبيحة منها ، أنه يبطل سائر الأوقاف التى على الجوامع والمساجد ، ويحرق كتب الفقه ويعاقب الفقهاء ، هذا على أنه لم يتأمر قط ، ولا صار خصصيا ، وما العجب من كونه هو الذى يزعم ذلك ، وإنما العجب ممن كان يطاوعه على ذلك من أعيان الخاصكية والجند حتى أن الجماعة الذين^(٣) فروا من دمشق من المماليك الظاهرية برقوق - فى واقعة تيمورلنك مع الملك الناصر فرج بالبلاد الشامية - إلى الديار المصرية كانوا زعموا أنهم يسلطونه ويعودون يقاتلون مع الملك الناصر «فرج» ، فلما أحس حواشى الناصر بذلك أخذوا الملك الناصر^(٤) وخرجوا به من دمشق على حين غفلة وتركوا دمشق حتى أخذها تيمور ، ولم يحصل لللاجين هذا إمرة عشرة ، ومات وهو جندي فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانى مائة عن نيف وثمانين سنة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٦ رقم ١٩٤٢ ،

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٧ رقم ١٩٤٣ ، النجوم الزاهرة ج٣ ص ٢٧ ، الضوء الملامع ج٢ ص ٢٣٢ رقم ٨٠٢ ، السلوك ج٣ ص ١٠٩٠ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٢٢١ رقم ٣٥ ،

(٣) «الدين» - ساقط من ن .

(٤) « - ساقط من ط ، ن .

١٩٥٢ - [لاجين الزردكاش]

(٠٠٠ - ٨٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤٨١ م)

لاجين^(١) بن عبد الله الظاهري الزردكاش ، الأمير حسام الدين .

[٥٦] أحد أعيان مماليك الملك الظاهر جقمق وأمراؤه ، اشتراه في حالة إميرته ، وأعتقه وجعله من جملة مماليكه إلى أن تسلطن كتبه خاصكيا ، ثم جعله ساقيا ، ثم إمرة عشرة ، وجعله لالة^(٢) لولده المقام الفخري عثمان ، فاستمر على ذلك سنين ، وعمّر جامعه بالقرب من الكيش على بركة الفيل سنة أربع وخمسين ، وكمل في أوائل سنة خمس وخمسين وثمانين مائة ، ووقف عليه عدة أوقاف ، ثم استقر زردكاشا بعد موت الأمير تغرى برمش الشيبكي الزردكاش بمكة في سنة أربع وخمسين ، وهو على إقطاعه الأول إمرة عشرة ، وكان السلطان أخلع على دقماق الشيبكي الخاصكي باستقراره زردكاشا بعد موت تغرى برمش المذكور وأنعم عليه بإمرة عشرة وتمّ له ذلك ، وتمّ ذلك نحو الجمعة ، ثم استرجع الوظيفة والإقطاع منه ، وأنعم بالوظيفة على لاجين هذا وبالإقطاع على جانبك الأشرفي الدوادار ، وأعيد دقماق إلى إقطاعه الجندية بعدما تأمر ، واستمر لاجين في الزردكاشية إلى أن^(٣) .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٦٧ رقم ١٩٤٤ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣٢ رقم ٨٠٣ .

(٢) لالا : لفظ فارسي بمعنى مربى الأطفال ، وجرت العادة أن تطلق على مربى أولاد الملوك والسلطين - الفنون الإسلامية والوظائف ج٢ ص ٩٧٨ .

(٣) «إلى أن» - ساقط من ن .

ويوجد بياض في نسخ المخطوط نحو ثلاثة أسطر ، وتوفي صاحب الترجمة «في يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين» - الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣٣ .

باب اللام والواو

لؤلؤ بن عبد الله ، قلت : هذا الاسم تَسَمَّى به جماعة كثيرة ، منهم ، لؤلؤ الخادم مملوك رضوان ، وفاته سنة إحدى عشر وخمس مائة ، ومنهم لؤلؤ الأمير شمس الدين أبو سعيد الأميني^(١) الموصلي [١٥٧] كافل المماليك الشامية توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، ومنهم لؤلؤ العادلي الحاجب وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ومنهم لؤلؤ الخادم مولى خماروية بن أحمد بن طولون صاحب الشام توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، كل هؤلاء ليس لهم محل في تاريخنا هذا لتقدمهم على ما شرطناه فيه من أننا لا نذكر إلا من وفاته بعد الخمسين وستمائة ، انتهى .

١٩٥٣ - [النجيب]

(٦٠٠ - ٦٧٢ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٧٣ م)

لؤلؤ^(٢) بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ بدر الدين ، الفقيه النحوي الحنفي^(٣) أبو الدر الضريز ، المنعوت بالنجيب .

مولده يوم التروية سنة ستمائة بدمشق ، وسمع بها من القاضي أبي القاسم عبد الصمد الحرستاني ، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وغيرهما ، ورحل وكتب وحدث ، وسمع منه الدمياطي وذكره في معجمه ، وأجاز للبرزالي ، وذكره الإربلي في معجم شيوخه ، وأثنى على علمه وفضله إلى أن قال : وولى الإعادة بالمدرسة السيوفية بالقاهرة ، وتصدر للإقراء بجامع الحاكم وصنف ، وتوفي بها في رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

(١) «الأميني» - مكرر في ن .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٦٧ رقم ١٩٤٥ ، الدرر ج٣ ص ٣٦٠ رقم ٤٢٤١ ، ولم يرد في الدرر تاريخ وفاة صاحب الترجمة ، فهو ليس من أعيان المائة الثامنة .

(٣) «الحنفي» - ساقط من ن .

[الملك الرحيم] - ١٩٥٤

(١٠٠٠ - ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ - ١٢٠٠ م)

لؤلؤ^(١) بن عبد الله النورى ، الملك الرحيم بدر الدين أبو الفضائل الأرمنى الأتابكى النورى^(٢) ، صاحب الموصل ، مولى نور الدين أرسلان شاه^(٣) بن السلطان عز الدين مسعود .

كان هو القائم بتدبير دولة أستاذه ، ثم دبر دولة ولده الملك القاهر عز الدين مسعود^(٤) ، فلما توفى أقام بدر الدين هذا أخوين ولدى الملك القاهر صبيين وهما ابنا بنت مظفر الدين^(٥) صاحب إربل ، أقام واحداً بعد واحد ، ثم إنه استبد بالملك أربعين^(٦) سنة .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : رحمه الله [تعالى]^(٧) والأصح أنه تسلطن سنة ثلاثين وستمائة ، وكان حازماً ، مدبراً ، شجاعاً ، وفيه كرم وسؤدد وتجمل ، [٥٧ ب] وله هيبة وسطوة وسياسة ومدارة للخليفة والتتار ، ويغرم على القصاد أموالاً وافرة ، وكان مع جوره وظلمه محبباً للرعية ، قطع وشنق وقتل ما لا نهاية له حتى هذب البلاد ، ولما رأى مظفر الدين صاحب الإربل أنه يتغالى فى المولد النبوى ويغرم عليه أموالاً عظيمة ويظهر الفرح والزينة عمد هو إلى يوم فى السنة وهو عيد الشعانين فعمل فيه من اللهو والخمر والمغانى ما يضاهى به المولد ، ويكون السماط خونجا طعام وباطية خمر ، وينثر الذهب على الناس من القلعة يسعى الذهب بالصينية ، ومقته أهل العلم لهذا المعنى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : اللبيل الشافى ج٢ ص ٥٦٨ رقم ١٩٤٦ ، العبر ج٥ ص ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٧٠ ، البداية والنهاية ج١٣ ص ٢١٤ .

(٢) «النوروزى» - فى ن .

(٣) هو : أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى بن آق سنقر التركى ، توفى سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م - شذرات الذهب ج٥ ص ٢٤ .

(٤) توفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م - شذرات الذهب ج٥ ص ٦٢ .

(٥) هو : كوكبورى بن على كجك بن بكتكين ، مظفر الدين صاحب إربل ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م - شذرات الذهب ج٥ ص ١٣٨ .

(٦) «سبعاً وأربعين» - فى النجوم الزاهرة ج٧ ص ٧٠ .

(٧) [] إضافة من ن .

وفيه يقول بعض الشعراء :

يُعْظَمُ أعياد النصارى ويدعى بأن إله الخلق عيسى بن مريم
إذا نَبَّهَتْه نخوةٌ عربية إلى المجد قالت أرمنيته نَمَ

انتهى .

وتوجه لؤلؤ إلى هولاء وقدَّم له تحفًا سنوية ، منها : درة يتيمة التمس أن يضعها في
أذن هولاء بيده فانكفأ على ركبتيه ومحك أذنه وأدخلها فيها ، فلما خرج أفاق هولاء
على نفسه وقال : هذا مَحَكْ أذنِي ، فغضب ، وطلبه فإذا به قد ساق في الحال ، ونجا
بنفسه .

توفى لؤلؤ سنة سبع وخمسين وستمائة ، وقد أكمل الثمانين سنة .

١٩٥٥ - [الكاتب]

(٠٠٠ - ٦٧٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٩ م)

لؤلؤ^(١) بن عبد الله الكاتب ، حسام الدين ، مولى^(٢) بدر الدين جعفر الأمدي ، أو
عتيق أخيه موفق الدين .

كان كاتباً مجوداً ، وعنده تَشَيُّعٌ ، خدم الملك الأشرف صاحب حمص مدة ، وتوفى
صاحب حمص وهو عنده ، وخدم بعده في ديوان الجيش بدمشق ، وصار عليه المعتمد ،
وكان ذا مروءة عزيزة إلا أنه كان ركناً للشيعة ، وكان عاقلاً لم تحفظ عنه كلمة سوء في
حق الصحابة بل كان يترضى عن الصحابة أجمعين ، وكان ذا تصرف في الكتابة
والحساب .

توفى سنة ثمان وسبعين وستمائة .

قلت^(٣) : أكره أهل الرفض بالطبع ، ولله الحمد ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة في : اللبل الشافى ج٢ ص ٥٦٨ رقم ١٩٤٧ .

(٢) «تولى» - في ط ، وهو تحريف .

(٣) «قلت» - ساقط من ن .

[المسعودى] - ١٩٥٦

(٠٠٠ - ٦٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٥ م)

[٥٨] لؤلؤ^(١) بن عبد الله المسعودى ، الأمير بدر الدين .

كان أميراً وقوراً عاقلاً ، عارفاً بالسياسة والظلم ، ولى نيابة نائب دمشق أيام طرنتاي مدة ، ثم ولى فى أيام الأشرف شيد الدواوين ، ثم ولى نيابة نائب السلطنة بدمشق أيضاً أيام حسام الدين لاجين ، فأقام مدة ، وتوفى ببستانه فى المزة سنة خمس وتسعين وستمائة ، عفا الله عنه .

[الحلبى] - ١٩٥٧

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

لؤلؤ^(٢) بن عبد الله الحلبي^(٣) الأمير بدر الدين ضامن حلب .

كان ظالماً^(٤) غاشماً مرافعاً ، تكلم فى أهل حلب عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتسلمهم ، واستصنى أموالهم وعاقبهم ، ثم ولى شيد الدواوين بالقاهرة فساء سيرته أيضاً ، وظلم وزاد فى الظلم إلى أن عزل وأخرج إلى حلب ، وأخذ فى الظلم أيضاً ، ولقى الناس منه شدة عظيمة إلى أن ولى طشتمر حمص أخضر نيابة حلب ومعه الأمير بهادر الكركرى ، فغضب عليه وسلمه لبهادر المذكور فضربه بالمقارع إلى أن مات فى سنة اثنتين وأربعين^(٥) وسبعمائة ، وأراح الله المسلمين منه .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٨ رقم ١٩٤٨ ، البداية والنهاية ج١٣ ص ٣٤٥ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٨ رقم ١٩٤٩ ، الدرر ج٣ ص ٣٥٩ رقم ٣٢٣٨ .

(٣) «المسعودى الحلبي» فى س ، ومنبه على إلغاء «المسعودى» .

(٤) «ظالماً» - ساقط من ن .

(٥) «وأربعين» - ساقط من ط ، ن .

[العزى] - ١٩٥٨

(٠٠٠ - ٨٢١ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٨ م)

لؤلؤ^(١) بن عبد الله العزى الطواشى الرؤمى الكاشف ، الأمير بدر الدين .

كان من مبدأ أمره من جملة الخدام السلطانية ، وولى كشوفية الوجه القبلى من أعمال القاهرة فى سنة ثلاث عشرة وثمانى مائة ، ثم عزل ، ثم وليها ثانيا فى شهر رجب سنة ثمان عشرة وثمانى مائة ، فدام فيها مدة إلى أن عُزل وصُودر ونُكب وأُخذ منه جملة مستكثرة بعد عقوبة شديدة ، قيل : إنه لما أراد الأمير فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار أن يعاقبه أمر أن يُفرش تحته بساط ، فقال له لؤلؤ المذكور : تعلم الرئاسة ، ذاك لما أجلس بجانبك ، وأما الآن فالأرض أليق . انتهى .

ثم أُفرج عنه ، وأقام مدة بطلاً ، وولى الدواليب السلطانية [٥٨ب] بالوجه القبلى أيضا إلى أن مات فى يوم الأربعاء رابع عشرين شوال سنة إحدى وعشرين وثمانى مائة .

وكان بخيلا حريصاً على جمع الأموال ، وعنده ظلم ومعرفة مع إظهار الدين^(٢) والتنسك والعبادة ، وكان يؤنث المذكر ويذكر المؤنث على عادة^(٣) غلف الأتراك ، وله أحكام غريبة .

حدثنى عنه صاحبنا القاضى شمس الدين محمد السنجادى أحد موقعى الدست ، وكان يوقع عنده فى أيام عمله - بأشياء مُضحكة ، منها : أنه كان يعاكس أرباب وظائفه كالموقع والدوادار وغيرهما ، فكان إذا دخل إليه شخص فى حاجة وساعده بعض أرباب وظائفه يلتفت إلى المساعد^(٤) ويقول له : أخذتى^(٥) فلوسه يا كشمير ، ثم يأخذ فى معاكسة «المساعد» ، فعرفوا هم عادته ، فصاروا إذا برظلمهم شخص يأخذون^(٦) فى الحط

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٨ رقم ١٩٥٠ ، النجوم الزاهرة ج١٤ ص ١٥٤ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٣٤ رقم ٨٠٩ ، وفيه «العزى» ، إنباء الغمر ج٣ ص ١٨٥ رقم ٢٢ .

(٢) «إظهار التدبير» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «على عادته» - فى ن .

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط ، بصيغة المؤنث ، حسب طريقة صاحب الترجمة فى الكلام - انظر ماسبق .

(٥) «أخذ فى» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) « - ساقط من ن .

عليه ، فلما ينظر لؤلؤ منهم ذلك يعاكسهم ويوليه فى الحال ، فمشى حالهم بذلك وراج أمرهم إلى الغاية .

وكان يكره من يأكل كثيرا على سمائه ، فإذا رأى من يأكل قليلا يُثنى على أدبه وحشمته وينعم عليه بأضعاف ما يأكله عنده فى الشهر ، وله أشياء كثيرة من هذا النمط ، رحمه الله تعالى .

حرف الميم ١٩٥٩ - [ابن غُرَاب]

(٠٠٠ - ٨١١ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٨ م)

ماجد^(١) بن عبدالرزاق ، الصاحب فخر الدين القبطى الإسكندرى ، المعروف بابن غُرَاب ، أخو القاضى سعد الدين^(٢) بن غُرَاب ، وفخر الدين هو الأسَن .

ولد بالإسكندرية ، وبها نشأ ، وبأشر فى ديوانها ، ثم ولى نظرها لما ولى أخوه سعد الدين إبراهيم نظر الخاص بالديار المصرية ، ودام فى نظر الإسكندرية إلى أن^(٣) استدعاه أخوه سعد الدين إلى القاهرة - بعد موت الملك الظاهر بريقوق - فقدم فى سنة إحدى وثمانى مائة ، [٥٩] وخُلع عليه فى يوم الخميس رابع عشر ذى الحجة من السنة واستقر فى الوزارة عوضاً عن استادار والدى - رحمه الله - شهاب الدين أحمد^(٤) بن عمر بن قُطَيْنة ، فصار إليه وإلى أخيه سعد الدين عامة أمور الدولة ، فلم تُحمد سيرته وعزل غير مرة ، كما هو مذكور فى ترجمة أخيه سعد الدين إبراهيم . إلى أن صُرف عن الوزارة ونظر الخاص بجمال الدين يوسف^(٥) البيرى الأستاذار فى نصف شعبان سنة تسع وثمانى مائة بعد وفاة أخيه سعد الدين بمدة ، وسُلم إلى جمال الدين ، وما من ظالم إلا ويُبلى بظالم ، فأجرى عليه جمال الدين أنواع العقوبة^(٦) وسجنه عنده بداره إلى نصف ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثمانى مائة أسلمه إلى والى القاهرة وحرضه عليه حتى مات تحت العقوبة فى ليلة عشر ذى الحجة من السنة .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٩ رقم ١٩٥١ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٧٣ ، السلوك ج ٤ ص ٨٩ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣٤ رقم ٨١١ .

(٢) هو : إبراهيم بن عبد الرزاق ، سعد الدين بن غراب ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م - المنهل ج١ ص ١٠٤ رقم ٤٨ .

(٣) «إلى أن مات» - فى ن ، وهو تحريف - انظر ما يلى .

(٤) توفى سنة ٨١٩ هـ / ١٤١٦ م - المنهل ج٢ ص ٥٢ رقم ٢٣٤ .

(٥) هو : يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم ، الأمير جمال الدين أبو المحاسن البيرى الحلبي البجاسى الأستاذار توفى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م - انظر ترجمته بالمنهل . الضوء اللامع ج١ ص ٢٩٤ رقم ١١٥٧ .

(٦) «وردت : «فأجرى عليه العقوبة جمال الدين» - فى ن ، وهو تقديم وتأخير مع المحافظة على المعنى .

وكان من أسوأ الناس سيرة في مباشرته ، ظالما ، جاهلا ، لكننا ، عسوبا ، كان يُبدل الجيم زايا ، وكان عنده حدة ، فكان إذا حَتَق على أحد وأراد سرعة مجيئة وأرسل يطلبه يقول : زَبُوا لى ، ويكرر ذلك غير مرة ، وكان غير ملبح الشكل ، ضخما ، وكانت سعاداته ورثاسته بسفارة أخيه سعد الدين . انتهى .

١٩٦٠ - [ابن المَزَوَّق]

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩ م)

ماجد^(١) ، ويدعى عبد الله بن السيد أبى الفضائل بن سناء الملك ، القاضي فخر الدين ، المعروف بابن المَزَوَّق .

ولى نظر الجيوش بالديار المصرية وكتابة السر بعد عزل فتح الله مدة يسيرة فى الدولة الناصرية فرج ، ثم لزم داره مدة ، وتولى بعد ذلك نظر الأسطول السلطانى ، ثم عُزل وانحط قدره وتعطل دهرًا طويلا ، وامتنحن وضُرب بالمقارع فى الدولة الأشرفية برسباى بسبب الاتابك جانبك الصوفى بعد فراره من حبس الإسكندرية لأنه كان يصحب جانبك الصوفى فاتهم بأنه أخفاه أو يعلم بمكانه فضُرب وقرّر فلم يظهر لتهمة حقيقة فأطلق [٥٩هـ] إلى حال سبيله ، فلزم داره مُخوملاً إلى أن توفى^(٢) بالقاهرة فى ليلة الخميس ثانى عشر^(٣) شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٩ رقم ١٩٥٢ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٦٦ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٤٤٨ رقم ٣٩ ، السلوك ج٤ ص ٨٤٧ ، الضوء اللمع ج٦ ص ٢٣٥ رقم ٨١٢ .

(٢) «مات» - فى ن .

(٣) ١٣هـ رجب - فى إنباء الغمر .

١٩٦١ - [ابن قروينة]

(١٠٠٠ - ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ - ١٠٠٠ م)

ماجد^(١) بن قروينة ، الوزير صاحب فخر الدين القبطي الأسلمي .

كان أولا من جملة الكتّاب ، وخَدَمَ في عدة جهات إلى أن ولّاه الأتابك يلبغا^(٢) العمرى الخاصكى الوزارة ، ثم أضاف إليه نظر الخاص ، فلما وليهما أظهر النهضة والسداد ، وقام بما عجز عنه غيره حتى قيل : لم يل الوزارة في الدولة التركية مثله لأنه عمّر بيوت الأموال بالذهب والفضة وكذلك الخزائن ، ولَمَّا مُسِكَ ترك بالأهراء^(٣) مغل ثلاث سنين وبعض الرابعة فوق ثلاثمائة ألف أردب ، وبالبلاد مغل سنتين ، وذلك بعد تكفية بيت السلطان مما يحتاجه ، وبعد تكفية بيت الأتابك يلبغا العمرى - صاحب الكبش - في سائر الكلف ، وكان بعد هذا كله يحمل في كل شهر إلى خزانة الأتابك يلبغا ستين ألف دينار ، ولا زال ناهضا في مباشرته إلى أن قُتِل الأتابك يلبغا أُمسِكَ صاحب فخر الدين هذا وصُودِر ، وسُلِّمَ إلى قرايغا الصرغتمشى لاستخلاص الأموال منه ، وذلك في ثامن جمادى الأولى من سنة ثمان وستين وسبعمائة ، فأجرى عليه العقوبة إلى أن توفي^(٤) تحت العقوبة بعد أن احترقت أصابعه بالنار في السنة المذكورة .

وكان وزيرا ، رئيساً ، عارفا ، مكينا ، عفيفا ، رزينا ، ذا حرمة وهيبة ونهضة وشهامة ، نالته السعادة في ولايته ، إلا أنه كان ذا كبر ونفس شامخة ، ظنينا بنفسه ، كثير التهكم على الناس ، وتولّى الوزر والخاص من بعده صاحب عبد الله^(٥) بن تاج الدين موسى ابن أبي شاكر صاحب ديوان يلبغا .

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج٢ ص ٥٦٩ رقم ١٩٥٣ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٩٧ ، السلوك ج٣ ص ١٤٧ ، الدرر ج٣ ص ٣٦١ رقم ٣٢٤٢ ، الذيل على العبر ص ٢١٦ .

(٢) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، أستاذ الملك الظاهر برقوق ، توفي سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م - المنهل .

(٣) الأهراء : والمقصود : الأهراء السلطانية : وهي الأماكن التي تخزن بها الغلال والألبان الخاصة بالسلطان ، احتياطا للطوارئ الاقتصادية - المواعظ والاعتبار ج١ ص ٤٦٤ .

(٤) «توفي في العشر الأخير من جمادى الآخرة» - الذيل على العبر .

(٥) توفي سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م - المنهل ج٧ ص ١٢٩ رقم ١٣٥٢ .

١٩٦٢ - [كاتب الممالك]

(٠٠٠ - ٨٤٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٩ م)

ماجد^(١) بن النحال ، مجد الدين ، كاتب الممالك السلطانية .

أصله من نصارى مصر القديمة ، وبها نشأ ، وتدرّب في قلم الديونة والحساب .
واتصل بخدمة الأمير نوروز الحافظي^(٢) مدة حتى ألزمه نوروز المذكور بالإسلام ، [٦٠] فأظهر الإسلام في الظاهر ، والله أعلم بالسرائر ، وأسلم بعد^(٣) أولاده زين الدين فرج وغيره ، ثم خدم بعد قتل نوروز عند الأمير جقمق^(٤) الأرغون شاوي الدوادار في الدولة المؤيد شيخ ، ثم ولى كتابة الممالك السلطانية بعد موت جقمق في أوائل الدولة الأشرفية برسبای ، وطالت مدته فيها ، وصوّد غير مرة مصادرات خفيفة ، ولم يزل في وظيفته إلى أن توفي ليلة السبت سادس ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانى مائة ، وتولى كتابة الممالك من بعده ابنه فرج^(٥) .

وكان بين ماجد صاحب الترجمة وبين صاحبنا الأمير تغرى برمش^(٦) نائب القلعة صحبة قديمة من أيام الجندية فلما مات ماجد طلبنا للصلاة عليه فقعدت أنا عن التوجه ومضى تغرى برمش حتى حضر الصلاة عليه وعاد ، فلما عاد سألته كيف صليت عليه ؟ قال : قلت : نويت الصلاة عليه إن كان مسلماً ، انتهى .

وكان ماجد شيخاً قصيراً دميماً أعور إلا أنه كان ماهراً في فنه وعنده مروءة وحذق بخلاف ولده فرج فإنه جامد كريه . انتهى^(٧) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٦٩ رقم ١٩٥٤ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٤٨٠ ، السلوك ج٤ ص ١١٩٨ ، نزهة النفوس ج٤ ص ١٨٦ رقم ٨٠٨ ، الضوء اللامع ج٥ ص ٢٣٥ رقم ٨١٣ .

(٢) هو : نوروز بن عبد الله الحافظي الظاهري برفوق ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م - المنهل .

(٣) هكذا في نسخ المخطوط ، ولعل المقصود أنه أسلم متأخراً بعد أولاده .

(٤) هو : جقمق بن عبد الله الأرغون شادى - الدوادار الكبير في الدولة المؤيدية شيخ ، ثم نائب دمشق ، قتل سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م - المنهل ج٤ ص ٢٧١ رقم ٨٤٧ .

(٥) توفي سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م - الضوء اللامع ج٥ ص ١٦٩ رقم ٥٧٠ .

(٦) هو : تغرى برمش ، نائب قلعة الجبل ، قتل سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٩ م - المنهل ج٤ ص ٥٨ رقم ٧٦٧ .

(٧) « انتهى » - ساقط من ن .

١٩٦٣ - [ابن المرحل المالقي]

(٦٠٤ - ٦٩٩ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٩٩ م)

مالك^(١) بن عبد الرحمن بن علي ، الإمام البارع المفضل أبو الحكم المغربي ، شاعر الأندلس ، المعروف بابن المرحل المالقي ، الأديب الشاعر .

وما أعلم المرحل هل هي بالحاء المهملة أم بالجيم ، فإن كان المرحل بالحاء فهو يلتبس بالشيوخ صدر الدين ابن المرحل^(٢) فإنهما في عصر واحد ، كلاهما عالم أديب . انتهى .

كان أبو الحكم المذكور علامة أخذ عن جماعة من العلماء والأدباء ، وبرع في العربية والأدب وغير ذلك ، أخذ عنه جماعة من الأعيان ، ومدح الملوك ، ونظم القراءات في نحو من ألفي بيت^(٣) ، عاش نحوًا من مائة سنة إلى أن توفي سنة تسع وتسعين وستمائة ، ونُسي شعره^(٤) .

١٩٦٤ - [المنجكي]

(٧٨١ - ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ - ١٣٧٩ م)

مَاق^(٥) بن عبد الله المنجكي ، الأمير سيف الدين .

تأمر بعد موت [٦٠ب] أستاذه الأمير منجك اليوسفي^(٦) ، وصار من جملة أمراء

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٠ رقم ١٩٥٥ ، طبقات القراء ج٢ ص ٣٦ رقم ٢٦٤٤ .

(٢) هو : محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ، صدر الدين ابن المرحل ، توفي سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م - المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ٢٣٣ .

(٣) «قال الذهبي» : وقفت له على قصيدة أزيد من ألفي بيت لامية ، نظم فيها التيسير بلا رموز - طبقات القراء ج٢ ص ٣٦ .

(٤) «ونسي شعره» - ساقط من ذ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٠ رقم ١٩٥٦ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١١ ، السلوك ج٢ ص ٣٧٦ ،

(٦) هو : منجك بن عبد الله اليوسفي الناصري محمد بن قلاوون ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م - المنهل .

الطبلخانات بالديار المصرية وخصيصاً عند الأتابك برقوق العثماني^(١) إلى أن^(٢) توفى يوم الخميس ثالث شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ودُفن بترتبه التى أنشأها له برقوق^(٣) تحت دار الضيافة^(٤) ، رحمه الله تعالى .

١٩٦٥ - [المؤيدى]

(٠٠٠ - ٨٣٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٦ م)

مامش^(٥) بن عبد الله المحمدي المؤيدى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات ورأس نوبة ، اشتراه الملك المؤيد شيخ فى أيام إمرته ، ثم جعله خاصكياً لَمَّا تسلطن ، ثم أمره عشرة بعد مدة طويلة ، ثم صار بعد موته^(٦) أمير طبلخانة ورأس نوبة فدام على ذلك أشهراً^(٧) إلى أن قبض عليه الأتابك ططر بدمشق مع من قبض عليه من المؤيدية ، وحبسه سنين إلى أن أطلقه الملك الأشرف برسباى بعد سنة ثلاثين وأنعم عليه بإمرة هينة بحماة ، فأقام بها إلى أن توفى [سنة ثلاثين]^(٧) وثمانى مائة تقريباً .

وكان من مساوئ الدنيا فسقاً وظلماً وجهلاً ، وكان عنده تجاهر بالمعاصى مع جنون وخفة وعدم اكتراث بالناس ، وكان أباد الناس فى أيام أستاذه مما يهجم عليهم فى البيوت فى حال سكره لا سيما فى المفترجات والمنتزهات ، فكان يركب فى المراكب ويصعد إلى بيوت الناس من الطبقات ، وله من هذا النمط أفعال قبيحة إلى الغاية ، وشكى إلى أستاذه المؤيد غير مرة ، وهو يرجعه ويردعه ، وضربه مرة ضرباً مبرحاً ثم خلّى عنه ، وصار

(١) هو : برقوق بن أنص العثماني اليلغاوى ، السلطان الملك الظاهر ، المتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م - المنهل ج٢ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

(٢) «إلى أن» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «برقوق المؤيدى» - فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٤) دار الضيافة : انظر النجوم الزاهرة ج١ ص ٢٠١ هامش (٢) .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧ رقم ١٩٥٧ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٣٥ رقم ٨١٥ .

(٦) توفى الملك المؤيد شيخ سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م - المنهل ج٢ ص ٢٦٣ رقم ١١٩٤ . ووردت : «بعد موت» - فى ن .

(٧) [ساقط من نسخ المخطوط ، والإضافة من الدليل الشافى ، وورد فى الضوء اللامع أن صاحب الترجمة «مات بعد الثلاثين تقريباً» .

يقول لمن يشتكيه : هذا مجنون لا يُؤخذ ، قلت : لا ينفع المؤيد هذا الجواب عند الله تعالى . ولم يزل مامش على ذلك حتى قُبض عليه ومات كما ذكرناه ، إلى حين ألفت .

١٩٦٦ - [القلمطاوى]

(٠٠٠ - ٧٩٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٠ م)

مأمور^(١) بن عبد الله القَلَمَطاوى ، الأمير سيف الدين .

هو من ممالك الأتابك يلبغا^(٢) العمرى ، أغنى خجداش^(٣) الملك الظاهر برقوق وغيره من اليلبغاوية ، ترقى بعد موت أستاذه يلبغا حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم حاجب الحجاب ، ثم نقل إلى نيابة طرابلس فباشرها [٦١] مدة ثم عزل عنها وتوجه إلى حماة بطلاً ، ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، وبعد مدة نُقل إلى نيابة حماة ، ثم من نيابة حماة إلى نيابة الكرك ، ثم ولى نيابة حماة ثانيًا بعد خروج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك^(٤) ، فاستمر فى نيابة حماة إلى أن قتل فى وقعة منطاش وتُعير من عسكر الملك الظاهر برقوق فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وقُتل عن نيف وأربعين سنة .

وكان أميراً جليلاً ، شجاعاً ، حشماً ، وعنده ميل لفعل الخير والمعروف ، وله آثار حسنة معروفة به .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٧٠ رقم ١٩٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٣٠ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٠ رقم ١٤٤ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٩ ص ٢٤٢ .

(٢) هو : يلبغا العمرى الحسنى الخاصكى الأتابكى ، أستاذ الملك الظاهر برقوق ، قتل سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م - المنهل .

(٣) المقصود أن صاحب الترجمة «خجداش» الملك الظاهر برقوق ، وخجداش أو خجداش : لفظ فارسى بمعنى الزميل فى الخدمة .

(٤) خرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك فى رمضان سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م - المنهل جـ ٣ ص ٣١٢ .

[الشریف الحسینی]

(١٠٠٠ - ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ - ١٠٠٠ م)

مانع^(١) بن علی بن عطیة^(٢) بن منصور بن جمّاز بن شیحة ، الشریف الحسینی ،
أمیر المدينة النبویة .

ولی إمرتها مدة حتى خرج فی بعض الأيام فاعترضه حیدر بن دوغان بن جعفر بن
هبة الله بن جمّاز بن منصور بن شیحة فقتله بدم أخیه خَشْرَم بن دوغان أمیر المدينة ،
وذلك فی عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثین وثمانی مائة .
وكان مشكور السيرة .

وولی إمرة المدينة بعده^(٣) ولده إميان بن مانع ، ووصل إليه التشريف من القاهرة فی
رابع شهر رمضان ، وأقام إميان فی إمرة المدينة سنين ، وعُزل غیر مرة حتى توفى أمیرا فی
سنة خمس وخمسين وثمانی مائة .

وولی إمرة المدينة بعد إميان زبیری^(٤) بن قيس بن ثابت ، وحُمل إليه التشريف فی
شهر رمضان من سنة خمس وخمسين وثمانی مائة . انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة فی : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٠ رقم ١٩٥٩ . النجوم الزاهرة ج٥ ص ٢٠٢ ، السلوك ج٤ ص ٩٨٨ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣٦ رقم ٨١٩ ، نزهة النفوس ج٣ ص ٣٥٩ رقم ٧٥٤ .
(٢) «مانع بن عطیة» - فی النجوم الزاهرة .
(٣) «بعده» - فی الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .
(٤) «زبیر» - فی نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع حيث ورد «زبیری» - اسم بلفظ النسب - ، وتوفى زبیری ابن قيس سنة ٨٨٨ هـ / ١٣٨٣ م - الضوء اللامع ج٣ ص ٢٣٢ رقم ٨٨٦ .

باب الميم والباء الموحدة

١٩٦٨ - [أبو المناقب]

(٠٠٠ - ٦٧٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٨ م)

مُبارك^(١) بن عبد الله بن منصور ، الأمير أبو المناقب بن أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله العباسي ، آخر خلفاء بغداد .

روى عن أبيه ، وروى عنه^(٢) ابن الفوطى وغيره ، ولما مات احتفل لعزائه أهل بغداد [٦١ب] ورثاه الشعراء ، وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٦٩ - [أبو الخير الحمصى]

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠ م)

مبارك^(٣) بن يحيى بن مبارك بن مقبل ، الشيخ الإمام الأديب مخلص الدين أبو الخير الحمصى .

انجفل من حمص فى واقعة التتار ، ولجأ لجبل لبنان ، وأقام هناك ، وكان فاضلا ، عارفا بالأدب والنسب ، سنى المذهب ، اختصر كتاب الجماهرة لابن الكلبي فى الأنساب ، وله عدة مصنفات آخر ، توفى سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧١ رقم ١٩٦٠ .

(٢) «عن» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧١ رقم ١٩٦١ .

١٩٧٠ - [الوزير]

(٠٠٠ - ٨١٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٣ م)

مبارك^(١) شاه بن عبد الله الظاهري ، الأمير صاحب الوزير والأستادار سيف الدين .

كان في ابتداء أمره تبعاً عند الملك الظاهر برقوق في حال جنديته فلما تسلطن قَرَبه وأدناه وولاه الحجوبية ثم الوزارة^(٢) ثم الأستادارية ، ونَقَله في عدة وظائف ، ثم عزله من غير نكبة ، ولزم داره حتى توفي - بعد وفاة الملك الظاهر برقوق بسنين - في شهر رمضان^(٣) سنة ست عشرة وثمانى مائة .

١٩٧١ - [رسول شاه رخ]

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠ م)

مبارك^(٤) شاه ، رسول القان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك .

كان المذكور يُوصف بمعرفة وعقل وفضيلة ، أرسله شاه رخ في الرسالة^(٥) إلى الملك الظاهر جقمق صاحب الديار المصرية ، فمات قبل وصوله إلى القاهرة بغزة في يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين^(٦) وثمانى مائة ، وقام مكانه ولده خواجا كيلان^(٧) بن مبارك شاه ، وقدم القاهرة بهدية شاه رخ وكتابه ، وهو ممرض أيضاً ، ومثل بين يدى السلطان ، ثم نزل ولزم الفراش حتى توفي يوم الثلاثاء سابع

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧١ رقم ١٩٦٢ ، النجوم الزاهرة ج٤ ص ١٢٥ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٣٣٨ رقم ٥١٩ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣٧ رقم ٨٢٢ .

(٢) «ثم» - ساقط من ن .

(٣) «في أوائل رمضان» - في نزهة النفوس .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧١ رقم ١٩٦٣ ، نزهة النفوس ج٤ ص ٢١٨ رقم ٨١٤ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣٧ رقم ٨٢١ .

(٥) «في الرسالة» - في ن .

(٦) «وأربعين» - ساقط من ن .

(٧) هو : كيلان بن مبارك شاه السمرقندى العجمي ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٣١ رقم ٨٠١ .

جمادى الأولى من السنة ، ودُفن خارج باب النصر ، ثم نُقل هو وأبوه بعد مدة إلى القدس فدفنا به ، رحمهما الله تعالى .

١٩٧٢ - [الحبشي]

(٠٠٠ - ٦٧٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٩ م)

مبارك^(١) الحبشي ، الصالح العابد ، خادم الشيخ أبي السعود .

كان له عبادة وقيام ، وللناس فيه اعتقاد حسن ، ويُقصد للزيارة والتبرك به ، توفي سنة ثمان وسبعين وستمئة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج٢ ص ٥٧٢ رقم ١٩٦٤ ، وورد : «مبارك شاه الحبشي» - في ن .

باب الميم والثاء المثلثة

١٩٧٣ - [الزمام]

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

[٦٢ أ] مثقال^(١) بن عبد الله الجمالى الحبشى ، الأمير الزمام سابق الدين .

أصله من خدام الملك الأمجد حسين^(٢) بن الناصر محمد بن قلاوون - والد الملك الأشرف شعبان بن حسين - ولما تسلطن الملك الأشرف شعبان صار مثقال هذا عنده خصيصاً إلى أن تزوج الأمير ألبجى اليوسفى^(٣) بخوند بركة^(٤) أم الملك الأشرف صار مثقال هذا ساقياً «عندها إلى أن توفيت عاد إلى خدمة الأشرف ، وصار جمداً^(٥) ، ثم ساقياً^(٦) ولالا له ولولده أمير حاج^(٧) ثم نقله إلى شدّ الأحواش السلطانية ، ثم استقر زمماً ، وعظم فى الدولة ، ونالته السعادة إلى أن قتل الملك الأشرف فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، عزله الأمير أئينك البدرى^(٨) لما كان فى نفسه منه ؛ لأنه لما أراد أئينك أن يخلع الملك الأشرف وطلع إلى الدور السلطانى^(٩) وطلب منه أمير على^(١٠) بن الملك الأشرف ليوليه السلطنة منعه مثقال هذا من ذلك ، وقال : مال الملك الأشرف حتى تسلطنوا ولده ، ثم قفل بينه وبين أئينك باب الساعات وتحاصرا بمن معهما إلى أن ملك الشباك وطلع منه إلى طبقة الزمام . كما ذكرناه فى ترجمة الأشرف شعبان^(١١) ، ولما عَزَلَ

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٢ رقم ١٩٦٥ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٩٠ ، إنباء الغمر ج١ ص ٣٨٨ رقم ٣٣ ، السلوك ج٣ ص ٦٨٧ ، تاريخ ابن القرات ج٩ ص ١٧٦ .

(٢) توفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م - المنهل ج٥ ص ١٦٨ رقم ٩٥٤ .

(٣) هو : ألبجى بن عبد الله اليوسفى ، توفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م - المنهل ج٣ ص ٤٠ رقم ٥٢٧ .

(٤) هى : بركة خاتون ، توفيت سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م - المنهل ج٣ ص ٣٥٥ رقم ٦٦٢ .

(٥) الجمداً = جامادار ، وهو الذى يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه - صحح الأعشى ج٥ ص ٤٥٩ .

(٦) « - ساقط من ن .

(٧) هو : حاجى بن شعبان بن حسين ، توفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م - المنهل ج٥ ص ٤٨ رقم ٨٧٨ .

(٨) هو : أئينك بن عبد الله البدرى ، قتل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م - المنهل ج٣ ص ٢٢١ رقم ٦٢٩ .

(٩) «السلطانية» - فى ن .

(١٠) هو : على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك المنصور ، توفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م - المنهل ج٨ ص ٦٧ رقم ١٥٩١ .

(١١) انظر المنهل ج٥ ص ٢٤٣ وما بعدها .

أينبك مثقال هذا ولَّى مكانه فى الزمامية «مقبِل الرومى السيفى بلبغا الخاصكى ، فانقطع مثقال فى داره»^(١) مدة حتى حصل له محنة من الأميرين برقوق العثمانى وبركة الزينى وصادراه فى صفر^(٢) سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وسُئِل عن ذخائر الأشرف فأنكر ، ففرض^(٣) عليه العقوبات ، فأقر بصندوق داخل الدور^(٤) السلطانية ، فأرسلوه وعليه خادمان حتى أتى بصندوق فيه ثلاثين ألف دينار ، ثم هُزَّ^(٥) فأخرج من قاعة المَجْدَى ذخيرة^(٦) فيها خمسة^(٧) عشر ألف دينار ، وبرّنية فيها فصوص ، منها فصٌّ عَيْنُ هَرٍّ ، زنته ستة عشر درهماً ، ثم بعثه برقوق إلى بركة ، فعصره بركة فلم يعترف بشيء ، واستمر مرعوباً إلى أن وجدوا عند دَاة الملك الأشرف أوراقاً فيها دفتر^(٨) بخط الأشرف فيه بيان كل شيء بتفصيله ، فوجدوا [٦٢ب] الذخائر كلها قد أخذت ، ولم يتأخر إلا عند طشتمر الدوادار ذخيرة فيها خمسة عشر ألف دينار وعُلْبَةٌ فصوص^(٩) لؤلؤ ، وما وجدوا فى ذلك اسم مثقال المذكور ، فعند ذلك أُفْرِج^(١٠) عنه وسافر إلى المدينة النبوية ، وسار يتردد بين المدينة ومكة إلى أن مات فى طريق المدينة ببدر فى ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، فدفن عند الشهداء فى ليلة الجمعة تاسع عشرينه ، رحمه الله تعالى .

١٩٧٤ - [الأنوكى]

(٠٠٠ - ٧٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٤ م)

مثقال^(١١) بن عبد الله الأنوكى ، الأمير سابق الدين الطواشى الحبشى ، مقدم الممالك السلطانية وعظيم الدولة الأشرفية .

(١) « - فى هامش نسخة ط .

(٢) «صفر» - ساقط من ن .

(٣) «فعرض» - فى ن .

(٤) «الدار» - فى ن .

(٥) «ثم قرره» - فى النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٧ .

(٦) «حفرة» - فى س ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٧ ، ومن ط ، ن .

(٧) «خمس» - فى ن .

(٨) «فيها ذخائر دفتر» - فى ن .

(٩) «فصوص» - ساقط من ن .

(١٠) «فُرج» - فى ن .

(١١) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٥٧٢ رقم ١٩٦٦ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٧٧٦ ، إنباء الفجر ج١

ص ١٠٠ رقم ٩٦ ، الدرر ج٢ ص ٣٦٣ رقم ٣٢٥٣ ، الذيل على العبر ص ٤٠٠ .

أصله من خدام سيدى أنوك^(١) بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم ولى بعد موت أستاذه الوظائف الجليلة إلى أن صار مقدم الممالك السلطانية فى دولة الملك الناصر حسن ، وكان عنده قيام حرمة السلطنة ولذلك ضربه الأتابك يلبغا [العمري]^(٢) بالقصر السلطانى ستمائة عصاة ونفاه إلى أسوان ، وزعم يلبغا أنه كذبه ، ووَلَّى مكانه فى التقدمة مختار الدمنهورى^(٣) المعروف بشاذروان ، نقله من تقدمه الأوجاقية السلطانية إلى تقدمه^(٤) الممالك .

واستمر سابق الدين منفيا إلى أن قُتل يلبغا حضر إلى القاهرة بطلب من السلطان فى سنة ثمان وستين وسبعمائة ، واستمر بالقاهرة إلى يوم سادس عشر جمادى الأولى من السنة أخلع عليه باستقراره فى تقدمه الممالك على عادته ، وتزايدت حرمة عند الملك الأشرف «شعبان بن حسين ، ثم رسم الملك الأشرف»^(٥) للأتابك أسندمر^(٦) الناصرى بأن يخلع عليه خلعة ، فأخلع عليه المذكور خلعة^(٧) بطرز ذهب ، وهو أول مقدم لبس الطرز الزركش ، ولا زال معظماً فى الدولة إلى أن توفى سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة .

وولى التقدمة مكانه مختار الدمنهورى المعروف بشاذروان ، الذى كان ولى بعد نفيه .

وأظن سابق الدين هذا هو صاحب المدرسة السابقة^(٨) بين القصرين ، رحمه الله [تعالى]^(٩) .

(١) هو : أنوك بن محمد بن قلاوون ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٠هـ / ١٣٣٩ - المنهل ج٣ ص ١٠٨ رقم ٥٥٨ .

(٢) [] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح - ج ١١ ص ١٣٥ .

(٣) هو : مختار بن عبد الله الدمنهورى ، الأمير الطواشى ظهير الدين - المعروف بشاذروان ، والمتوفى سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦ م - المنهل

(٤) «إلى تقدمه» - ساقط من ن .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) «سندمر» - فى ن .

(٧) «خلعة» - ساقط من .

(٨) ذكر المقرئ أن باني هذه المدرسة هو الأمير سابق الدين مثقال الأنوكى - صاحب هذه الترجمة - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٩٣ ، وأكد ذلك ابن حجر فقال عنه : «صاحب المدرسة السابقة بين القصرين» - إنباء الغمر ج ١ ص ١٠٠ .

(٩) [] إضافة من ن .

[٦٢ب] باب الميم والجيم

١٩٧٥ - [ابن الربيع الخياط]

(٠٠٠ - ٦٧٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٣ م)

مجاهد^(١) بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التيمي المصري ، الشاعر الأديب ، المعروف بالخياط ، ويعرف أيضا بابن الربيع .

كان معدودا من أدباء الديار المصرية ، لكنه كان عاميًّا ، ثم اشتغل قليلا وقرأ النحو ، وفهم ، وكان له طبع جيد فى النظم ، ومقاصد حسنة ، وغوص على المعانى ، وكان قد سلَّطه الله على أبى الحسين الجزار^(٢) شاعر الديار المصرية ، ومن قوله فى أبى الحسين المذكور :

أبا الحســــين تأدَّبْ	ما الفخـرُ بالشـعر فخرُ
ومــــا ابتللت ^(٣) منه	بقطرةٍ وهو بحرُ
وإن أتيت ببــــيت	ومــــا لبــــيتك قدرُ
لم يأت باللبــــيت إله	عليه للناس حكرُ

وحكى أن ناصر الدين حسن بن النقيب كان قد وعده بأردب قمح فأرسل إليه وبيتين وأخر أربعة ، فكتب إليه :

يا ماجدا بالقمح قد جادلى	ما الذى أَلجأكَ أن تمنعه
وقد شكى ^(٤) لى بعضه فرقة	الباقى عسى مولاي أن تجمعـه
أأبعث ^(٥) الثلثين من حاصلـى	إليك أوتبعث لى بالأربعة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٢ رقم ١٩٦٧ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٤٢ ، فوات الوفيات ج٣ ص ٢٣٦ رقم ٤٠٩ .

(٢) هو : يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصري ، جمال الدين أبو الحسين الجزار ، الشاعر المشهور ، المتوفى سنة ٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م - المنهل .

(٣) «وماترشت» - فى النجوم الزاهرة .

(٤) «لى» - ساقط من ن .

(٥) «أبعث» - فى ن .

فكتب إليه ابن النقيب الجواب :

لها ولا فى ذاك من مطمعة	تالله ما أخرتها مانعاً
والألف مع مثلك مستودعة	وما عسى مقدارها عندكم
وانك المسوم بالأربعة	وانها أجود ما يُقتنى

ولمجاهد هذا لغز فى الإبرة والكستان :

إلفين لكن غير إلفين	ثلاثة فى أمر خَصَمَين
بينهما الأيام فَرَقَين	هما قريبان وان فَرَقَت
وَيُعْضَد الآخر اثنين ^(١)	وواحد بعضه واحد
إذ تقع العين على العين	تراهما بينهما وقعة
	ومن شعره أيضاً ^(٢) :

لقلبي عليه حقوق ودم	وظبى تظلمت من خصره
ولم يجبر بعد عليه قلم	أخذت القصاص بتعضيفه
	وله أيضاً ^(٣) :

فإن لك اليد البيضاء عندى	أعد يا برق ذكر أهيل نجد
فواعجبا تفضل وأنت تهدي	اسمك بارقا فيضل عقلى
تحمل بعض أشواقى ووجدى ^(٤)	ويبكىك السحاب ولست ممن
فما عطفوا على له برد	بعثت مع النسيم لهم سلاماً
توفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .	

(١) «فواحد بعضه واحد ويعضد الآخر باثنين» - فى النجوم الزاهرة تصحيحاً عن ذيل مرآة الزمان .

(٢) «وله» - فى ن .

(٣) «وله» - فى ن .

(٤) هذا البيت ساقط من ن . ووردت «أشواقى ووجدى» - فى فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٣٦ ترجمة رقم ٤٠٩ .

بابُ الميم والحاء المهملة

١٩٧٦ - [البزوري]

(٠٠٠ - ٦٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤ م)

محفوظ^(١) بن معتوق بن أبي بكر بن عمر ، الشيخ عز الدين أبو بكر البزوري^(٢) ،
التاجر البغدادي ، الشافعي .

مولده بعد سنة ثلاثين وستمائة ، وكان صدرًا ، أديبا ، رئيسًا ، فاضلا ، مؤرخا ، منور
الشبية وسيمًا ، مليح الصورة ، رفيع البزة ، صاحب ثروة وعدالة ومروءة ، وسمع^(٣) من ابن
أبي طالب القبيطي ، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن أبي سعد^(٤) الصوفى ، وغيرهما ،
وحدث بدمشق ، وكان له مشاركة حسنة ، وصنّف تاريخا كبيرا ذُيِّل به على المنتظم
لابن الجوزى ، فى عدة مجلدات ، وكان يقتنى الكتب النفيسة^(٥) وتوفى سنة أربع
وتسعين وستمائة^(٦) ، رحمه الله تعالى .

١٩٧٧ - [المرشدى]

(٧٧٠ - ٨٣٩ هـ / ١٣٦٨ - ١٤٣٥ م)

محمد^(٧) بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر ، الفقيه المحدث النحوى الصوفى ،
جمال الدين أبو المحاسن ، الفوّى الأصل ، المكى المولد والمنشأ والدار والوفاة ،
الحنفى ، المعروف بالمرشدى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٣ رقم ١٩٦٨ ، المعبر ج٥ ص ٣٨٣ ، شذرات الذهب ج٥
ص ٤٢٣ .

(٢) «ابن البزورى» - فى الدليل الشافى .

(٣) «سمع» - فى ن .

(٤) «أبى سعيد» - فى ن .

(٥) «وقف كتبه على تربيته بسفح قاسيون» - المعبر ج٥ ص ٣٨٤ ، وانظر الدارس ج٢ ص ٢٢٧ .

(٦) «فى صفر عن ثلاث وستين سنة» - فى المعبر .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٣ رقم ١٩٦٩ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٤١ رقم ٨٤٨ .

قدم أبوه من قُوّه إلى مكة بعد سنة خمسين وسبعمئة فتزوج بها ، ووُلد له محمد هذا صاحب الترجمة في يوم الأحد ثامن [٦٤] شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمئة ، وسمع على القاضي أبي الفضل النوري ، وعلى النشاوري ، والبرهان بن صديق ، وجماعة ، وقدم القاهرة وسمع على أبي الحاتم ، والحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي وبه تخرج في علم الحديث ، وأجاز له جماعة ، منهم : الصلاح بن أبي عمر ، وابن أميلة ، وخرَّج له الجمال محمد بن موسى المراكشي مشيخة ، وخرَّج له خليل الأفهسي أربعين حديثاً من طريق أربعين فقيها حنفياً ، وطلب العلم ، وأخذ عن علماء عصره ، وبرع في الفقه والعربية والتصوف ، وشارك في عدة فنون مشاركة جيدة ، وصحب الشيخ إسماعيل الجبرتي وأخذ عنه التصوف ، وعن غيره من الفقهاء ، هذا مع الدين المتين والصيانة ، وأفتى ودرّس ، ولم يزل على ذلك حتى توفي بمكة في يوم الاثنين حادي عشرين شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وثمان مائة ، ودُفن بالمعلاة ، وكانت جنازته مشهودة ، وكثُر الثناء عليه ، رحمه الله تعالى .

١٩٧٨ - [الكردي]

(٧٤٧ - ٨١١ هـ / ١٣٤٦ - ١٤٠٨ م)

محمد^(١) بن إبراهيم ، الشيخ الصالح القدوة المعتقد ، الكردي الأصل القدسي المولد والمنشأ والدار ، المكي الوفاة^(٢) .

ولد سنة سبع وأربعين وسبعمئة ، ونشأ تحت كنف أبويه ببيت المقدس ، وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه ، ومال إلى التصوف بكليته ، وانقطع إلى الله ، وانضم عن الناس ، وأخذ في العبادة والعمل والصيام ، وتدرج في الطي^(٣) حتى أنه كان لا يأكل في كل أسبوع سوى مرة واحدة ، وسافر مرة إلى ثغر دمياط فلم يحتاج إلى تجديد

(١) وله أيضاً ترجمة في : إنباء الغمر ج٢ ص ٤١٣ رقم ٢٩ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٥٦ رقم ٨٩٠ ، شذرات الذهب ج٧ ص ٩٣ ، ولم ترد ترجمته في مخطوط الدليل الشافي .

(٢) «الوفاة» - في ن .

(٣) «طي» - في ط ، ن .

وضوء لعدم تناوله الأكل والشرب ، ولما أقام بدمياط أضافه شخص فأكل عنده أكلة واحدة ، وسافر في البحر إلى الرملة ومنها إلى القدس على تلك الأكلة ولم يأكل ثانياً إلاً بيت المقدس . وكان مع ذلك فقيهاً صوفياً ، وله نظم ونثر ، وأما كراماته وزهده وأحواله فمشهورة .

أثنى عليه الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر وبالغ في ذلك ، وقال : وقد دخل اليمن والعراق والشام . وهو أحد الأفراد^(١) الذين أدركناهم . انتهى .

قال الشيخ تقي الدين المقرئ : وقدم على مرة من سطح الجامع الأزهر ، وله به أربعة [٦٤ب] بلياليها لم يحتج إلى تجديد وضوء ، وسألت في تلك الليلة عن أمور في طريق الله ، فنفعني الله بتلك^(٢) المسائل ، وأخبرني أنه منذ سنتين على هذه الحالة ، لا يضع جنبه على الأرض ليلاً ولا نهاراً إلاً عن غلبة مرض ، وأنه لا يحتاج إلى عبور الخلاء إلاً بعد مدة ، وما زلت أستروح إلى تلك الليلة حنيناً لما أفادني الله به ، فإنها كانت آخر ليلة بتنا جميعاً ، وبالجملة فقد كان كفاه الله همّ دُنياه ، وجعل همّه آخرته . وأنشدني لنفسه :

لم يزل الطامعُ في ذلّة قد اشتبهت^(٣) عندي بذل الكلاب
وليس يمتاز عنهم^(٤) سوى بوجهه الكالِح ثم الثياب

انتهى .

قلت : وكانت وفاته بمكة في ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا ببركته .

(١) «الأقران» - في ن .

(٢) «تلك» - في الأصل . والإضافة تتفق مع السياق .

(٣) «ولم» - في الضوء اللامع .

(٤) «قد شبهت» - في الضوء اللامع ، وإنباء الغمر .

(٥) «عليهم» - في إنباء الغمر .

١٩٧٩ - [البَيَانِي]

(٦٨٦ - ٧٦٦ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٤ م)

محمد^(١) بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن يعقوب الأنصاري الخزرجي المقدسي البياني الشاهد، كان أبوه يُعرف بإمام^(٢) الصُّخْرَة، واشتهر هو بالبياني.

ولد سنة ست وثمانين وستمائة، فأحضر على زينب بنت مكى فى الثانية^(٣) من عمره، وعلى الفخر بن البخاري فى الثالثة، وأسمع على أبى الفضل [أحمد بن هبة الله]^(٤) بن عساكر وغيره، وأجاز له عبد الرحمن بن وريدة، وإسماعيل بن الطبال، وآخرون، وحدث بالكثير، وعُمِّر، وصار مُسند عصره، وتفرَّد، وأخذوا عنه^(٥) بالقاهرة ودمشق وبيت المقدس، وخرَّج له الحافظ تقي الدين بن رافع^(٦) مشيخة، وذيل عليها الحافظ زين الدين العراقي.

وكانت وفاته فى يوم الإثنين تاسع عشرين ذى القعدة سنة ست وستين وسبعمائة. وأخر من تأخر عنه^(٧) ممن سمع عليه المعمر الرحلة زين الدين عبد الرحمن الزركشى الحنبلي^(٨) لنا منه إجازة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الليل الشافى ج٢ ص ٥٧٤ رقم ١٩٧١، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٨٩، السلوك ج٣ ص ١٠٣، الدرر ج٣ ص ٣٨١ رقم ٣٣٠٧، الذيل على العبر ص ١٨٦.

(٢) «بابن إمام الصخرة» - فى النجوم الزاهرة، والسلوك.

(٣) «الثانى» - فى ن.

(٤) [] إضافة من الذيل على العبر للتوضيح.

(٥) «عندهما» - فى ن، وهو تحريف.

(٦) هو: محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع بن السَّلامى المصرى الشافعى، تقي الدين، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٢٤.

(٧) «من تأخر عنه» - مكروءة فى ن.

(٨) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد، الزين أبوذر المصرى الحنبلى، المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢م - الضوء اللامع ج٤ ص ١٣٦ رقم ٣٥٧. وورد: «الزركشى الحنبلى» - فى النجوم الزاهرة ج١١ ص ٨٩.

١٩٨٠ - [الشطونفى]

(بعد ٧٥٠ - ٨٣٢ هـ / بعد ١٣٤٩ - ١٤٢٨ م)

محمد^(١) بن إبراهيم بن عبد الله ، الشيخ الإمام العالم البار ، شمس الدين الشطونفى الشافعى .

ولد بناحية شطونف^(٢) بالمنوفية بالوجه البحرى من أعمال القاهرة بعد سنة خمسين وسبعمائة ، وكان^(٣) فقيها بارعا فى الفقه والفرائض [٦٥] والعربية ، وله مشاركة فى فنون ، وتصدى للتدريس والإشغال^(٤) عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وعُمر دهرًا ، وكان معدودًا من فقهاء الشافعية .

توفى ليلة الاثنين سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانى مائة ، وقد قارب الثمانين سنة ، رحمه الله [تعالى]^(٥) .

١٩٨١ - [ابن منجك]

(٧٨٠ - ٨٤٤ هـ / ١٣٧٨ - ١٤٤٠ م)

محمد^(٦) بن إبراهيم بن منجك ، الأمير ناصر الدين بن الأمير صارم الدين ابن الأتابك سيف الدين منجك اليوسفى .

مولده بدمشق فى حدود الثمانين وسبعمائة أو بعدها تخمينًا ، ونشأ بدمشق وصار من جملة أمرائها فى الدولة الناصرية فرج ، وصحب الأمير شيخ المحمودى نائب الشام وتأكدت الصّحة بينهما ، وحصل له من أجله محن ، ولما كان الوالد - رحمه الله - نائبًا

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٥٧٤ رقم ١٩٧٢ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١٥٥ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٤٢٨ رقم ١٦ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٥٦ رقم ٨٨٩ ، نزهة النفوس ج٣ ص ١٧٢ رقم ٦٦٨ .

(٢) شطونف - شطانوف : من القرى المصرية القديمة - قرب بلبيس - القاموس الجغرافى ج٢ ص ١٦٢ وما بعدها .

(٣) «كان» - فى ط ، ن .

(٤) «الاشتغال» - فى ن .

(٥) [] إضافة من ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٥٧٤ رقم ١٩٧٣ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ٤٨٢ ، نزهة النفوس ج٤ ص ٢١٧ رقم ٨١٢ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٨١ رقم ٩٣٩ .

بدمشق ، كتب إليه الملك الناصر فرج بحبس المذكور ، والشهابي^(١) أحمد بن تنم نائب الشام ، بل ورسم بقتلهما ، فلا زال^(٢) الوالد - رحمه الله - به حتى صفع عنهما ، كل ذلك بسبب صحبته لشيخ المذكور ، وأما ابن تنم فكانت أخته زوجة الأمير شيخ .

واستمر على ذلك حتى تسلطن الأمير شيخ المذكور وتلقب بالملك المؤيد عرف له الصحبة وقربه وأدناه وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، وبإقطاع آخر بالديار المصرية ، وعظم في الدولة ونالته السعادة ، وعرض عليه الملك المؤيد الوظائف السنية والأعمال الجليلة فأبى إلا قبول ما ذكرناه ، فصار يُصَيِّف بدمشق ويُشَتَّى بالقاهرة ، ويمشي على هيئة طرخانية من أنه كان «لا يلبس الكلفتاة ولا يحضر الخدمة السلطانية وأعظم من ذلك أن كان»^(٣) لما يلعب مع السلاطين الكرة فيكون^(٤) السلطان وسائر أمرائه يلبسون الكلفتات والناصرى محمد هذا على هيئته بتخفيفه صغيرة ، وكذلك «كان يقع له في الرمايات مع السلاطين ، وهذا شيء لم يقع لغيره فيما»^(٥) علمنا .

وأغرب من ذلك ما حدثني به الأمير سودون الجكمى ، قال : حضر ابن منجك المذكور مرة إلى القاهرة في الأيام المؤيدية فأكرمه الملك المؤيد على عادته وأجلسه فوق [٦٥ب] أكابر الأمراء ، ثم أراد أن يخلع عليه فأبى ابن منجك لبس الخلعة تنزها عن ذلك فحنق المؤيد منه ، وقال : والله إما أن تلبس هذه الخلعة والأولى لك نيابة دمشق ، فلما سمع ابن منجك ذلك لبسها^(٦) ، ثم خلعها عنه خارج باب القلعة . انتهى .

قلت : وكذا كان في الدولة الأشرفية برسباى وأعظم ، فكان إذا توجه الملك الأشرف للصيد وابن منجك هذا معه ، تنحصر الكلمة فيه في أنواع الصيد ، دون سائر الأمراء ، فإنه كان إمامًا في معرفة الصيد بالجوارح .

وكان إذا عاد السلطان من الصيد ، ونزل بمنخيمه ، وجلست الأمراء ، وطُلب ابن منجك هذا وحضر ، يجلس فوق الأمير إينال الجكمى أمير سلاح على الميسرة ، وكان ينذر منه الحضور عند السلطان في المراكب .

(١) «الشهاب» - في ط ، «وانهاب» - في ن .

(٢) «فما زال» - في ط ، و «فما يزال» - في ن .

(٣) « » - ساقط من ن .

(٤) «فكان» - في ط ، ن .

(٥) « » - ساقط من .

(٦) «فلبسها» - في ط .

ولما تسلطن الملك الظاهر جقمق قدم عليه ابن منجك المذكور فأكرمه أيضا ، وسلك معه مسلك الملك الأشرف وغيره من الملوك في التعظيم والاحترام ، وأظنه في الباطن كان غير ذلك ^(١) ولم يسع الملك الظاهر إذ ذاك إلا ما ذكرناه ، فأقام بالقاهرة مدة يسيرة وعاد إلى دمشق ، بعد أن أخذ الإذن بتوجهه إلى الحجاز في تلك السنة ، وشفع في الزيني عبد الباسط أنه يعود معه من مكة إلى البلاد الشامية ، فأذن الملك الظاهر جقمق له في ذلك ، وحج ابن منجك في موسم سنة ثلاث وأربعين وثمان مائة ، وعاد بالزيني عبد الباسط صحبته .

وأقام ابن منجك بدمشق على عادته مدة يسيرة ، وتوفى بها في يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثمان مائة .

وكان شكلاً حسناً ، للطول أقرب ، مسترسل اللحية ، بادره الشيب قديماً ، صبيح الوجه ، حلو المحاضرة ، رشيق الحركة ، رأساً في لعب الكرة والصيد بالجوارح .

وكان عاقلاً ، ساكناً ، «عارفاً بمداخله الملوك والكلام معهم ، سيوساً» ^(٢) ، إلا أنه كان مسيئاً ، جمع من الأموال والأموال ما يضاهي به جده منجك ، وأعظم ، وكان أجنبياً عن الفضيلة مع عفة ودين وميل للمعروف ، وعَمَّر مدرسة مليحة [٦٦] بدمشق ^(٣) ، ووقف عليها عدة أوقاف ، وله مآثر غيرها ، وبالجمل كان به تجمل في الزمان ، رحمه الله تعالى .

١٩٨٢ - [الإقصراني]

(٠٠٠ - ٧٩٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٤ م)

محمد ^(٤) بن إبراهيم ، الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين الإقصراني الحنفي ، شيخ المدرسة الأيتيمشية ^(٥) .
أصله من أقصرای مدينة ببلاد الروم .

(١) «غير ذلك» - ساقط من ط ، ن .

(٢) « » - ساقط من ن .

(٣) «عمر بمدرسة أبي عمر الجانب الشرقي منها ، وجاء في غاية الحسن» - انظر الدارس جـ ٢ ص ١٠٠ ، ص ١٠٦ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي جـ ٢ ص ٥٧٤ رقم ١٩٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٤٧ ، أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٠٦ رقم ٤٣ وفيه «محمد بن محمد بن إبراهيم» ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٢٠ رقم ٢٣٤ .

(٥) المدرسة الأيتيمشية : خارج القاهرة تحت قلعة الجبل برأس التبانة ، أنشأها أيتيمش البجاسي في سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م - المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٠ .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى : قدم فى ديار مصر فى أيام يلبغا الخصاصكى^(١) ، ثم اتصل بالدولة الظاهرية^(٢) ، وكان يُدرّس عند الملك الظاهر أيام إمارته وصدرًا من سلطنته ، وكان بمكانة^(٣) عظيمة عند السلطان ، ثم انحطت منزلته عنده ، ولما بنى أَيْتَمِيش^(٤) مدرسته عند باب الوزير ولأه مدرّسًا بها ، فأقام يياشرها إلى أن توفى ، وكان له بعض مُشاركة فى بعض العلوم على غير تمكين وتحقيق ، وخلف موجودًا كبيرًا ووظائف كثيرة ، وتولى عوضه فى الأَيْتَمِيشية سراج الدين عمر^(٥) القرمى العجمى ، انتهى كلام العينى .

قلت : الإنصاف عزيز ، ولا يُسمَع كلام العينى فى صاحب الترجمة . فإن المشهور عنه العلم الغزير والفضل الكثير وإتقان عدة فنون من العلوم ، وهو والد العلامة أمين الدين الإقصرائى الحنفى شيخ الشيوخ بالمدرسة الأشرفية برسباى^(٦) ، وتوفى صاحب الترجمة فى يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٨٣ - [البدر البشتكى]

(٧٤٨ - ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٧) بن إبراهيم بن محمد ، الشيخ الإمام البارع الأديب الشاعر بدر الدين البَشْتَكى ، الظاهرى مذهبًا ، الشهير بالبدر البشتكى ، أحد شعراء الديار المصرية .

(١) هو : يلبغا العمري الحسنى الناصرى الخصاصكى الأتابكى ، أستاذ الملك الظاهر برقوق ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م - المنهل .

(٢) المقصود : دولة الظاهر برقوق .

(٣) «بمكانت» - فى ط ، ن .

(٤) هو : أَيْتَمِش بن عبد الله الأَسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير الكبير ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م - المنهل ج٣ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨ .

(٥) هو : عمر بن منصور بن سليمان ، الشيخ سراج الدين القرمى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م - المنهل ج٣ ص ٣٢٩ رقم ١٧٦٨ . «عمر» - ساقط من ط ، ن .

(٦) «برسباى» - ساقط من ن .

(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٥٧٥ رقم ١٩٧٥ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٤٣ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٣٩٢ رقم ١٤ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٧٧ رقم ٩٣٢ ، البدر الطالع ج٢ ص ٩٣ رقم ٣٩١ .

مولده فى أحد الربيعين سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، وبرع فى الأدب ، وتخرج فى نظم القريض بالشيخ جمال الدين محمد بن نباته ، وسلك طريقة فى الجزالة والرقعة ، ثم تخرج من بعده بجماعة ممن عاصروهم من أعيان الشعراء مثل البرهان القيراطى ، والصلاح الصفدى ، وزين الدين عمر بن الوردى ، وشمس الدين ابن الصائغ ، وبدر الدين [٦٦ب] ابن الصاحب ، وشهاب الدين ابن أبى حجلة ، وبدر الدين حسن الزغارى ، وغيرهم ، ومهر فى الشعر ، وجارى فحول شعراء عصره ، وعمر دهره .

وكان أحد أفراد الزمان فى كثرة الكتابة ، كان ينسخ فى اليوم خمس كراريس فإذا تعب اضطجع على جنبه وكتب كما يكتب وهو جالس ، فكتب ما لا يدخل تحت الحصر ، ومن النسخ كانت معيشته مع نزاهة النفس وحدة المزاج ، وكان يتمذهب لابن حزم الظاهرى ، وتوفى يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانى مائة فجأة فى الحمام ^(١) .

ومن شعره :

وكنْتُ إذا الحوادثُ دَنَسَتْنى فَرَعْتُ ^(٢) إلى المَدَامَةِ ^(٣) والنَّدِيمِ
لأَغْسِلَ بالكُؤُوسِ الهَمَّ عَنِّى لأنَّ الرَّاحَ صابونُ الهُمومِ

وله أيضا ^(٤) :

بدا بوجهه جميل قد شَرَّفَ الحسن قدره
فى شمسهِ كلُّ صبٍّ يود يبدل بديره

وكتب إليه الحافظ شهاب الدين بن حجر فى رمضان :

أليس عجيبا بأننا نصوم ولا نشكى من أذى الصَّومِ عَمَّا
ونستعين بالله فى نُسْكنا إذا نحن لم نَرَوْ نُشْرًا ونَظْمًا

(١) «فجأة فصلى فى الحمام» - فى ن ، وهو تسرع من الناسخ .

(٢) «فرغت» - فى النجوم الزاهرة .

(٣) «إلى الندامة» - فى إنباء الغمر .

(٤) «أيضا» - ساقط من ن .

فأجابه البشتكى :

ألا يا شهاباً رقا فى العلا فأمطرنا فوه العذب قطراً
إلى فقره منك يا فقرنا ونستعن إن قلت نظماً ونثراً

وكتب إليه الشيخ شمس الدين محمد النواجى يقول : فى صورة فتيا ويعرض فيها
بالشيخ تقى الدين أبى بكر بن جحة^(١) .

وله فى القاضى بدر الدين محمد بن الدمامينى المخزومى ، وقد صحب بنى وفا :

تبا لقاضٍ جَارَ فى أحكامِهِ حتى على المنشور والمنظوم
خان الشريعة مُذْ أطاع بنى وفا وانقاد للفُسَّاقِ كالمخزومِ
ومن مجونه : ...^(٢)

وكان بعض أصحاب بنى وفا يكتب فى طاحون البيمارستان ، وكان للبشتكى هذا
دقيق مرتب على البيمارستان ، وكان بين البشتكى وبينه أهاجى كثيرة فقال فيه :

أتانا البشتكى بطَيْلسانٍ فنحوا الطيلسانَ وحولوه
وإن طلبَ الدقيقَ بغير نخلٍ فلا تُعطوه حتى تنخلوه

١٩٨٤ - [الهروى التستري]

(٥٧٣ - ٦٥٥ هـ / ١١٧٧ - ١٢٥٧ م)

محمد^(٣) بن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله الهروى
التستري الأفریقی ، الفقيه الحنفى .

(١) «بن حجة الحموى» - فى ن . وبعد هذه العبارة بياض فى س و ط نحو ثلاثة أسطر ، أما فى نسخة ن فيوجد نقص
عبارة عن ورقتين ، ابتداء من هنا ، وحتى السطرين الأخيرين من الترجمة رقم ١٩٨٧ .

(٢) أورد ابن تغرى بردى بعد هذه العبارة نماذج للشعر الماجن لصاحب الترجمة ، بها العديد من الألفاظ التى تخدش
الحياء ، وليس لها قيمة علمية ، وإن دلت على شيء فإنما تدل على مجون الشاعر ، ولذا رأيت إسقاطها .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج-٢ ص ٥٧٥ رقم ١٩٧٦ .

كان إماماً في الفقه واللغة والعربية .

قال الحافظ أبو بكر بن مسدى : أخبرني أن مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسائة ، وتفقه على الإمام أبي الفضل عبد اللطيف بن الفضل الهاشمي وسمع عليه ، وكان يتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمته الله ، وله مع فقهاء أفريقية مناقب شريفة ونوادر لطيفة ، انتهى .

قلت هو فقيه مَفَنّ ، مذكور في طبقات الحنفية ، بارع في عدة فنون ، وله معرفة تامة بالأدب ، توفي سنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٨٥ - [الأذرعي الحنفي قاضي دمشق]

(٦٤٤ - ٧١٢ هـ / ١٢٤٦ - ١٣١٢ م)

محمد^(١) بن إبراهيم بن داود بن حازم الأسدي - أسد^(٢) خُزَيْمة - الأذرعي الحنفي ، العلامة قاضي قضاة دمشق ، شمس الدين أبو عبد الله .

مولده بأذرعَات^(٣) سنة أربع وأربعين وستمائة تقريباً ، وقدم دمشق سنة خمس وستين وستمائة ، وتفقه بها على أعيانها ، واجتهد ، وحصل ، ولازم الاشتغال إلى أن برع في الفقه واللغة والعربية والأصول والأدب ، وحَدَّث عن ابن عبد الدايم ، ورحل إلى حلب فأقام بها يفتي ويُدرِّس بالحلاوية مدة ، ثم رجع إلى دمشق ودرَّس بالشبلية^(٤) سنة ثلاث وسبعمائة ، ثم ولى قضاء دمشق في ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة عوضاً عن ابن الحريري ، قام سنة كاملة ، ثم عُزل عن القضاء ، واستمر ملازماً للاشتغال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة خرج من دمشق في شهر رجب إلى الديار المصرية فدخلها في آخر

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٥٧٥ رقم ١٩٧٧ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٥٢ ، السلوك جـ ٢ ص ١٢٢ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٦٥ رقم ٣٢٥٨ ، الدارس جـ ١ ص ٥٣٤ ، ذرة الأسلاك ص ١٩٤ .

(٢) «أسد» - ساقط من ط .

(٣) أذرعَات : في أطراف الشام بجوار أرض البلقاء وعمان - معجم البلدان .

(٤) المدرسة الشبلية البرانية : بسفح جبل قاسيون ، أوقفها كافور شبل الدولة الحسامي ، المتوفى سنة ٦٢٣ هـ .

١٢٢٦م - الدارس جـ ١ ص ٥٣٠ - ٥٣٧ .

الشهر المذكور متمرصاً ، فأقام بخانقاة سعيد السعداء خمسة أيام وتوفي ليلة الأربعاء سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، وصُلِّي عليه من الغد . وكانت جنازته مشهودة .
وهو والد العلامة شهاب الدين أحمد المتقدم ذكره^(١) وتقدم ذكر والده^(٢) أيضا .
انتهى .

١٩٨٦ - [ابن المهندس]

(٦٦٥ - ٧٣٣ هـ / ١٢٦٦ - ١٣٣٢ م)

محمد^(٣) بن إبراهيم بن غنايم بن واقد بن غنايم بن سعيد ، الشيخ الإمام الفقيه [٦٨] المحدث الحنفي ، عرف بابن المهندس .

مولده في سنة خمس وستين وستمائة تقريبا ، وسمع من أبي الحسن على بن البخاري ، وكان حسن الخط ، كتب الكثير ، ومما كتبه : تهذيب الكمال للحافظ جمال الدين المزي ، و حَدَّثَ وأَقْرَأَ .

توفي يوم ثالث عشرين شوال سنة ثلاث [وثلاثين]^(٤) وسبعمائة ، ودفن بجبل قاسيون من دمشق ، رحمه الله تعالى .

١٩٨٧ - [الشروطي]

(٦٨٤ - ٧٣٥ هـ / ١٢٨٥ - ١٣٣٤ م)

محمد^(٥) بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ الإمام

(١) توفي سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م - المنهل ج٢ ص ١١٨ ترجمة رقم ٢٧٣ .

(٢) توفي سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م - المنهل ج١ ص ٦٢ ترجمة رقم ٢٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٧٨ رقم ١٩٧٨ ، الدارس ج٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، الوافي ج٢ ص ٢١ رقم ٢٧١ ، الدرر ج٢ ص ٣٧٨ رقم ٣٢٩٩ .

(٤) [إضافة للتصحيح من الوافي ، والدارس ، والدرر .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٧٦ رقم ١٩٧٩ ، درة الأسلاك ص ٢٩١ ، تذكرة النبیه ج٢ ص ٢٥٨ ، الوافي ج٢ ص ٢١ رقم ٢٧٢ ، الدرر ج٢ ص ٣٧٩ رقم ٣٣٠٣ ، شذرات الذهب ج٢ ص ١١١ .

المحدث أيمن الدين ، وقيل : شمس الدين ، الفقيه الحنفي ، عرف باللواني^(١) ، وبالشروطي أيضاً .

مولده بدمشق في تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة ، وسمع الكثير ، وحصل الأصول والأجزاء ، ورحل إلى مصر وغيرها ، وتفقه ، وبرع في علم الحديث ، وغيره ، وسمع من أبي عمران ، وابن شيبان ، والفخر ، وطبقتهم ، وكتب العالي والنازل ، وخرّج ، وأفاد ، مع التصوف والتواضع ، وصحة النقل ، ورياضة الخلق ، وسمع منه جماعة من أعيان المحدثين ، وكان رأسه^(٢) يضطرب دائماً لا يفتر . توفي يوم حادى عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بدمشق ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ، والله أعلم .

١٩٨٨ - [ابن عبد الحق]

(٠٠٠ - ٧٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٤ م)

محمد^(٣) بن إبراهيم بن على بن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم ، القاضى أمين الدين أبو عبد الله قاضى القضاة برهان الدين أبى إسحاق الدمشقى الحنفى ، الشهير بابن عبد الحق .

كان من أعيان فقهاء دمشق ، ودُرُس بعده مدارس ، وأفتى ، وولى وظائف جليّة . وكان له فضل وأفضال ، وعنده رئاسة وحشمة . كان معروفاً بالمكارم والإحسان إلى أن توفي بدمشق فى سنة ست وسبعين وسبعمائة عن نيف وستين سنة ، وهو من بيت علم وفضل ، رحمه الله تعالى .

(١) «الوانى» - فى الوافى ، «الوالى» - فى الدليل الشافى ، وهو تحريف .

(٢) نهاية السقط الموجود فى نسخة ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٦ رقم ١٩٨٠ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٣١ ، إنباء الغمر ج١ ص ٨٩ رقم ٥٥ ، الدرر ج٣ ص ٣٧٦ رقم ٣٢٨٧ ، شذرات الذهب ج١ ص ٢٤٣ ، الذيل على المعبر ص ٣٩١ .

١٩٨٩ - [ابن تاج الدين القيصري]

(٥٥٠ - ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ - ٥٠٠ م)

محمد^(١) بن إبراهيم بن سُكَي^(٢) بن أيوب بن قراجا المقرئ بن يوسف ، الشيخ الإمام الفقيه المقرئ القاضي حافظ الدين أبو عبد الله بن تاج الدين [٦٨ب] أبي إسحاق القيصري الحلبي الحنفى .

أخذ القراءات عن ابن بَصْرَحَان^(٣) وشمس الدين المقدسى ، وعن قاضى القضاة فخر الدين عثمان بن خطيب^(٤) جبرين ، وتفقه بجماعة ، وبرع ، وأفتى ، ودَرَسَ ، وولى عدة وظائف دينية ، منها : قضاء العسكر بحلب ، ثم بدمشق ، ثم ترك ذلك كله ولبس خرقة التصوف ، ودام على رئاسته ، ملازما لبيته إلى أن توفى بحلب فى سنة ثمانين وسبعمئة ، وقد أناف على السبعين . رحمه الله تعالى .

١٩٩٠ - [صدر الدين المناوى]

(٧٤٢ - ٨٠٣ هـ / ١٣٤١ - ١٤٠٠ م)

محمد^(٥) بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، قاضى القضاة صدر الدين أبو المعالى السلمى المناوى المصرى الشافعى .

ولد فى ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة ، وأبوه حينئذ نائب^(٦) قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة قاضى مصر ، وأمه بنت قاضى القضاة زين الدين عمر البسطامى ، وحفظ القرآن الكريم ، وكتاب التنبيه ، وأُسمع من الميديمى ، والحسن ابن السديد ، وابن عبد الهادى ، وغيرهم ، تجمعهم مشيخته التى تخرجها له

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٦ رقم ١٩٨١ ، الدرر ج٣ ص ٣٧٠ رقم ٣٢٦٨ ،

(٢) «ابن سنبل» فى الدرر .

(٣) هو : محمد بن أحمد بن بصرحان ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م - طبقات القراء ج٢ ص ٥٧ رقم ٢٧١٠ .

(٤) «خطيب» - ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٧ رقم ١٩٨٢ ، النجوم الزاهرة ج١٢ ص ٢٥ ، السلوك ج٣

ص ١٠٧٣ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٤٩ رقم ٨٦٧ ، إنباء الغمر ج٢ ص ١٨١ رقم ٩٢ .

(٦) «نائب» - ساقط من ن .

الحافظ أبو زرعة فى خمسة أجزاء ، وحَدَّث بها ، وناب فى الحكم وهو شاب ، ودرَّس ، وأفتى ، وكتب شيئاً على جامع المختصرات^(١) ، وخَرَّجَ أحاديث المصاييح ، وتكلم على مواضع منه ، وحَدَّث به ، وسمع منه قطعة عليه ، وكذلك المشيخة المذكورة الحافظ شهاب الدين بن حجر ، ثم ولى قضاء الشافعية بالقاهرة استقلالاً ، من قبل الملك المنصور حاجى ومدير المملكة منطاش ، عوضاً عن قاضى القضاة ناصر الدين بن بنت ميلق فى يوم الخميس آخر شوال سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، فاستمر فى الوظيفة إلى أن خرج منطاش بالملك المنصور إلى الريدانية ، يريد البلاد الشامية ، لقتال الملك الظاهر برقوق ، فصُرِّف بقاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء ، وذلك فى سابع عشرين ذى الحجة سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، فاستمر معزولاً إلى أن أعيد بعد عزل عماد الدين أحمد بت عيسى الكركى ، فى يوم الخميس ثانى المحرم سنة خمس وتسعين وسبعائة ، فباشر الوظيفة إلى أن عُزل أيضاً بقاضى القضاة بدر الدين بن أبى البقاء المذكور «فى سنة ست وتسعين وسبعائة»^(٢) ثم أعيد فى يوم الاثنين [٦٩٩] حادى عشر شعبان من السنة ، فباشر إلى أن صُرِّف بالقاضى تقي الدين عبد الرحمن بن محمد الزبيرى المحلى - أحد نواب الحكم - فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين^(٣) وسبعائة ، فاستمر معزولاً إلى أن أعيد فى يوم الاثنين خامس عشر شهر^(٤) رجب سنة إحدى وثمانى مائة ، عوضاً عن قاضى القضاة تقي الدين الزبيرى ، واستمر إلى أن توفى الملك الظاهر برقوق فى السنة أمن على نفسه ، فإنه كان يهابه لأنه تولى فى مبدأ أمره من قبل منطاش والناصرى ، فلما مات برقوق اطمأن على نفسه ، واستمر إلى أن أُخرج صُحبة الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية ، لقتال تيمور لُنك ، فى سنة ثلاث وثمانى مائة ، ووقع ما هو مشهور من واقعة تيمور - لعنه الله - أسر قاضى القضاة صدر الدين هذا مع التمرية ، من جُملة من أُسرَ ، وتوجهوا به إلى جهة بلادهم ، ولم يُحسن مُداراتهم فأهانوه ، وبالغوا فى ذلك إلى أن وصلوا إلى نهر الزاب - بالقرب من

(١) «المختصر» - فى ن .

(٢) « - ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها : «إلى أن عزل أيضا بقاضى القضاة محمود» .

(٣) «وتسعين» - ساقط من ط ، ن . .

(٤) «شهر» - ساقط من ط .

الموصل - ودخلوه^(١) التمريه غرق هو فيه «وهو في قيده، بعد أن قاسى أهوالاً»^(٢)، وكان شديد التخوف من ركوب البحر، إما لمنام رآه، أو رؤى له، وكان ذلك في شوال من^(٣) سنة ثلاث وثمانى مائة.

ونسبته بالمنأوى إلى منية القائد من أعمال الجيزية، وهذا القائد صاحب هذه المنية هو فضل بن صالح أحد قواد الوزير يعقوب بن كلس.

وكان قاضى القضاة صدر الدين - رحمه الله - كثير التودد إلى الناس، مُحبباً إليهم، معظماً عندهم، وكان قبل استقلاله بالقضاء يتعاضد، فلما ولي المنصب جاد وتواضع مع الناس. وكان مُغرماً بتحصيل الكتب النفيسة، فحصل منها شيئاً كثيراً، رحمه الله تعالى.

١٩٩١ - [ابن شداد الحلبي]

(٦١٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢١٦ - ١٢٨٥ م)

محمد^(٤) بن إبراهيم، وقيل محمد بن على بن إبراهيم بن شداد، القاضى عز الدين أبو عبد الله الحلبي.

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وكان فاضلاً، رئيساً، وكان من خواص الملك الناصر صاحب حلب، وترسل^(٥) عنه إلى هولاكو، ثم عاد، وقدم إلى الديار المصرية واستوطنها، وصار له مكانة عند الملك [٦٩٩ ب] الظاهر بيبرس، والملك المنصور قلاوون.

(١) «ودخلوا» - فى ن.

(٢) « - فى هامش نسخة س، ومنبه على موضعها بالمتن. وورد «وكان فى قيده» - فى ط، ن.

(٣) «من» - ساقط من ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: اللبيل الشافى ج٢ ص ٥٧٧ رقم ١٩٨٣، تاريخ ابن الفرات ج٨ ص ٣٣، نهاية الأرب ج٣١ ص ١٢٨، الوافى ج٢ ص ٣ رقم ٢٤٩.

(٥) «وترسلا» - فى ن، وهو تحريف.

وكان وافر الحرمة ، وعنده مُسارعة لقضاء حوائج من يقصده ، وكان فاضلا ، كاتباً [أديباً] ^(١) وصنف تاريخاً بحلب وسَيَّره إلى الملك الظاهر بيبرس ، قبل قدومه إلى الديار المصرية ، وكانت وفاته بالقاهرة في سنة أربع ثمانين وستمائة ^(٢) ، ودفن بسفح المقطم ، رحمه الله تعالى .

١٩٩٢ - [صدر الدين القنائي]

(٠٠٠ - ٦٧٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٣ م)

محمد ^(٣) بن إبراهيم بن أبي المنى عرفات بن صالح بن محمد ، الشيخ صدر الدين الهنلي القنائي الشافعي .

سمع من الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، وتولى الحكم بقنا ، وكان له ثروة وصدقات كثيرة ، وكان له معصرة فكان في كل ليلة عيد الفطر يُرسل غلماناً يجعلون في دهليز بيت ^(٤) كل فقير ^(٥) قادوس محلب وطن قصب ، وكان متجماً في ملبسه ومركبه ، قيل أنهم قَوْمُوا ركبته ^(٦) على البغلة ومامعها بألف دينار . توفي ببلده فجأة بعد خروجه من الحمام سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٩٣ - [شمس الدين المزين]

(٧٣١ - ٨١١ هـ / ١٣٣٠ - ١٤٠٨ م)

محمد ^(٧) بن إبراهيم بن بركة ، الأديب الشاعر شمس الدين العبدلي ^(٨) الدمشقي ، الشهير بالمزين ، صنعته .

(١) [إضافة من ن .

(٢) «في يوم الأربعاء سابع عشر صفر» - نهاية الأرب .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٥٧٧ رقم ١٩٨٤ الوافي ج٢ ص ٧ رقم ٢٥٥ ، الطالع السعيد ص ٤٨١ رقم ٣٨٢ ،

(٤) «بيت» - ساقط من ط .

(٥) «في الدهليز كل فقير» - في ن ، وهو تحريف .

(٦) هكذا في نسخ المخطوط ، وورد «قَوْمُوا ركبته البغلة» - في الطالع السعيد .

(٧) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٥٧٧ رقم ١٩٨٥ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٧٣ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٤١٢ رقم ٢٨ ، الضوء اللامع ج٦ ص ٢٥٠ رقم ٨٧٠ .

(٨) «العبدلي» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

مولده سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بدمشق ، وقال المقرئى : فى شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ، انتهى .

قلت : حكى غير واحد ، ممن رأى الشيخ شمس الدين المذكور ، قال : [كان]^(١) شيخا ظريفا ، فاضلا ، أدبيا ، معاشرًا للأكابر والأعيان .

رأى الشيخ جمال الدين ابن نباته ، والشيخ زين الدين عمر بن الوردى ، والشيخ صلاح الدين الصفدى ، وأخذ عن بعضهم ، وكان بينه وبين الشيخ أبى بكر المنجم أهاجى .

وكان أسرمع التمرية فى واقعة دمشق سنة ثلاث وثمانى مائة ، وتوجه معهم إلى بلاد التتار ووصل إلى سمرقند ، وأقام بتلك البلاد سنين إلى أن قدم دمشق فى سنة إحدى عشرة وثمانى مائة ، فلم تطل مدته ، وتوفى بها فى شعبان من السنة ، رحمه الله [تعالى]^(٢)

أنشدنا^(٣) الشيخ عبد الله الدمشقى ، قال : أنشدنى الأديب شمس الدين المزين من لفظه لنفسه :

تقول مِخَذَّتِي لما اضْطَجَعْنَا	وَوَسَدَنِي حَبِيبُ الْقَلْبِ زَنْدَه
قَصَدْتُمْ ^(٤) عِنْدَ طَيْبِ الْوَصْلِ هَجْرِي	خُذُونِي تَحْتَ رَأْسِكُمْ مِخَذَه
[٧٠] ومن شعره [أيضا] ^(٥) :	
أنا دَوَاةٌ يَضْحَكُ الْجَوْدُ مِنْ	بُكَاءِ يَرَاعِي جَلَّ مِنْ قَدْ بَرَأه
دَلُّوا عَلَى جُودِي مَنْ مَسَّه	دَاءٌ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِّي دَوَاهُ
وله أيضا ^(٦) :	

لِلشَّافِعِي عَذَارٌ	يقول قولاً ذكياً
لا خَيْرَ فِي شَافِعِي	إن لم يكن أشعرياً

(١) [إضافة من ن .

(٢) [إضافة من ن .

(٣) «أنشدنى» - فى ن .

(٤) «قطعتهم» - فى ن ، وباقي الشطرة بياض فى ن .

(٥) [إضافة من ط ، وورد : «وله أيضا» - فى ن .

(٦) «أيضا» - ساقط من ن .

(١) وله أيضا :

قَاضٍ لَنَا يَعْلَمُ أَنَّ الْوَرَى تَعَشَّقَهُ وَهُوَ كَثِيرُ الْعَفَافِ
وَدِدْتُ لَوْ طَاوَعَ لَكِنْ قَضَى عَلَيْهِمْ مَعَ عِلْمِهِ بِالْخِلَافِ

١٩٩٤ - [شمس الدين الكلى]

(٥٧٧ - ٦٧٥ هـ / ١١٨١ - ١٢٧٦ م)

محمد^(٢) بن إبراهيم بن أبى المحاسن بن رسلان ، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ، الحكيم الطبيب ، المعروف بالكلى لأنه كان يحفظ كُتُبَات القانون لابن سينا .

وكان فاضلا فى الطب ، وله مشاركة فى الأدب والتاريخ .

قال الشيخ قطب الدين اليونينى : كان يلزم والدى ، وسكن فى جواره ، وسمع عليه .

ومولده بدمشق سنة سبع وسبعين وخمس مائة ، وكان يعانى شراء المماليك الملاح بأوفر ثمن ، وعنده الخيول ، وهو كثير التجمل ، وخلف عدة أولاد ، توفى بالقاهرة سنة خمس وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٩٥ - [بدر الدين بن جماعة]

(٦٣٩ - ٧٣٣ هـ / ١٢٤١ - ١٣٣٢ م)

محمد^(٣) بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة^(٤) بن حازم بن صخر ، قاضى القضاة بدر الدين الكنانى الحموى الشافعى .

(١) «أيضا» - ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٨ رقم ١٩٨٦ ، الوافى ج٢ ص ٣ رقم ٢٤٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٨ رقم ١٩٨٧ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٩٨ ، فوات الوفيات ج٢ ص ٣٥٣ رقم ٣٨٥ ، الوافى ج٢ ص ١٨ رقم ٢٦٨ ، الدرر ج٢ ص ٣٦٧ رقم ٢٣٦٦ ، طبقات الشافعية ج٢ ص ٢٣٠ ، تذكرة النبيه ج٢ ص ٢٣٦ .

(٤) «بن جماعة» - ساقط من ن .

ولد بحماة في سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وهو والد قاضى قضاء^(١) الديار المصرية عز الدين عبد العزيز^(٢) بن جماعة .

قال الإسنى : سمع كثيرا ، واشتغل بعلوم كثيرة ، «وصنف فى كثير»^(٣) منها ، وأخذ أكثر علومه بالقاهرة عن الشيخ تقى الدين بن رزين ، وقرأ النحو على ابن مالك^(٤) وأفتى قديما ، وعرضت فتواه على النووى^(٥) فاستحسن ما أجاب به ، تولى قضاء القدس والخطابة بها ، ثم نقل منها إلى الديار المصرية فى أوائل سنة تسعين ، بعد عزل قاضى القضاء تقى الدين بن بنت الأعز ، وجُمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ^(٦) ، ثم لما قتل الملك الأشرف خليل فى أوائل سنة ثلاث وتسعين أُعيد ابن بنت الأعز ونُقل ابن جماعة إلى قضاء الشام . وجُمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ ، [٧٠ب] واستمر فى الشام بقية ولاية ابن بنت الأعز ، وهى إلى أثناء سنة خمس وتسعين ، ومدة ولاية الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ، فلما مات ابن دقيق العيد سنة اثنتين وسبعمئة أُعيد ابن جماعة هذا إلى قضاء الديار المصرية ، واستمر بها إلى أوائل السنة العاشرة فعُزل هو والحنفى والحنبل فى واقعة بيبرس مع الملك الناصر بعد مجيئه من الكرك ، واستمر المالكى لكونه كان وصيا عليه من جهة أبيه الملك المنصور قلاوون ، وتولى جمال الدين الزرعى القضاء . واستمر ابن جماعة معزولا نحو السنة مقيما فى دار الحديث الكاملية لكونها أُبقيت معه ، ثم أُعيد المذكور إلى القضاء ، واستمر فيه إلى سنة سبع وعشرين فعُمى فى أثناءها^(٧) ففُوّض القضاء إلى جمال الدين القزوينى فى جمادى الآخرة منها ، واستمر مع ابن جماعة تدريس الزاوية بمصر ، وانقطع فى منزله بشاطئ النيل ، يُسمَع عليه ويُتبرك به إلى أن توفى ليلة العشرين^(٨) من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة .

(١) «قاضى القضاء» - فى ط ، ن .

(٢) توفى سنة ٧٦٧هـ / ١٣٦٥ م - المنهل ج٧ ص ٣٠٠ رقم ١٤٤٥ .

(٣) « - » - ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : محمد بن مالك بن عبد الله النحوى ، المتوفى سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣ م - المنهل .

(٥) هو : يحيى بن شرف بن مرى النووى ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م - المنهل .

(٦) «ثم» - ساقط من ن .

(٧) «إلى سنة سبع» فى س ، ومنبه على إلغائها .

(٨) «فى حادى عشر» - فى النجوم الزاهرة .

ومن شعره ، أنشدني «قاضي القضاة حافظ العصر شهاب الدين بن حجر إجازة ، أنشدني»^(١) الإمام العلامة مسند القاهرة برهان الدين التنوخي ، قال : أنشدني قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة لنفسه :

أَرْضُ مِنَ اللَّهِ مَا يُقَدَّرُهُ أَرَادَ مِنْكَ الْمُقَامَ أَوْ نَقَلَكَ
وَحَيْثُ مَا كُنْتَ ذَا رِفَاهِيَّةٍ^(٢) فَاسْكُنْ فَخَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ

قال قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر المذكور : فزدت عليهما :

وَحَسَّنَ الْخَلْقَ وَاسْتَقَمَ فَمَتَى أَسَاءَتْ أَحْسَنَ وَلَا تُطِلْ أَمَلَكَ
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُؤْتِهِ فَرَجًا وَمَنْ عَصَاهُ وَلَا يَتُوبُ هَلَكَ

١٩٩٦ - [الوطواط]

(٦٣٢ - ٧١٨ هـ / ١٢٣٤ - ١٣١٨ م)

محمد^(٣) بن إبراهيم بن يحيى بن على ، الشيخ جمال الدين الأنصاري المروى^(٤) الأصل ، المصري المولد ، الكتبي^(٥) ، المعروف بالوطواط .

مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وكان له فضيلة وذوق ، ويقتنى الكتب النفسية ، وله تصانيف منها : كتاب مناهج الفكر ومناهج العبر أربع مجلدات ، وكتاب الدرر والغرر ، [٧١] وغير ذلك^(٦) . وفيه يقول الأديب الحكيم ابن دانيال^(٧) :

وَكَمْ أَقْطَعَ الْوُطَّاطُ بَخْلًا يَكْحَلُهُ وَلَا أَنَا مَنْ يُعْيِيهِ يَوْمًا تَرْدُّهُ
وَلَكِنَّهُ يَنْبُو عَنْ الشَّمْسِ طَرْفُهُ وَكَيْفَ بِهِ لِي قُدْرَةٌ وَهُوَ أَرَمَدُ^(٨)

(١) « - ساقط من ن .

(٢) «وحيث ما كنت راد إقامته» - في ن .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٧٩ رقم ١٩٨٨ ، الوافي ج٢ ص ١٦ رقم ٢٦٧ ، الدرر ج٣ ص ٣٨٥ رقم ٣٣١٨ .

(٤) «المروزي» - في الدليل الشافي ، ون .

(٥) «الكتبي» - ساقط من ن ، وبدلا منها «وكان له فضيلة» - وهو سبق نظر من الناسخ .

(٦) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٧) «ابن دانيال» - في ن ، وهو تحريف .

(٨) استبدل الناسخ هذين البيتين بالتاليتين مع الإبقاء على اسم الشاعر ، فنسب أبيات ابن دانيال لشافع ، والعكس .

وفيه يقول أيضا ناصر الدين شافع^(١) :

قالوا ترى الوطواط فى شدة
فقلت هذا دأبه دائماً
فى تَعَب الكد وفى ويل
يسعى من الليل إلى الليل

١٩٩٧ - [ابن العماد]

(٦٠٣ - ٦٧٦ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٧٧ م)

محمد^(٢) بن إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور بن رافع ، الشيخ شمس الدين^(٣) أبو بكر ، المقدسى الأصل ، الصالحى الدمشقى الحنبلى ، المعروف بابن العماد .

ولد يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة ، أحضره والده فى الثانية على ابن طبرزد ، وسمع من ابن الكندى ، وابن الحرانى^(٤) ، و^(٥)موفق الدين «وتفقه عليه ، وابن البناء»^(٦) ، ومحمد بن كامل التنوخى ، ورحل وسمع ببغداد من الفتح [بن عبد السلام]^(٧) والداهرى ، والشهرزورى ، وعمر بن مكرم^(٨) وابن روزبة ، وغيرهم ، وسكن بغداد وتأهل بها ، ثم رحل منها بعد مدة ، وحدث ، سمع منه الحافظ شرف الدين الدمياطى ، وعبيد^(٩) الإسعردى ، والحازمى ، والشريف عز الدين الحسينى ، وخلق ، ثم ولى قضاء القضاة بالديار المصرية^(١٠) ودرّس بالمدرسة الصالحية ، وكان شيخ الحنابلة

(١) هو : شافع بن على بن عباس ، الشيخ ناصر الدين ، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م - المنهل ج٦ ص ١٩٦ رقم ١١٧٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٩ رقم ١٩٨٩ ، نهاية الأرب ج٢ ص ٣٠٦ ، الوافى ج٢ ص ٩ رقم ٢٦٣ .

(٣) «تقى الدين» - فى ن .

(٤) «ابن الحرستانى» - فى الوافى .

(٥) «و» - ساقط من ن .

(٦) وردت هذه العبارة : «وتفقه على ابن البناء» - فى ن ، وهو تحريف بغير المعنى .

(٧) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٨) «بن كرم» - فى الوافى .

(٩) «وعبيد» - فى ن .

(١٠) ورد بعد هذه العبارة فى س «ثم عزل عن القضاء وحبس مدة» - وهو سبق نظر من الناسخ ، ومنبه على إلغائها .

بالديار المصرية ، ثم عُزل عن القضاء وحُبس مدة بسبب ودائع أكره على أخذها من بيته ، وكان عزله فى ثانى شعبان سنة سبعين وستمائة ، واعتقل مدة سنتين ، ثم أُفرج عنه ولزم داره يُدرّس ويفتى ويقرأ إلى أن مات فى يوم السبت ثانى عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، ودفن من الغد بسفح المقطم ، رحمه الله تعالى .

١٩٩٨ - [ابن النحاس النحوى]

(٦٢٧ - ٦٩٨ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٩٨ م)

محمد^(١) بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر ، العلامة حجة العرب بهاء الدين أبو عبد الله بن النحاس الحلبي الشافعى النحوى ، شيخ الثُجاة بالديار المصرية .

مولده بحلب فى سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة ، وسمع بها [٧١ب] من ابن اللتى ، والموفق ابن يعيش النحوى ، وأبى القاسم ابن رواحة ، ويوسف ابن خليل ، وسمع من والده ، وغيرهم ، وكتب المنسوب ، ورحل إلى القاهرة ، وقرأ بها على الكمال الضرير ، ثم جلس للإفادة^(٢) ، وتخرج به جماعة من الأئمة والفضلاء والأدباء ، وكان من أذكىاء بنى آدم^(٣) ، وله خبرة بالمنطق وإقليدس .

ذكره الحافظ قطب الدين فى تاريخ مصر ، وقال^(٤) : « حكى لى عنه القاضى الرئيس عماد الدين إسماعيل بن القيسرانى أنه لم يأكل العنب لأنه كان يحبه ، فعسى أن يكون نصيبه فى الجنة ، انتهى . »

وقال ابن أبيك : أخبرنى الشيخ الإمام العلامة أثير الدين « أبو حيان ، وعليه قرأ بالديار المصرية ، قال : كان الشيخ بهاء الدين^(٥) والشيخ محبى الدين محمد ابن

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٧٩ رقم ١٩٩٠ ، النجوم الزاهرة ج٨ ص ١٨٣ ، السلوك ج١ ص ٨٨١ ، الوافى ج٢ ص ١٠ رقم ٢٦٥ ، درة الأسلاك ص ١٤٤ ، تذكرة النبى ج١ ص ٢١٧ ، تالى كتاب وفیات الأعيان ص ١٤٣ رقم ٢٣١ ، نهاية الأرب ج٣١ ص ٣٨٠ .

(٢) «للاستفادة» - فى ن .

(٣) «أذكىاء الأدم» - فى ن .

(٤) «قال» - فى ن .

(٥) « » - صافط من ن .

عبد العزيز المازونى^(١) المقيم بالإسكندرية ، شيخى الديار المصرية ، ولم ألق أحداً أكثر سماعاً منه لكتب [الأدب]^(٢) وانفرد بسماع الصحاح للجوهري ، وكان كثير العبادة ، والمروءة ، والترحم على من يعرفه [من أصحابه]^(٣) ، وكان لا يكاد يأكل شيئاً وحده ، ينهى عن الخوض فى العقائد ، وله تردد إلى من ينتمى إلى الخير ، ولّى تصدير فى الجامع الأقمر ، والتفسير بالجامع الطولونى وبالقبة المنصورية ، وتصادير بمصر ، ولم يصنف شيئاً إلا ما وجدناه من إملائه على الأمير سنان الدين الرومى شرحاً لكتاب المقرب لابن عصفور ، وذلك من أول الكتاب إلى باب الوقف ، أو نحوه . انتهى^(٤) .

وكان عارفاً بالأدب ، وله نظم ونثر ، ومن شعره فى مליح شرط :

قلتُ لمّا شرطوه وجرى^(٥) دمه القانى على الخدّ اليقّق
ليس بدّعاً ما أتوا فى فعله^(٦) هو بدرّ ستروه بالشّفق

وله أيضاً :^(٧)

أتى تركتُ لذى الورى دنياهم وظللتُ أنتظر الممات وأرقب
وقطعتُ فى الدنيا العلائق ليس لى ولدٌ يموت ولا عقارٌ يخرب

توفى الشيخ بهاء الدين فى يوم الثلاثاء السابع من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله [تعالى]^(٨) .

(١) «المازوني» - فى ن .

(٢) [] إضافة من الوافى جـ ٢ ص ١٣ .

(٣) [] إضافة من الوافى .

(٤) انظر : الوافى جـ ٢ ص ١٣ حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ ، وتقديم وتأخير من غير تغيير فى المعنى ، ولعله اختلاف نسخ .

(٥) «لو جرى» - فى ط ، ن .

(٦) «غير بدع ما أتوا فى فعلهم» - فى النجوم الزاهرة .

(٧) «أيضاً» - ساقط من ن .

(٨) [] إضافة من ن .

١٩٩٩ - [ابن الشهيد فتح الدين]

(٧٢٨ - ٧٩٣ هـ / ١٣٢٧ - ١٣٩١ م)

[٧٢] محمد^(١) بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق « بن إبراهيم بن أبي الكرم محمد ، القاضي فتح الدين أبو بكر بن القاضي عماد الدين أبي إسحاق »^(٢) الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن الشهيد ، كاتب سر دمشق :

كان رئيساً فاضلاً ، بارعاً في الأدب والترسل ، مشاركاً في كثير من العلوم ، ماهراً في التفسير ، مليح الخط ، جيد الإنشاء ، صاحب نظم ونثر ومصنفات ، نظم السيرة النبوية لابن هشام في مسطور مرجز^(٣) وجمعتها خمسون ألف بيت ، وولى عدة وظائف دينية : ولى مشيخة الشيوخ ، وتدرّس الظاهرية . وهو ممن خرج على الملك الظاهر بقوق ووافق منطاش وحرّض على قتال بقوق ، ثم ظفر به الظاهر بقوق بعد خروجه من حبس الكرك وسلطنته ثانياً ، وحضر فتح الدين المذكور إلى الديار^(٤) المصرية مع جنّته نائب دمشق وقاضي دمشق شهاب الدين أحمد بن عمر القرشي وهم في القيود ، فوبّخهم الملك الظاهر ، ثم أمر بهم فحبسوا - حسبما ذكرناه في ترجمة القرشي المذكور^(٥) - واستمر القاضي فتح الدين هذا محبوساً إلى أن قتل بمحبسه في ليلة الثلاثاء تاسع عشرين شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ولما ولى كتابة سر دمشق في سنة أربع وستين وسبعمائة .

قال فيه الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب^(٦) :

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٥٨٠ رقم ١٩٩١ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٢٥ ، السلوك ج٢ ص ٧٥٨ ، الدرر ج٢ ص ٣٨٣ رقم ٣٣٢٠ ، شذرات الذهب ج٢ ص ٣٢٩ ، إنباء الغمر ج١ ص ٢٦ رقم ٢٢ .

(٢) « ساقط من ط ، ن . ويلاحظ أن هناك ثلاثة أخوة بنفس الاسم «محمد» ، وقد ماتوا في نفس السنة ، بل ودفنوا في قبر واحد ، وهم : شمس الدين ، ومات أولاً ، ثم فتح الدين ، صاحب الترجمة ، والذي قتله الظاهر بقوق ، ودفن عند أخيه شمس الدين ، ثم نجم الدين ، ومات بعد أخويه في ذى القعدة من نفس السنة - انظر إنباء الغمر ج١ ص ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٣) «مسطور المرجز» - في ط ، ن .

(٤) «المذكور بالديار» - في ط ، ن .

(٥) المنهل ج٢ ص ٤٥ ترجمة رقم ٢٣٠ .

(٦) انظر : تذكرة النبيه ج٢ ص ٢٦٣ ، ودرّة الأسلاك ص ٤٢١ .

كتابَةُ السَّرْعَا^(١) قَدَرُهَا بَابِنِ الشَّهِيدِ الْأَلْمَعَى الْأَرِيبِ^(٢)
وَكَيْفَ لَا تَعْلُو وَقَدْ جَاءَهَا «نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ»^(٣)
وَمِنْ شِعْرِ الْقَاضِي فَتَحِ الدِّينِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ [تَعَالَى]^(٤)

مُدِيرِ الْكَاسِ حَدَّثَنَا وَدَعَّنَا بَعِيشِكَ عَنْ كُؤُوسِكَ وَالْحَثِيثِ
حَدِيثِكَ عَنْ قَدِيمِ الرَّاحِ يُغْنِي فَلَا تَسْقِ الْأَنَامَ سِوَى الْحَدِيثِ^(٥)

ولما كان الأمير الطنباغا الجوباني كافل المملكة الشامية ورسم^(٦) لفضلاء دمشق أن
ينظمو له ما ينقش على أسنة الرماح ، فنظم القاضي [٧٢ب] ، وهو إذ ذاك كاتب سر
دمشق :

إِذَا الْغُبَارُ عَلَا فِي الْجَوِّ عَسْرُهُ^(٧) وَأَظْلَمَ الْجَوُّ مَا لِلشَّمْسِ أَنْوَارُ
هَذَا سَنَانِي نَجْمٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَأَنَّنِي عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
وَالسَّيْفُ إِنْ نَامَ مَلَأَ الْجَفْنَ فِي جَلْقِ^(٨) فَإِنَّنِي بَارِزٌ لِلْحَرْبِ خَطَارُ
إِنَّ الرَّمَاحَ لَا أَغْصَانٍ وَلَيْسَ لَهَا سِوَى النُّجُومِ عَلَى الْعِيدَانِ أَزْهَارُ

ونظم القاضي صدر الدين أحمد بن الأدمي الدمشقي الحنفي في المعنى فقال :

النَّصْرُ مَفْرُوقٌ بِضَرْبِ أَسِنَّةٍ لَمَعَانِهَا كَوَمِيزِ بَرْقٍ يُشْرِقُ
سَبَكْتَ لِسِنِّكَ كُلَّ خَصْمٍ مَارِدٍ وَتَطَرَّقَتْ تَكَلُّ^(٩) لِمُعَانِدٍ يَتَطَرَّقُ^(١٠)
رَزَقَ تَفُوقَ الْبَيْضِ فِي الْهَيْجَاءِ إِذَا^(١١) يَحْمَرُّ مِنْ دَمِهِ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ
يَنْسِجُنَ يَوْمَ الْحَرْبِ كُلُّ كَتِيبَةٍ تَحْتَ الْغُبَارِ فَتَنْصُرُهُنَّ مُحَقَّقُ

(١) «على» - في ن .

(٢) «الأديب» - في النجوم الزاهرة . وورد «في جلق بالألمعي الأريب» - في تذكرة النبيه ج٣ ص ٢٦٣ .

(٣) جزء من الآية رقم ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .

(٤) [إضافة من ن .

(٥) «فلا يشقى الأنام سوى الحديث» - في الدليل الشافي .

(٦) «ووصف» - في ن .

(٧) «عسره» - ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها بياض .

(٨) «علق» - في ن ، وهو تحريف .

(٩) «كل» - في ط .

(١٠) «وتطرق فكل المعادن تطرق» - في ن .

(١١) «إذا» - في ط .

ونظم الشيخ شمس الدين المزين فى المعنى وأجاد :

أنا أسمر والراية البيضاء لى لا للسيوف وسلّ من الشجعان
لم يحل فى عيس العدة لأننى نوديت يوم الجَمْع بالمران
وإذا تغاتمت الكماة يجحفل كلمتهم فيه بكل لسان
فتخالهم غنما يُساق إلى الرّدى قهر المعظم سَطوة الجُوبانى

ومن شعر ابن الشهيد فى غير هذا المعنى :

بستان حُسنك أَيْتعت ثمراته واهل لغصن قوامك الميَّاس
فى صدره رمان نهدي زانه حلى يوسوس فى صدور الناس

وله فى عين بعلبك :

ولقد أتيت لبعلبك فشاقنى عينُ بها روضُ النّعيم ينعم^(١)
فلاهلها من أجلها أنا مُكرِّم ولأجل عين ألف عين تُكرِّم

وله :

قاسوا حماة بجَلْق فأجبتهم هذا قياسٌ باطلٌ وحياتكم
فعروس جامع جَلْق ما مثلها شَتان بين عروسنا وحماتكم

٢٠٠٠ - [ابن الشهيد نجم الدين]

(٠٠٠ - ٧٩٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

[٧٣] محمد^(٢) بن إبراهيم بن محمد ، القاضى نجم [الدين]^(٣) بن القاضى عماد

الدين بن جمال الدمشقى ، المعروف بابن الشهيد ، أخو السابق ذكره .

(١) «منعم» - فى النجوم الزاهرة .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٥٨٠ رقم ١٩٩٢ ، إنباء الغمر ج١ ص ٤٢٧ رقم ٢٤ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٣٣٠ .

(٣) [] إضافة من الليل الشافى ، ط وورد «شمس الدين» - فى شذرات الذهب .

كان من أعيان الفضلاء الرؤساء ، ولى الوظائف^(١) الجليلة ، ولى توقيع الدست بالأبواب الشريفة ، وكتابة سر طرابلس و سويس وحماة ، وكان فاضلاً بارعاً ، كثير الأدب والحشمة ، حسن التودد ، مُنَبِّسط النفس ، وله يد فى النظم والنثر ، ثم ترك ذلك كله ، ثم استمر بطلاً من غير وظيفة ، وقدم الديار المصرية ، ودام بها مدة يسيرة ، وتوفى يوم الجمعة سادس ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، بعد قتل أخيه فتح الدين بشهور ، وقد قارب التسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠١ - [صاحب جَبْرَت]

(٠٠٠ - ٨٣٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣١ م)

محمد^(٢) بن أبى البركات بن أحمد بن على بن محمد بن عُمر^(٣) وَلَسَمْع ، السلطان جمال الدين بن سعد الدين الجبرتى الحنفى ، سياج الإسلام ، سلطان المسلمين ببلاد الحبشة .

أصلهم من قُرَيْش على ما قيل ، فمنهم من يقول : هم من بنى عبد الدار ، ومنهم من يقول إنهم من بنى هاشم ، وهو الأكثر ، ثم من ولد عقيل بن أبى طالب ، رحل سلفهم من الحجاز ونزل إلى أرض جَبْرَة ، وهى تُعرف اليوم جَبْرَت^(٤) ، وهى من ممالك الحبشة ، وسكنوها ، وأقاموا فيها^(٥) مدينة دقات إلى أن كان عمر الذى يُقال له وَلَسَمْع ولأه الحطى ملك الحبشة مدينة دقات وأعمالها ، فحكمها مدة طويلة^(٦) ، وعَظُم وَضَحْم^(٧) ، وصارت

(١) «وظائف» - فى ن .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٥٨٠ رقم ١٩٩٣ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٤٨٧ رقم ١١ ، الضوء اللامع ج٧ ص ١٥٣ رقم ٣٧٩ .

(٣) «عمر» - ساقط من ط ، ن .

(٤) جبرة أو جبرت : هى نفسها المعروفة باسم «أوفات» - إحدى ممالك الطراز الاسلامى بالحبشة - صبح الأعشى ج٥ ص ٣٢٥ .

وللدراسة التفصيلية ومقارنة الأحداث الواردة بهذه الترجمة انظر المقرئى : الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام .

(٥) «بها» - فى ن .

(٦) «مدة مدينة طويلة» - فى ن .

(٧) «وعظم فى ذلك وضخم» - فى ن .

له شوكة قوية ، وحُمدت سيرته بتلك الممالك إلى أن توفي ، وخَلَفَ عدة أولاد ملكوا من بعده ، منهم الملك بزف ، ومنهم حق الدين الأول ، وكان آخرهم صبر الدين فملك دقات في حدود سنة سبعمائة ، وطالت مدته ، فلما مات قام من بعده ابنه علي بن صبر الدين ، وعظم أيضاً ، وخرج عن طاعة الحطى ، ثم عاد إلى طاعته من أجل أهل البادية خالفت عليه ، فولّى الحطى - وكان اسم الحطى سيف أرعد - ابنه أحمد حرب أرعد ابن علي بن [٧٣ب] صبر الدين^(١) ، على مدينة دقات عوضاً عن أبيه علي^(٢) المذكور ، وقَبَضَ الحطى على علي بن صبر الدين وأسكنه عنده هو وباقي أولاده ، واستمر أحمد حرب أرعد ملك جبريت ، وأقام علي بن صبر الدين عند الحطى مدة تزيد على سبع سنين ، ثم رضى عليه وأعادته إلى ولايته على مدينة دقات عوضاً عن ابنه أحمد^(٣) حرب أرعد ، وطلب الحطى أحمد حرب أرعد وألزمه الإقامة عنده ، كما كان أبوه علي^(٤) ابن صبر الدين فتسلّم على دقات ، وأقام أحمد حرب أرعد عند الحطى مدة طويلة ، وولده له بتلك البلاد ثلاثة أولاد منهم سعد الدين ، ثم إن الحطى رضى على أحمد حرب أرعد وكتب إلى أبيه علي يأمره بأن يولى ابنه أحمد حرب أرعد عملاً من أعمال جَبْرِيت ، فامتثل على ذلك وولّى ابنه أحمد حرب أرعد بعض الأعمال ، وسار أحمد إلى عمله ، وأقام به مدة إلى أن قُتِلَ في حروب بعض رعيته ، فقام في موضعه^(٥) أخوه أبو بكر بن علي .

وكان أحمد حرب أرعد قد خلف ولدا يُسمى حق الدين ، قد اشتغل بالعلم ، وصار مطرَح^(٦) الجانب لإعراض جده علي بن صبر الدين عنه وهجره له ، ولمعاداة عمه له ، وإخراجه من مدينة دقات إلى بعض النواحي ، وألزم والى تلك الناحية أن يهينه ويستخدمه ، فأخرجه الوالى إلى جباية أموال ببعض جهاته ، فلما صار بتلك الناحية أخذ في تدبير أمره ، وجمع الناس عليه حتى استفحل أمره وأظهر الخلاف ، فسار إليه الوالى فحاربه ، فانتصر عليه حق الدين فقتله ، وغنم ما كان معه ، وانضم إليه من كان معه من المقاتلة ، وبذل لهم المال ، فقامت قيامة عمه مُلاً أصفح - وهذا كان لقب عمه - وسَيَّر

(١) «وأسكنه عنده» - فى س ، ومنبه على إلغائها ، فهى سبق نظر من الناسخ .

(٢) «علي» - ساقط من ن .

(٣) «أحمد» - ساقط من ط ، وورد : «عوضاً عن أبيه حرب» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «علي» - ساقط من ن .

(٥) «موضع» - فى ط ، و«بعض موضع» - فى ن .

(٦) «مطروح» - فى ن .

إلى الحطى يخبره الخبر ويطلب منه النجدة ، فأمدّه الحطى سيف أرعد بعسكر عدتهم ثلاثون ألفاً ، فبرز إليهم حق الدين وقتلهم أشد قتال ، فأيدّه الله عليهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وغنم ما معهم ^(١) ، وهزم عمه ، فسارعه في هزيمته إلى الحطى فبعث معه الحطى ^(٢) أيضاً عساكر عظيمة ، فتلقاهم «حق الدين وقتلهم» [٧٤] فقتل عمه ، واستأصل العساكر حتى أنه لم ينج منهم ^(٣) إلا القليل ، وسار إلى دقات ، وبها جده على بن صبر الدين - وقد اشتد حزنه على فقد ولده ملأً أصفح فإنه كان أعز أولاده - وكان هو القائم بأمر الدولة ، وتزايد حنقه على حق الدين ، إلا أن ضرورة الحال اقتضت كفه عنه ، فتأدّب حق الدين مع جده ، وأقره على ولايته ، فأمدّه جده بمال حمّله إليه ، ثم سار حق الدين عن مدينة دقات وأرحل أهلها معه بأهلهم وأولادهم ، ونزل أرض سوة ، وبنى هناك مدينة سمّاها وحل ^(٤) وأنزل بها أهل دقات ، وعملها دار ملكه ، فمن حينئذ تلاشت مدينة دقات ^(٥) وتضعضت .

وكان حق الدين أول من خالف من آبائه على الحطى الكافر ، وأول من استبد بالأمر ، ومازال يجارب الحطى بأمره ويأسر منهم ويغنم حتى هلك الحطى سيف أرعد وقام من بعده ابنه الحطى داويت وهو داود بن سيف أرعد ، فتمادى حق الدين على ملازمة غزوه والله ^(٦) ينصره حتى إنه في مدة تسع سنين حاربهم بضعا وعشرين مرة آخرها إنه سار إليهم ، فكان بينه وبينهم - يعنى أهل أمحره والحطى - قتلة عظيمة استشهد فيها حق الدين في سنة ست وسبعين وسبعمائة .

وكانت مدة مملكته تسع سنين ، وكان شجاعاً ، مقداماً ، قوى النفس ، عجولاً . وملك من بعده أخوه سعد الدين أبو البركات بن أحمد بن على ، فسار على سيرة أخيه في محاربة الحبشة ، وتمكن في الملك بتودده وسياسته ، واتسعت مملكته ، واستمر على ذلك حتى استشهد أيضاً في سنة خمس عشرة وثمان مائة بعد ما ملك نحواً من ثلاثين سنة .

(١) «وغنم ما معهم ، وهزم ما معهم» - في ن ، وهو سبق نظر وتصحيح للعبارة من الناسخ .

(٢) «فبعثه الحطى» - في ن ، وهو تحريف .

(٣) « » - ساقط من ن .

(٤) «وحل» - ساقط من ن .

(٥) «دقات» - ساقط من ن .

(٦) «وأنه» - في ن ، وهو تحريف .

وكان دينا خيرا ، وفي أيامه مات جده على بن صبر الدين في محبسه عند الحطى ، وقد أقام نحو الثلاثين سنة محبوساً .

ولما مات سعد الدين تفرقت عساكره وتمزقت في البلاد حتى قدم ابنه - بعد ثمانية أشهر- صبر الدين بن سعد الدين ، ومعه إخوته التسعة ، من بلاد اليمن ، وقد فروا إليها ، [٧٤ب] ، فجهّزهم الملك الناصر أحمد ^(١) بن الملك الأشرف إسماعيل - صاحب اليمن - إلى بلادهم ، فاجتمع عليهم مَنْ هناك من المسلمين ، وحارب الحطى حتى مات بعد تسع سنين في حدود سنة خمس وعشرين وثمانى مائة ، وكان مشكور السيرة .

وملك من بعده أخوه منصور بن سعد الدين ، وعُضدَه أخوه محمد ، وحاربا الحطى إسحاق بن داود بن سيف أرعد ، فقبض عليهما الحطى في بعض حروبهما ، وحبسهما ببلادهم .

فقام في الحال أخوهما جمال الدين - صاحب الترجمة - بمعاونة حرب جوشن أحد أعيان أمراء الحطى له ، وقد أسلم في أيام سعد الدين وقدم عليه ، وصار من أكبر أصحابه ، فمال النصارى لحسن إسلامه ولشجاعته ، وكثرت ^(٢) أتباعه ، فأخذ جمال الدين هذا - عند ذلك - في حرب الحطى وشن الغارات ببلادهم حتى ملك كثيرا من بلاد الحطى ، ودخل جماعات ^(٣) من أعوان الحطى في طاعته ، فامتلات بلاد اليمن والهند والحجاز وسائر الأقطار من رقيق الحبشة الذين سبّاهم جمال الدين في غزواته ، ولم يزل جمال الدين على ذلك حتى مات شهيدا في بعض غزواته - رحمه الله تعالى - في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانى مائة .

وكانت مدة ملكه سبع سنين ، وكان «خير ملوك زمانه شرقا وغربا» ^(٤) ، وكان دينا ، عادلا ^(٥) ، خيرا ، ذا قوة ومهابة وسطوة على الحبشة ، وبالجملّة فقد أعز الله الإسلام في أيامه .

(١) هو : أحمد بن إسماعيل بن العباس بن على بن داود بن يحيى بن عمر بن على بن رسول ، الملك الناصر ، المتوفى سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م - المنهل ج ١ ص ٢٤٤ رقم ١٣١ .

(٢) «وكثرة» - في ن .

(٣) «جماعة» - في ن .

(٤) « ساقط من ن .

(٥) « وكان خيرا دينا عادلا » - في ن ، وهو تقديم وتأخير لصفات صاحب الترجمة .

وملك من بعده أخوه بدلاى^(١) بن سعد الدين ، وملك طريقة أخيه جمال الدين فى غزوه وشدته . انتهى .

٢٠٠٢ - [المتوكل على الله]

(٠٠٠ - ٨٠٨ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٥ م)

محمد^(٢) بن أبى بكر بن سليمان بن أحمد بن محمد بن الحسن بن أبى بكر ابن على بن الحسين ، أمير المؤمنين المتوكل على الله بن المعتضد^(٣) بالله بن المستكفى بالله أبى الربيع بن الحاكم بأمر الله أبى العباس ، قلت : ونلحق نسبه إلى عبد المطلب فنقول : الحسين بن الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله عبيد الله^(٤) بن الإمام ذخيرة الدين [١٧٥] محمد - هو غير خليفة - ابن الخليفة القائم بالله^(٥) عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتقى بالله إبراهيم^(٦) بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الأمير الموفق طلحة - هو أيضا غير خليفة - ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد ابن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور بالله أبى جعفر عبد الله بن محمد - ومحمد فى خلافته أقوال والأصح أن بيعته لم تتم - ابن على بن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - ابن عبد المطلب . انتهى .

بويح المتوكل بالخلافة بعهد من أبيه فى سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتم أمره إلى ثالث صفر سنة تسع وسبعين^(٧) ، وخلعه الأمير أَيْنَبُكُ الْبَدْرِي^(٨)

(١) «الشهاب أحمد ويلقب بدلاى» - فى الضوء اللامع ج٧ ص ١٥٤ ، وإنباء الغمر ج٣ ص ٤٨٨ .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٨١ رقم ١٩٩٤ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٥٤ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٢٢٠ رقم ٤١٧ ، الضوء اللامع ج٧ ص ١٦٨ رقم ٤١٥ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٣٤٣ رقم ٢٦ .

(٣) «المعتصم» - فى النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١٥٤ ، وهو تحريف - انظر ترجمة أبوبكر ، الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله ، وكنيته أيضا أبو الفتح - فى المنهل ، والنجوم الزاهرة ج١١ ص ١٤ .

(٤) «عبدالله» - فى ن .

(٥) «القائم بأمر الله» - فى النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٥ ، ن .

(٦) «أحمد بن الأمير إسحاق» - فى النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٥ .

(٧) «تسع وسبعين وسبعمائة» - فى ط ، ن .

(٨) هو أَيْنَبُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَدْرِي ، قتل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ، المنهل ج٣ ص ٢٢١ رقم ٦٢٩ .

بزكريا بن إبراهيم^(١) ثم أعيد فى عشرين^(٢) شهر ربيع الأول^(٣) منها ، وأقام فى الخلافة مدة إلى سنة خمس وثمانين وسبعمئة أراد جماعة من الأمراء القيام على الملك الظاهر برقوق ونزعه من الملك ، وساعدتهم على ذلك المتوكل على الله هذا ، فأمسكه الملك الظاهر برقوق وحبسه ، وخلعه من الخلافة وقَوَّضها لقريبه عمر^(٤) بن إبراهيم ، ولقب بالوائق ، ورتب له ما كان للمتوكل .

ولم يزل المتوكل فى السجن إلى صفر سنة إحدى^(٥) وتسعين فأطلقه^(٦) الظاهر برقوق وأعاد^(٧) ، وذلك بعد أن خرج عليه الأمير يلبغا الناصرى ومنطاش ، فإن يلبغا لما عصى جعل إمساك الخليفة المتوكل هذا أحد الأمور التى احتج بها على برقوق ، واستمر المتوكل فى الخلافة إلى أن ملك الناصر الديار المصرية بعد خلع برقوق وحبسه بالكرك وأعيد الملك الصالح حاجى إلى السلطنة وغير لقبه بالمنصور ، ثم قبض منطاش على الناصرى وصار تدبير المملكة له ، وخرج بالمنصور إلى البلاد الشامية لقتال برقوق - كما حكيناه فى ترجمة برقوق وغيره - وعاد برقوق إلى سلطنته وخلع المنصور حاجى أخلع^(٨) على المتوكل هذا على عادته ، وأخذ فى إكرامه والإحسان إليه إلى أن توفى^(٩) يوم الثلاثاء ثامن^(١٠) شهر رجب^(١١) سنة ثمان وثمانى مائة .

واستقر فى الخلافة من بعده ولده^(١٢) العباس^(١٣) ولُقِّب بالمستعين بالله ، رحمه الله تعالى .

(١) هو : زكريا بن إبراهيم بن الخليفة الحاكم بأمر الله ، «استقر خليفة بغير مبايعة ولا إجماع ، ولقب المعتصم بالله ... واستمرت خلافته خمسة عشر يوما» - انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٨٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١١٥ .

(٢) «فى شهر عشرين» - فى س ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٣) «الأخر» - فى ن .

(٤) توفى سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م - المنهل جـ ٨ ص ٢١٢ رقم ١٧١٦ .

(٥) «اثنين» - فى ن .

(٦) «فأطاعه» - فى ن ، وهو تحريف .

(٧) «وعاده» - فى ط .

(٨) «أخلع» - ساقط من ن .

(٩) «إلى أن أخلع توفى» - فى ن ، وهى إضافة للكلمة الساقطة من السطر السابق .

(١٠) «الثلاثاء» - فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف من الناسخ والتصحيح يتفق مع السياق .

(١١) «شهر ربيع رجب» - فى ن .

(١٢) «وله» - فى س ، وهو تصحيف .

(١٣) توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠ م - المنهل جـ ٧ ص ٦٠ رقم ١٣٠٧ .

[ابن ناصر الدين] ٢٠٠٣ -

(٧٧٧ - ٨٤٢ هـ / ١٣٧٥ - ١٤٣٨ م)

[٧٥ب] محمد^(١) بن أبي بكر بن عبد الله بن^(٢) محمد بن أحمد بن مجاهد ابن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي^(٣)، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين.

مولده في العشر الأوسط من محرم سنة سبع وسبعين وسبع مائة بدمشق، وبها نشأ وحفظ القرآن العزيز وعدة متون، وسمع الحديث في صغره^(٤) من الحافظ أبي بكر محمد ابن عبد الله بن المحب، وتلا بالروايات على ابن البانياسي، ثم طلب الحديث، ودار بنفسه على الشيوخ، وكتب الطباقي، وسمع من خلق، منهم: بدر الدين محمد ابن محمد بن قوام، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عوض، وعز الدين أبو عبد الله محمد ابن محمد الإبناسي^(٥)، ومحمد بن أحمد بن غنيم^(٦) المرداوي، وصدر الدين محمد ابن إبراهيم المناوي، ونجم الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن العز، وأحمد ابن محمد بن السيف، وأبو العباس^(٧) بن آق برص المنجكي^(٨) وأبو اليسر أحمد بن محمد ابن الصايغ وأبو العباس أحمد بن علي بن يحيى بن تميم، وكمال الدين أحمد بن علي ابن عبد الحق، وأبو العباس أحمد بن عمر بن هلال المالكي، وبرهان الدين إبراهيم ابن أحمد بن عبد الهادي، وأبو إسحاق بن صديق، وأبو هريرة بن الذهبى وأكثر عنه جدا، وخلائق آخر يطول ذكرهم، ومهَرَّ في الحديث، وكتبَ وخَرَّجَ، وعرف العالي والنازل،

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٨١ رقم ١٩٩٥، النجوم الزاهرة ج ١ ص ٤٦٥، نزهة النفوس ج ٤ ص ١٢٤ رقم ٧٨١، السلوك ج ٤ ص ١١٤٨، يلاحظ أن الأسماء الثلاثة الأولى لصاحب الترجمة سقطت من المطبوع من النجوم الزاهرة حيث ورد «محمد بن أحمد بن مجاهد... إلخ».

(٢) «بن» - ساقط من ن.

(٣) استبدلت نسخة من الأسماء فورد بها: «علي بن أحمد» بدلا من «أحمد بن علي».

(٤) «في صغره» - في ن، وهو تحريف.

(٥) «الأماسي» - في ن.

(٦) «بن عمر» - في ن.

(٧) «أحمد بن يحيى» في س، وهو سبق نظر من الناسخ، ومنه على إلغائها.

(٨) بداية خرم في نسخة ن، يستمر حتى بداية الترجمة رقم ٢٠٠٦.

وخرّج لنفسه ولغيره، وصار مُحدث الشام وحافظه، وأخذ العربية عن البانياسي والأتكاكي وغيرهما، وأخذ اللغة عن ابن خطيب الدهيشة وبرع فيها، وبدأ^(١) طرفاً من الفقه على الشيخ شرف الدين المقرئ، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني، وأجاز له من القاهرة: الحافظ زين الدين العراقي، والسراج ابن الملقن، وغيرهما، وتخرج في الحديث بالحافظ شهاب الدين بن حجر، وابن الحسيني، والجمال بن الشرايجي، وتقدم في علم الحديث، واشتهر اسمه، وصنّف التصانيف المفيدة، منها: كتاب توضيح مشتبّه الذهبي^(٢) في ثلاث مجلدات كبار، وجردّ منه كتاب الإعلام بما وقع في مشتبّه الذهبي من الأوهام، وبديعة البيان عن رموز الأعيان^(٣) نظماً، وشرحها في مجلد سماه التبيان، وله قصيدة [١٧٦] في أنواع علوم الحديث سُمّاها عقود الدورة في علوم الإثرة، وشرحها اثنان: مطولا ومختصراً، وكتاب السراق من الضعفاء، وكشف القناع عن حال من افترى الصحبة والاتباع، واتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك، وجامع الآثار في مولد المختار، ثلاثة أسفار كبار، ومورد الصادي في مولد الهادي، واختصر منه اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق، وله مصنفات في المعراج^(٤)، وكذا في الوفاة النبوية، وافتتاح القاري لصحيح البخاري^(٥)، وعفة الإخباري بترجمة البخاري، ومنهاج السلامة في ميزان القيامة، والتنقيح لحديث التسبيح^(٦)، وجزء في فضل يوم عرفة، وجزء في فضل يوم عاشوراء، وبرد الأكباد، عن فقد الأولاد، ونفحات الأخيار، في مسلسلات الأخبار، والأربعون المتبانية، والأسانيد والمتون، ومسند تميم الداري وترجمته، وعرف العنبر، في وصف المنبر، والروض الندي في الحوض المحمدي، مجلد ذكر فيه طرق حديث الحوض من نحو ثمانين طريقاً، ورفع الفرع في شرح حديث أم زرع، ورفع الدسياسة بوضع حديث الهريسة، وجزء فيه أحاديث ستة في معان ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الأئمة الستة، بين مخرجيها وبين روايتها ستة، ونيل الأمنية بذكر الخيل

(١) هكذا بنسخ المخطوط، والمقصود: بدأ قراءة.

(٢) «المشتبه في المؤلف والمختلف» - هدية العارفين ج ٢ ص ١٩٣.

(٣) «بديعة البيان عن موت الأعيان على الزمان» - في هدية العارفين.

(٤) هو: «منهاج الأصول في معراج الرسول»، و«السراج الوهاج في ازدواج المعراج» - هدية العارفين.

(٥) «افتتاح القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري» - هدية العارفين.

(٦) «الترجيح لحديث صلاة التسبيح» - في هدية العارفين.

النبوية ، والإملاء الأنفسى فى ترجمة عسسى^(١) ، وإعلام الرواة بأحكام حديث القضاة ، والأعلام الواضحة فى أحكام المصافحة ، وإطفاء حرقه الحوبة بإلباس خرقة التوبة ، وكتاب فى مناسك الحج مختصر ، وله غير ذلك عدة مصنفات أخر^(٢) .

توفى بدمشق فى ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانى مائة ، ودُفن بمقبرة باب القرايس . رحمه الله تعالى .

٢٠٠٤ - [عز الدين بن جماعة]

(٧٥٩ - ٨١٩ هـ / ١٣٥٨ - ١٤١٦ م)

محمد^(٣) بن أبى بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة ، العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، ذو الفنون ، عز الدين بن شرف الدين بن قاضى القضاة عز الدين ابن قاضى القضاة بدر الدين ، الحموى الأصل ، المصرى الشافعى ، الشهير بابن جماعة .

مولده [٧٦] بمدينة ينبع فى سنة تسع وخمسين^(٤) وسبع مائة ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم ، ولأزم الاشتغال على علماء عصره حتى برع فى الفقه والعربية واللغة والأصول والمعانى والبيان والمنطق والطب والفرائض والحساب وغير ذلك ، وصار إمام^(٥) عصره ، وتصدى للإقراء والإشغال عدة سنين ، وانتفع به عامة الطلبة ، وشاع اسمه فى الآفاق وعلا ذكره ، هذا مع ما اشتمل عليه أيضاً من معرفة عدة فنون أخر من أنواع الملاعب كالكتفاف والعلاج ومعرفة آداب الرمى وغير ذلك^(٦) ، وكان يقتصر فى ملبسه إلى الغاية ، ويتوجه حيث توجه ماشياً كهيئة أحاد الفقهاء أو يركب حماراً إذا

(١) ورد : «الإملاء الأنفس فى ترجمة العسسى» - فى هدية العارفين .

(٢) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٩٣ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : اللبليل الشافى ج ٢ ص ٥٨١ رقم ١٩٩٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٣ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ١١٥ رقم ٣٢ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ١٧١ رقم ٤١٧ .

(٤) «أربعين» - فى الضوء اللامع .

(٥) وصار له إمام فى فن ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٦) «وكان يقول أعرف خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسماءها» - الضوء اللامع ج ٧ ص ١٧٢ .

أبعد ، هذا مع ما كان له من مهابة فى النفوس ووقار عند أرباب الدولة ، مع عدم ^(١) تردد إلى الملوك والأعيان ، وما كان دأبه إلا الإشغال والتنزه فى المفترجات فى بعض الأحيان .

قلت : وبه تفقه غالب علماء عصرنا ، وغيرهم ، ولم يزل دأبه التدريس والإقراء إلى أن توفى بالطاعون فى يوم الأربعاء عاشر شهر ربيع الآخر ^(٢) سنة تسع عشرة وثمانى مائة ، بعدما أحرز من الطاعون إحرازاً عظيماً ، وتجنب المأكّل المغلظة واللحوم والزفر وسائر ماهو مذكور لمنع الطاعون على قاعدة الحكماء ، فما أفاده هذا كله مع فراغ الأجل شيئاً ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠٥ - [الصفّار]

(٦٢٥ - ٧٢٠هـ / ١٢٢٨ - ١٣٢٠ م)

محمد ^(٣) بن أبى بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق ، المسند المعمر أمين الدين الأسدى الحلبي الصفّار ، نزيل دمشق .

ولد سنة خمس وعشرين ^(٤) وستمائة ، ولما حجّ سمع مع إخوته من صفية القرشية ، ومن شعيب الزعفرانى بمكة ، ومن يوسف الشاوى ، وابن الجميزى بمصر ، ومن خليل بحلب ، وأجاز له أبو إسحاق الكاشغرى ، وطائفة ، وتفرّد ، وأضر وعجز وانحطم وأبطل الحانوت ، وكان ساكناً خيراً ، ديناً ، عامياً ، وله دنيا ، وفيه بر وصدقة ، وماتزوج قط ولا احتلم ، ثم إنه قُدح بعدما أضر فأبصر ، وتوفى سنة عشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «عدم» - ساقط من ط .

(٢) «فى العشرين منه» - فى إنباء القمر .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٨٧ رقم ١٩٩٧ ، الوافى ج٢ ص ٢٦٥ رقم ٨٨٦ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٥٢ .

(٤) «خمس عشرة» - فى الدليل الشافى المطبوع .

٢٠٠٦ - [ابن خليل]

(٦٣٣ - ٦٩٦ هـ / ١٢٣٥ - ١٢٩٦ م)

محمد^(١) بن أبي بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس ، الإمام رضى الدين [١٧٧] المعروف بابن خليل المكي الشافعى ، شيخ الحرم .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وروى^(٢) عن ابن الجيمزى وغيره وكان فقيها^(٣) ، عالما ، مفتيا ، مفننا ، وله عبادة وصلاح وحسن أخلاق ، وسمع منه ابن العطار والبرزالي وغيرهما ، وتوفى سنة ست وتسعين وستمائة^(٤) ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠٧ - [علم الدين الإخنائي]

(٦٦٤ - ٧٣٢ هـ / ١٢٦٥ - ١٣٣١ م)

محمد^(٥) بن أبي بكر بن عيسى بن بدران ، قاضى القضاة علم الدين الإخنائى السعدى المصرى الشافعى .

ولد فى شهر رجب سنة أربع وستين وستمائة^(٦) ، وحَدَّث عن أبى بكر الأنماطى ، والأبرقوهى ، وابن دقيق العيد ، وقرأ وتفقه وشارك فى علوم ، وكان من عدول الخزانة بالديار المصرية ، ثم نُدب لقضاء الإسكندرية فباشره مدة ، ثم نُقل لقضاء دمشق بعد قاضى القضاة علاء الدين القونوى فباشره أيضاً سنين ، وحضر إلى القاهرة صحبة الأمير تنكز نائب الشام .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٢ رقم ١٩٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١١١ . الوافى جـ ٢ ص ٢٦٤ رقم ٦٨٣ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٥٩ رقم ٢١٤ .

(٢) «روى» - فى ن .

(٣) «عالما» - ساقط من ط ، ن .

(٤) «مات بمكة بعد خروج الحاج بشهر» - النجوم الزاهرة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٢ رقم ١٩٩٩ ، الوافى جـ ٢ ص ٢٦٩ رقم ٦٨٩ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٧ رقم ٣٥٩٨ ، طبقات الشافعية جـ ٩ ص ٣٠٩ رقم ١٣٣٨ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٠ ، المدارس جـ ١ ص ٢٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٣ ، درة الأسلاك ص ٢٧٣ ، تذكرة النبیه جـ ٢ ص ٢٢٠ .

(٦) «وسيمائة» - فى الدليل الشافى المطبوع ، ولعله خطأ مطبعى .

ولما قدم دمشق قاضيا امتدحه الشيخ جمال الدين محمد بن نباته بقصيدة منها :

قَاضِي الْقَضَاةِ يُمْنَى كَفَّهُ الْقَلَمُ يَاسَارَى الْقَصْدِ هَذَا الْبَانَ وَالْعَلَمُ
هَذَا الْيَرَاعَ الَّذِي تَجَنَّى الْفَخَّارَ بِهِ يَذُ الْإِمَامَ الَّذِي مَعْرُوفُهُ أَمَمُ
مُعَيِّ الْأَمَائِلِ^(١) فِي عِلْمٍ وَفَيْضٍ نَدَى فَالْشُّحْبِ بَاكِيَةِ وَالْبَحْرِ يَلْتَنَطَّمُ
وَافِي الشَّامِ وَمَاخِلْنَا الْغَمَامَ إِذَا بِالْشَّامِ يُنْشَأُ مِنْ مِصْرٍ وَيَنْسَجِمُ

وهي طويلة على هذا النموذج .

ولمّا ولى قضاء دمشق حَسُنَتْ سيرته وأحبه أهلها ، وكان دينا خيرا ، وافر الحرمة ، متوسطا في العلم ، لازم الحافظ شرف الدين الدمياطى مدة ، وكان محبا للرواية ، سلفى الطريقة ، له بر وصدقة ، توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة^(٢) قاضيا ، وولى من بعده قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن جملة^(٣) ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠٨ - [النوشاباذى الحنفى]

(٦٤٣-٧٢٣ هـ / ١٢٤٥ - ١٣٢٣ م)

محمد^(٤) بن أبى بكر بن عمر بن محمد ، قاضى الممالك القانية التركية ، برهان الدين أبو عبد الله السمرقندى النوشاباذى^(٥) البخارى^(٦) الحنفى .

مولده بمحلة نوشاباذ فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وكان يلازم مجلس السلطان والوزراء ، [٧٧ب] وينفذ أمورهم وأحكامهم على قواعد الشرع ، وكان صدرا ، مُعَظَمًا ،

(١) «يعنى الأقاويل» - فى ن .

(٢) «فى ذي القعدة» - تذكرة النبيه .

(٣) هو : يوسف بن إبراهيم بن جملة الدمشقى الشافعى ، قاضى القضاة جمال الدين ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م - درة الأسلاك ص ٢٠٣ ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : اللبلى الشافى ج ٢ ص ٥٨٣ رقم ٢٠٠ ، الدرر ج ٤ ص ٢٦ رقم ٣٥٩٥ ، الوافى ج ٢ ص ٢٦٨ رقم ٦٨٨ .

(٥) «النوجا باذى» - فى الوافى ، والدرر .

(٦) «البحطرى» - فى ط ، ن .

مفخمًا ، عالما ، بارعًا ، مع كيس ولطف وحسن مذاكرة ومكارم وفضل غزير ، وقدم بغداد مرارًا ، وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخرزي ، ولما كان من عمره ثمانين سنة عمل وليمة عظيمة ، واتفق موته بعدها بجمعة في شعبان^(١) سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بقرب بتريز ، وأخذ عنه الشيخ سراج الدين القزويني^(٢) ، ومحمد بن يوسف الزرندی ، وكانت إجازته من الباخرزي^(٣) في سنة ست وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠٩ - [الداوری الحنفی]

(٥٧٦-٦٧٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٧٣ م)

محمد^(٤) بن أبي بكر بن أبي الليث ، الإمام العلامة الداوری الحنفی . مولده بزمنداور سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وتفقه على شمس الأئمة أبي الواحد عبدالستار الكردي ، وعلى العلامة جمال الدين المحيوى عبدالله بن إبراهيم ، وغيرهما ، وقرأ العربية والأدب ، وبرع في الفقه والأصولين والعربية واللغة ، وتصدى للإقراء والتدريس ، وأفتى واشتغل ، وانتفع به الناس إلى أن توفى بسرخس سنة اثنتين وسبعين^(٥) وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠١٠ - [ابن قيم الجوزية]

(٦٩١ - ٧٥١ هـ / ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م)

محمد^(٦) بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير ، العلامة شمس الدين الزرعي الحنبلي ، المعروف بابن قيم الجوزية .

(١) «في شهر رمضان» - في الدرر .

(٢) «الغويني» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٣) «الباوخرزي» - في س ، ط ، والتصحيح من ن ، والوافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٥٨٣ رقم ٢٠٠١ .

(٥) «وتسعين» - في ن .

(٦) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٥٨٣ رقم ٢٠٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٤٩ ، الوافي ج ٢ ص ٢٧٠ رقم ٦٩٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣٤ .

مولده في سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : سمع على الشهاب العاير وجماعة كثيرة ، منهم : سليمان بن حمزة الحاكم ، وأبى بكر بن عبد الدائم ، وعيسى المطعم ، وأبى نصر محمد بن عماد الدين الشيرازي ، وابن مكتوم ، والبهاء بن عساكر ، وعلاء الدين الكندي الوادعي ، ومحمد بن أبى الفتح البعلبكي قرأ عليه [الملخص] ^(١) لأبى البقاء ، ثم الجرجانية ، ثم قرأ ألفية ابن مالك ، وأكثر الكافية الشافية ، وبعض التسهيل ، ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونسي قطعة من المقرَّب ، وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم : الشيخ اسماعيل بن محمد الحراني ، قرأ عليه مختصر أبى القاسم ^(٢) الحرقى ^(٣) ، والمقنع لابن قدامة ، ومنهم ابن أبى الفتح البعلبكي ^(٤) [١٧٨] ومنهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين بن تيمية قرأ عليه قطعة من المحرَّر تأليف جدِّه ، وأخيه الشيخ شرف الدين ، وأخذ الفرائض أولا عن والده كان ^(٥) له فيها يد ، ثم على إسماعيل بن محمد ، ثم على الشيخ تقي الدين بن تيمية ، وأما الأصول فأخذها عن جماعة منهم : الشيخ صفى الدين الهندي ، وإسماعيل بن محمد قرأ عليه «أكثر الروضة لابن قدامة ، ومنهم الشيخ تقي الدين بن تيمية قرأ عليه» ^(٦) قطعة من المحصول ومن كتاب الأحكام للسيف الأمدى ، وقرأ فى أصول الدين على الشيخ صفى الدين الهندي أكثر الأربعين والمحصل ، وقرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية ^(٧) قطعة من الكتابين وكثيرا من تصانيفه ، واشتغل كثيرا وناظر واجتهد ، وأكب على الطلب ، وصنَّف ، وصار من الأئمة الكبار فى علم التفسير والحديث والأصول فقها وكلاما والفروع والعربية ، ولم يخلف الشيخ تقي الدين بن تيمية مثله .

ومن تصانيفه : زاد المعاد فى هُدَى دين العباد ، أربعة أسفار ، ومفتاح دار السعادة ، مجلد كبير ، وتهذيب سنن أبى داود وإيضاح علله ومشكلاته ، نحو ثلاثة أسفار ، وسفر الهجرتين بطريق السعادتين ^(٨) ، سفر كبير ، وكتاب رفع اليدين فى الصلاة ، سفر متوسط ،

(١) [إضافة من الوافى للتوضيح ، ويأض فى ط ، ن .

(٢) «أبى القسم» - فى الوافى .

(٣) «الجبرتي» - فى ن .

(٤) «البعلبكي» - فى الوافى .

(٥) «وكان» - فى الوافى .

(٦) « » - ساقط من ن .

(٧) «بن تيمية» - ساقط من ن .

(٨) «وطريق السعادتين» - فى الوافى .

ومعالم الموقَّعين عن رب العالمين ، سفر كبير ، وكتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية ، وهو نظم نحو ستة ^(١) آلاف بيت ، والرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية ، وبيان ^(٢) الاستدلال على بطلان محلل السباق والنضال ، والتحجير ^(٣) بما يحلّ ويحرم لبسه من التحرير ، والفروسية المحمدية ، وحلّى الإفهام في أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام ، وتفسير أسماء القرآن ، وتفسير الفاتحة ، مجلد كبير ، واقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر ، وكشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ، والرسالة الشافية في أحكام المعوذتين ، ومعانى الأدوات والحروف ، وبدائع الفوائد ، مجلد كبير ^(٤) .

أنشدني من لفظه لنفسه :

فليس على مَنْ نال من عِرْضِهِ إِثْمٌ	[٧٨ب] بنى أبى بكر كثير ذنوبه
جَهْلُولٌ بِأَمْرِ اللَّهِ أُنْئى لَهُ الْعِلْمُ	بُنَى أبى بكر جَهْلُولٌ بِنَفْسِهِ
يُعَلِّمُ عِلْمًا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ	بُنَى أبى بكر غدا مُتَصَدِّرًا
وَصَالَ الْمَعَالَى وَالذُّنُوبُ لَهُ هَمٌّ	بُنَى أبى بكر غدا مُتَمَنِّيًا
إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَلَيْسَ لَهُ عِزٌّ	بُنَى أبى بكر يروم تَرْقِيًا
يَزُولُ وَيَقْنَى وَالَّذى تَرَكَ الْغَنَمُ	بُنَى أبى بكر يرى الْغُرَمَ فى الذِّى
إِذَا لَمْ يَكُنْ فى الصَّالِحَاتِ لَهُ سَهْمٌ	بُنَى أبى بكر لقد خَابَ سَعْيُهُ
هَلُوعٌ كَنُودٌ وَصَفُهُ الْجَهْلُ وَالظُّلْمُ	بُنَى أبى بكر كما قال رَبُّهُ
بِفَتْوَاهُمْ هَذى الْخَلِيقَةُ يَأْتُمُوا ^(٥)	بُنَى أبى بكر وَأَمْسَالُهُ غَدُوا
وَلَا الزَّهْدَ وَالدُّنْيَا لَدَيْهِمْ هى الْهَمُّ ^(٦)	وليس لهم فى العلم بَاغٌ وَلَا التَّقَى
أَفَاضَلَهُمْ قَالُوا هُمُ الصُّمُّ وَالْبُكْمُ	فوالله لو أَنَّ الصَّحَابَةَ شَاهَدُوا

انتهى كلام الصفي . قلت وتوفى « ٥٥٥٥ » ^(٧) .

(١) «ثلاثة» - فى الوافى .

(٢) «وبين» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «والتحرير» - فى ن .

(٤) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٥) «تأتم» - فى الوافى .

(٦) ورد هذا البيت قبل البيت السابق فى ن .

(٧) « ٥٥٥٥ » - بياض فى نسخ المخطوط ، وهو فى س نحو سطر . وورد فى الوافى : «وتوفى رحمه الله فى ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبع مائة» - ج ٢ ص ٢٧٢ النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٤٩ .

٢٠١١ - [ابن الدماميني]

(٧٦٣ - ٨٢٨ هـ / ١٣٦١ - ١٤٢٤ م)

محمد^(١) بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر، العلامة البارع المفضل الأديب الشاعر بدر الدين الدماميني المخزومي المالكي الإسكندري .

مولده بالإسكندرية في سنة ثلاث وستين وسبع مائة، وبها نشأ وطلب^(٢) العلم وتفقه، وبرع، وغلب عليه الأدب ونظم الشعر إلى أن فاق فيه أقرانه، وكان إماما في العربية، عارفا باللغة والبدیع، وله النظم الرائق الفائق، والمعاني المبتكرة، وكان غير محظوظ، وعانى بآخره دُولبة الحرير^(٣) بإسكندرية فلم ينتج أمره، وتحمل الديون^(٤)، وألجأته الضرورة إلى فراره من الممالك^(٥) المصرية وتوجهه إلى مدينة كربرجا^(٦) من بلاد الهند، وصار له بها القبول التام، وأثرى واتسع ماله، فلم تطل مدته وتوفى بها في شعبان سنة ثمان^(٧) وعشرين وثمان مائة .

ومن شعره، لما كان بالقاهرة، ولزمه شخص يسمى الحافظي ممن له عليه دين، واشتكاه وأباده، [٧٩ أ] فكتب البدر إلى السلطان الملك المؤيد يقول، وذلك بعد عصيان الأمير نوروز الحافظي نائب الشام :

أَيَّامُكَ الْعَصْرُ وَمِنْ جُودِهِ	فَرَضَ عَلَى الصَّامِتِ وَاللَّافِظِ
أَشْكُو إِلَيْكَ الْحَافِظَ الْمُعْتَدِي	بِكُلِّ لَفْظٍ فِي الدَّجَى غَائِظِ
وَمَاعَسَى أَشْكُو وَأَنْتَ الَّذِي	صَحَّ لَكَ الْبَغْيُ مِنَ الْحَافِظِ

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص ٥٨٣ رقم ٢٠٠٣، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١٢٨، إنباء الغمر ج٣ ص ٣٦١ رقم ٢٠، الضوء اللامع ج٧ ص ١٨٤ رقم ٤٤٠ .

(٢) «نشأ» - ساقط من ن .

(٣) «دولبة عمل القماش الحريري» - في النجوم الزاهرة .

(٤) «الديون» - في ن، وهو تحريف .

(٥) «الممالك» - في ن، وهو تحريف .

(٦) هكذا في الأصل، ووردت «كربرجا» - في النجوم الزاهرة، وهي مدينة كلبركه بإقليم الدكن بالهند - النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١٢٩ هامش (١)، ووردت «كلبرجا» - في الضوء اللامع .

(٧) «سبع» - في الضوء اللامع .

وله فى غير هذا المعنى :

قُلْتُ لَهُ وَالِدُجَى مُسَوِّلٍ وَنَحْنُ بِالْأُنْسِ فِى التَّلَاقِ
قَدْ عَطَسَ الصَّبْحُ يَاحِبِيبِى فَلَا تُشَمُّتْهُ بِالْفِرَاقِ

وله أيضا (١) :

يَا عَذُولِى فِى مُغْنٍ مَطْرَبٍ حَرَكِ الْأَوْتَارَ لِمَا سَفَرَا
كَمْ يَهْمَزُ الْعِطْفُ مِنْهُ طَرِبًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ مِنْهُ وَتَرَى

وله أيضا (٢) :

بَدَا وَقَدْ كَانَ اخْتَفَى (٣) مِنْ مَرَاqِبِهِ (٤) فَقُلْتُ : هَذَا قَاتِلِى بَعِينُهُ وَحَاجِبُهُ

وله :

لَا ، مَا (٥) عَذَارِيكَ هُمَا أَوْقَعَا قَلْبَ الْمَحَبِّ الصَّبِّ فِى الْحَيْنِ
فَجَزَّدْهُ بِالْوَصْلِ وَاسْمَحْ بِهِ فَنَفْسِيكَ قَدْ هَامَ بِلَا مَنِينَ

وله أيضًا (٦) :

قَمِ بِنَا نَرْكَبُ طَرْفُ اللَّهُوَ سَبَقَا لِلْمَدَامِ
وَأَتْنِ يَاصْبَاحَ عَنَانِى لِلْكَمِيتِ وَلِجَامِ (٧)

وله فى قاضى القضاة ناصر الدين التنسى ، وقد ولّاه العقود :

يَا حَاكِمًا لَيْسَ يَلْقَى نَظِيرَهُ فِى الْوَجُودِ
قَدْ زِدْتَ فِى الْفَضْلِ حَتَّى قَلَدْتَنِ بِالْعَقُودِ

(١) «أيضا» - ساقط من ن .

(٢) «أيضا» - ساقط من ن .

(٣) «بدا وكان قد اختفى» - فى الضوء اللامع .

(٤) «اختفى الرقيب من مراقبه» - فى النجوم الزاهرة .

(٥) «لام» - فى ن .

(٦) «أيضا» - ساقط من ن .

(٧) «والجسام» - فى ن .

وله في برهان الدين المحلي [التاجر] ^(١)

يا سرياً معروفة ليس يُحصى ورئيساً زكاً بفرع وأصل
مُذْ عَلا في الوري محلُّك عِزاً قُلْتُ : هذا هو العزيز المحلي
[٧٩ ب] وله أيضاً :

الله أكبر يا محراب طرته كم ذا تصلى بنار الحرب ^(٢) من صابى
وكم أقمت بأحشائي حروب هوى فمَنك قلبي مفتون بمحراب
وله في شهاب الدين الفارقي :

قل للذي أضحي يعظم حاتمًا ويقول ليس لجوده من لاحق
إن قسته بسماح أهل زماننا أخطأ قياسك مع وجود الفارقي ^(٣)

٢٠١٢ - [شرف الدين الهمداني]

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

محمد ^(٤) بن أبي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب ، قاضى قضاة دمشق وشيخ الشيوخ بها ، شرف الدين الهمداني - بسكون الميم وبالبدال المهملة - ابن قاضى القضاة معين الدين بن زكى الدين أبى المنصور المالكي .

توجه إلى دمشق من الديار المصرية سنة تسع عشرة وسبع مائة ، وأقام بها مدة ، ثم ولى قضاءها وحملت سيرته ، وكان ساكناً حشماً وقوراً ، يتجمل فى ملبسه ومأكله إلى

(١) [إضافة من الضوء اللامع للتوضيح .

(٢) «الحب» - فى ن .

(٣) وورد فى هامش نسخة ط ، ن : قلت : وله فى البدر الزركشى :

ولقد أقول لمن يروم لحاقه أقم فإنك عن مداه بمعزل

إن عد أهل العصر يوم تفاخر فالزركشى من الطراز الأول

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٨٤ رقم ٢٠٠٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٢ ، الوافى ج ٢ ص ٢٧٠ رقم ٦٩٠ .

الغاية مع كرم وفضل^(١)، وتوفى^(٢) بدمشق بكرة يوم الأحد ثالث المحرم سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، ودفن بتربته التي أنشأها بميدان الحصا - خارج دمشق - رحمه الله تعالى .

٢٠١٣ - [متملك بلاد الروم]

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢١ م)

محمد^(٣) بن أبي يزيد بن مراد بك «[بن]»^(٤)، أرخن بن عثمان، الأمير غياث الدين محمد، المعروف بـ«كِرْشَجِي»^(٥)، متملك بُرُصًا وغيرها من بلاد الروم، وشهرته بـ«كِرْشَجِي» لأنه خُنق بوتر قوس ثم خُلّي عنه، فعُرف بـ«كِرْشَجِي»، يعنى الوترى .

وقع له أمور وحوادث مع إخوته إلى أن توفى ببلاد الروم فى شهر رجب سنة أربع وعشرين وثمانى مائة .

وملك بعده ابنه مراد بك المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانى مائة، يأتى ذكره^(٦) .

وكِرْشَجِي بكسر الكاف والراء المهملة أيضا وسكون الشين المعجمة وبعدها جيم مكسورة وياء آخر الحروف، وكِرْشُ باللغة التركية : الوتر . انتهى .

(١) «مع كرم وفضل» - مكررة فى س .

(٢) «توفى» - فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٨٤ رقم ٢٠٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٣٨ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٦ رقم ٢٦٦ .

(٤) [] إضافة من ط .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) انظر ترجمته فى المنهل .

٢٠١٤ - [أمير مكة]

(٠٠٠ - ٧٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦ م)

محمد^(١) بن أحمد بن عجلان بن رُمَيْثَة مُنْجِد بن أبي نُمَيَّ محمد بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن « عبد الله ابن »^(٢) الحسن^(٣) بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عليه السلام الشريف الحسنى المكي جمال الدين [١٨٠] أمير مكة .

ولى إمرة مكة ثمانى سنين إلا مائة يوم شريكا لأبيه ، وأول ولايته سنة ثمانين وسبعمائة ، وكان يصل إليه من سلطان الديار المصرية فى كل سنة خلعة صحبة الموسم ، ولم يكن لولايته فى حياة أبيه أثر ، لأن أباه كان يقوم بمصالح العسكر ، وهو الذى ينظر فى الأمور إلى أن مات ، صار ولده هذا ينظر فى الأمور مع عمه كبيش حتى إنه كان لا يفصل أمرا دون كبيش ، وإلى كبيش معظم النظر .

ولما ولّاه الملك الظاهر برقوق كان مُتَغَيِّرا عليه لما بلغه عنه من موافقته على كحل الأشراف الذين قاتلوا أباه ، وكانوا فى حبسه ، وهم : عمه محمد بن عجلان ، وخاله أحمد وحسن ابنا ثقبه ، وكان الظاهر برقوق يسأل أباه فى إطلاقهم ، فامتنع ، فأضمر الملك الظاهر ولاية عنان بن مغاس بن رُمَيْثَة لإمرة مكة عوض محمد هذا ، وسيره مع الحاج المصرى ، ولم يطلعه على ذلك . وأمر أمير الحاج المصرى بعدم الاحتفال بعنان المذكور لثلاثا يتشوش - من إكرامه - محمد صاحب الترجمة ، « فينفرو ويقتول المراد منه »^(٤) ، وعَرَفَ الملك الظاهر الأمير جاركس الخليلي الأمير أخور بما فى نفسه فى حق عنان ومحمد هذا ، وكان جاركس مع الحجاج فى تلك السنة ، وهى حجته الأولى ، فإن حجته الثانية فى سنة تسعين وسبعمائة ، فلما وصل جاركس إلى مكة خدمه محمد

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٨٤ رقم ٢٠٠٦ ، العقد الثمين ج ١ ص ٣١٧ رقم ٣٣ ، غاية المرام ج ٢ ص ١٩٥ رقم ١٨٩ .

(٢) « - ساقط من ن .

(٣) « بن موسى الحسن » - فى الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٤) « - وردت هذه العبارة فى ن كالتالى : « فينعزل بشأن المذكور لثلاثا يتشوش » - وهو تحريف ، وتكرار من السطر السابق .

وأمة السيدة فاطمة بنت ثقبه ، وبعثت إليه أمه تسأله عن حال ابنها وعنان ، فذكر لها أنه لا يعلم على ابنها سوءاً ، فانشرح لذلك خاطرها ، وحسنت لابنها الإقدام على ملاقاته المحمل على عادة أمراء مكة ، وصار كبيش يشير عليه بعدم الملاقاة ، فما زالت به أمه حتى وافقها وخرج ، فلما نزل عن فرسه ليقبل خف جمل^(١) المحمل على العادة وثب عليه باطنيان فجرحاه جراحات مات بها من فوره ، وذلك فى يوم الاثنين مستهل ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وسنه نيف على العشرين سنة ، ودفن بالمعلاة ، وتوقع الناس عليه كثيراً ، رحمه الله [تعالى]^(٢) .

٢٠١٥ - [تقى الدين الفاسى]

(٧٧٥-٨٣٢ هـ / ١٣٧٣-١٤٢٨ م)

محمد^(٣) بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أحمد بن على [٨٠٦ هـ] بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك^(٤) بن سعيد ابن أحمد^(٥) ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إدريس بن إدريس^(٦) ابن الحسن ابن الحسين بن على بن أبى طالب ، عليه السلام ، الشيخ الإمام العالم المؤرخ المحدث الفقيه قاضى القضاة تقى الدين أبو عبد الله وأبو الطيب الحسنى الفاسى المكى المالكى ، قاضى قضاة مكة^(٧) .

مولده بها فى ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ونقل مع والدته وأخيه نجم الدين عبد اللطيف إلى المدينة النبوية ، لأن خالهما محب الدين النويرى كان إذ ذاك قاضياً بها ، فسمع المذكور بها الحديث على أم

(١) «جمل» - ساقط من ط ، ن .

(٢) [] إضافة من ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٨٥ رقم ٢٠٠٧ ، إنباء الفهر ج ٣ ص ٢٩ رقم ١٧ ، وفيه « محمد ابن على » ، العقد الثمين ج ١ ص ٣٣١ رقم ٣٨ ، حيث توجد ترجمة ذاتية لصاحب الترجمة .

(٤) « بن سعيد بن عبد الملك » - ساقط من العقد الثمين .

(٥) « بن أحمد » - ساقط من ط ، ن .

(٦) « بن إدريس » مكررة فى الأصل ، بينما هى مفردة فى العقد الثمين .

(٧) « قاضى القضاة بمكة » - فى ن .

الحسن فاطمة بنت الشيخ شهاب الدين الحرازى فى ^(١) سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وقرأ ، وحفظ القرآن العظيم ، وقرأ الأربعين للنووى ، وكتاب الإشارات ^(٢) معها ، ثم كتاب الرسالة لابن أبى زيد المالكى ، وأكمل حفظه فى سنة ثمان وثمانين ، وعرضهما بالمدينة النبوية ، ثم فى السنة انتقل مع والدته وأخيه إلى مكة ، بعد وصول خالهما إليها قاضيا بها وخطيبا ، وحفظ عمدة الأحكام ، ثم صلى بالناس التراويح ، ثم ابتداء بدرس ^(٣) مختصر ابن الحاجب ، وأكمل حفظه فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة .

ثم حُبب إليه سماع الحديث ، فسمع بها على المسند أبى إسحاق إبراهيم ابن محمد الدمشقى المعروف بابن الرسام : المنتخب ^(٤) من مسند عبد بن «حميد» ^(٥) ، ثم صحيح البخارى ، ومسند الدارمى ، وعلى القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى : الموطأ لمالك رواية يحيى بن يحيى ، والشفاء للقاضى عياض ، وغير ذلك .

وسمع فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة على الشيخ القدوة شهاب الدين أحمد ابن الناصح القرافى المصرى - لما جاور بمكة - صحيح مسلم ، وجامع الترمذى ، وسنن أبى داود ، وغير ذلك على غيره ، ثم أكمل حفظه الألفية لابن مالك ، ثم قرأ الورقات فى أصول الفقه لإمام الحرمين بحثا على فتح الدين صدقة التزمتى المصرى ، ثم قرأ الرسالة تفقها على ابن عم أبيه : [٨١ أ] الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى ^(٦) وحضر دروسه فى ابن الحاجب .

وفى سنة خمس وتسعين قرأ فى التنقيح للعراقى بحثا على الشيخ شمس الدين القليوبى ، وفيها قرأ على ابن صديق ^(٧) سنن ابن ماجة - أعنى سنة ست ^(٨) وتسعين وسبعمائة .

وتفقه وبرع ، وسمع ، ورحل إلى البلاد ، وسمع الأجزاء ، وكتب وحصل .

(١) «و» - فى ن ، وهو تحريف .

(٢) «باب الإشارات» - فى العقد الثمين .

(٣) «بتدریس» - فى ن .

(٤) «لابن جهلم» - فى س ، وملغاة .

(٥) «عبد بن جهلم» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٦) «الفارسى» - فى ن ، وهو تحريف .

(٧) «ابن صدقة» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٨) «خمس» - مما ورد فى العقد الثمين .

ثم فى سنة سبع وتسعين قرأ على مفتى الحرم : جمال الدين أبى حامد محمد ابن عبدالله بن ظهيرة القرشى الشافعى أحاديث مشيخة البخارى عن ابن أميلة^(١) ، ومعجم ابن جميع عن ابن أميلة والإسكندرى ، وغير ذلك .

ثم رحل إلى الديار المصرية صحبة أخيه عبد اللطيف فسمعا بها شيئا كثيرا على البرهان إبراهيم بن أحمد^(٢) بن عبد الواحد البعلى المعروف بالشامى ، والزين عبدالرحمن [بن أحمد العربى]^(٣) المعروف بابن الشيخة ، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، والإمام سراج الدين عمر بن [أبى]^(٤) الحسن الأنصارى المعروف بابن النحوى ، وابن الملقن ، والحافظين : زين الدين عبد الرحمن بن الحسين العراقى ، ونورالدين على بن أبى بكر الهيثمى ، وأحمد بن حسن المعروف بالسويداوى ، وخلق سواهم .

ورحل إلى دمشق فسمع بها أشياء كثيرة من أصحاب الحجاز ، وشيوخه نحو خمسمائة شيخ بالسمع والإجازة ، ثم عاد منها إلى القاهرة فى سنة سبع وثمانى مائة .

وتولى فى شوال من السنة قضاء المالكية بمكة استقلالا من قبل الملك الناصر فرج ، ولم يل^(٥) قضاء المالكية بمكة قبله أحد ، ورتب له على ذلك معلوم ، فاستمر قاضيا إلى سنة تسع عشرة وثمانى مائة ، عزل بشهاب الدين التويوى ، ثم أعيد فى سنة عشرين .

وكان مشكور السيرة ، عالما ، بارعا ، أفتى ودّرس ، وأشغل عدة سنين ، وكتب وألف وصنّف ، ومن مصنفاته : أربعون حديثا متباينة الأسانيد والمتون بالسمع المتصل من حديث العشرة المشهود لهم بالجنة ، والصحابة الذين انتهى إليهم العلم ، والصحابة المكثرين ، والعبادة الأربعة ، والأئمة [٨١ ب] أصحاب المذاهب ، ومنها : تواريخ مكة المشرفة ، بعضها على نمط تاريخ الأزرقى ، أكبرها : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ثم

(١) « ابن أبى أميلة » - فى س ، والتصحيح من العقد الثمين ، ومما يلى ، ومن ط .

(٢) « ابن محمد » - فى ن .

(٣) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٤) [] إضافة من العقد الثمين .

(٥) « يل » - ساقط من ن .

مختصره المسمى تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام ، نحو نصف أصله ، وإلى الآن لم يكمل ، ثم مختصره تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام ، ثم مختصره :^(١) هادى ذوى الأفهام فى تاريخ البلد الحرام ، ثم مختصره الزهور^(٢) المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، ومنها : تاريخ يسمى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، ومنها : تاريخ لا يختص بمكة و[هو]^(٣) تأليف صغير سماه : بغية أهل البصارة فى ذيل الإشارة ، قلت : والإشارة للمحافظ أبى عبد الله الذهبى .

وقد ألفت أنا أيضا ذيلًا للإشارة المذكورة قبل أن أقف على هذا الذيل ، ثم وقفت عليه فوجدته ذيلًا قصيرًا ، لم يسلك فيه طريقة الذهبى ، وإنما اقتصر على أهل مكة وبعض حفاظ وفقهاء لا غير . انتهى .

ومنها تأليف لطيف نحو ثلاثة كراريس سماه : إرشاد ذوى الأفهام إلى تكملة^(٤) كتاب الأعلام ، [بوفيات الأعلام للمحافظ الذهبى]^(٥) ، وله غير ذلك^(٦) .

وأضر بأخره ، وتوفى بمكة فى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى^(٧) .

٢٠١٦ - [ابن مهاجر]

(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

محمد^(٨) بن أحمد بن عبد الله بن^(٩) المهاجر ، القاضى شمس الدين الحلبي الحنفى ثم^(١٠) الشافعى ، كاتب سر حلب .

(١) «مختصر» - فى ط .

(٢) «الزهور» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) [] إضافة تتفق مع السياق ، ومع ماورد فى العقد الثمين .

(٤) «تكميل» - فى العقد الثمين .

(٥) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٦) انظر الترجمة الذاتية للفاسى فى العقد الثمين ص ٣٤٦ وما بعدها .

(٧) «تعالى» - ساقط من ن .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٥٨٥ رقم ٢٠٠٨ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٤٦ رقم ٢٨ ،

الدرر ج ٢ ص ٤١٧ رقم ٣٤٠٠ .

(٩) « » - ساقط من ن .

(١٠) «ثم» - ساقط من ن .

كان حنفيا ، معدوداً من فقهاء الحنفية ، وولى كتابة السر بحلب مدة وهو على مذهبه ، إلى أن عزل ، وسافر إلى القاهرة وسأل في قضاء الحنفية بحلب فلم يُجَبْ ، فصار شافعيًا ، وولى قضاء الشافعية بحلب ، وقدم إليها ، فلم تطل مدته وعزل عنها بآبن أبي الرضا .

وكان فاضلا ، فقيها على مذهب الحنفية ، أديبا ، وله كتابة حسنة ونظم جيد ، وتوفي بها في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وقيل في شهر ربيع الأول^(١) من السنة .

[٨٢] ومن شعره :

قل^(٢) لمن عاب شعري بالجهل منه^(٣) إلى كم
على نحت القوافي ومما على إذا لم

وله أيضا^(٤) :

زر أشرف الرسل الكرام وإن نأى بك منزل أوشط بعد مسزاره
فعليك بالآثار يامغري به لتشهد الأنوار من آثاره

٢٠١٧ - [شمس الدين الإبراري]

(٠٠٠ - ٦٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٧ م)

محمد^(٥) بن أحمد بن أبي علي عبيد الله بن داود الزاهد بن محمد بن علي ، الشيخ الواعظ شمس الدين الهاشمي الكوفي الإبراري ، خطيب جامع السلطان ببغداد . كان فاضلا ، واعظا ، وله مشاركة ، ونظم ، ونثر ، وله موشحات ، مات في الكهولية سنة ست وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) انظر إنباء الغمر .

(٢) «قولوا» - في الدرر ، وورد في هامش نسخ س «صوابه : وقل للذي ، ويحتمل أن تكون قولوا لمن» .

(٣) «منه» - ساقط من ن .

(٤) «أيضا» - ساقط من ط ، ن .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٥٨٥ رقم ٢٠٠٩ ، الوافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٤١٧ .

٢٠١٨ - [ابن الضياء]

(٧٨٩-٨٥٤ هـ / ١٣٨٧ - ١٤٥٠ م)

محمد^(١) بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف ابن إسماعيل ، قاضي القضاة « بهاء الدين أبو البقاء بن العلامة قاضي القضاة »^(٢) شهاب الدين أبي الخير بن العلامة ضياء الدين أبي عبد الله ، الصاغانى الأصل ، المكى المولد والمنشأ والوفاة ، الحنفى ، المعروف بابن الضياء ، قاضي قضاء مكة^(٣) .

ولد فى ليلة التاسع من محرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة المشرفة ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن الكريم وعدة متون ، وسمع بها على البرهان بن صديق ، وبالقاهرة على شرف الدين محمد بن الكويك ، والجمال الحنبلى ، وشمس الدين الشامى ، وأجازه أحمد بن حسن السويداوى ، وأحمد بن عبد الغالب الماكشيتى ، ورسلان بن أحمد الذهبى ، وسعد السبكى ، وعبد الرحمن بن الشيخة ، وابن الملقن ، وابن حاتم ، وابن سيد الناس فى آخرين ، وتفقه وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وشارك فى فنون كثيرة مشاركة جيدة ، وأفتى ودّرس وأشغل عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وولى قضاء مكة قديما^(٤) ، وأضيف إليه معها نظر الحرم فى بعض السنين ، فسار فيها أحسن سيرة ، وطالت مدته^(٥) فى القضاء [٨٢ب] بمكة .

ولما جاورت بمكة فى سنة اثنتين وخمسين وثمانى مائة ، صحبنى ، وصار بيننا مودة أكيدة ، وحضرت دروسه فى عدة علوم ، وأجاز لى بجميع مايجوز له وعنه روايته ، وبجميع^(٦) مصنفاته ، ورأيت رجلا وفقه الله لطلب العلم ، لا يكل ولا يمل من الاشتغال والإشغال والتصنيف .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٤٨٥ رقم ٢٠١٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٥٨ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٨٤ رقم ١٧٢ .

(٢) « - ساقط من ن .

(٣) «قاضي القضاة بمكة» - فى ن .

(٤) «قديما» - ساقط من ن .

(٥) «مدة» - فى الأصل ، والتصحيح من ن ، و يتفق مع السياق .

(٦) «وجميع» - فى ط .

أخبرني الشيخ أبو الخير بن عبد القوى المكي ، قال : أعرفه أزيد من خمسين سنة ، وما دخلت إليه قط إلا ووجدته ^(١) إما يطالع أو يكتب . انتهى .

ومن مصنفاته : رحمه الله ، شرح مجمع البحرين في الفقه ، وشرح الوافي أيضا في الفقه في غاية الحسن ، وشرح مقدمة الغزنوي في الفقه ، وكتاب البحر العميق في مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات ، وشرح البيزدوي في الأصول ، وكتاب تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام ، وعدة تصانيف آخر ^(٢) .

ولم يزل مكبًا على الإقراء والتصنيف إلى أن توفي بمكة في سن أربع وخمسين وثمان مائة ، رحمه الله تعالى .

وولي القضاء من بعده أخوه أبو حامد ^(٣) .

٢٠١٩ - [علم الدين الأندلسي]

(٥٧٥ - ٦٦١ هـ / ١١٧٩ - ١٢٦٢ م)

محمد ^(٤) بن أحمد بن الموفق بن جعفر ، الشيخ أبو القاسم ^(٥) علم الدين الأندلسي المرسى المورقي ^(٦) .

ولد سنة خمس وسبعين وخمس مائة ، وسمع من عبد العزيز بن الأخضر ، وأبي اليمن الكندي ، وغيرهما ، واشتغل بالقراءات ^(٧) والعربية ، وبرع ، وشرح المفصل ، ومقدمة الجزولي ، والشاطبية .

(١) «إلا ووجدته» - في ط ، ن .

(٢) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) هو : محمد الرضى أبو حامد بن الضياء الحنفى ، توفي بمكة سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م - الضوء اللامع ج ٧ ص ٨٦ رقم ١٧٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : اللبليل الشافى ج ٢ ص ٥٨٦ رقم ٢٠١١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٢ ، العبر ج ٥ ص ٢٦٦ ، الوافى ج ٢ ص ١٠٢ رقم ٤٢٢ ، طبقات القراء ج ٢ ص ١٥ رقم ٢٥٨٣ .

(٥) «أبو القاسم» - ساقط من ط .

(٦) هكذا بالأصل ، ووردت «اللورقى» فى الوافى وطبقات القراء ، والعبر .

(٧) «بالقرآن» - فى الوافى .

وكان يسمى القاسم^(١) أيضا ، وكان خبيراً بعدة علوم ، وهو أحد المشايخ العلماء الصلحاء^(٢) ، جمع بين العلم والعمل ، وهو كان الحاكم بين أبي شامة وشمس الدين أبي الفتح في أيهما أولى بمشيخة التربة الصالحة فرجح أبا الفتح ، وقال : هذا يدرى القراءات ، وقال عن أبي شامة : هذا إمام .

توفي الشيخ أبو القاسم المذكور في شهر رجب^(٣) سنة إحدى وستين وستمائة ، ودفن بمقابر باب توما بدمشق ، رحمه الله تعالى .

٢٠٢٠ - [ابن منظور]

(٠٠٠ - ٦٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٧ م)

[٨٣] أحمد^(١) بن أحمد بن منظور^(٥) ، الشيخ الصالح الزاهد أبو عبد الله الكنانى العسقلانى المصرى .

كان شيخا صالحا ، عارفاً ، وله مريدون وأتباع وفقراء ، وزاويته كانت بالمقس خارج القاهرة ، وحدث عن أبي الفتح الجلاجلى ، وروى عنه : الحافظ شرف الدين الدمياطى ، والدوادارى ، وغيرهما ، وكان فاضلا ، وله مشاركة فى الفقه ، وغيره ، وله صدقات وبر ، توفي سنة ست وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٢١ - [القرطبي]

(٠٠٠ - ٦٧١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٢ م)

محمد^(٦) بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ، الشيخ الإمام العلامة الأنصارى الخزرجى القرطبى ، صاحب التفسير^(٧) .

(١) ورد فى هامش نسخة س «سماء الذهبى فى السير القاسم» .

(٢) «الصلحين» - فى ن .

(٣) «توفى فى سابع رجب» - العبر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٥٨٦ رقم ٢٠١٢ ، الوافى ج ٢ ص ١٠٤ رقم ٤٢٥ .

(٥) «منصور» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٥٨٦ رقم ٢٠١٣ ، طبقات المفسرين للدوادى ج ٢ ص ٦٥ رقم ٤٣٤ ، الوافى ج ٢ ص ١٢٢ رقم ٤٧٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٥ .

(٧) هو كتاب : جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأى الفرقان - هدية العارفين .

كان إمام وقته ، متفننا في العلوم ، متبحرا فيها ، تصدّر للإفتاء والتدريس عدة سنين ، وانتفع به الناس .

وتصانيفه تدل على كثرة علّومه ، ووفور فضله ، وقد سارت بتفسيره الركبان ، وهو تفسير عظيم إلى الغاية ، وله عدة مصنفات آخر ، منها : كتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى ، وكتاب التذكرة^(١) ، وغير ذلك^(٢) .

ومات في أوائل سنة إحدى وسبعين وستمائة بمنية بنى خصيب من الصعيد الأدنى من أعمال الديار المصرية ، رحمه الله تعالى .

٢٠٢٢ - [شعلة المقرئ]

(٦٢٣-٦٥٦ هـ / ١٢٢٦-١٢٥٨ م)

محمد^(٣) بن أحمد بن محمد^(٤) بن أحمد بن الحسين ، الإمام أبو عبد الله الموصلي ، المقرئ الحنبلي ، الملقب بشعلة ، ناظم الشمعة في القراءات السبعة .

كان من جملة العلماء الأذكياء ، وكان له مشاركة جيدة في الفقه والتاريخ ، وكان^(٥) مقرئاً مجوداً محققاً ، يتوقد ذكاء ، وله تصانيف في القراءات والفقه والتاريخ^(٦) .

وتوفي بالموصل في سنة ست وخمسين وستمائة^(٧) ، وله ثلاث وثلاثون سنة ، رحمه الله تعالى .

(١) هو كتاب : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - هدية العارفين .

(٢) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : النليل الشافى ج ٢ ص ٥٨٦ رقم ٢٠١٤ ، العبر ج ٥ ص ٢٣٤ ،

الوافى ج ٢ ص ١٢٧ رقم ٤٦٩ ، طبقات القراء ج ٢ ص ٨٠ رقم ٢٧٨٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨١ .

(٤) «بن حسن بن عامر» - في ط ، ن ، وهو سبق نظر من الناسخ - انظر الترجمة التالية .

(٥) «وكان» - ساقط من ن .

(٦) انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٦ .

(٧) «في ذي القعدة» - في العبر .

٢٠٢٣ - [النجيبى البلشى]

(٦٢٣-١٠٠٠ هـ / ١٢٢٦-١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن أحمد بن حسن بن عامر بن أحمد^(٢) بن محمد بن حسن النجيبى البلشى ، وبلش : حصن من الأندلس .

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وطلب العلم وتفقه ، وقدم إلى القاهرة واستوطنها ، وكان شيخا صالحا ، وله أدب وشعر ، من ذلك قوله فى مليح له رقيب أحول :

[٨٣ب] أبى زشأ يحوى مع الإحسان ملكية موضعها إنسانى^(٣)
أحوى الجفون له رقيب أحول الشئ فى إدراكه شيئان
ياليته^(٤) ترك الذى أنا مبصر وهو المخير فى الغزال الثانى

٢٠٢٤ - ابن ظهير

(٦٠٢-٦٧٧ هـ / ١٢٠٥-١٢٧٨ م)

محمد^(٥) بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبى^(٦) شاکر ، العلامة مجد الدين أبو عبد الله الإربلى ، الأديب ، الفقيه الحنفى ، المعروف بابن ظهير .

مولده بإربل فى ثانى صفر سنة اثنتين وستمائة ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، وتفقه على الشيخ أبى محمد عبد الرحمن الحنفى البغدادى ، وغيره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وقدم دمشق وتصدى بها للإلقاء والتدريس ، ودّرس بالقايمازية^(١) «مدة ، وهو من

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٨٦ رقم ٢٠١٥ ، الوافى ج٢ ص ١٤٠ رقم ٤٩٠ ، ولم يرد ذكر سنة وفاة صاحب الترجمة .

(٢) «بن أحمد» ساقط من ط ، ن .

(٣) «ملكية موضعها إنسانى» - فى الوافى ، والدليل الشافى . ووردت : موضعها الانسانى» - فى ن .

(٤) «ياليته» - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) وله أيضا ترجمه فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٨٧ رقم ٢٠١٦ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٨٣ ، المعبر ج٥ ص ٣١٦ ، الوافى ج٢ ص ١٢٣ رقم ٤٧١ ، فوات الوفيات ج٣ ص ٣٠١ رقم ٤٣٢ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٣٥٩ ، المدارس ج١ ص ٥٧٤ .

(٦) «أبى» ساقط من ن .

(٧) المدرسة القايمازية بدمشق : أنشأها صارم الدين قايماز النجمى ، المتوفى سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م - المدارس ج١ ص ٥٧٢ .

أعيان شيوخ الأدب ، وفحول المتأخرين فى القريض والأدب ، وله ديوان شعر موجود وسمع^(١) ببغداد من :

أبى بكر بن الخازن ، والكاشغرى ، وبدمشق من : السخاوى ، وكريمة^(٢) ، وتاج الدين بن أبى جعفر ، وروى عنه : أبو شامة ، والقوصى^(٣) ، والدمياطى ، وأبو الحسين الميمنى ، والشهاب محمود وعليه تدرب وبه تخرج ، وابن العطار ، وابن الخباز ، والحافظ جمال الدين المزى ، وجماعة .

وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودفن بمقابر الصوفية .

ورثاه تلميذه العلامة شهاب الدين محمود بقصيدة أولها :

تَمَكَّنْ لَيْلَى وَأَطْمَأْنَنْتْ كَوَاكِبُهُ وَسُدَّتْ عَلَى صَحْبَى^(٤) الْغِدَاةَ مَذَاهِبُهُ
ومنها :^(٥)

بَكَّتْهُ مَعَالِيهِ وَلَمْ يُرْ قَبْلَهُ كَرِيمٌ مَضَى وَالْمَكْرُمَاتِ نَوَادِبُهُ
انتهى .

قلت : ومن شعره ملفزا فى بلبل :

وَمِمَّا اسْمُ ثَنَائِيٍّ رِبَاعِيٍّ بِلَا مِــيْنِ
كَلَا شَطْرِيهِ إِنْ ضُوعِفَ فِعْلَانِ بِلَا مَــيْنِ
وَأِنْ خَاطَبْتَ مَأْمُورًا بِهِ عَادَ كَلَامِــيْنِ
وَأِنْ حَذَفْتَ^(٦) حَرْفَيْنِ غَدَا فِعْلًا وَحَرْفَيْنِ

وله [أيضا]^(٧) :

قَلْبِي وَطَرَفِي ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا دُونَ الْوَرَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِقَرْجِهِ
وَهَمَّا بِحُبِّكَ شَاهِدَانِ وَإِنَّمَا تَعْدِيلُ كُلِّ مِنْهُمَا فِى جَرْجِهِ
[٨٤] أ وَالْقَلْبُ مَزْلُوكُ الْقَدِيمِ فَإِنْ تَجِدْ فِيهِ سِوَاكَ مِنَ الْأَنَامِ فَنَحْهِ

(١) « - ساقط من ن .

(٢) « وكريمة » - ساقط من ن .

(٣) « والقوصى » - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) « صحبى » - فى الوافى .

(٥) « منها » - ساقط فى ن .

(٦) « وإن حُرِّقَتْ » - فى الوافى جـ ٢ ص ١٢٧ .

(٧) [١] إضافة من ن .

[ابن قدامة] ٢٠٢٥-

(٧٠٥ - ٧٤٤هـ / ١٣٠٥ - ١٣٤٣م)

محمد^(١) بن أحمد بن عبد الهادي بن عبدالمجيد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة ، العلامة^(٢) شمس الدين الحنبلي الحافظ .

مولده : سنة خمس وسبعمائة .

قال ابن أبيك : سمع من : القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة ، وأبى بكر ابن عبدالدائم ، وعيسى المطعم ، وأحمد بن أبى طالب الحجار ، وأكثر عن محمد بن الزراد ، وسعد الدين بن سعد ، وعدة . وتفقه بالقاضي شمس الدين بن مسلم ، وتردد كثيرا إلى العلامة تقي الدين بن تيمية ، وأخذ العربية عن أبى العباس الأندلسي ، وعلّق على التسهيل لمجلدتين . وأخذ بعض القراءات تفقها عن ابن يسخان . وحفظ كتبًا منها : أرجوزة الخويّ في علم الحديث ، والشاطبية ، والرائية ، والمقنع ، ومختصر ابن الحاجب وعلّق على أحاديثه ، وعمل تراجم الحفاظ ، وعمل كتاب الأحكام ولم يكمل ، قيل لى : إنه فى ثمانى مجلدات ، وله غير ذلك^(٣) .

وكان قد نزل عن وظائفه بالمدارس ليلازم الإشتغال^(٤) والعمل ، ولو عُمر لكان من أفراد الزمان . رأيته يوافق الشيخ جمال الدين المزى ويرد عليه فى أسماء الرجال ، واجتمعت به غير مرة ، وكنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة نحوية فأجده كأنه [كان]^(٥) البارحة يراجعها لاستحضار^(٦) ما يتعلق بذلك^(٧) ، وكان صافى الذهن ، جيد البحث ، صحيح النظر . انتهى كلام الصفىدى .

قلت : توفى فى العشر الأول من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٨٧ رقم ٢٠١٧ ، درة الأسلاك ، تذكرة النبى ج٣ ص ٤٩ ، السلوك ج٢ ص ٦٥٩ ، الوافى ج٢ ص ١٦١ رقم ٥٢١ ، الدر ج٢ ص ٤٢١ رقم ٣٤٠٧ ، شذرات الذهب ج٦ ص ١٤١ .

(٢) «ابن العلامة» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) انظر : هدية العارفين ج٢ ص ١٥١ .

(٤) «الاشتغال» - فى الوافى .

(٥) [إضافة من الوافى .

(٦) «لاستحضاره» - فى الوافى .

(٧) «لذلك» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

رحمة الله تعالى .

٢٠٢٦ - [ابن سيد الناس]
(٥٩٧ - ٦٥٩ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٦١ م)

محمد^(١) بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس ، الحافظ الخطيب أبي بكر البعمرى الأندلسى الإشبيلي ، جد الحافظ فتح الدين بن سيد الناس .
ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، وسمع الحديث وعنى به وأكثر منه ، وتفقه ، واشتغل ، وحصل الأصول ، وحديث ، وصنف ، وجمع ، وكان يكتنى الكتب النفيسة .
وتوفى^(٢) يوم رابع عشرين شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائة .

٢٠٢٧ - [اليونيني]
(٥٧٢ - ٦٥٨ هـ / ١١٧٦ - ١٢٦٠ م)

محمد^(٣) بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أبى الرجال أحمد بن على ، الشيخ [٨٤ ب] أبو عبدالله اليونيني الحنبلى الحافظ .

ولد فى شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، وهو والد الشيخ قطب الدين ، وسمع وتفقه ، وقرأ الحديث على الحافظ عبدالغنى ، ولزم الشيخ الموفق وقرأ عليه ، وسمع منهما ، ومن أبى طاهر الخشوعى ، والكندى ، وحنبل ، وأبى تمام القلانسى ، وجماعة ، وروى الكثير بدمشق وبيعلبك ، وكان والده مرخما ببيعلبك ، ولبس الخرقة من الشيخ عبدالله البطائحي صاحب الشيخ عبدالقادر الكيلانى . وروى عنه أولاده : أبوالحسن^(٤) ، وأبو الخير ، وفاطمة ، وأمنة ، وأمة الرحيم ، وأبو عبدالله بن أبى الفتح ، وموسى ابن عبدالعزيز ، وجماعة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٨٧ رقم ٢٠١٨ ، المعبر ج٥ ص ٢٥٥ ، الوافى ج٢ ص ١٢١ رقم ٤٦٨ .

(٢) «توفى بتونس» - المعبر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٨٨ رقم ٢٠١٩ ، المعبر ج٥ ص ٢٤٨ ، الوافى ج٢ ص ١٢١ رقم ٤٦٧ .

(٤) «أبو الحسين» - فى الوافى .

(٥) «تعالى» - ساقط من ط .

٢٠٢٨ - [القسطلاني]
(٦١٤ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٧ - ١٢٨٧ م)

محمد^(١) بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله^(٢) بن أحمد ابن ميمون ، الشيخ قطب الدين الزاهد ، أخو الإمام تاج الدين علي ، ابن القسطلاني ، النويري الأصل ، المقرئ^(٣) ، المكي ، ابن الشيخ الزاهد أبي العباس .

ولد بمصر في سنة أربع عشرة وستمائة ، ونشأ بمكة ، وسمع بها من جامع الترمذي من أبي الحسن بن البنا ، وسمع من أبي القاسم السهروردي كتاب عوارف المعارف ، وسمع من ابن الزبيدي ، وجماعة ، ورحل ، وسمع من : محمد بن نصر بن الحضرمي ، ويحيى بن العمرة ، وإبراهيم بن أبي بكر الرعيني ، وطائفة كثيرة ببغداد والشام والموصل ومصر ، واستجاز لأولاده السبعة . وروى عنه : الدمياطي ، والمزني ، والبرزالي ، وخلق سواهم .

وكان شجاعاً ، عالماً ، عاملاً ، عابداً ، وزاهداً ، جامعاً للفضائل ، كريم النفس ، كثير الإيثار ، حسن الأسلاق ، قليل المثل . طُلب من مكة إلى القاهرة وولي مشيخة الكاملية^(٤) بين القصرين .

وكان بينه وبين ابن سبعين عداوة ، وكان ينكر عليه بمكة كثيراً من أحواله ، وقد صنف في الطائفة التي يسلك طريقهم ابن سبعين^(٥) ، وبدأ بالحلاج وختم بالعفيف التلمساني .

قلت : يجب على كل مسلم أن ينكر على ابن سبعين وعلى مقالته الخبيثة ، عليه من الله ما يستحقه .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٨٨ رقم ٢٠٢٠ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٣٧٣ ، تاريخ ابن الفرات ج٨ ص ٥٩ ، العقد الثمين ج١ ص ٣٢١ رقم ٣٥ ، الوافي ج٢ ص ١٣٢ رقم ٤٨٠ ، طبقات الشافعية ج٥ ص ١٨ ، شذرات الذهب ج٥ ص ١٨ ، تذكرة النبيه ج١ ص ١١٠ ، نهاية الأرب ج٣١ ص ١٥٠ .

(٢) «الحسن بن عبد الله» - مكرر في ن .

(٣) «المقرئ» - في ن ، وهو تحريف .

(٤) هي دار الحديث التي أنشأها الملك الكامل الأيوبي - المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٣٧٥ .

(٥) «ابن سبعين» ساقط من ن ، ويوجد بدلاً منها «عليه بمكة» - وهو تكرار من السطر السابق .

وكان الشيخ قطب الدين هذا مأوى الفقراء والواردين عليه ، ويسرهم ، ويعين كثيراً منهم [٨٥ أ] إلى أن توفي سنة ست وثمانين وستمائة^(١) ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

إِذَا كَانَ أَنْسَى فِي التَّزَامِي خُلُوتِي^(٢) وَقَلْبِي عَنْ كُلِّ الْبَرِيَّةِ خَالِي
فَمَا ضَرَّنِي مَنْ كَانَ لِي الدَّهْرَ قَالِيًا^(٣) وَلَا سَرَّنِي مَنْ كَانَ فِي مُوَالِي

وله أيضاً - رحمه الله - :

إِذَا طَابَ أَصْلُ الْمَرْءِ طَابَتْ فُرُوعُهُ وَمِنْ عَجَبٍ جَاءَتْ يَدُ الشُّوْكِ بِالْوَرْدِ
وَقَدْ تَخَبُّثَ الْفَرْعُ الَّذِي طَابَ أَصْلُهُ لِيُظْهَرَ صُنْعُ اللَّهِ فِي الْعَكْسِ وَالطُّرْدِ

٢٠٢٩ - [جمال الدين الطبري]

(٦٣٦ - ٦٩٥ هـ / ١٢٣٨ - ١٢٩٥ م)

محمد^(٤) بن أحمد بن عبد الله ، القاضي جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبري ، قاضي مكة ، وهو والد القاضي نجم الدين الطبري .

نشأ بمكة وتفقه بها ، وتميز على أقرانه ، أفتى ودرّس ، وروى عن ابن الجميزي وغيره ، وروى عنه ابن العطار وغيره ، وكان له نظم ، أصابه فالج ، توفي منه في^(٥) سنة خمس^(٦) وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم - العقد الثمين جـ ١ ص ٣٢٣ ، و «ثامن عشر المحرم» - في النجوم الزاهرة .

(٢) «خلوتي» - في العقد الثمين جـ ١ ص ٣٢٦ .

(٣) «قايلا» - في ن .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٥٨٨ رقم ٢٠٢١ ، الوافي جـ ٢ ص ١٤١ رقم ٤٩٢ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٢٩٤ رقم ٢٣ .

(٥) «منه في» - ساقط من ن .

(٦) «أربع» - في العقد الثمين .

٢٠٣٠ - [العسقلاني]

(٦٦٢ - ٧٢٥ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٢٥ م)

محمد^(١) بن أحمد بن عيسى بن رضوان ، القاضي فتح الدين العسقلاني .
كان من أعيان الفقهاء ، وولى قضاء صفد بعد القاضي شرف الدين النهاوندى ، ثم
عزل وعاد إلى القاهرة .

مولده فى شهر رمضان^(٢) سنة اثنتين وستين^(٣) وستمائة^(٤) ، وله نظم ونثر ، ومن
شعره فى ملبح محدث :

عَلَّقْتُهُ مُحَدِّثًا شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْوَسَنَ
حَدِيثُهُ وَوَجَّهُهُ كِلَاهُمَا عِنْدِي حَسَنَ

٢٠٣١ - [ابن الفوية]

(... - ٧٤٩ هـ / ... - ١٣٤٨ م)

محمد^(٥) بن أحمد بن محمد ، الشيخ شمس الدين الإسكندري الصوفى ،
المعروف بابن الفوية .

كان شاعراً أديباً ، وله فضل .

قال الشيخ صلاح الدين : اجتمعت به غير مرة بالقاهرة ، وأنشدنى كثيراً من شعره ،
فمن ذلك :

أَعْجَامُنَا قَدْ أَصْبَحَتْ قُلُوبُهُمْ وَجَدًا يُحِبُّ الْخَانِقَاءَ^(٦) خَافَقَهُ
لَا تَعْجَبُوا فَكُلُّ^(٧) كَلْبٍ نَائِجٌ وَلَا يُحِبُّ الْكَلْبُ إِلَّا خَانَقَهُ

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٨٨ رقم ٢٠٢٢ ، الدرر ج٣ ص ٤٣٥ رقم ٣٤٣٧ ، الوافى ج٢ ص ١٤٥ رقم ٥٠٣ .

(٢) «ربيع رمضان» - فى ن ، ومشطوب على كلمة «ربيع» .

(٣) «وسبعين» - فى الدليل الشافى .

(٤) «كانت وفاته فى جمادى الأولى سنة ٧٢٥» الدرر .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٨٩ رقم ٢٠٢٣ ، الوافى ج٢ ص ١٥٣ رقم ٥١٨ ، الدرر ج٢ ص ٤٥٥ رقم ٣٤٨٤ .

(٦) «الخانقات» - فى الوافى ، والدليل الشافى .

(٧) «فالكل» - فى الدرر .

وله :

وَقَالُوا الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ شَيْخُ الْجَهَالَةِ وَالْبَلَادَةِ
فَقُلْتُ وَأَوْحَدُ^(١) فِي اللُّوَاطِ وَفِي الْقِيَادَةِ
وَزِيدُوا إِنْ أَرَدْتُمْ وَشَيْخُ النُّخَسِ زَادَهُ^(٢)

٢٠٣٢ - [بدر الدين الحلبي]

(٠٠٠ - ٧١٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٥ م)

محمد^(٣) بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ بدر الدين أبو عبد الله^(٤) الحلبي ، الكاتب ،
الموقع .

كان أديباً ، فاضلاً ، كاتباً ، قرأ بالقاهرة على بهاء الدين بن النحاس الأدب ولازمه .
قال ابن أبيك : كان كاتباً مترسلاً ، وشاعراً مجيداً ، وكان حسن الخط إلا أنه كان
خاملاً فتعلق ببنى الأثير ، فأعلقوه بالتوقيع السلطاني ، وكان عاقلاً فاضلاً ، أنشدنا من
لفظه لنفسه في القبة المنصورية التي عمَّرها الشجاعى للمنصور قلاوون :

وَمَنْ دَعَوْتُ لَهَا شُمُ^(٥) الْجِبَالِ أَتَتْ طَوْعًا عَلَى عَجَلٍ تَسْعَى بِهَا قَدَمُ
مِثْلَ الْكَتَائِبِ أَشْطَارًا إِذَا اغْتَدَلَتْ أَوِ السُّطُورِ عَلَى الْقِرْطَاسِ تَرْتَسِمُ
فَهِيَ الْعَوَامِلُ جُرَّتْ لَارْتِفَاعِ بِنَا مَا دُونَ مَجْرُورَةِ الْأَطْمَاعِ تَنْجَزِمُ

مات في شوال سنة خمس عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «وواحد» - في ط ، ن .

(٢) هذا البيت ساقط من ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة في الليل الشافى ج٢ ص ٥٨٩ رقم ٢٠٢٤ ، الوافى ج٢ ص ٧٧ رقم ٣٨٤ .

(٤) «الشيخ بدر الدين أبو عبد الله» مكرر في ن .

(٥) «صم» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

٢٠٣٣ - [ابن عرفات القنائي]

(٠٠٠ - ٦٩٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٣ م)

محمد^(١) بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات ، القاضي شرف الدين بن أبي المنى^(٢)
القنائي الشافعي .

تفقه على الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي ، وأجازه بالفتوى ، وتولى الحكم
بقنا ، والخطابة ، وله نظم وخطب ، وكان فاضلاً ذكياً كريماً عفيفاً ، حسن الصورة ، ومن
شعره :

إِذَا عَرَّضَ الْحَادِي بِطَيْبَةٍ أَوْ غَنَى أَحِنُّ إِلَى الْوَادِي وَأَصْبُو إِلَى الْمَغْنَى
أَهِيْمُ فَمَا أَذْرِي أَسْجَعُ حَمَائِمَ أَمِ الْغَيْدُ بِالْأَلْحَانِ شَتْفَنَ لِي أَذْنَا

قال الشيخ كمال الدين الأدهوي في ترجمته : كان سريع الكتابة ، ثبت عند القاضي
بقنا أنه كتب بمدة واحدة مائة وعشرين سطراً ، في البيت الأول من قصيدة الحصري^(٣)
التي أولها :

يَا لَيْلُ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ أَقِيَامُ السَّاعَةِ^(٤) مَوْعِدُهُ

قال : «وبلغني من جماعة أنه انتهى من الكتابة بمدة واحدة إلى ثلاثمائة سطر»^(٥)
وما يقرب^(٦) منها ، انتهى كلام الأدهوي .

توفي^(٧) سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٥٨٩ رقم ٢٠٢٥ ، الوافي ج٢ ص ١٣٦ رقم ٤٨٤ ، الطالع السعيد
ص ٤٨٥ رقم ٣٨٦ . تاريخ ابن الفرات ج٨ ص ١٦٢ .

(٢) «ابن أبي نسي» - في ن ، وهو تحريف .

(٣) هو : علي بن عبد الغني الفهري الحصري القيرواني ، المتوفى بطنجة سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م - هامش الطالع السعيد
ص ٤٨٦ رقم (٢) .

(٤) «الساعة» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) «أو ما يقرب» - في الوافي ، والطالع السعيد .

(٧) «ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الأولى» - الطالع السعيد ص ٤٨٦ .

٢٠٣٤ - [ابن قدس]

(٠٠٠ - ٧٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٠ م)

محمد^(١) بن أحمد بن هبة الله [بن قدس]^(٢) الشيخ تاج الدين [٨٦] الأرمني ،
المقرئ الفقيه .

وكان إمام المدرسة الظاهرية^(٣) القديمة بين القصرين ، وكان له نظم ، من ذلك :

قد قلتُ إذ لَجُّ في مُعَاتَبَتِي وَظَنُّ أَنَّ الْمَلَالَ مِنْ قِبَلِي
خَدُّكَ الْأَشْعَرَى حَنَفَنِي وَكَانَ مِنْ أَحْمَدِ الْمَذَاهِبِ لِي
حُسْنُكَ مَا زَالَ شَافِعِي أَبَدًا يَا مَالِكِي كَيْفَ صَبَرْتَ مَعْتَزَلِي

وله [أيضًا]^(٤) :

أَحْفَظُ لِسَانَكَ لَا أَقُولُ فَإِنْ أَقُلُّ فَنَصِيحَةٌ^(٥) تَخْفَى عَلَى الْجُلَاسِ
وَأَعِيدُ نَفْسِي مِنْ هِجَائِكَ فَالَّذِي يُهْجَى يَكُونُ مَعْظَمًا فِي النَّاسِ

توفي في حدود السبعمئة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٣٥ - [موقع الجزيرة]

(٦٦٥ - ٠٠٠ هـ / ١٢٦٦ - ٠٠٠ م)

محمد^(٦) بن أحمد بن عبد السيد ، الشيخ شرف الدين بن عماد الدين العوفي
الجزيري ، مَوْقِعُ الجزيرة .

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٥٩٠ رقم ٢٠٢٦ ، الوافي جـ ٢ ص ١٤٧ رقم ٥٠٧ ، الطالع السعيد ص ٤٩٩ رقم ٣٩٣ .

(٢) [إضافة من الطالع السعيد للتوضيح .

(٣) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : أنشأها الملك الظاهر بيبرس ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٨ .

(٤) [إضافة من ن .

(٥) «فبصمته» - في ط ، ن ، و «ففضيحة» - في الطالع السعيد .

(٦) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٥٩٠ رقم ٢٠٢٧ ، الوافي جـ ٢ ص ١٦٢ رقم ٥٢٢ ، ولم يرد تاريخ وفاته .

كان شيخاً حلو العبارة ، فصيحاً ، وكان له نظم ونثر ، وكتابة حسنة ، وكان قد انحنى كبيراً ومشى على عكازه ، ولد سنة خمس وستين وستمائة .

ومن نظمه ^(١) :

بَكَتْ دُرّاً بَكَتْ لَهَا عَقِيْقًا فَصَارَ قَلَانِدًا فَوْقَ الصُّدُورِ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ أَدْمُعِنَا عُقُودًا نُقِلْنَ مِنَ الْبُحُورِ إِلَى النُّحُورِ

٢٠٣٦ - [الشرشي]

(٦٩٤ - ٧٦٩ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٦٧ م)

محمد ^(٢) بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ جمال الدين أبو بكر الشرشي ،
الدمشقي الشافعي .

وله سنة أربع أو خمس ^(٣) وتسعين وستمائة ، وحضر على عمر بن القواس معجم ابن
جميع في الرابعة ، وسمع الجزء الأول من الطبراني على المعلم محمد بن عبد النصير ،
والثاني على علي بن عبد العظيم الزيني ، وسماعهما له علي ابن راحة بسنده ، وأحضر
على أبي الفضل بن عساكر مشيخته ، وسمع من جماعة ، وتفقه ، وبرع في عدة علوم ،
ودرس وأفتى ، وولى قضاء حمص ، وانتفع به الشاميون ، وكان له نظم ونثر ، وخطب
وتصانيف ^(٤) ، منها : كتاب شرح المنهاج ، واختصر الروضة ، ولم يزل ملازماً للاشتغال
والإشغال إلى أن مات في شهر رمضان ^(٥) سنة تسع وستين ^(٦) وسبعمائة .

(١) «ومن نظمه» - ساقط من ن .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٥٩٠ رقم ٢٠٢٨ ، السلوك ج٣ ص ١٦٧ ، درة الأسلاك ص ٤٤٨ ،
الدرر ج٣ ص ٤٤١ رقم ٣٤٤٩ ، تذكرة النبيه ج٣ ص ٣١٩ ، شذرات الذهب ج٣ ص ٢٦٣ ، الذيل على العبر
ص ٢٦٥ .

(٣) «أو خمسين» - وهو تحريف .

(٤) أنظر هدية العارفين ج٢ ص ١٦٤ .

(٥) «مات بدمشق في السادس عشر من شوال» - الذيل على العبر .

(٦) «وسبعين» - في شذرات الذهب .

وهو والد العلامة [٨٦ب] بدر الدين اللغوي المذكور في ترجمة الفيروزبادي ، وكانت وفاة بدر الدين بعد وفاة أبيه - صاحب الترجمة - بتسعة أشهر ، وهذا غير الشريشي شارح المقامات . انتهى .

٢٠٣٧ - [الحافظ أبو عبد الله الذهبي]

(٦٧٣-٧٤٨ هـ / ١٢٧٤-١٣٤٧ م)

محمد^(١) بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله ، الحافظي البارح الحجة الرحلة المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي الفارقي ، التركمانى الأصل ، الشافعى ، المعروف بالذهبي ، حافظ الشام ومقره .

ولد بدمشق فى ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وسمع بها من : أبى حفص عمر بن عبد المنعم القواس ، وأبى الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر ، ويوسف بن أحمد الغسولى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن ، وغيرهم .

ورحل إلى بعلبك سنة ثلاث وتسعين ، فسمع بها من : القاضى تاج الدين عبد الخالق ابن عبد السلام بن علوان ، وأم عمر^(٢) ، وزينب ، وعمر بن كندى ، وغيرهم . ورحل إلى الديار المصرية ، فسمع بها من : أبى الحسن على بن أحمد القرافى ، وأبى الحسن يحيى ابن أحمد بن الصواف ، وأبى الحسن على بن منصور بن المنير ، وأبى عبد الله محمد ابن [أبى]^(٣) القاسم الصقلى ، وغيرهم ، وبنابلس من عبد الخالق بن بدران ، ويحلب من سنقر العصامى وغيره ، وسمع بمكة والمدينة وبيت المقدس وطرابلس ، وأجاز له أبو الفرج عبد الرحمن ابن أبى عمر ، وأبو الحسن بن النحوى ، وأبو حامد بن الصابونى ، وغيرهم . ومن المغرب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائى وأبو بكر محمد بن عمر بن عبد المجيد بن سلمة القيسى ، ومحمد بن أبى القاسم^(٤) بن حماد الحضرمى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩١ رقم ٢٠٢٩ ، النجوم الزاهرة ج١٠ ص ١٨٢ ، البدر الطالع ج٢ ص ١١٠ رقم ٤٠١ ، الوافى ج٢ ص ١٦٣ رقم ٥٢٣ . الدرر ج٣ ص ٢٦ رقم ٣٤١٣ .

(٢) «أم عمرو» - فى ط .

(٣) [] إضافة من ن .

(٤) «بن قاسم» - فى ن .

وحدث، سمع منه البرزالي وغيره، وطلب الحديث بنفسه، وقرأ، وكتب بخطه كثيراً من الكتب والأجزاء، وحصل الأصول، وانتقى، وتخرج بجماعة من شيوخه، وروى عن مثله ودونه، وعنى بالحديث أتم عناية، وبرع فيه، وصنف، وأرخ، وصحح، وعمل، وقرأ القراءات السبعة [٨٧] على أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله الدمياطي، وأبي عبد الله محمد بن منصور [بن محمد] ^(١) بن موسى الحاضري.

قال البرزالي في معجمه: رجل فاضل صحيح المذهب، اشتغل وحصل، ورحل، وكتب الكثير، وله تصانيف حسنة واختصارات مفيدة، وقرأ أيضاً على جماعة من الشيوخ، وله معرفة تامة بشيوخ القراءات، وجمع أسماء الأعيان منهم في مجلد ورتبهم على الطبقات، وولى الخطابة بكفرطنا وأقام بها مدة، وولى مشيخة الحديث بالثربة الصالحية بدمشق عوضاً عن ابن الشريشي، ثم ترك الخطابة ^(٢) وولى مشيخة دار الحديث الظاهرية، وأقام ملازماً للاشتغال والتصنيف والمطالعة والإقراء سنين. انتهى.

وسمع منه أيضاً ابن رافع وذكره في معجمه، وذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر وأثنى عليه. انتهى ^(٣).

وفيه يقول الشيخ محمد الموصلي:

ما زلت بالسمع أهواكم وما ذكرتكم قط إلا ملت من طرب
وليس من عجب أن ملت نحوكم فالناس بالطبع قد مالوا إلى الذهب
وكانت وفاته بدمشق في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، رحمه الله.

وكان حافظاً ذكياً، مليح التصور، متواضعاً، حسن الخلق، حلو المحاضرة، متعبداً، وله أرواد هائلة، وتصانيف كثيرة مفيدة، منها ^(٤): «تاريخ الإسلام الكبير» في إحدى وعشرين مجلداً، ومختصره «سير النبلاء» في عدة مجلدات كثيرة، ومختصره العبر في خبر من غير، ومختصر آخر المسمى بالدول الإسلامية، ومختصره الصغير المسمى

(١) [إضافة من ن.]

(٢) «الخطبة» - في ط، ن.

(٣) «انتهى» - ساقط من ن.

(٤) «منها» - ساقط من ط، وبدلاً منها بياض. أنظر هدية العارفين ج٢ ص ١٥٤-١٥٥. مع ملاحظة أن ما أورده ابن تغري بردي يزيد كثيراً عما ورد في هدية العارفين، وغيرها من المصادر. وذكر ابن أبيك في الوافي: «ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التليف» - ج٢ ص ١٦٢.

بالإشارة، ومختصره أيضاً وسماه: الإعلام بوفيات الأعلام، واختصر تهذيب الكمال للمزى وسماه تهذيب^(١) التهذيب، واختصر عنه أيضاً مجلداً سماه الكاشف، وله ميزان الاعتدال في نقد الرجال، والمغنى في الضعفاء مختصر، ومختصر آخر قبله، والنبلاء في شيوخ الستة، مجلد، [٨٧ ب] والمقتنى في سر الكنى، وطبقات الحفاظ مجلدين، وطبقات مشاهير القراء مجلد، والتاريخ الممتع في ستة أسفار، والتجريد في أسماء الصحابة، ومشتبه النسبة، واختصر أطراف المزى، واختصر تاريخ بغداد للخطيب، واختصر تاريخ ابن السمعاني، واختصر وفيات المنذرى والشرىف النسابة، واختصر سنن البيهقي «على النصف من حجمها مع المحافظة على المتن»^(٢)، واختصر تاريخ دمشق في عشرة مجلدات، واختصر مستدرك الحاكم^(٣) ونَبَّه فيه على أوهام وزيادات حسنة، واختصر الأنساب لابن السمعاني، واختصر تاريخ نيسابور للحاكم، واختصر المحلى لابن حزم، واختصر الفاروق لشيخ الإسلام الأنصارى وهذَّبه، واختصر كتاب جواز السماع لجعفر الأدفوى، واختصر الزهد للبيهقي، والقدر له، والبعث له، واختصر الرد على الرافضة لابن تيمية، مجلد، واختصر المعلم لابن عبد البر، واختصر^(٤) سلاح المؤمن في الأدعية، وصنف الروع والأوجال في نبأ الدجال، وكتاب كسروتين رتن الهندي، وكتاب^(٥) الزيادة المصطوية، وكتاب سيرة الحلاج، وكتاب الكبائر، وكتاب تحريم أديار النساء، كبير وصغير، وكتاب العرش، وكتاب أحاديث الصفات، وجزء من فضل آية الكرسي، وجزء في الشفاعة، وجزءان في صفة النار، ومسألة السماع جزء، ومسألة الغيب، وكتاب رؤية الباري، وكتاب الموت وما بعده، وطرق أحاديث النزول، وكتاب الزلازل، وكتاب اللباس، ومسألة دوام النار، وكتاب التمسك بالسنن، وكتاب التلويح بمن سبق ولحق، وكتاب مختصر في القراءات، وكتاب هالة البدر في أهل^(٦) بدر، وكتاب تقويم البلدان، وكتاب ترجمة السلف، ودعاء المكروب، وجزء صلاة

(١) «تذهيب» - في الوافي .

(٢) « في هامش من، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) « ساقط من ط، ن .

(٤) «اختصر» - ساقط من ن .

(٥) «كتاب» - ساقط من ن .

(٦) «في عدد أهل بدر» في هدية العارفين .

التسبيح ، وفضل الحج وأفعاله ، وكتاب معجم شيوخه الكبير ، والمعجم الأوسط ، والمعجم المختصر ، وله عدة تصانيف أخر أضربت عنها لكثرتها .

[٨٨ أ] قال الشيخ صلاح الدين :^(١) الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ، حافظ لا يُجَارى ، ولا فظ لا يبارى ، أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام فى تواريخهم والإلباس ، مع ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه ، جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل فى التأليف ، ووقف الشيخ كمال الدين ابن الزملى على رحمه الله تعالى على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الإسلام جزءاً بعد جزء إلى أن أنهاه مطالعةً ، وقال : هذا كتاب علم ، ثم قال : اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه ، ولم أجد عنده جمود المحدثين ولا كودنة النقلة ، بل هو فقيه النظر ، له درية بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات ، وأعجبني منه ما يعنيه^(٢) فى تصانيفه ، ثم إنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن فى روايته^(٣) ، وهذا لم أر غيره يراعى هذه الفائدة فى ما يورده ، انتهى .

ثم ذكر مصنفاته ونبذة من ترجمته إلى أن قال : وأنشدنى من لفظه لنفسه : مضمناً ، وهو تخيل جيد^(٤) إلى الغاية :

إِذَا قَرَأَ الْحَدِيثَ عَلَى شَخْصٍ وَأَخْلَى مَوْضِعًا لَوْفَاةً مِثْلِي
فَمَا جَازَى^(٥) بِإِحْسَانٍ لَأَتَى أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

ثم قال وأنشدنى أيضاً :

الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ إِنْ صَحَّ وَالْإِجْمَاعُ فَاجْتَهِدْ فِيهِ
وَحَذَارٍ مِنْ نَصَبِ الْخِلَافِ جَهَالَةً^(٦) بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ رَأْيِ فَقِيهِ

(١) « و » ساقط من ن .

(٢) « ما يعنيه » - فى الوافى .

(٣) « روايته » - فى الوافى .

(٤) « جدا » - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « جزائى » - فى الدليل الشافى .

(٦) « جهالة » - فى هامش س ، ومنه على موضعها بالمتن .

انتهى كلام الصفدي ، رحمه الله تعالى .

قلت : وكانت وفاته بدمشق في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، عن خمس وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٣٨ - [ابن سني الدولة]

(٦٢٠ - ٦٨٠ هـ / ١٢٢٣ - ١٢٨١ م)

[٨٨ ب] محمد^(١) بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد ابن «علي بن صدقة ، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر بن»^(٢) قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات بن أبي المحاسن التغلبي ، بثناء المثناة من فوق والغين المعجمة ، الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن سني الدولة ، وسني الدولة^(٣) هو هبة الله .

مولده سنة عشرين وستمائة ، وقيل^(٤) غير ذلك^(٥) ولي قضاء دمشق هو وأبوه وجده ، وكانت ولاية نجم الدين هذا من قبل الملك المظفر قطز ، ثم عزل بعد سنة بقاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ، وقدم إلى القاهرة فأقام بها مدة ، وأعيد إلى قضاء دمشق ثانيًا في سنة تسع وسبعين من قبل الملك المنصور قلاوون .

وكان عالمًا فاضلاً ، وسمع بدمشق من : زين الأمان أبي البركات الحسن بن محمد ابن الحسن الشافعي ، وأبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن مصري ، وأبي الحسن علي بن المبارك بن باسويه ، وأبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي ، وغيرهم .

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٥٩١ رقم ٢٠٣٠ ، العبر ج٥ ص ٣٣٠ ، نهاية الأرب ج٣١ ص ٨٤ ، الوافي ج٢ ص ١٢٧ رقم ٤٧٢ ، المدارس ج١ ص ١٩٠ - ١٩١ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٣٦٧ .

(٢) « » - ساقط من ن .

(٣) «وسني الدولة» - ساقط من ن .

(٤) «قيل» - ساقط من ن .

(٥) «و مولده سنة ست عشرة» - في الوافي ، وشذرات الذهب ، العبر .

وحدثت ، سمع منه جماعة منهم^(١) : الدمياطى ، وأبو طاهر أحمد بن يونس الإربلى^(٢) ، وقطب الدين عبد الكريم الحلبي ، ودُرُس بالمدرسة «الأمينية»^(٣) بدمشق ، وعدة مدارس^(٤) .

وكان موصوفاً بجودة النقل وصحته وكثرته ، مشهوراً بالصرامة ، والهمة العالية ، والتحرى فى أحكامه ، وجرت له أنكار ومصادرات استوعبت أكثر ما يملكه .

وتوفى بدمشق فى ليلة تاسع المحرم سنة ثمانين وستمائة ، وقيل غير ذلك ، رحمه الله [تعالى] ^(٥) .

٢٠٣٩ - [الخويى]

(٦٢٦ - ٦٩٣ هـ / ١٢٢٨ - ١٢٩٤ م)

محمد^(٦) بن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو عبد الله بن قاضى القضاة شمس الدين الخويى الشافعى ، قاضى دمشق^(٧) ، وابن قاضيهما .

ولد فى شوال سنة نيف وعشرين^(٨) وستمائة ، ومات والده وله إحدى عشرة سنة ، ونشأ بدمشق واشتغل بها ، وتفقه ، وبرع فى فنون حتى صار من الأئمة الموصوفين .

وقال الشيخ صلاح الدين : أخبرنى تقى الدين عبد الرحمن بن الشيخ كمال الدين [محمد]^(٩) بن الزملى كانى رحمهما الله تعالى قال : قال لى والدى - رحمه الله

(١) «سمع منهم جماعة» - فى ن ، وهو تحريف واضطراب .

(٢) «الإربلى» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «المدرسة الأمينية : أنشأها الأتابك أمين الدولة كمشتكين ، المتوفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م - للدارس جـ ١ ص ١٧٧ وما بعدها .

(٤) « د » ساقط من ط ، ن .

(٥) [] إضافة من ن .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٩١ رقم ٢٠٣١ ، المعبر جـ ٥ ص ٣٧٩ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٨٩ ، الوافى جـ ٢ ص ١٣٧ رقم ٤٨٧ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣١٣ رقم ٤٣٤ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٢٧ ، السلوك جـ ١ ص ٨٠١ ، نهاية الأرب جـ ٣١ ص ٣٧٧ .

(٧) «قاضى القضاة بدمشق» - فى ن .

(٨) «سنة وعشرين» - فى الوافى ، وتاريخ ابن الفرات .

(٩) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

[تعالى] (١) - [٨٩] لو لم يقدر الله تعالى لقاضى القضاة شهاب الدين بن الخويى أن يبعث إلى دمشق قاضياً ما طلع منا فاضل (٢). وسمع فى صغره من : ابن التلى ، وابن المقير ، والسخاوى ، وابن الصلاح ، وأجاز له خلق من أصبهان وبغداد ومصر ، وأجاز له : عمر (٣) بن كرم ، وأبو حفص السهروردى ، ومحمود بن مُنْدة ، وهذه الطبقة ، وحدث بمصر ودمشق ، ولازم الاشتغال ، وتميز على أقرانه ، وصنف كتاباً كبيراً فى مجلد يحتوى على عشرين علماً ، وشرح الفصول لابن مُعْطٍ ، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ، والفصيح لثعلب ، وكفاية المتحفظ ، وشرح من أول الملخص للقابسى خمسة عشر حديثاً فى مجلد ، حتى قيل إنه لو تم هذا الكتاب لكان أكبر من التمهيد وأحسن . وكان حسن الأخلاق ، حلو المجالسة ، ديناً ، متصدقاً ، صحيح الاعتقاد ، يحب الحديث وأهله ، ولى قضاء القدس قبل واقعة هولاكو ، ثم ولى القضاء بالقاهرة ، وعزل بابت بنت الأعز تقى الدين عبد الرحمن ، ثم نُقل إلى الشام بعد موت القاضى بهاء الدين الزكى إلى أن توفى فى يوم الخميس خامس عشرين (٤) شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ودفن عند والده بترتبه بالجبل .

وكان له نظم جيد ، من ذلك :

بَخَفَى لَطْفِكَ كُلُّ سُوءٍ أَتَقَى	فَامُنُّنٌ بِإِزْشَادِي إِلَيْهِ وَوَقَى
أَحْسَنْتَ فِي الْمَاضِي وَإِنِّي وَائِقٌ	بِكَ أَنَّ تَجُودَ عَلَى فِيمَا قَدْ بَقَى
أَنْتَ الَّذِي أَرْجُو فَمَالِي وَالْوَرَى	إِنَّ الَّذِي يَرْجُو سِوَاكَ هُوَ الشَّقَى

٢٠٤٠ - [ابن فُهَيْد المغربي]

(٠٠٠ - ٨٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٦ م)

محمد (٥) بن أحمد بن محمد ، المعروف بابن فُهَيْد المغربي المالكى .

(١) [إضافة من ن :

(٢) «ما طلع منها فاضلاً» فى نسخ المخطوط والتصحيح من الوافى .

(٣) «عمر بن عمرو» - فى ن .

(٤) «خامس عشر» - فى تاريخ ابن القرات .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٢ رقم ٣٠٣٢ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٦٦ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٢٣٦ رقم ٤٥٠ ، الضوء اللامع ج٧ ص ١٠٦ رقم ٢٢٨ . وورد اسم : الشيخ محمد المغيرى . فى نزهة النفوس .

كان له نسك وعبادة فى مبادئه ، وخدم الشيخ عبد الله اليافعى^(١) بمكة ، ثم صحب الأمير طشتمر الدوادار فى الأيام الأشرفية شعبان بن حسين ، فنوّه طشتمر بذكره حتى صار يُعد فى الأعيان الأغنياء إلى أن توفى يوم الخميس^(٢) رابع عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى^(٣) .

٢٠٤١ - [الدميرى]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠ م)

محمد^(٤) بن أحمد بن عبد الملك ، القاضى شمس الدين الدميرى المالكى .

ولى [٨٩ ب] حسبة القاهرة فى الأيام^(٥) الأشرفية شعبان بن حسين ، ثم وليها بعد ذلك غير مرة ، وولى نظر الأحباس ، ونظر البيمارستان المنصورى ، وقضاء العسكر على مذهب الإمام مالك - عليه السلام ، ولم يزل ينتقل فى الوظائف إلى أن توفى يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانى مائة ، وكان غير عالم ، رحمه الله تعالى^(٦) .

٢٠٤٢ - [ابن كميل المنصورى]

(٧٧٥ - ٨٤٨ هـ / ١٣٧٣ - ١٤٤٤ م)

محمد^(٧) بن أحمد بن عمر ، القاضى شمس الدين المنصورى الشافعى ، المعروف بابن كميل ، الشاعر المشهور .

(١) هو : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب اليافعى المكى ، ولد بمكة سنة ٧٢٥ هـ ، ومات بالهند ، الضوء اللامع ج٥ ص ٥٧ رقم ٢١٢ .

(٢) «يوم الاثنين» - فى النجوم الزاهرة .

(٣) «تعالى» - ساقط من ن .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٢ رقم ٢٠٣٣ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٤٧٥ رقم ٢٣ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٣٧٩ رقم ٤٨٤ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٣٢٩ رقم ١٠٧٦ .

(٥) «الأيام» - ساقط من ن .

(٦) [] إضافة من ن .

(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٢ رقم ٢٠٣٤ ، التبر المسبوك ص ١١٠ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٨ رقم ٥٧ .

سألته عن مولده ، فقال : مولدى فى صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، قلت :^(١)
وأصله من المنصورة ، قرية بالقرب من دمياط ، ونشأ بتلك النواحي ، وحفظ القرآن ،
وتفقه على مذهب الشافعى ، رحمته الله ، وناب فى الحكم بتلك الأعمال نيافاً على عشرين
سنة ، وبرع فى الأدب ، ومدح الملوك والأكابر ، وعُدَّ من الشعراء ، وكان حافظاً للشعر ،
كثير الاطلاع فى الأدبيات ، وله مشاركات^(٢) فى الفقه ، وغيره ، وهو من المكشرين ،
وكانت له ثروة من الزرع والتجارة ، وحجَّ غير مرة^(٣) ، وكان كثير التردد ، مطرح التكلف ،
حلَّو المخاضرة ، وعنده حشمة وأدب^(٤) صحنى مدة طويلة ، وأنشدنى كثيراً من شعره ،
بل أقول غالب شعره ، توفى فجأة ، سقطت عليه منارة جامع قرية سلمون فى دار مجاورة
للجامع المذكور^(٥) ، فمات من وقته تحت الردم فى العُشْر الأوسط من شعبان سنة ثمان
وأربعين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى^(٦) .

ومما أنشدنى من لفظه لنفسه :

لِلَّهِ تَغَرُّ حَبِيبٍ زَانَهُ فَدَمٌ^(٧) وَمِثْلُهُ رُمْتُ لَمَّا أَنْ لَثَمْتُ فَمَا
وَحِينَ قَوَّوْ سَهْمَ اللَّحْظِ قُلْتُ لَهُ لَا تَرَمِ قَلْبٌ مُحِبٌ مُشْتَهَ فَرَمَا

وأنشدنى أيضاً فى خود^(٨) تدعى هاجر :

هَلْ^(٩) كَاشَفَ كَرِبَةَ اكْتِثَابِى وَرَاحِمٌ^(١٠) ذَلَّتْى وَعِـاَذِرْ
لِسَوْءِ حَظِّى سِقَامَ جِسْمِى مَوَاصِلَ وَالْحَبِيبِ هَاجِرْ

وأنشدنى أيضاً ، « رحمه الله تعالى »^(١١) :

(١) « قلت » - ساقط من ن ، ويوجد بدلاً منها بياض .

(٢) « مشاركة » - فى ن .

(٣) « مرة » - ساقط من ط .

(٤) « وعنده أدب وحشمة » - فى ن .

(٥) « سقطت منارة جامع سلمون من ربيع عاصف على خلوته وهو بها » - الضوء اللامع .

(٦) [] - إضافة من ن .

(٧) « فدم » - فى الضوء اللامع ، ط ، ن وهو تحريف ، والقدم = اللثام ، أو ما يغطى به القدم .

(٨) « خود » - فى ط ، ن . خود - خودات : المرأة الشابة .

(٩) « هل » - فى ن .

(١٠) « أو راحم » - فى الضوء اللامع .

(١١) « » - ساقط فى ن .

فأذرت بالغزالة والغزال
مع الظلماء تطلع في الليالي
خبال العقل من تلك الحبال
يحرر وقت ميقات الوصال
لهم راحل قبل الزوال^(١)
طريقا للمسرة بالموال
كريم في التفات^(٢) واكتحال
وحمرتها اجتماع باتصال
نقى الخد لم يشعر بحالى
عليه تروح أرواح الرجال
وكملة بأنواع الجمال
بخدى تلق حسنى عم خالى
بقامتها على السمر العوال
كست ثوب الحياء^(٣) لحظ الغزال
وتبسم حين تبسم عن لآلى
المقر الأشرف العالى الجمالى

لبليل أشرقت بنت الدوالى
ولم يُر^(١) قبلها إشراق شمس
أشعتها تمد حبال تبر
وخط شعاعها المورى صباحا
فخذ من خيطها المورى ارتفاعا
وولد لاجتماع الشمل منها
وصل بالراح راحك من كريم
ففى شكلى بياض الكاس منها
بقبض داخل من كف ساق
خلا من عارض وحلا^(٤) بنخال
تبارك من كساء الحسن ثوبا
يقول لمن يراه انظر لخال
والا من يدى هيفاء تزهو
إذا غزلت لواظها وحاكت
تسم^(٥) حين تنسم عن عبير
كان سنا اللاكى نشر لفظ

وأنشدنى أيضاً قصيدته التى مدح بها الملك المؤيد شيخ ، وأولها :

فأصبحت منصور اللواء مؤيدا
وسمرك والأسياف قاتلت^(٧) العدا
وشمل أعاديك اللثام مبيدا
بفتح جلايا لبيض ما كان أسودا
وليس يحل جمع أختين فى الهدى

لقد جاء نصر الله والفتح قد بدا
وقبالك الإقبال والعز والبقاء
فأصبح شمل الملك ملتثما بها
الأرْبُ يوم أسود صار أبيضاً
جمعت به الأختين مصرّاً وشامها

(١) «ولم تر» - فى ن .

(٢) هذا البيت ساقط من ن .

(٣) «التفات» - فى ن .

(٤) «دحلا» - فى ن .

(٥) «ثوب الجمال» - فى ن .

(٦) «تبسم» - فى ن .

(٧) «قاتلة» - فى ن .

[٩٠ب] ولكن بهذا أفنى الحسام وطالما
 فلك يوم فيه زفت عليك من
 وحولك من زهر الأسنة والقنا
 فكم قلعة بكر تصول اقتلعتها
 وكم ذات خدر ذى امتناع ومنعة
 وهى طويلة جداً كلها على هذا النموذج .

وله أيضاً :

شقائق برياض الخدّ أم شفق
 وبارق لاح فى الظلماء أم قبس
 يا من يعود الضحى من شعرها غسقاً
 ما بال دمعى محمراً أحمرته
 وما لجسمى بال شفقه سقم
 لم يبق لى رمل أشكو هواك به
 وأمطرت^(١) مقلتى دمعاً غرقت به
 لله كم ذا أقاسى فيك من حرق
 ما حال من بقناة القدّ طعنته
 طرفى الذى صار موصلأ بأدمعه
 من لى بأيام أنس كنت أعهدّها
 أعائد ما مضى من طيبها صلة
 إن كان دهرى حتماً بالفراق قضى
 فحاتم الرسل خير الخلق ملتجئى

ومرهفات سُيوف تلك أم حرق
 أم ثغرك الأشبّ البسام أم فلق
 كما يعود ضحى من وجهها الغسق
 من لثم وجنتك الحمراء أم علق
 أسقم جسمى من جفنيك مسترق
 وإنما يشتكيه من به رمل
 يا للرجال فراق الإلف والفرق
 لولا مسيل دموعى كنت أحترق
 ما حال من سهام اللحظ يرتشق^(٢)
 ها دمعهُ صلة والعائد الأرق
 والعيش أخضر واللذات تستبق
 أم الجفا صلتى والعائد الفرق
 على واستدت^(٣) الأسباب والفرق
 ومن بأذيله فى الحشر أغتلق

(١) «النداء» - فى ن .

(٢) «أمطرت» - فى ن .

(٣) «ترتشق» - فى ن .

(٤) أظنها وانسلت حتى يستقيم المعنى .

وله أيضاً :

جَمَالَ الْمُحْيَا مِنْكَ بَاهٍ وَبَاهٍ
وَدَمَعُ الْكُثَيْبِ الصَّبِّ هَامٌ وَهَامِلٌ
[٩١] أَوْعَامِلٌ دَمَعِي صَارَ فِي الْخَدِّ شَاهِدًا
فَمَنْشُورٌ دَمَعِ الْعَيْنِ مِنِّي لَأَلَى
أَلَا يَا رَشِيقَ الْقَدِّ رَفَقًا فَلِنَنِي
وَيَا قَمَرًا مِنْ خَدِّهِ الشَّمْسُ أَطْلَقَتْ

ومنها :^(١)

إِلَى كَمِ أَرَاغِي النِّجْمِ يَا بَدْرَ سَاهِرًا
سَأْوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ يُجَيِّرُنِي
مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَأَنْتَ لَأَسْيَافِ اللُّوَاحِظِ شَاهِرٌ
إِذَا هِيَ ضَاقَتْ بِالْقُلُوبِ الْحَنَاجِرُ
وَأَوَّلُ خَلْقٍ وَهُوَ فِي الْبَعْثِ آخِرُ

وله أيضاً :

يَقُولُونَ بِالسَّاقِي شَغِفَتْ مَحَبَّةٌ
فَكَمْ لَيْلَةٌ بَاتَ السَّرُورُ مُنَادِمِي
فَقُلْتُ لَمَّا بِالْقَلْبِ مِنْ نَبْلِ أَخْدَاقٍ
بَطْلَعْتَهُ وَالتَفَتَ السَّاقِ بِالسَّاقِ

انتهى .

٢٠٤٣ - [النَّابُلُسِيُّ]

(٧٤٠ - ٨٠٥ هـ / ١٣٣٩ - ١٤٠٢ م)

محمد^(٢) بن أحمد بن محمود ، قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الحنبلي ، قاضي قضاة دمشق .

ولد في حدود الأربعين وسبعمائة ، وتفقه بابن عبد القادر بنابلس ، ثم قدم دمشق بعد سنة سبعين ، واستقر موقع الحكم ، ولا زال يترقى إلى أن استقل بقضاء الحنابلة

(١) «ومنها» - ساقط من ن .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي جـ ٢ ص ٥٩٣ رقم ٢٠٣٥ ، إنباء الفهر جـ ٢ ص ٢٥٠ رقم ٢٧ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٠٧ رقم ٢٣٢ .

بدمشق ، عوضاً عن ابن المنجا ، واستمر إلى أن أخذ تيمور دمشق فى سنة ثلاث وثمانى مائة ، داخل المذكور تيمور وأصحابه ، فكثرت القالة فى حقه حتى حكم بعض القضاة بفسقه ، فتوجه مع الثمرية إلى بغداد ، ثم هرب وعاد إلى دمشق ، وولى قضاءها ثانياً عوضاً عن تقى الدين أحمد بن محمد بن المنجا ، واستمر إلى أن توفى بدمشق فى ثمانى عشرين المحرم سنة خمس وثمانى مائة .

وكان غير مشكور السيرة ، يرموه^(١) أهل دمشق بعظائم ، انتهى^(٢) .

٢٠٤٤ - [النويرى قاضى مكة المشرفة]

(٧٧٥ - ٨٢٠ هـ / ١٣٧٣ - ١٤١٧ م)

محمد^(٣) بن أحمد بن محمد بن أحمد^(٤) بن عبد العزيز بن^(٥) القاسم ابن عبدالرحمن القرشى العقيلى المكى ، النويرى الشافعى ، قاضى مكة وخطيبها [٩١ب] عز الدين أبو المفاخر بن قاضى مكة وخطيبها محب الدين أبى البركات بن قاضى مكة كمال الدين أبى الفضل .

مولده فى شهر رمضان^(٦) سنة خمس وسبعين وسبعمائة بطيبة ، وبها نشأ ، وكان أبوه بها قاضياً ، وأجاز له بدمشق : المسند عمر بن حسن بن أميلة المراغى ، وصلاح الدين محمد بن أحمد بن [أبى]^(٧) عمر^(٨) وحسن بن أحمد بن هلال [الطحان]^(٩) وجماعة فى سنة ست وسبعين . وسمع بمكة من الشيخ إبراهيم بن صديق الصحيح «وغيره ، وروى عنه الصحيح»^(١٠) ، وعنى بالفقه كثيراً ، وحفظ التنبيه ، وأكثر الحاوى ،

(١) هكذا بالأصل .

(٢) «انتهى» - ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ، ص ٥٩٣ رقم ٢٠٣٦ ، العقد الثمين ج١ ص ٣٧١ رقم ٤٧ ، إنباء الغمر ج٣ ص ١٥٠ رقم ١٧ ، الضوء اللامع ج٧ ص ٤٤ رقم ٩٣ .

(٤) «بن محمد بن أحمد» - مكرر فى ن .

(٥) «بن» - ساقط من ن .

(٦) «ليلة الاثنين حادى عشر» - العقد الثمين .

(٧) [] إضافة من العقد الثمين .

(٨) «بن» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين ، ويتفق مع السياق .

(٩) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(١٠) « و » - ساقط من ط ، ن .

«وكان يذاكر بالحاوي ، وتفقه بالشيخ جمال الدين بن ظهيرة»^(١) ، وقرأ أيضا على الشيخ برهان الدين الأنباري - لما قدم إلى مكة في سنة إحدى وثمانين مائة - قرأ عليه الحاوي وأجاز له بالتدريس والافتاء .

وناب لأبيه في الخطابة في سنة ست وتسعين وفيما بعدها ، وناب عنه أيضا في الحكم في سنة سبع وتسعين ، وفي درس^(٢) يسير^(٣) ، وبأشر^(٤) جميع وظائف أبيه بأثر موته ، لأن أباه استنجز له مرسوماً من الملك الظاهر برفوق بأن يكون نائباً عنه في حياته مستقلاً بعد وفاته ، ولما مات أبوه ولأه الملك الظاهر قضاء مكة وخطابتها وحسبتها ونظر المسجد الحرام والأوقاف في أثناء شهر رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وكانت وفاة أبيه في رجب منها .

فاستمر في هذه الوظائف إلى أوائل ذي الحجة سنة ست وثمانمائة . فعزل ، وكان قد عُزل^(٥) في هذه المدة أياماً قليلة بمصر ، وقت سفر الحاج في سنة ثلاث وثمانين مائة ، ووقع له أمور وحوادث إلى أن توفي ليلة الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة عشرين وثمانين مائة .

وكان صارماً في أحكامه ، مع معرفة تامة بالأحكام والشروط ، رحمه الله تعالى .

٢٠٤٥ - [ابن الكشك]

(٨١٠ - ٨٤٠ هـ / ١٤٠٧ - ١٤٣٦ م)

محمد^(٦) بن أحمد بن محمود ، قاضي القضاة شمس الدين^(٧) بن قاضي القضاة شهاب الدين الدمشقي الحنفي ، المعروف بابن الكشك ، قاضي قضاة دمشق^(٨) .

(١) د - « - ساقط من ط ، ن .

(٢) «تدريس» - في ط ، ن .

(٣) «درس بشير» - في العقد الثمين ، ويبدو أنه خطأ مطبعي .

(٤) «وسار» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) «كان قد عملت» - في ن - وهو تحريف .

(٦) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج٢ ص ٥٩٣ رقم ٢٠٣٧ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٢٠٦ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٣٨٨ رقم ٧٦٣ ، الضوء اللامع ج٧ ص ١٠٦ رقم ٢٢٩ ، وورد : «شهاب الدين أحمد بن محمود» في نزهة النفوس ، ولعل الناسخ أسقط الاسم الأول لصاحب الترجمة «محمد» .

(٧) «شهاب الدين» - في الليل الشافي المطبوع .

(٨) «قاضي القضاة بدمشق» - في ن .

[١٩٢] مولده في حدود^(١) سنة عشرة وثمانى مائة بدمشق ، ونشأ^(٢) تحت كنف والده ، وبه تفقه ، وبغيره ، ثم ولى القضاء استقلالاً بعد وفاة والده ، فلم تطل مدته ، وصُرف بالشريف ركن الدين الحنفى ، فأقام معزولاً إلى أن توفى بدمشق فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة أربعين وثمانى مائة ، وكان من بيت علم ورتاسة . ذكرنا والده قاضى القضاة شهاب الدين [أحمد]^(٣) فى محله^(٤) ، رحمهما الله تعالى .

٢٠٤٦ - [ابن الربوة]

(٠٠٠ - ٧٦٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٢ م)

محمد^(٥) بن أحمد بن عبد العزيز ، العلامة ناصر الدين ، الفهرى الأصل ، الدمشقى الحنفى ، عرف بابن الربوة^(٦) . كان علامة^(٧) ، صاحب فنون ، وكان فقيهاً ، فرضيا ، أصولياً ، نحويًا ، أفتى ودرّس واشتغل^(٨) ، وجمع وألف ، ومن تصانيفه : الدر المنير فى حل إشكال الجامع الكبير ، وكتاب قدس الأسرار فى اختصار المنار ، وله المواهب المكية^(٩) فى شرح فرائض السراجية ، وله عدة تصانيف أخر^(١٠) .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : قرأ الهداية على الشيخ رضى الدين إبراهيم ابن سليمان المعروف بالمنطقى ، وأجاز له بالإفتاء والتدريس ، وذلك فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وقرأ الجامع الكبير على العلامة صدر الدين على الحنفى بحق قراءته^(١١) على الصدر سليمان المنصف ، وقَدِم علينا بالقاهرة سنة سبع^(١٢) وخمسين

(١) «حدود» فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٢) «ثم نشأ» - فى ن .

(٣) [] إضافة من ن .

(٤) انظر المنهل ج٢ ص ٢١٤ ترجمة رقم ٣١٢ .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٤ رقم ٢٠٣٨ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٨٣ ، درة الأسلاك ص ٤٢٦ ، السلوك ج٣ ص ٨٨ ، الدرر ج٣ ص ٤١٦ رقم ٣٣٩٥ ، تاج التراجم ص ٦١ رقم ١٨٠ ، تذكرة النبيه ج٢ ص ٢٦٥ .

(٦) «الربو» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٧) «علامة» - ساقط من ط ، ن .

(٨) «وأشغل» - فى ن .

(٩) «الملكية» - فى هدية العارفين .

(١٠) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٦٢ .

(١١) «قراءته» - فى س ، ط ، والتصحيح من ن ، ويتفق مع السياق .

(١٢) «أربع» - فى ن ، ولعله سبق نظر من الناسخ .

وسبعمائة فأقام بها إلى أن توجه إلى الشام فأقام بها إلى أن مات في شهور سنة أربع وستين^(١) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٤٧ - [شمس الدين القرمي]

(٧٢٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٢٦ - ١٣٨٦ م)

محمد^(٢) بن أحمد بن عثمان ، الشيخ الإمام شمس الدين القرمي الحنفي المقدسي ، أحد الأفراد في العبادة والزهد والصلاح .

مولده في ذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ، كان صاحب كرامات وأحوال ، حكى لى عنه الشيخ تقى الدين المقريزى نبذة من أحواله ، قيل إنه كان لا يزال يتلو القرآن ، يُقال إنه قرأ في اليوم والليلة ثمانى ختمات^(٣) [٩٢ب] وقدم إلى القاهرة ثم عاد إلى بلده القدس فمات به في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا [الله]^(٤) ببركته .

٢٠٤٨ - [هُمام الدين]

(٧٤٠ - ٨١٩ هـ / ١٣٣٩ - ١٤١٦ م)

محمد^(٥) بن أحمد ، العلامة همام الخوارزمي العجمي الشافعي ، شيخ المدرسة الجمالية^(٦) المستجلة بباب العيد .

(١) وردت وفاة صاحب الترجمة سنة ٧٦٥ في النجوم الزاهرة ، واستدرك ابن تغرى بردى بقوله : «وقيل في السنة الخالية» ج١ ص ٨٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٤ رقم ٢٠٣٩ ، ص ٦٠٠ رقم ٢٠٦٠ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٣٠٩ ، إنباء الفم ج١ ص ٣٢٦ رقم ٢٦ ، نزهة النفوس ج١ ص ١٤٧ رقم ٦٨ ، الدرر ج٣ ص ٤٢٥ رقم ٣٤١٢ ، ويلاحظ أن ابن تغرى بردى أورد ترجمتين لصاحب هذه الترجمة - انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٦٨ .

(٣) يقول ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة : «قلت : هذا شيء من وراء العقل ، فسبحان المانع» ج١ ص ٣٠٩ .

(٤) [إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٤ رقم ٢٠٤٠ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ١٤١ ، إنباء الفم ج٢ ص ١٢٢ رقم ٥١ ، الضوء اللامع ج٧ ص ١٢٨ رقم ٢٩٤ ، وورد اسمه «همام بن أحمد الخوارزمي» - في شذرات الذهب ج٧ ص ١٤٣ ، وفي إنباء الفم .

(٦) هي مدرسة الأمير جمال الدين الأستادار ، انتهت عمارتها ثالث شهر رجب سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م - المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٤٠١ .

مولده فى حدود الأربعين وسبعمائة ، كان إمامًا بارعًا ، قدم إلى القاهرة بعد سنة ثمانى مائة ، وتصدّر للإقراء والتدريس فى عدة علوم سنين إلى أن توفى ليلة السبت تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٤٩ - [جلال الدين العيدى]

(٠٠٠ - ٦٦٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٩ م)

محمد^(١) بن أحمد بن عمر ، العلامة جلال الدين العيدى البخارى الحنفى ، كان من^(٢) أبائه مَنْ وُلِدَ يوم عيد ، فصار ذلك نسبة لهم .

كان إمامًا عالمًا بارعًا فقيهاً ، تفقه^(٣) على العلامة حسام الدين محمد بن محمد ابن عمر الإخسيكتى ، وعلى الشيخ حميد الدين على بن محمد بن على الرامشى ، وعلى الحافظ^(٤) محمد بن محمد بن نصر البخارى ، وعلى غيرهم ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية والخلاف واللغة ، واشتغل بالتفسير والحديث ، وبرع فيهما أيضاً ، وتصدّى للإفتاء والتدريس ، وانتفع به الطلبة .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : بارع فى الفقه والأصلين ، أخذ عنه الفرضى . انتهى .

قلت : وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة ثمان وستين وستمائة ، ودفن بمقبرة القضاة السبعة بباب كلاباذ ظاهر البلد ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٤ رقم ٢٠٤١ .

(٢) «من» - ساقط من ن .

(٣) «تفقه» - ساقط من ن .

(٤) «حافظ» - فى نسخ المخطوط .

[شمس الدين البيرى] ٢٠٥٠ -

(٧٦٠ - ٨٢٨ هـ / ١٣٥٩ - ١٤٢٤ م)

محمد^(١) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم ، الشيخ شمس الدين البيرى ، ثم الحلبي ، الشافعي ، أخو جمال الدين يوسف^(٢) الأستاذ .

مولده فى سنة ستين^(٣) وسبعمائة تقريباً بالبيرة ، ونشأ بها ، وولى قضاءها ، ثم نقل إلى قضاء حلب ، ثم قدم إلى القاهرة ، ودرّس بالمدرسة الناصرية .

قال الشيخ تقى الدين أحمد المقرئ : كل ذلك بجاه أخيه جمال الدين ، فلما قتل جمال الدين نُكِبَ وضُرب وصُودِر ، ثم أفرج عنه ، وكان غير عالم [١٩٣] إلا أنه كان فيه سكون ، ويُذكر عنه دين . انتهى .

قلت : وولى بعد ذلك مشيخة سعيد السعداء إلى أن توفى يوم الجمعة رابع عشر^(٤) ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

[سراج الدين القونبى] ٢٠٥١ -

(٠٠٠ - ٦٥٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٨ م)

محمد^(٥) بن أحمد بن عبد المجيد ، العلامة الفقيه سراج الدين الزاهد الحنفى القونبى^(٦) ، بقاف ونون وباء موحد ، كذا ضبطه الحافظ أبو عبد الله الذهبى فى المؤلف ، وزاد بعضهم بفتح القاف ، انتهى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٥ رقم ٢٠٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٣٢ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٦٠ رقم ١٧ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٤٣ رقم ٨٩ . شذرات الذهب ج ٧ ص ١٨٦ .

(٢) قتل سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م - المنهل .

(٣) «فى حدود الخمسين» - فى إنباء الغمر ، وشذرات الذهب .

(٤) «عشرين» - فى النجوم الزاهرة ، وفى المحرم ٨٢٩ فى السلوك ، كما توجد اختلافات أخرى فى مصادر الترجمة .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٥ رقم ٢٠٤٣ .

(٦) «القرنبي» - فى الدليل الشافى ، و«القونى» - فى ط ، و«القونى» فى ن .

قلت : كان^(١) أحد الأئمة الأعيان ، تفقه ببخارى على العلامة أبى الوجد محمد ابن عبد الستار الكردي^(٢) ، وغيره ، قرأ واشتغل فى عدة علوم حتى برع فى الفقه والأصولين والوعظ والتفسير والحديث ، وانتهت^(٣) إليه رئاسة السادة الحنفية فى زمانه ، وتخرج به جماعة من العلماء ، وتصدّر للإفتاء والتدريس مدة طويلة ، وكثُر^(٤) ترداد^(٥) الطلبة إليه ، وألف وجمع كتب ، ودام ملازمًا للإشغال والتحصيل إلى أن مات فى شهر رمضان سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن بمقبرة أهل باب الجنة ظاهر باب كلاباذ ، رحمه الله تعالى .

٢٠٥٢ - [النشائي الحنفى]

(٧١٩ - ٧٦٠ هـ / ١٣١٩ - ١٣٥٩ م)

محمد^(٦) بن أحمد بن مكى ، العلامة صدر الدين ، الفقيه الحنفى ، المعروف بالنشائي .

مولده سنة تسع عشرة وسبعمائة .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : كان إمامًا ، فقيهاً ، نحويًا ، أصوليًا ، محدثًا ، دينًا ، ذكيًا ، لازم الاشتغال والإشغال ، وانتفع به الطلبة ، مات يوم الأحد ضحوة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ستين وسبعمائة ، ودفن من يومه بعد صلاة العصر بترية الإمام زين الدين خان ، وكانت جنازته مشهودة ، وأفنى وأفاد وأعاد ، انتهى كلام الحافظ عبد القادر ، رحمه الله تعالى .

(١) «كان» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «الكردي» - فى ط ، ن .

(٣) «وانتها» - فى ط ، «وانتهى» - فى ن . وهو تحريف .

(٤) «وكثر» - ساقط من ن .

(٥) «وتردد» - فى ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٥ رقم ٢٠٤٤ .

٢٠٥٣ - [ابن العديم]

(٥٩٠ - ٦٥٦ هـ / ١١٩٤ - ١٢٥٨ م)

محمد^(١) بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى ابن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبى جرادة، أبو عبد الله الحنفى، تقدم ذكر والده^(٢) [٩٣ب] وجماعة من أقاربه، وذكره الديماطى فى معجمه، وهو أخو الصاحب كمال الدين عمر^(٣) بن العديم.

مولده بحلب سنة تسعين وخمسائة^(٤) وتفق به، وسمع من أبيه، وعمه أبى غانم، وأبى حفص عمر بن محمد بن طبرزد، والسيد الشريف أبى هاشم عبد المطلب ابن الفضل الهاشمى، وأبى اليمن الكندى. وحَدَّث، وكان فقيهاً من الفقهاء المعدودين من العلماء، كان فاضلاً، أصولياً، فقيهاً، نحوياً، تفقه على القاضى صاعد بن محمد وغيره، وأفتى ودرّس وأقرأ سنين، وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة^(٥) بحلب، رحمه الله تعالى.

٢٠٥٤ - [الحمى]

(٧٤٥ - ٨٢٥ هـ / ١٣٤٤ - ١٤٢٢ م)

محمد^(١) بن أحمد بن معالى، الشيخ شمس الدين الدمشقى الحنبلى، المعروف بالحمى، والمشهور الحبى^(٧) بالباء، وصوابه ما ذكرناه.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٥ رقم ٢٠٤٥، السلوك ج١ ص ٤١٣، عقد الجمان ج١ ص ١٩٦.

(٢) هكذا بالأصل، ولم ترد بالمنهل ترجمة أحمد بن هبة الله.

(٣) هو: عمر بن أحمد بن هبة الله، الصاحب كمال الدين، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م - المنهل ج٨ ص ٢١٩ رقم ١٧٢٥.

(٤) «تسع وخمسائة» - فى نسخ المنخطوط، والتصحيح من عقد الجمان.

(٥) «فى العاشر من جمادى الآخرة» - عقد الجمان.

(٦) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٥ رقم ٢٠٤٦، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١١٣، إنباء الغمر ج٢ ص ٢٩١ رقم ٢١، الضوء اللامع ج٧ ص ١٠٧ رقم ٢٣٤، نزعة النفوس ج٣ ص ١٥ رقم ٦١٥.

(٧) «الحبى» - فى الدليل الشافى، والنجوم الزاهرة وإنباء الغمر.

كان فقيهاً ، خليّاً ، محدثاً ، فاضلاً ، ناب في الحكم سنين ، واتصل بالملك المؤيد شيخ ، وصار يحضر مجلسه من جملة الفقهاء ، ويقرأ عنده صحيح البخارى فى كل سنة ، ثم ولّاه مشيخة مدرسته الخروبية^(١) التى استجدها ببر الجيزة^(٢) ، واستمر بها إلى أن توفى يوم الخميس ثامن عشرين المحرم سنة خمس وعشرين وثمانى مائة .

وكان خيرا ، دينا كثير الاستحضار لمتون الحديث ، حلو المحاضرة ، مشكور السيرة ، ومولده فى ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

٢٠٥٥ - [شمس الدين حنا]

(٧٦٤ - ٨١٣ هـ / ١٣٦٢ - ١٤١٠ م)

محمد^(٣) بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن هبة الله ابن حنا ، القاضى شمس الدين بن عز الدين بن زين الدين بن شرف الدين ابن زين الدين بن محيى الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا .

مولده فى سنة أربع وستين وسبعمائة بالقاهرة ، وبها اشتغل ، وبرع فى الفقه والعربية ، وشارك فى عدة فنون ، وكتب فى الإنشاء ، وخدم بالتوقيع غير واحد من الأمراء ، وغلب عليه الأدب ، ودُرّس بالصالحية ، وكتب على الحاوى فى الفقه ، وكان له ثراء مع فضل وأفضال ، توفى ليلة الأربعاء تاسع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثمانى مائة . ومن شعره فيمن اسمه أسير .

[٩٤] يا من تسمى أسيراً أحسن فكاك الخليفة

سموك اسماً مجازاً أنا الأسير حقيقة

(١) المدرسة الخروبية : هكذا وردت فى ترجمة المؤيد شيخ - انظر المنهل ج٦ ص ٣١٠ ، النجوم الزاهرة ج٤ ص ١١٣ ، ويلاحظ أن المقرئ ذكر ثلاث مدارس باسم « المدرسة الخروبية » ، وهى جميعا بظاهر مدينة مصر (الفسطاط) ، وليست ببر الجيزة - انظر المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ . ولعل المقصود هو : خانقاة الخروبية : وهى بساحل الجيزة تجاه المقياس التى استجدها المؤيد شيخ ورتب فى مشيختها صاحب الترجمة سنة ٨٢٣ هـ / ١٤١٩ م - المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٤٢٦ - ٤٢٧ ، وانظر أيضا وثيقة وقف المؤيد شيخ ٩٣٨ أوقاف . ووردت : «مدرسة الجزولية» - فى ن ، وهو تحريف .

(٢) «ببر الجزيرة» - فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٥٩٦ رقم ٢٠٤٧ ، إنباء الفهر ج٢ ص ٤٧٥ رقم ٢٤ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٢٧٨ رقم ٤٨٠ ، الضوء اللامع ج٧ ص ٨٨ رقم ١٧٩ .

٢٠٥٦ - [الأمير ناصر الدين بن العطار]

(٧٧٤-٨٢٨ هـ / ١٣٧٢ - ١٤٢٤ م)

محمد^(١) بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبدالله بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن محمد بن أبي بكر، الأمير ناصر الدين التنوخي الحموي، الشهير بابن العطار.

مولده في سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحماة، وكان أبوه أحمد المذكور يباشر بحماة أستاذارية الأمير حتى اتصل بخدمة الأمير مأمور القلمطاوى^(٢) نائب حماة، وتوجه معه لما ولى نيابة الكرك، وحُبس الملك الظاهر برقوق بالكرك، خدم المذكور الملك الظاهر برقوق وبالع في خدمته^(٣)، ومات قبل عود الملك الظاهر إلى ملكه.

فلما تسلطن الملك الظاهر ثانيا قَدِم ولده الأمير ناصر الدين - صاحب الترجمة - على الملك الظاهر وسأله في رزق، فأنعم عليه بإقطاع بحماة، ثم ولى الحجوبية بها.

وخدم دوادارا عند جماعة من أكابر الأمراء إلى أن تسلطن الملك المؤيد شيخ وولى القاضي ناصر الدين محمد بن البارزى كتابة السر بالديار المصرية نوّه بذكره عند الملك المؤيد حتى ولّاه نيابة الإسكندرية، فتوجه إليها وياشرها مدة، وحسنت سيرته بها، وأحبه أهلها إلى أن صُرف بعد وفاة الملك المؤيد شيخ بالأمير قشتم^(٤) الدوادارى المؤيدى.

ولزم المذكور داره سنين إلى أن ولّاه الملك الأشرف برسباى [نظر]^(٥) القدس الشريف، فتوجه إليه ودام به إلى أن توفى - ببلد الخليل عليه السلام - فى يوم ثالث عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانى مائة.

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٦ رقم ٢٠٤٨، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٣١، إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٥٩ رقم ١٦، السلوك ج ٤ ص ٧٠٢.

(٢) قتل سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م - انظر ترجمته فيما سبق، ترجمة رقم ١٩٦٦.

(٣) «وبالع فى إكرامه وخدمته» - فى ن.

(٤) قتل سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م - انظر ترجمته فيما سبق، ترجمة رقم ١٨٧٣.

(٥) [] إضافة فى ن.

وكان فاضلا ، دينا ، عاقلا ، سيوسا^(١) ، عارفا ، مذاكرا بالتاريخ وأيام السلف . رأيته غير مرة ، كان أشقر ، للطول أقرب ، فصيح العبارة ، وقورا ، رحمه الله تعالى .
تقدم ذكر والده صاحبنا الشهابى أحمد^(٢) ، ويأتى ذكر أخيه الشرفى يحيى^(٣) فى محله أيضا إن شاء الله تعالى .

٢٠٥٧ - [الزفناوى]

(٧٥٠ - ٨٠٦ هـ / ١٣٤٩ - ١٤٠٣ م)

محمد^(٤) بن أحمد بن على الزفناوى ، المَكْتَبُ المَجُود .

ولد سنة خمسين وسبعمائة [٩٤ب] ، وكتب على شمس الدين محمد بن على ابن أبى رقية عن عماد الدين محمد بن العفيف عن أبيه عن الوانى عن شُهدة الكاتبة^(٥) عن ابن أسد عن ابن البواب وابن السمسمانى عن مشايخهما عن أبى على بن مقله ، انتهى .
كان قد برع فى الخط المنسوب ، وتصدّى للكتابة عدة سنين ، وكتب عليه جماعة ، وتخرج به الكثير ، وكان عارفا بطرق الكتابة ومعرفة الخط ، لا يرى خطأ إلا ويعرف كاتبه ، وكان له مشاركة فى غير ذلك ، مع محاضرة حسنة ، وصنّف كتاب منهاج الإصابة فى أوضاع الكتابة^(٦) .

أخبرنى عنه من أثق به أنه قال : أنا أكتب الخط المنسوب بذراع الحديد الذى يقاس به القماش ، انتهى .

توفى يوم نصف المحرم سنة ست وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

(١) « سيوسا » - صاقط من ن .

(٢) لم ترد ترجمة أحمد بن عمر بن يوسف بالمنهل .

(٣) توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م - المنهل .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٧ رقم ٢٠٤٩ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٤ رقم ٤٦ ،

ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٥) « الكاتب » - فى ن .

(٦) هدية العارفين ج ٢ ص ١٧٧ .

٢٠٥٨ - [العلامة قاضى القضاة شمس الدين البساطى]

(٧٦٠ - ٨٤٢هـ / ١٣٥٩ - ١٤٣٨م)

محمد^(١) بن أحمد بن عثمان ، العلامة قاضى قضاة المالكية بالديار المصرية ،
وشيخ الإسلام شمس الدين أبو عبدالله البساطى المالكى .

مولده فى محرم سنة ستين وسبعمائة [ببساط من قرى الغربية]^(٢) ، ونشأ بها وحفظ
القرآن العظيم ، ثم قدم إلى القاهرة فى شببته ، وطلب العلم واجتهد فى تحصيله ، ولازم
مشايخ عصره ، وأخذ عنهم : المنطوق ، والمفهوم ، حتى برع فى : الفقه ، والأصول ،
والعربية ، واللغة ، والمعانى ، والبيان ، والمنطق ، والحكمة ، والجبر ، والمقابلة ، والطب ،
والهيئة ، والهندسة ، والحساب ، وغير ذلك ، وصار إمام عصره ووحيد دهره ، انتهت إليه
رئاسة العلم^(٣) فى عصره بلا مُدافعة فى : المنقول ، والمعقول^(٤) ، والتحقيق ، والتصوف ،
وكان المَعُول على فتواه والمرجوع إلى قوله ، وقُصد من الأقطار ، وعلا اسمه وبعد صيته ،
قيل : إنه قال مرة : أعرفُ نحوًا من عشرين علمًا^(٥) ، ولى نحو العشرين سنة ماسئلتُ
عنها مسألة واحدة .

قلت : كان فى هذه الرتبة وزيادة ، وبه تخرج غالب مشايخنا وعلماء عصرنا
وأعيانهم ، وتصدّر للإقراء سنين ، ولازم الإشغال والتصنيف ومن مصنفاته [٩٥ أ] : شرح
مختصر الشيخ خليل فى الفقه ، وشرح ابن الحاجب فى الفقه «أيضاً» ، وكتاب المغنى فى
الفقه^(٦) والحاشية على المطول للتفتازانى ، والحاشية على شرح المطالع للقطب ، ومقدمة
إلى^(٧) أصول الدين ، والنكت على المواقف ، والعصّد ، وغير ذلك^(٨) .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٧ رقم ٢٠٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٦٦ ، نزهة النفوس
ج ٤ ص ١٢٩ رقم ٧٨٥ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٥ رقم ٧ ، الذيل على رفع الإصر ص ٢٢٠ ، البدر الطالع ج ٢
ص ١١٢ رقم ٤٠٢ .

(٢) [أياض فى نسخ المخطوط نحو ثلاث كلمات ، والإضافة من الضوء اللامع .

(٣) « الرئاسة بالعلم » - فى ن .

(٤) « والمعقول » - ساقط من ن .

(٥) « علماً إلى هذه الرتبة » - فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٦) « - ساقط من ن .

(٧) « فى » - فى ن .

(٨) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

وكان رحمه الله فى ابتداء أمره متقشفا يدور ماشيا ، ويكثر من صيد السمك ، وكان فقيرا ، مقتصرًا فى ملبسه ومعيشته ، ودام على ذلك دهرًا^(١) إلى أن ولأه الملك الناصر فرج مشيخة خانقاه التى أنشأها بالصحراء على قبر أبيه الملك الظاهر برفوق ، فتراجع أمره قليلا إلى أن طلبه الملك المؤيد شيخ فى يوم السبت خامس عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانى مائة وفُوض إليه قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية بعد وفاة قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن مقدار الإقفهسى^(٢) ، فاستمر فى القضاء إلى أن توفى ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانى مائة رحمه الله تعالى .

وكان إماما عالما عاملا ، فاضلا خيرا ، دينا عفيفا ، حسن السيرة ، بارعا مُفَنِّئًا ، ومات ولم يخلف بعده مثله علما وعملا .

وولى القضاء من بعده قاضى القضاة بدر الدين محمد بن التنسى ، الذى ذكره قريبا^(٣) ، وولى مشيخة الخانقاة الناصرية من بعده ولده القاضى زين الدين عبدالغنى^(٤) ، انتهى .

٢٠٥٩ - [ابن الأمانة]

(٧٦٢ - ٨٣٩ هـ / ١٣٦٠ - ١٤٣٥ م)

محمد^(٥) بن أحمد بن عبد العزيز ، القاضى بدر الدين ، المعروف بابن الأمانة ، أحد نواب الحكم الشافعى .

مولده فى حدود سنة اثنتين وستين^(٦) وسبعمائة ، ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وأفتى ودُرِّس عدة سنين ، وناب فى الحكم إلى أن

(١) «على ذلك دهرًا» - مكرر فى ن .

(٢) توفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م - المنهل جـ ٧ ص ١٢٥ رقم ١٣٥٠ .

(٣) انظر مايلى ترجمة رقم ٢٠٦١ .

(٤) انظر ترجمته بالقصود اللامع جـ ٤ ص ٢٥٥ رقم ٦٦١ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : اللبيل الشافى جـ ٢ ص ٥٩٧ رقم ٢٠٥١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٠٢ ، نزعة النفوس جـ ٣ ص ٣٦٠ رقم ٧٥٥ ، القصود اللامع جـ ٦ ص ٣١٨ رقم ١٠٥١ .

(٦) «ولد كما بخط والده فى سادس صفر سنة ست وستين» - القصود اللامع جـ ٦ ص ٣١٨ .

توفي مثال الفجاءة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وثمان مائة ،
وجُمعت الأطباء بعد موته لينظروا في أمره ، وعُوِّقَ عن الغُسل وقتاً ، ثم قوَّى عندهم
موته ، فغُسل وكُفن وصُلِّي عليه ، ودُفن من يومه .

وكان كثير الاستحضار لفروع مذهبه مع لكنّه فاحشة كانت بلسانه تُعيقه [٩٥ب]
عن سرعة الكلام ، لا سيما في أحكامه بين الخصوم ، ومباحثه ، وكان قد سلَّط عليه
بعض رسل الشرع في محاكاته وأثاره^(١) ، وطلبوا [له] ^(٢) الأعيان ليسمعوا منه ذلك ،
ووضع عليه حكايات ليست بصحيحة ، منها : أنه ركب يوماً بغلته وسار في بعض الطرق ،
فوقع نعله من رجله في قدرة طبّاح ، وكان الطعام بسلة ، فانزعج القاضي بدر الدين لذلك ،
وطلب نعله من الطبّاح^(٣) ، فدار الطبّاح بالمغرفة في الدست ساعة حتى طلع بالنعل ، وقد
اصفر نعله من طعام البسلة ، فقال القاضي بدر الدين : ماهي ذى ، ماهي ذى؟^(٤) وكرر
ذلك مراراً ، فقال الطبّاح : ياسيدي القاضي أنا في دستي الركن المخلوق حتى أجيب لك
غيرها ، انتهى .

٢٠٦٠ - [الطرابلسي]

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٦ م)

محمد^(٥) بن أحمد بن أبي بكر ، وسماه العيني محمد بن أبي بكر بن علي ، قاضي
القضاة شمس الدين أبو عبد الله الطرابلسي الحنفي ، قاضي قضاة الديار المصرية .

قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني ، رحمه الله : كان شيخاً مهيباً ، ذا شبيبة
مليحة ، وكان فقيهاً فاضلاً أصولياً ، وله مشاركة في العلوم ، وعارفاً بصناعة الشروط وأداب
القضاء ، أقام مدة يُباشِر النيابة عن القضاة ، ثم استقل قاضياً على العزل والتولية ، وآخر

(١) «محاكاته وأباده» - في ن .

(٢) [له] - إضافة من ن .

(٣) «طبّاح» - في ن .

(٤) «ماهي ذى» وردت مرة واحدة في ن .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٧ رقم ٢٠٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٧ ، السلوك ج ٣ ص ٨٨٥ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٥١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٥٢٩ رقم ٤٠

توليته كان عوضاً عن جمال الدين العجمي ، واستمر قاضياً إلى أن توفي يوم السبت ثامن عشرين ذى الحجة سنة تسع^(١) وتسعين وسبعمائة ، انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين المقرئ : أخبرني قاضى القضاة شمس الدين محمد ابن أحمد الطرابلسي : أن الأتراك لما راكوا مملكة ديار مصر تمكن القبط منهم وأرادهم^(٢) إضعاف عسكر المسلمين ، فرّقوا إقطاعات الجند مبعضة ، منها حصّة فى بلد بالصعيد وحصّة فى بلد بالشرقية وحصّة فى بلد بالغربية ، ثم أحدثوا المغارم ، فقل من ذلك متحصل رزق الجندى .

ثم قال : وأخبرني قاضى القضاة المذكور : أن سبب إحداث الصلاة والسلام بعد كل أذان فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، اجتمع عند بعض الفقهاء الخلاطين جماعة فقراء فى ليلة الجمعة ، فلما أذن العشاء^(٣) الآخرة [١٩٦] سلّم المؤذنون على رسول الله ﷺ كما كانت العادة فى ليالى الجمع بديار مصر ، فلما رأى الشيخ استحسان الفقهاء أصحابه لذلك قال : ألا تحبون^(٤) أن يكون هذا السلام عند كل أذان؟ فقالوا : نعم ، فمضى من الغد إلى نجم الدين [محمد]^(٥) الطنبدى محتسب القاهرة ، وقال : رأيت النبى ﷺ البارحة فى النوم ، وهو يُسلّم عليك ويقول لك : مرّ المؤذنين أن يسلموا على النبى ﷺ^(٦) بعد كل أذان ، ففعل نجم الدين ذلك ، واستمر . انتهى^(٧) .

٢٠٦١ - [بدر الدين بن التتسي قاضى القضاة المالكية]

(٧٧٧ - ٨٥٣ هـ / ١٣٧٥ - ١٤٤٩ م)

محمد^(٨) بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوّاض بن نجا

(١) «ست» - فى ن ، وهو تحريف .

(٢) هكذا بنسخ المخطوط ، والمقصود أن الضمير «هم» - يعود على الأقباط .

(٣) «فلما أن بعشاء» - فى ن ، وهو تحريف . وعن الأذان بمصر وماكان فيه من اختلاف - انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٦٩ ومابعدها .

(٤) «الحيون» - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) [] إضافة للتوضيح من المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٦) «النبى» - ساقط من ن .

(٧) انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٧١ ومابعدها .

(٨) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٨ رقم ٢٠٥٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٣٧ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٩٠ رقم ١٨٣ ، الذيل على رفع الإصر ص ٢٣٩ ، التبر المسبوك ص ٢٨٤ .

ابن أبي الشناء حمود بن نهار [الشمس] ^(١) بن مؤنس بن حاتم بن نبلي ^(٢) بن جابر ابن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه ، حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته ، هكذا نقلته من خطه ، قاضي القضاة بدر الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين ، المعروف بابن التنسي المالكي .

مولده [سنة سبع وسبعين وسبعمائة] ^(٣) ، ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن الكريم وعدة متون ، وتفقه بعلماء عصره ، وبرع في الفقه والعربية ، وشارك في عدة علوم ^(٤) ، وأفتى ودرس ، وناب في الحكم سنين ، ثم استقل بوظيفة القضاء بعد موت قاضي القضاة شمس الدين البساطي ، في سنة اثنتين وأربعين وثمانى مائة .

وكان مفرد الذكاء ، جيد التصور ، مع الفصاحة وطلاقة اللسان ، وكان غالباً يُقرئ الفقهيّات ، ولما ولي القضاء أكب على الاشتغال «والإشغال» وانتفع به الطلبة ، هذا مع حسن السيرة ^(٥) والتعفف عما يُرمى به قضاة السوء ، والتحرى والتثبت ^(٦) في أحكامه ، وكان قد قمع شهود الزور وأبادهم .

وكان يُحلف حواشيه بالإيمان المغلظة أن لا يتناولوا في بابه من أحد شيئاً ، كما يُفعل في باب غيره ، ثم يأخذ بعد تحليفهم في الفحص عن أحوالهم ، ويبدل جهده ^(٧) في ذلك ، هذا مع ذكاء وحذق ومعرفة وعقل تام ، لا يدخل عليه تنميق مُنمَّق ، [٩٦ب] ، ولا خديعة خادع ، وكان يتأمل في أموره وأحكامه ومستندات الأخصام ^(٨) الأيام الكثيرة ، وهذا مفقود في عصرنا هذا ، مع علمي أنه كان في رفقة قضاة القضاة ^(٩) مَنْ هو أعلم منه ، بل مَنْ ^(١٠) هو أعلم أهل عصره قاطبةً ، ومع هذا ما كان فيهم من يساويه في هذا المعنى ، بل ولا يقاربه ^(١١) ، فوا أسفى على مثال هذا القاضي .

(١) [] إضافة من التبر المسبوك ، والقضوء اللامع .

(٢) «نبيل» - في ط .

(٣) [] بياض في نسخ المخطوط نحو أربع كلمات ، والإضافة من القضوء اللامع .

(٤) «عدة متون وعلوم» - في ن ، وهو تكرار مما سبق .

(٥) « - ساقط من ط ، ن .

(٦) «واتثبت» - في ن ، وهو تحريف .

(٧) «الجهده» - في ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٨) هكذا في نسخ المخطوط .

(٩) «القضاة» - ساقط من ن ط ، ن .

(١٠) «من» - ساقط من ن ، مما يغير المعنى .

(١١) ورد في النجوم الزاهرة ليس فيهم أحد يدانيه في ذلك ، غير قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادي الحنبلي» - ج ١٥ ص ٥٣٨ .

وكان له مشاركة فى الحديث ، وسمع الكثير وما أظنه حَدَّثَ .
وتوفى آخر يوم الأحد ثانى عشر^(١) صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانى مائة بالطاعون ،
ودُفِنَ من الغد ، وكانت جنازته مشهودة ، وحضر الصلاة عليه السلطان الملك الظاهر
جقمق ، وأمير المؤمنين الخليفة أبو الربيع سليمان ، وكثير من الأعيان ، وكثُرَ أسف الناس
عليه ، وتولى القضاء من بعده قاضى القضاة ولى الدين محمد السنباطى قاضى
الإسكندرية .

وكان رحمه الله له إلمام بالأدب ، ويُحسن نظم القريض ، ويجيد فى ذلك .
ومما نظمهُ فى النوم فى طاعون سنة سبع وأربعين وثمانى مائة ، أنشدنى قاضى القضاة
بدر الدين محمد المذكور لنفسه إجازة إن لم يكن سماعاً :

إِلَهَ الْخَلْقِ قَدْ عَظَمْتَ ذُنُوبِي فَسَامِعْ ، مَا لِعَفْوِكَ مِنْ مُشَارِكِ
أَغِثْ يَا سَيِّدِي عَبْدًا فَقِيرًا أَنَاخَ بِبَابِكَ الْعَالِي وَدَارِكِ

قلت : وهذا مثل قول حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وهو مما
أنشدنى من لفظه لنفسه :

سِرْتُ وَخَلَفْتَنِي غَرِيبًا فِي الدَّارِ أَصْلَى هَوَى بِنَارِكِ
أَذْرِكُ حَشًا حُرِّقَتْ غَرَامًا فِي رُغْمِكَ الْمُغْتَلَى وَدَارِكِ

ومما يقارب هذا المعنى قول الفخر ابن مكناس :

بِحَقِّ اللَّهِ دَغَ ظَلَمَ الْمُعْتَى وَمَتَّعَهُ كَمَا يَهْوَى بِأُنْسِكِ
وَكَفَ اللَّوَمَ يَامَحْبُوبُ عَمَن بِيَوْمِكَ رُحْتَ تَهْجِرُهُ وَأَمْسِكِ

ومن شعره أيضا فيما يُقرأ على قافيتين مع استقامة الوزن :

[٩٧ب] جَفَوْتُ مِنْ أَهْوَاءِ لَا عَنْ قَلِي فَظَلَّ يَجْفُونِي يَوْمَ الْكِفَاخِ
ثُمَّ وَقَالَ زَائِرًا بَعْدَهُ فطَابَ نَشْرٌ مِنْ حَبِيبٍ وَفَاخِ^(٢)

(١) «فى يوم الاثنين ثالث عشر» - فى النجوم الزاهرة .

(٢) وردت القافية فى البيتين : « الكفا - وفاة » - فى ذ .

قلت : وهذا أيضا مثل قول الحافظ شهاب الدين بن حجر أيضًا :

نَسِيمُكُمْ يُتَعَشَّنِي فِي الدَّجَى طَالَ ، فَمَنْ لِي بِمَجَى الصَّبَاحِ
وَيَا صَبَاحَ الْوَجْهِ فَا رَقَّتْكُمْ فَشَبْتُ هَمًّا إِذْ فَقَدْتُ الصَّبَاحَ^(١)

وأنشدنى أيضا من لفظه لنفسه فى المعنى العلامة شمس الدين النواجى^(٢) :

خَلِيلِي هَذَا رُبَّ عَزَّةٍ فَاسْعَيَْا إِلَيْهِ وَإِنْ سَأَلَتْ بِهِ أَدْمَعِي طَوْفَانْ
فَجَفَنِي جَفَاً طَيْبَ الْمَنَامِ وَجَفَّنْهَا جَفَانِي فَيَالِلَهُ مِنْ شَرِّكَ الْأَجْفَانِ^(٣)

ومثله^(٤) أيضا لقاضى القضاة صدر الدين على بن الأدمى^(٥) الحنفى ، رحمه الله تعالى^(٦) :

يَا مُتَّهِمِي^(٧) بِالْمُثَمِّمِ كُنْ مُنْجِدِي وَلَا تُطِلْ رَفْضِي فَإِنِّي عَلِيل
أَنْتَ خَلِيلِي فَبِحَقِّ الْهَوَى كُنْ لِشُجُونِي رَاحِمًا يَا خَلِيلِ^(٨)

٢٠٦٢ - [الخلاطى]

(٦٤٤-٧٠٦هـ / ١٢٤٦-١٣٠٦م)

محمد^(٩) بن أحمد بن عثمان ، الشيخ الصالح شمس الدين الخلاطى الشافعى ،

(١) كذلك وردت القافية فى البيتين : «الصبا - الصبا» - فى ن .

(٢) هو : محمد بن الحسن بن على النواجى ، المتوفى سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م - المنهل .

(٣) كذلك وردت القافية فى البيتين : «طوفا - الأجفا» - فى ن .

(٤) «وقيل» - فى ن .

(٥) هو : على بن محمد بن محمد ، قاضى القضاة صدر الدين بن الأدمى الحنفى الدمشقى ، المتوفى سنة ٨١٠ هـ .

(٦) ١٤٠٧م - المنهل .

(٦) [تعالى] - إضافة من ن .

(٧) «الله ياتهمى» - فى ن .

(٨) كذلك وردت القافية فى البيتين : «على - على» - فى ن ، وكان الناسخ أراد أن يوضح قراءة هذه الأبيات على قافيتين - انظر ماسبق .

(٩) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٨ رقم ٢٠٥٤ ، درة الأسلاك ص ١٧٣ ، تذكرة النبىه ج ١

ص ٢٧٦ ، الدرر ج ٣ ص ٢٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٦ هـ / الوافى ج ٢

ص ١١٩ رقم ٤٦١ ، ص ١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥٣ .

خطيب دمشق ، وإمام الكتّاسة^(١) ، باشر إمامتها قريبا من أربعين سنة ، ثم طُلب لخطابة دمشق فوليها وباشرها ستة أشهر ونصف ، ومات فجأة بدار الخطابة بدمشق في يوم الأربعاء [ثا] من^(٢) شوال سنة ست وسبعمائة .

وكان حسن الصوت ، طيب النغمة ، وله معرفة تامة بصناعة الموسيقى ، مع ديانة وعفة ، وسيرة مشكورة ، وكان عليه فخر وأبهة ، ومات عن اثنتين وستين سنة ، ودُفن بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢٠٦٣ - [ابن الطولوني]

(٠٠٠ - ٨٠١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٨ م)

محمد^(٣) بن أحمد ، المعلم ناصر الدين بن المعلم شهاب الدين بن المعلم شهاب الدين^(٤) بن الطولوني المهندس .

كان يلى معلّمية السلطان ، وتزوج الملك الظاهر برقوق بأخته ، وتوفي ليلة الخميس خامس عشرين^(٥) شهر رجب سنة إحدى وثمانى مائة^(٦) ، ودُفن صبيحة يوم الخميس فى تربتهم بالقرافة ، وحضر جنازته الخليفة المتوكل على الله ، وغالب الأمراء ، وأعيان الدولة .

وكان شابا جميل الوجه [٩٧ب] ، طويل القامة وله مشاركة واعتقاد فى الفقراء ، وكان أبوه المعلم أحمد مسافرا بالحجاز مع الرجبية لعمارة الطرق ، فمات هو أيضاً فى صفر بتلك البلاد فى السنة القابلة ، ذكرناه فى موضعه^(٧) ، انتهى .

(١) المدرسة الكتّاسة بدمشق : لصيق الجامع الأموى من شمال ، عمرها نور الدين محمود سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ، وسميت هذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، وجعلت زيادة لما ضاق الجامع بالناس - الدارس ج ١ ص ٤٤٧ وما بعدها .

(٢) [] إضافة من الوافى ج ٢ ص ١٧٠ ، لاستدراك ما سقط فى نسخ المخطوط من النسخ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٨ رقم ٢٠٥٥ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٧ رقم ٣٠٣ ، الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٩١ رقم ٩٧٠ .

(٤) «بن المعلم شهاب الدين» مكررة فى س ، ط ، ووردت مرة واحدة فى ن .

(٥) «ليلة الخميس ، العشرين من رجب» - فى نزهة النفوس .

(٦) «إحدى وثمانين مائة» - فى ن ، وهو تحريف .

(٧) انظر المنهل ج ٢ ص ٢٨٣ ترجمة رقم ٣٥٠ .

٢٠٦٤ - [ولى الدين الصفطى]

(٧٩٦ - ٨٥٤ هـ / ١٣٩٣ - ١٤٥٠ م)

محمد^(١) بن أحمد بن يوسف ، قاضى القضاة ولى الدين أبو عبد الله الصفطى^(٢) ، أصله من صفط الحناء^(٣) بالوجه البحرى من أعمال القاهرة .

مولده [سنة ست وتسعين وسبعمائة]^(٤) ، ونشأ بالقاهرة ، وحفظ القرآن الكريم ، وصلى^(٥) بالناس التراويح ، وحفظ عدة متون ، وطلب العلم ، واشتغل فى مبدأ أمره ، وناب فى الحكم عن قاضى القضاة جلال الدين البلقينى سنين ، ثم تنزه عن الحكم بعد موت قاضى القضاة جلال الدين المذكور ، وصحب الأكابر وأعيان الدولة ، ومال إلى طلب^(٦) الدنيا وتحصيل المال ، واجتهد فى ذلك مع ماورثه من أبيه حتى أثرى وصار معدوداً من ذوى الأموال ، وصار كُلمًا كثر ماله عظم حرصه إلى أن تجاوز عن الحد من نمو المال وعظم البخل حتى على نفسه وعياله ، وصار دأبه الركوب على فرسه والترداد إلى الأكابر فى أوقات السماط ، فكان من الناس من يأكل عنده ويتوجه إلى حال سبيله ، ومنهم من كان إذا أكل عنده أخذ بيده صحناً من الطعام وأرسله إلى عياله ، وشوهد أخذه الطعام من بيت صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخواص غير مرة ، وكان لا يستقيح ذلك ، وقيل : إنه كان يفعل هذه الفعلة أيضاً عند الملك الظاهر جقمق فى حال إمرته لأنه كان خصيصاً به ، كثير التردد إليه ، فلما تسلطن الملك الظاهر جقمق ترك من دونه ولزمه ، حتى عظم فى الدولة وصار هو صاحب العقد والحل ، وترددت الناس إلى بابه ، وقصده أرباب الحاجات من الأقطار ، وهرع الناس إليه فوجاً فوجاً ، ونال من الوجاهة

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٩ رقم ٢٠٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٥٥ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ١١٨ رقم ٢٥٦ .

(٢) الصفطى أو السفطى - انظر مايلى .

(٣) سبط الحناء أو صفط الحناء : تتبع حالياً مركز أبو حماد بمحافظة الشرقية - القاموس الجغرافى . ووردت « صفط الحناء » - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) [١] بياض فى نسخ المخطوط نحو أربع كلمات ، والإضافة من الضوء اللامع . «وقيل سنة تسعين وهو أقرب» - الضوء اللامع .

(٥) «واتصل وصلى» - فى ن . وهو تحريف .

(٦) «ومال إلى الطلبة» - فى ن ، وهو تحريف .

وجمع المال مالم ينله غيره من أبناء جنسه قديماً وحديثاً ، وهو على ما هو عليه من الشُّعْ [٩٨] والطمع الزائد ، وسقوط النفس ، كما كان أولاً وأزید ، فإنه كان أولاً يتوصل إلى مقصده بالتملق والإطراء وغير ذلك ، وقد صار الآن لا يأخذ شيئاً إلاً بالسطوة والمهابة والتهديد ، هذا من أكابر الدولة ، وأما الأصاغر فكان أخذه منهم على صفة أخذ الجالية ^(١) .

وتولى من الوظائف ما يطول الشرح فى ذكره ، ذكرناه فى تاريخنا حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور - منها : نظر الكسوة ، ووكالة بيت المال ، على ما كان بيده من مشيخة الجمالية ، وغيرها من الوظائف الدينية ، ثم نظر البيمارستان المنصورى ، وتدریس قبة الشافعى رحمته ، وغير ذلك ، ثم ولى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية ، بعد عزل قاضى القضاة علم الدين صالح البلقینى فى يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثمانى مائه ، ثم ولى تدریس الشافعية بالمدرسة الصالحية والنظر على أوقافها ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر فى يوم الخميس رابع ذى القعدة من السنة .

ولما ولى القضاء أساء السيرة فى أبناء جنسه ، وحجر على الفقهاء ومباشرى الأوقاف ، وزاد وأمعن فى بهللتهم «بالضرب والسب» ^(٢) والتراسيم ، وقطع ^(٣) معالم جماعة من الطلبة المرتبة على الأوقاف الجارية تحت نظره ، وزاد وأفحش إلى الغاية ، ولقى الناس منه شذائد ، وصار لا يُمكن المرضى من دخول البيمارستان إلا برسالة ، ثم يُخرجهم بعد أيام قلائل ، وأظهر فى أيام ولايته من شراسة الخلق وحدة المزاج وبذاءة اللسان ما لا مزيد عليه ، هذا مع التعب ، والاجتهاد فى العمل من تلاوة القرآن ، وقيام الليل ، والتعفف عن المنكرات والفروج ، وكان فى شهر رمضان يختم القرآن كل ليلة فى ركعتين ، وأما سجوده وتضرعه فإليه المنتهى ، وكانت له أوراد هائلة دواماً ، فكان إذا فرغ

(١) الجالية - جوالى : وهى الجزية التى كانت تؤخذ من أهل الذمة ، وفقاً لنظام خاص - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢ ، نهاية الأرب ج ٨ ص ٢٣٦ .

(٢) « - ساقط من ن .

(٣) «ويقطع» - فى ن ، وهو تحريف .

من أوراده عاد إلى ماذكرناه من تسلطه على خلق الله وعباده ، ولازال على ذلك حتى نفرت القلوب منه ، وكَثُرَ الدَّعاء عليه .

ولما كنت مجاوراً بمكة المشرفة [٩٨ب] فى سنة اثنتين وخمسين وثمانى مائة ، كنت ^(١) أسمع من يدعو عليه فى الطواف ^(٢) ، فلم يكن غير ^(٣) قليل إلا وأخذ أمره فى انحطاط ، وأُخرج ^(٤) عنه نظر الكسوة ووكالة بيت المال لأبى الخير النحاس فى يوم السبت حادى عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانى مائة ، فأول الغيث قطر ، ثم عُزل عن تدريس الشافعى بالشيخ ^(٥) يحيى المناوى الشافعى فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر من السنة أيضا ، ثم المصيبة العظمى عزله عن قضاء القضاة بشيخ الإسلام شهاب الدين بن حجر فى يوم الأحد سابع شهر ربيع الآخر المذكور من السنة المذكورة ، وفَوَّضَ السلطان لابن حجر بجميع وظائفه التى كان أخذها الصفطى منه ، مثل : تدريس الصالحية وغيرها ، ورسم له برد جميع مأخذه من الوظائف المذكورة ، فعند ذلك تطاول كل مظلوم لأخذ ثأره من الصفطى المذكور ، ونالوا منه فوق ماكان يفعله بهم ، فمنهم من صار يسُّبه فى الملأ ، ومنهم من يتوجه إليه بداره ويطرق عليه الباب ويخاطبه بما يكره ويده ممدودة ملاحقة إلى لحيته ، ويطيل الجلوس عنده على تلك الهيئة ، ويكرر عليه أنواع السُّبِّ والتوبيخ ، ومنهم من يشكوه إلى قضاة الشرع ويتوجه به ماشيا إلى القضاة وهو يخاطبه بالفحش والكلام السيئ ^(٦) ، ثم يتحاكما بين يدى القضاة ، وترادفت عليه الأهوال والمحن من غير واحد ، وَقَلُّ المشفق له وكَثُرَ المشفق عليه ، وهو مع ذلك آمن من جهة المال إلى أن مال عليه الملك الظاهر جقمق كأنه ^(٧) لم يعرفه ، وحبسه بحبس المقشرة ^(٨) مع أرباب الجرائم ، من يوم الأحد سلخ شهر رجب إلى يوم الاثنين

(١) «كنت» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «شاهدت بعض الناس يدعو عليه فى الملتزم بالبيت العتيق» - النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٥٧ .

(٣) «عن» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) «وأخرج» - ساقط من ط .

(٥) «بالشيخ» - مكررة فى ن .

(٦) «والكلام اليايس» - فى ط ، ن .

(٧) «كان» - فى ن ، وهو تحريف .

(٨) حبس المقشرة : بجوار باب الفتوح ، فيما بينه وبين الجامع الحاكمى ، كان يقشر فيه القمح ، ومن جملته برج من أبراج السور ، وقد عين البرج والمقشرة سجنًا لأرباب الجرائم منذ سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م - المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ١٨٨ .

مستههل شعبان ، بسبب شكوى قاسم الكاشف عليه ، وكان المتوجّه به إلى حبس المقشرة قانك الدوادر الخاصكى ، ولما أخرج من المقشرة ذهب ماشيا إلى بيت قاضى القضاة علم الدين صالح البلقىنى ، [٩٩] وأدعى عليه ، ووقع له فى هذه الدعوى أمور وحوادث ومحن ، ثم عاد إلى بيته ، ولازال السلطان فى الحط عليه حتى أخذ منه على نقدات متفرقة نحواً من ستين ألف دينار ، بعد أمور وعقود مجالس ، ثم اختفى ثم ظهر وحضر عقد مجلس عُقد له مع قاسم الكاشف بين يدى السلطان بسبب حَمَامَه بخط قطرة باب الخرق ، ثم اختفى ثانياً «وأخرجت عنه وظائفه ، فاستقر فى مشيخة الجالية القاضى ولى الدين الأسيوطى ، أحد نواب الحكم الشافعية ، ودام اختفاؤه^(١) ونودى عليه بالقاهرة ، وهُدّد من أخفاه ، فلم يظهر له خبر .

ودام فى اختفائه إلى أن قبض على «أبى الخير»^(٢) النحاس ، وحصل له أيضا ماذكرناه فى غير موضع ، ثم رُسم بنفى أبى الخير النحاس المذكور إلى طرسوس ، فعند ذلك ظهر القاضى ولى الدين الصفطى هذا فى يوم الأربعاء خامس جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثمانى مائة ، بعد ما اختفى ثمانية شهور وسبعة أيام ، وذكر أنه حفظ فى مخبئه - يعنى هذه المدة - عدة متون فى مذهبه ، ثم أصبح من الغد فى يوم الخميس سادسه طلع إلى القلعة ، واجتمع بالسلطان ، وحصل له منه بُعِض جبر ، ونزل إلى داره ، ولزمها على حاله ، نعوذ بالله من زوال النعم .

واستمر إلى يوم الاثنين ثالث شوال من السنة طلبه السلطان وأُخلع^(٣) عليه بإعادته إلى مشيخة الجمالية ، وصرف الولى الأسيوطى ، ونزل وحضر الجمالية على عادته ، وصار يطلع إلى القلعة فى كل شهر مرة واحدة ، كأحد الفقهاء ، وهو مكفوف عن الناس بالكلية وليته مع هذا يسلم من الكلام والمقت ، وبقي يمشى على أقدامه فى غالب توجهه من بيته بدرج الأتراك إلى المدرسة الجمالية ، ويُظهر للناس التواضع الزائد ، والاحتشام

(١) « - فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .

(٢) « - فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .

(٣) « وأنعم » - فى ن .

العظيم ، فلم تطل أيامه ومريض فى آخر يوم الاثنين ، ومات من الغد فى عصر يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة سنة أربع وخمسين وثمانى مائة ، ودفن من الغد فى يوم الأربعاء ، وقد جاوز الستين ، عفا الله عنه .

وكان بيننا وبينه معرفة قديمة ، فكان - عفا الله عنه - مخبطاً^(١) يخلط الصالح بالطالح ، [٩٩ ب] وهو صاحب العظمة بأوله والأهوال بآخره ، ولله در القائل :

لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فَبَغَى عليهم فكأنَّ العزْلَ لم يكن
جساد الزمان بصفوئهم كثر هذا بذاك ولا عتب على الزمن

انتهت ترجمة الصفتى ، عفا الله عنا وعنه^(٢) .

٢٠٦٥ - [شمس الدين الأذرعى]

(٧٣٨ - ٨٠٥ هـ / ١٣٣٧ - ١٤٠٢ م)

محمد^(٣) بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم ، الخطيب البارع شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين بن^(٤) قاضى القضاة شمس الدين الأذرعى الحنفى ، خطيب جامع شيخو ، وأخو الشيخة المعمرة مريم .

وُلد بدمشق « فى سنة ثمان وثلثين وسبعمائة ، ونشأ بدمشق »^(٥) ، وطَلَب العلم حتى برع فى الفقه وغيره ، ثم قدم القاهرة فَعُرِفَ بالفضيلة ، واختص بالأمير الكبير

(١) «مخبطاً» - ساقط من ن .

(٢) «عنا» - ساقط من ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٩ رقم ٢٠٥٧ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٢٥٠ رقم ٢٦ . الضوء اللامع ج ٧ ص ٣٩ رقم ٨١ ، وورد اسم صاحب الترجمة : «محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدان الأذرعى» - فى إنباء الغمر .

(٤) «بن» - ساقط من ن .

(٥) « » - ساقط من ط ، ن .

شيخون^(١) العمرى حتى ولّاه خطابة جامعه^(٢) الذى أنشأه تجاه خانقاه^(٣) بصليية جامع ابن طولون ، فعظّم لذلك عند أرباب الدولة ، وانتفع الناس بجاهه مع ديانة وصيانة ، ثم تمكن بعد شيخون عند الأمير آق تمر^(٤) الحنبلى ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، ودّرس بعدة مدارس ، وحَدَّث عن : التقى الصالح ، وعن الميديمى ، والقاضى عز الدين عبدالعزيز بن جماعة ، والشيخ شمس الدين محمد الموصلى ، وعن غيرهم .

وكان خبيراً ديناً ، وعنده سكون وحشمة ، وورثاسة ، ووقار ومهابة ، إلى أن توفى ليلة الثلاثاء رابع عشر^(٥) ذى القعدة سنة خمس وثمانى مائة ، وأجاز لجماعة من مشايخنا ، رحمه الله تعالى .

٢٠٦٦ - [ابن خطيب دَارِيَا]

(٧٤٥ - ٨١٠ هـ / ١٣٤٤ - ١٤٠٧ م)

محمد^(٦) بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن على بن سلامة بن عساكر بن قاسم ابن محمد بن جعفر ، البارح المفرن جلال الدين بن شهاب الدين الأنصارى الخزرجى السعدى الدمشقى الشافعى شاعر الشام ، المعروف بابن خطيب داريا .

مولده فى ليلة الأربعاء ثالث عشر شهر^(٧) ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وسمع الحديث من : أبى الحرم القلانسى ، وعبد الوهاب بن أبى العلاء ، وعماد الدين بن كثير ، وابن أميلة ، وابن أبى عمرو وآخرين ، وتفقه^(٨) وبرع فى عدة علوم ، من : لغة ، وعربية ، وأدب ، وعلوم عقلية ، مع ذكاء وتصور صحيح ، حتى

(١) هو : شيخو بن عبد الله الناصرى ، الأمير الكبير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م - المنهل ج ٦ ص ٢٥٧ رقم ١١٩٢ .

(٢) جامع شيخو : بسوق منعهم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل ، أنشأها الأمير شيخو سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣١٣ .

(٣) خانقاة شيخو : فى خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمرى سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٢١ .

(٤) هو : آق تمر بن الله الصاحبى الحنبلى ، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - المنهل ج ٢ ص ٤٩٢ رقم ٤٩٧ .

(٥) «رابع عشرى» - فى إنباء الغمر .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٥٩٩ رقم ٢٠٥٨ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٩١ رقم ١٢ ، البدر الطالع ج ٢ ص ١٠٦ رقم ٣٩٨ ، الضوء اللامع ج ٦ ص ٣١٠ رقم ١٠٣١ .

(٧) «شهر» - ساقط من ن .

(٨) «وتفقه» - ساقط من ط ، ن .

قيل : إنه كان من فرط ذكائه يقتدر على تصور الباطل حقاً والحق باطلاً ، ويقتدر بالتلاعب بالأكابر ، ويتصرف بلسانه فى الكلام كيف شاء ، ويستعمل نوعاً من الكلام يسميه ^(١) سرىاقات إذا قصد يتلاعب بأحد ، والسرىاقات : عبارة عن كلام منسجم تفهم مفرداته ، وأما تراكيبه ^(٢) فإنها مهمة يتحير سَامِعُهَا ، فإنه يخرج فيها من علم إلى علم حتى يحسب الشخص أنه سرد جميع العلوم ، وكل ذلك مما يدل على اقتداره على الكلام ، وكان لا يفوته علم من العلوم العقلية والنقلية إلا وأشار فيه جداً وهزلاً ، ويغلب عليه المجون والهزل .

حكى عنه : أنه كان يشهد فى قيمة الأملاك بدمشق ، فكتب قيمة دار ، وذكر فيه صفاتها وحدودها وقدمه إلى قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ليمضى البيع فيه ، فتبين له أنه تلاعب به ، وأن هذه الدار هى الزاوية المعروفة بالغزالية من جامع بنى أمية ، وأنه سلك فى ذلك طريقته فى التصرف بأنواع الكلام ، وسمّاها الغزالية وأراد أن يطوّل بعد ذلك التاء لتبقى الغزالية ، ليشنّع على القاضى أنه أذن فى بيع قطعة من الجامع الأموى ، ففطن ابن «جماعة لذلك ، وطلبه ليوقع به» ^(٣) ففر منه إلى القاهرة .

وكان مع ما احتوى عليه من الدعابة عنده فضيلة ، وله مصنفات كثيرة ، من ذلك : ^(٤) كتاب الإمتاع بالاتباع ، رتبته على الحروف ، وكتاب الأمداد فى الأضداد ، وكتاب محبوب القلوب ، وكتاب ملاذ الشّواذ ، «ذكر فيه شواذ» ^(٥) القراءات من جهة ^(٦) اللغة ، وكتاب ظرف اللسان بطرف الزمان بفتح الطاء ، ذكر فيه أسماء الأيام والشهور الواقعة فى اللغة «أجاد فيه ، وكتاب فى اللغة» ^(٧) رتبته على الحروف ، وله خاتمة فى النوادر والنكت ، وأرجوزة نحو ثلاثمائة بيت ، ذكر فيها من روى عن النبى ﷺ من الصحابة وكم روى حديثاً ، سمّاها رونق المحدث مرموزة بالجمال [١٠٠ب] «وله أيضاً أرجوزة ذكر فيها عدد أى القبور مرموزة أيضاً بالجمال» ^(٨) ، وكتاب مطالب الطالب فى

(١) يسميه - ساقط من ن .

(٢) تراكيبه - فى ن .

(٣) » - مكرر فى ط ، ن .

(٤) «من ذلك» - ساقط من ن ، ويوجد بدلاً منها بياض .

(٥) » - ساقط من ط ، ن .

(٦) «جهت» - فى ن .

(٧) » - ساقط من ط ، ن .

(٨) » - ساقط من ن .

معرفة تعليم العلوم ودربتها ومعرفة من هو أهل لذلك ، وكتاب نهايات الأمنيات في الكلام على حديث الأعمال بالنيات ، وكتاب طرح الخصاصة بشرح^(١) الخلاصة ، خلاصة^(٢) ابن مالك في النحو ، سبك فيه النظم مع النثر ، وأشياء غير ذلك^(٣) .

وكانت وفاته بمدينة بيسان في عاشر صفر سنة عشر وثمان مائة .

وأما شعره ففي غاية الحسن ، ومن شعره :

هات اسقني الصهباء يا مؤنسى	قد فاح نشر الورد والنجس
والوقت قد راق ورق الهوى	وجاد بالوصل الزمان المسمى
والأرض قد جادت بأزهارها	تتبه في زاه من الملبس
كأنما الأغصان حور ^(٤) وقد	لبسن ألواناً من الأطلس
كأنما شخروها راهب	يتلو من الإنجيل في برنس
كأنما صفرتها عاشق	ناء بأثواب الضنا قد كسى
ومنها : (٥)	

كأن بدر التّم تحت الدجى	جبينه الزاهى فى القندس ^(٦)
فعاطنيها غير ممزوجة	صهباء تجلو صداً الأنفس
وإن يكن لايد من مزجها	فمن رضاب الشادن الألعس
واملاً وناولنى إلى أن ترى	طلق لسانى عاد كالأخرس
ولا تكن منى بذاً قانعاً	حتى ترانى ضحكة المجلس
وعد عن لام فى شربها	فما درى ما لذة الأكوس
لو علم المسكين مقدارها	ما راح من حانتها مكتس
مالى وبقيارى وفرجيتى	ومشيتى كالخائف الملبس
وكمى المهذول مما به	من كتب غالبها قد نسى
وقل لمن قد راح فى حمقه	من رحمة الله بها مويشى
إن الذى آيسنى فضله	من شأنه البر إلى من يسى ^(٧)

(١) «شرح» - فى ن .

(٢) «خلاصة» - ساقط من ط ، ن .

(٣) انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ١٧٩ .

(٤) «حور» - فوق كلمة حور فى س كلمة «غيد» ، ووردت «غيد» - فى ط ، ن .

(٥) «ومنها» - ساقط من ط ، ن .

(٦) «قندس» - فى ن .

(٧) ورد بعد ذلك فى س سبعة أبيات ، ولكنها ساقطة من ط ، ن . ورأينا إسقاطها - أيضاً من المنشور لما بها من خلاعة ومجون .

[١٠١] وله أيضاً :

عَاذِلِي فِي مُقْلَةٍ رَقُّ لِي فِيهَا الْغَزَلُ
خَلَّ عَنْ عَزْلِكَ لِي سَبَقَ السَّيْفُ الْعَزْلُ

وله :

يَا مُفْرَدًا كَلِمَا تَثْنِي جَاءَتْ مَعَانِيهِ بِالْبَيَانِ
تَرَادَفَ الْحَزْنَ فِي فُؤَادِي وَمَا التَّقَى فِيهِ سَاكِنَانِ

وله في الآثار^(١) :

يَا عَيْنُ إِنْ بَعْدَ الْحَبِيبِ وَدَاؤُهُ وَنَأَتْ مَرَابِعُهُ وَشَطَّ مَرَارُهُ
فَلَقَدْ حَظَيْتُ مِنَ الزُّمَانِ بِطَائِلٍ إِنْ لَمْ تَرِيهِ^(٢) فَهَذِهِ آثَارُهُ

وله أيضاً^(٣) :

شَهِدْتُ جُفُونُ مُعَذِّبِي بِمَلَالِهِ مَنَى وَأَنَّ وَدَادَهُ تَكْلِيفُ
لَكِنِّي لَمْ أَنْأ عَنْهُ لِأَنَّهُ خَبِرَ رَوَاهِ الْجَفْنِ وَهُوَ ضَعِيفُ

«وله أيضاً»^(٤) :

يَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ قَدْ عَنَّا لِي رَأَى يَزِيلُ^(٥) الْحُمُقَ فَاسْتَطَرَفُوهُ
لَا تَحْضُرُوا إِلَّا بِأَخْفَافِكُمْ وَمَنْ تَسَاوَلَ بَيْنَكُمْ خَفَفُوهُ

وله أيضاً^(٦) :

تَقُولُ وَقَدْ أَتَيْتَنِي ذَاتَ يَوْمٍ مُخْبِرَةً عَنِ الظُّبْيِ الْجُمُوحِ
يَسْرُكُ أَنْ أَرْوَحَ إِلَيْهِ أُخْرَى فَقُلْتُ لَهَا خُذِي مَالِي وَرُوحِي

(١) «في الآثار» - ساقط من ن في هذا الموضع ، وأوردها الناسخ في البيتين التاليين .

(٢) «تراه» - في ن .

(٣) «وله في الآثار» - في ن ، وهو تأخير مما سبق .

(٤) «وله أيضاً» - في س بجوار البيت السابق ، ونقلناها إلى هذا الموضع لتتفق مع السياق .

و«أيضاً» - ساقط من ط .

(٥) «يزيل» - في الضوء اللامع .

(٦) «أيضاً» - ساقط من ط ، ن .

وله أيضاً^(١) :

تَصَفَّحْتُ دِيْوَانَ الصَّفَى فَلَمْ أَجِدْ لَدَيْهِ مِنَ السَّخْرِ الْحَلَالِ مَرَامِي
فَقُلْتُ لِقَلْبِي دُونَكَ ابْنُ نَبَاتَةٍ وَلَا تَقْرَبَ الْحِلَى فَهُوَ حَرَامِي

٢٠٦٧ - [الفرياني]

(٧٨٠ - ٨٦٢ هـ / ١٣٧٨ - ١٤٥٧ م)

محمد^(٢) بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد
الشيخ الدجال^(٣) أبو عبد الله وأبو علي^(٤) بن أبي العباس بن أبي عبد الله بن أبي زيد ابن
أبي محمد بن أبي القاسم بن أبي «الحسن بن أبي»^(٥) الحسين اللخمي المغربي
الفرياني المالكي .

ولد بمدينة تونس صبيحة يوم السبت^(٦) الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة
ثمانين وسبعمائة ، هكذا أذكر من لفظه ، قال : وسمع ببلده وغيرها من المشايخ ، وتفقه
على أبيه وغيره ، وشارك في علوم بحسب الحال ، ثم رحل من المغرب وقدم القاهرة في
سنة اثنتي عشرة وثمانين مائة ، [١٠١ ب] وحج وجال في البلاد الشامية ، ثم عاد إلى
الديار المصرية بعد سنة عشرين ، وأقام مدة ، ثم خرج من الديار المصرية ، ووقع له أمور
بتلك البلاد رأيته يذاكر الشيخ تقى الدين المقرئ فلم يعجبنى حاله ، ولم أكتب عنه
إلا ما أوردت^(٧) في ترجمته لا غير .

كان إذا حضر في مجلس يهדר ، ويكثر من أخبار ملوك^(٨) الغرب وعلمائه ، وأما بلاد
المغرب ووقائعها فكان يسرد من دماغه سردا كثيرا ، وكان الشيخ تقى الدين المقرئ
يأخذ عنه ما يحتاج إليه من أحوال المغاربة ويستحكيه غالب أحوال المغرب .

(١) «أيضا» - ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٠٠ رقم ٢٠٥٩ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٦٧ رقم ١٣١ .

(٣) «الرحال» - في ن . والنص يحتمل المعنيين - انظر مايلي في الترجمة .

(٤) «أبو عباس علي» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) «يوم الأحد» - في الضوء اللامع .

(٧) «ما أوردته» - في ط ، ن .

(٨) «الملوك» - في ن ، وهو تحريف .

وكان عنده فصاحة وطلاقة ، وتنميق فى كلامه ، مع هدر ومجازفة^(١) ، يجيب عما يُسأل عنه بسرعة من غير توقف ، ولا يُسند ما يحكيه إلى تاريخ أحد من الأعيان^(٢) المغاربة ، وإن طُلب بصحة ما يقوله^(٣) يُغرب فى النقل ويروغ ، هذا إذا كان فيما يدريه المتكلم معه ، وإن كان ما هو متعلق بوقائع الغرب فقد انطلق حتى كأنه البحر الزخار ، وفى الجملة هو غير ثقة فى النقل فيما ظهر لى^(٤) ، والله أعلم .

ونسبته بالفرىانى إلى فريانة أحد مدائن أفريقية فيما بين قفصة وتبستة^(٥) ، وهى بضم الفاء وتشديد الراء المهملة وكسرها وفتح الياء آخر الحروف وبعدها ألف ونون وهاء . وهو إلى الآن جائل بالبلاد الشامية ، ولم تبلغنى وفاته^(٦) .

٢٠٦٨ - [القرمى المعتقد]

(٧٢٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٢٦ - ١٣٨٦ م)

محمد^(٧) بن أحمد بن عثمان ، الشيخ الصالح المعتقد العارف بالله القرمى الحنفى ، نزيل بيت المقدس .

مولده فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وحفظ القرآن الكريم ، وتفقه ، ثم تجرد وتسلك ، وجال فى البلاد ، وقدم القاهرة ، وحجَّ ، ثم توجه إلى القدس واستوطنه إلى أن توفى به فى صفر^(٨) سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

(١) «ومجازة» - فى ن .

(٢) «أعيان» - فى ط .

(٣) «ما يقول» - فى ط ، ن .

(٤) «يظهر لى» - فى ن .

(٥) «وبيشة بالقرب من بلاد قسطنطينية» - فى الضوء اللامع .

(٦) «يباض فى نسخ المخطوط نحو سطر . وورد : «مات باللاذقية من بلاد طرابلس الشام سنة تسع وخمسين ، يعنى فى المحرم قال بعضهم ، ثم أخبرت أنه فى صفر سنة اثنتين وستين ، انتهى .» - الضوء اللامع ج ٧ ص ٧٠ .

(٧) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٠٠ رقم ٢٠٦٠ .

وقد سبق أن ترجم له ابن تغرى بردى ترجمة مختصرة نسبياً - انظر ماسبق ترجمة رقم ٢٠٤٧ .

(٨) « إلى أن توفى به فى صفر» - مكررة فى س .

وكان من العارفين بالله الواقفين عند حدود الله ، مع الزهد والعبادة ، وترك الدنيا بالكلية ، وكان مقتصدًا في مأكله وملبسه [١٠٢] إلى الغاية ومضى عمره في طاعة الله ، قيل : إن تلاوته بلغت في اليوم واللييلة ثمانى ختمات بل قيل : إنه كان هذا دأبه في كل يوم وليلة ، قيل : إنه خرج يوما إلى ظاهر القدس لغسل ثوبه ، فعرض له بعض الفقراء فقال الشيخ يافلان : شغلتنى اليوم هذه الهدمة عن تكملة وردى ، يعنى بذلك الثمانى ختمات التى كان يقرأها فى اليوم واللييلة .

قلت : وأخباره مشهورة عند المقادسة ، وغيرهم ، وكراماته كثيرة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٦٩ - [ابن قُدَيْدَار]

(٧٥٢ - ٨٣٠ هـ / ١٣٥١ - ١٤٢٦ م)

محمد^(١) بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ العالم الصالح الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن قديدار .

ولد فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريبا ، وحفظ القرآن العزيز ، وكتاب المنهاج فى الفقه ، وكتاب العمدة فى الحديث ، وألفية ابن مالك فى النحو ، وتلا بالسبع على ابن اللبان الدمشقى ، وغيرهم . وصحب الشيخ أبابكر المنوصلى وأخذ عنه التصوف ، وتخلّى للعبادة ، وصار له تلامذة وأتباع ، واشتهر بالصلاح بعد سنة تسعين وسبعمائة ، وشاع ذكره ، وبَعُدَ صيته ، حتى أن تيمور لُما أراد القدوم إلى دمشق بعث من حماة أُمته^(٢) ومن معه ، فلم يُصِبهُم مكروه فى محنة تيمور .

واستمر على هذه الحالة سنين ، وللناس فيه محبة واعتقاد ، وتسلك به جماعة كثيرة ، ولما ولى الأمير شيخ المحمودى - أعنى الملك المؤيد - نيابة دمشق اعتقده وأكرمه غاية الإكرام ، وبعث به فى الرسالة عنه مع الشيخ شهاب الدين بن حجاج إلى

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٠٠ رقم ٢٠٦١ ، الضوء اللامع ج ٦ ص ٣٢٧ رقم ١٠٦٨ .

(٢) «أمن» - فى ن .

السلطان الملك الناصر «فرج في سنة ثمان وثمانى مائة^(١) فأكرمه الملك الناصر»^(٢) وأعادته إلى دمشق ، وبنى له الأمير شيخ المذكور زاوية بدمشق ، سكنها هو وجماعته إلى أن توفي في^(٣) عيد القطر سنة ثلاثين وثمانى مائة بدمشق .

وكان شيخا مليح الشكل ، منور الشيبة ، ديناً ، خيراً ، متواضعاً ، محباً [١٠٢] إلى للعلم وأهله ، ملازماً للاشتغال والإشغال ، صاحب علم وعمل ، وكان يُكثر من التردد إلى ساحل بيروت للرباط ، وبنى بها زاوية ووقف فيها عدة سلاح للحرب ، وكان يُكاتب الفرنج في مصالح المسلمين ، فلا يخالفونه غالباً فيما يرومه منهم . وكان مهما حصل له أنفقه على مريديه وتلامذته ، وكان له أوراد هائلة ، ويحضر مجلسه غالب أهل دمشق ، ولوعظه وكلامه تأثير في القلوب ، وكان إذا طاب في مجلسه ينشد من كلام القوم بصوت شجي طرب ، فمهما قال وسكت ، يعيدون^(٤) تلامذته ما قاله على هيئة قوله ، فيحصل بذلك أنس زائد وطيبة ماعليها مزيد .

حكى لى بعض أصحابنا الأتقياء : أن الشيخ محمد المذكور أضافه بعض أعيان أهل دمشق مع أصحابه في متنزه على شاطئ نهر من أنهار دمشق ، ثم قَدَّم له من المأكَل ما افتخر ، فالتفت الشيخ محمد فرأى في تلك الجهة قلندريا واقفا ، فطلبه^(٥) الشيخ محمد وأحب أن يكون موافقا لهم فيما يأكلونه ، إحسانا إليه ، فقفز القلندرى النهر فوق وقع في الماء والطين ، فعظم ذلك على الشيخ محمد ، وأمر بقلع ماعليه من الثياب ، وألبسه بعض ثيابه ، ثم بكى الشيخ وصار يقول بصوته الشجي ، على صفة الإنشاد : قلندرى مسكين زلق وقع في الطين ، ولحيته مخضلة بدموعه ، وبعدها يسكت^(٦) يقولون^(٧) فقراؤه كما يقول بأصواتهم ، وتكرر ذلك من الشيخ وتلامذته غير مرة ، وحصل بذلك طيبة عظيمة ، وتواجد الناس ، إلى أن مضى وقت هائل ، وانتفع القلندرى من الشيخ وغيره .

(١) «ثمانين مائة» - في ط .

(٢) « » - مكرر في ن .

(٣) «في» - ساقط من ن .

(٤) هكذا في الأصل .

(٥) «طلب» - في ن .

(٦) «ويعد ما يفرغ» - في ن .

(٧) هكذا في الأصل .

وكان للشيخ محمد من هذا التُمُوذَج (١) أشياء ، وعمرٌ دهرًا ، وضعف بدنه ، وثقل سمعه فى آخره ، رحمه الله تعالى ، فلقد كان من محاسن الدنيا . انتهى .

٢٠٧٠ - [شمس الدين الوسيمي]

محمد (٢) بن أحمد ، الشيخ المجوّد شمس الدين الوسيمي المصرى ، شيخ الكتاب ، وإمام أهل زمانه فى الخط المنسوب ، وبه تخرج غالب مشايخ عصرنا (٣) . هذا .

٢٠٧١ - [نجم الدين القمولى]

(٠٠٠ - ٧٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٩ م)

١٠٣١ أ[محمد (٤) بن إدريس بن محمد ، الشيخ نجم الدين القمولى الشافعى . قال الشيخ كمال الدين جعفر الإدفعى : نَبُل فى الفقه حتى كاد يستحضر الرّوضة (٥) ، وينقل من شرح مسلم للنووى كثيرا ، ويكاد يستحضر الوجيز للواحدى (٦) فى التفسير ، وتنبيه فى العربية والأصول والفرائض والجبر والمقابلة ، وكان لا يستغيب (٧) أحدا (٨) ، ولا يُستغاب بحضرته ، قائمًا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ملازمًا للعبادة والإشغال بالعلوم متقللاً من الدنيا ، قليل النظر ، وأظنه لوعاش ملاً الأرض علماً . انتهى كلام الإدفعى (٩) .

وكانت وفاته بقوص فى جمادى الأولى سنة تسع وسبعمائة ، رحمه الله تعالى (١٠) .

(١) «من هذا النمُوذَج» - فى ط ، و«الأنموذج» - فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٠١ رقم ٢٠٦٢ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٣) لم يرد فى مصادر الترجمة تاريخ ميلاد أو وفاة صاحب الترجمة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٠١ رقم ٢٠٦٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٩ ، الوافى ج ٢ ص ١٨٤ رقم ٥٤٢ ، الدرر ج ٣ ص ٤٦٧ رقم ٣٥٢٠ ، السلوك ج ٢ ص ٨٤ ، الطالع السعيد ص ٥٠٠ رقم ٣٩٤ .

(٥) المقصود : «روضة الطالبين» - فى فروع الشافعية للإمام يحيى بن شرف النووى - هدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٥ .

(٦) هو : على بن أحمد الواحدى النيسابورى ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م .

(٧) «يستغيب» - فى ن ، وهو تحريف .

(٨) «أصلاً» - فى ن .

(٩) الطالع السعيد ص ٥٠٠ ، حيث توجد بعض الزيادات عما أورده ابن تغرى بردى .

(١٠) «تعالى» - ساقط من ط .

٢٠٧٢ - [الشيبي]

محمد^(١) بن إدريس بن غانم بن مفرج ، الشيخ أبو راجح العبدري^(٢) الشيبي المكي .

قال الفاسي في تاريخ مكة : وكان شيخ الحجة ، وفاتح الكعبة ، «ذكر لي غير واحد من أهله وغيرهم»^(٣) ، أنه ولي مشيخة الحجة - يعني فتح الكعبة - أربعين سنة ، وعندى في ذلك نظر ، فإنه كان في أوائل القرن الماضي ، وكان أحمد بن ديلم في أوائل القرن^(٤) «شيخا بل كان شيخا في آخر القرن»^(٥) الذي قبله ، وولي بعده على بن بجير ، ومن البعيد^(٦) أن يكون أبو راجح ولي قبلهما ، أو في حياتهما ، وأما بعدهما فلا يمكن أن يكون ولي هذه المدة ، لأنه يلزم من ذلك أن يكون عاش إلى أواخر عشر الستين وسبعمئة ، وكان الشيخ في هذا التاريخ محمد بن أبي بكر الشيبي الآتي ذكره ، ولعل المذكور باشر حجة الكعبة أربعين سنة بعضها شيخا وبعضها من جملة الحجة ، ولم أدر متى مات إلا أن بعض أقاربه ذكر لي ما يدل على أنه كان في عشر الأربعين^(٧) وسبعمئة ، والله أعلم . انتهى كلام الفاسي ، رحمه الله تعالى .

٢٠٧٣ - [أمير مكة]

محمد^(٨) بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مُطَاعِن بن عبد الكريم ، الحسنى المكي ، أمير مكة^(٩) .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٢٠١ رقم ٢٠٦٤ ، العقد الثمين ج ١ ص ٤٢٠ رقم ١٠ .

(٢) «القيداري» - في ن ، وهو تحريف .

(٣) «مكرر في ن» .

(٤) «في أوائل القرن» - في هامش س ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٥) «ساقط من ط ، ن» .

(٦) «ومن المستبعد» - في العقد الثمين .

(٧) «عاش إلى أواخر عشر الستين» - في الدليل الشافي .

(٨) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٢٠١ رقم ٢٠٦٥ ، العقد الثمين ج ١ ص ٤٢١ رقم ١٠٣ ، غاية

المرام ج ٢ ص ١٢٩ رقم ١٨٣ .

(٩) «أمير مكة» - في هامش نسخة ط .

ذكر لى الشيخ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد [١٠٣١ هـ] اليمنى فى كتابه بهجة الزمن فى تاريخ اليمن ، أن الأمير بيبرس الجاشنكير لما^(١) حَجَّ فى سنة إحدى وسبعمائة أمر بمكة أبا الغيث ومحمد بن إدريس وحلفهما لصاحب مصر ، فأقام أبو الغيث أياما ، وأخرج من مكة محمد بن إدريس واستبد بالأمرة ، وجرت بينهما حروب كثيرة ، وقُتل فيها جماعة من الأشراف ، وكاتب أبو الغيث السلطان - يعنى : المؤيد صاحب اليمن - وبذل^(٢) الخدمة والنصيحة والرهينة ، فقبل ذلك منه ، ولم يزد الشيخ تاج الدين المذكور فى نسب محمد بن إدريس المذكور على اسم أبيه .

قال الشريف تقى الدين مؤرخ مكة : ورأيت ما يخالف فى تأمير مكة لمحمد ابن إدريس هذا ، لأن كلام بيبرس الدوادار فى تاريخه يدل على : أن الأمير بيبرس الجاشنكير إنما أمر بمكة فى هذا التاريخ أبا الغيث وأخاه عطيفة بن أبى نمى ، والله أعلم بالصواب ، وبلغنى أن أبانمى أمير مكة جعل لمحمد هذا ربع^(٣) مايتحصل لأمير مكة فى كل سنة ، ولكنه لم يجعل له ولاية بمكة ، وأن أبانمى كان كثير « الاغتباط بمحمد بن إدريس هذا ، ويقول فيه لكثرة »^(٤) اغتباطه به إذا رآه : هنيثا لمن كان هذا ولده ، وأن بعد موت أبى نمى : أشار بعض الناس على أولاد أبى نمى بقتل محمد هذا ، وقالوا : لا يتم لكم معه أمر إلا إن قتلتموه ، فتشاوروا فى ذلك ، وذكروه لحميضة بن أبى نمى ، فلم يوافق على ذلك حميضة ، وأعرضوا عن قتل محمد بن إدريس . وكان بعد ذلك بين إخوته أولاد إدريس ، وأولاد أبى نمى حروب كثيرة ، منها : فى شهر «واحد - شهر»^(٥) رمضان - بضع وعشرون لقية ، والله أعلم بحقيقة ذلك - انتهى^(٦) .

(١) «لما» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «وبذل» - فى ط ، ن .

(٣) «أربع» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) « » - ساقط من ط ، ن .

(٥) « » - ساقط من ط ، ن .

(٦) لم يرد فى مصادر الترجمة ما يشير إلى تاريخ ميلاد أو وفاة صاحب الترجمة .

[خُدايَندا] ٢٠٧٤ -

(٠٠٠ - ٧١٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٠ م)

محمد^(١) بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طاطو بن جِنِكِرْخَان المَغْلِي التركي ، السلطان غياث الدين المعروف بِخُدايَندا ، معناه باللغة العربية : عبدالله ، وكان يُسمى أولاً خَرَيَندا ، قيل : أنه سُمي بذلك قصداً ، فإن أباه كان لا يعيش له ولد ذكر ، فقيل له : إذا جاءك ولد سَمِّه باسم رديء [١٠٤] فولد له محمد هذا ، فسماه خَرَيَندا ، وخر باللغة العجمية : الحمار ، فلما كبر خريندا وتسلطن استحي من ذلك فغير بِخُدايَندا ، ولكن الأغلب خريندا . انتهى .

كان صاحب الترجمة سلطان العراق وخراسان وأذربيجان ، ملكَ بعد أخيه غازان ، وكانت دولته ثلاث عشرة سنة .

وكان شاباً مليحاً ، لكنه كان أعور العين ، وكان محباً للعمارة ، وأنشأ^(٢) مدينة سلطانية بأذربيجان ، وكان يعرف الموسيقى والضرب بالعود ، وقدم إلى الرحبة وحاصرها^(٣) ، ثم أخذها بالأمان ، وكان إذ ذاك صحبتة : الأمير قراسنقر المنصوري ، والأفزم ، واستولى على عدة بلاد ، وكان مسلماً فما زال به الإمامية إلى أن رَفَضوه ، وَغَيَّر شعار الخطبة ، وأسقط ذكر الخلفاء رضى الله عنهم من الخطبة ، سوى على رضى الله عنه ، وصمم أهل الأُزج على مخالفته في ذلك ، فغضب ورسم بياحة مالهم ودمهم ، فعوجل بعد يومين بهيضة مزعجة ، وداواه الرشيد الحكيم فيها بمسهل مُنْظَف ، فخارت قواه ، ومات منه في سنة عشرة وسبعمائة^(٤) ، بمدينة التي أنشأها وسمها السلطانية في أرض صفولان بالقرب من قزوین . وقيل : إنه مات مسموماً ، وأن الذي اغتاله شخص من

(١) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي ج ٢ ص ٦٠١ رقم ٢٠٦٦ ، الدرر ج ٣ ص ٤٦٨ رقم ٣٥٢٢ .

(٢) «أنشأ» - في ط .

(٣) «في سنة ٥٧١٢ هـ - في الدرر .

(٤) «مات خريندا في شهر رمضان سنة ٥٧١٦ هـ - في الدرر . وانظر ما جاء في الدرر عن سبب موت خريندا ج ٣

ص ٣١٥ .

أمرائه يُسمى دقماق ، وأن الباعث له على ذلك أنه بلغه أن خربندا المذكور تعشق امرأته وتولّع بها ، وعيّرهُ بذلك بعض خجداشيته ، فاتفق مع أمرائه على اغتياله بالسم ، وبه كان مماته .

فلما تسلطن بوسعيد ابن خربندا هذا - بعد أبيه خربندا المذكور - عَرَفُوهُ بذلك ، فقتلها - يعنى دقماق المذكور وآخر معه .

وقال النويرى فى تاريخه : توفى خدابندا فى سادس شوال من السنة المذكورة ، وكان قبل موته بسبعة أيام قد أمر بإشهار النداء أن لا يُذكر أبوبكر وعمر رضى الله عنهما ، وعزم على تجريد ثلاثة آلاف فارس إلى المدينة النبوية لينقل الشيخين من مدفنهما ، فعجل الله هلاكه . انتهى كلام النويرى .

قلت : وهو مبعود طريد عن الرحمة وعما أراد ، وخَرَبُنْدَا بفتح الخاء [١٠٤ب] المعجمة ، وسكون الراء المهملة ، وفتح الباء ثانية الحروف ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وخُذَابِنْدَا بضم الخاء المعجمة ، وفتح الدال . انتهى .
وخربندا هو الأشهر فى البلاد الشمالية . انتهى .

٢٠٧٥ - [القُونَوَى]

(٦٤٠ - ٦٧٢ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٧٣ م)

محمد^(١) بن إسحاق بن محمد بن يوسف ، الشيخ الكبير المشهور صدر الدين أبوعبد الله القُونَوَى ، شيخ الأعارية بقونوه^(٢) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٠٢ رقم ٢٠٦٧ ، الوافى ج ٢ ص ٢٠٠ رقم ٥٧٢ ،

(٢) هكذا بالأصل وبالوافى ، ووردت « بقوينه » - فى ن ، وهى مدينة قونية .

صاحب الشيخ محيي الدين بن عربي^(١)، وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير العالم شرف الدين يعقوب الهذباني ورواه عنه ، وله تصانيف في السلوك ، من ذلك : كتاب النفحات ، وتحفة الشكور ، والتجليات ، وتفسير الفاتحة في مجلدة .

توفي بقونوه في سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، وأوصى^(٢) أن يُحمل تابوته إلى دمشق ويُدفن مع شيخه ابن عربي^(٣) ، فلم يتهياً له ذلك .

٢٠٧٦ - [الأبرقوهي]

(٠٠٠ - ٦٥١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٣ م)

محمد^(٤) بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ، المحدث الفاضل قطب الدين أبو الفضل ، وقيل : إن اسمه ذاكر أيضا ، الهمداني الأبرقوهي^(٥) ، ثم المصري .

سمع الكثير ، وكتب ، وخَرَجَ لنفسه ثمانيات ، وروى عنه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي ، وغيره ، وتوفي سنة إحدى وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «قدس الله سره» - في ط .

(٢) «وأوصلي» - في ط ، وهو تصحيف .

(٣) «توفي» - في ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٠٢ رقم ٢٠٦٨ الوافي ج ٢ ص ٢٠٠ رقم ٥٧١ ،

(٥) «الأبرقوهي» في نسخ المخطوط والتصحيح من مصادر الترجمة .

٢٠٧٧ - [اليغموري]

(٠٠٠ - ٦٧٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٠ م)

محمد^(١) بن إسحاق اليغموري، صاحب كتاب الاطلاع على منادمة الصناعات^(٢). كان له فضل وذكاء، ومشاركة حسنة، توفي في العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وستمائة^(٣).

قال الصفدي، وهو يعني كتاب الاطلاع: كتاب حسن، كثير التورية يشبه كتاب ابن مولاهم المصري في الصنائع، وقفت عليه، ورأيت فيه لحينات ظاهرة لكنه ظرف فيه. انتهى.

٢٠٧٨ - [العديمي]

(٦٥١ - ٧٣٣ هـ / ١٢٥٣ - ١٣٣٢ م)

محمد^(٤) بن إسحاق بن عمر بن عبد الله السروجي الحنفي، الفقيه المحدث، عُرف بالعديمي، لصحبته لمجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن العديم.

مولده في سنة إحدى وخمسين وستمائة، وتفقه، واشتغل، وسمع الحديث على مشايخ وقته، وحَدَّث بمجلس البطاقة عن: ابن علاف، وابن العباس الدمشقي، [١٠٥] وسمع منه جماعة كثيرة، وتوفي^(٥) يوم ثاني عشرين شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٠٢ رقم ٢٠٦٩، الوافي ج ٢ ص ٢٠٠ رقم ٥٧٣.

(٢) «الضبايع» - في هدية العارفين ج ٢ ص ١٣٣.

(٣) « - ساقط من ن، وهذا السقط من نهاية الترجمة السابقة حتى هذا الموضع.

(٤) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٠٣ رقم ٢٠٧٠، الدرر ج ٣ ص ٤٧٠ رقم ٣٥٢٦.

(٥) «توفي» - ساقط من ن.

٢٠٧٩ - [تاج الدين المناوى]

(٧٠٠ - ٧٦٥ هـ / ١٣٠٠ - ١٣٦٣ م)

محمد^(١) بن إسحاق بن إبراهيم، القاضى تاج الدين أبو عبد الله بن بهاء الدين المناوى الشافعى .

ولد فى ثامن المحرم سنة سبعمائة، وسمع على: الحجار، ووزيره، وحدث، وسمع منه جماعة وتفقه، وولى قضاء العسكر، ودرّس بالشافعى^(٢)، والمشهد الحسينى^(٣)، وبالجامع الأزهر، والمجدية بجامع عمرو بن العاص، وناب فى الحكم عن قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة، وقوّض إليه التحدث فى جميع إقليم مصر بأسره، فبأشرف ذلك عدة سنين، ثم استقل بالقضاء يوما واحداً بسؤال ابن جماعة .

واستمر تاج الدين هذا على عادته حتى مات فى يوم الجمعة سادس^(٤) شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وكان مشكور السيرة، رحمه الله تعالى .

٢٠٨٠ - [قاضى لامو]

(٧٨٧ - ٨٠٠ هـ / ١٣٨٥ - ١٤٠٠ م)

محمد^(٥) بن إسحاق^(٦) بن محمد، قاضى مَدِينَةِ لَامُو، إحدى مدائن الرُّنَج على بَحْرِ بَرْبَرَا، غربى مدينة مقدشو، على نحو عشرين مرحلة منها، وقد غلب على هذه المدينة الرُّمْلُ قاماتٍ عديدة .

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٠٣ رقم ٢٠٧١، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٥، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠٦، الدرر ج ٣ ص ٤٧٠ رقم ٣٥٢٥، السلوك ج ٣ ص ٩٣، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠٥، الذيل على العبر ص ١٥٧ .

(٢) «ولد فى ثامن المحرم» - فى ط، ن، ومنه على إلغائها، فهو تكرار مما سبق .

(٣) «وبالمشهد» - فى ن .

(٤) «مات فى العشر الآخر من ربيع الآخر» - الذيل على العبر .

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٠٣ رقم ٢٠٧٢، الضوء اللامع ج ٧ ص ١٣٢ رقم ٣١٧ .

(٦) «محمد بن على بن إسحاق» - فى ن .

مولده سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ولأهل هذه المدينة مع القردة حكايات عجيبة سمعتها بمكة من خلائق ، فلم ألتفت إلى قولهم حتى رأيت بخط الشيخ تقي الدين المقریزی فی ترجمة هذا الرجل ، قال : قدم مكة وأنا بها - یعنی صاحب الترجمة - فی آخریات سنة تسع وثلاثین وثمانی مائة ، فبلوت منه معرفة بالفقه علی مذهب الإمام الشافعی ، وبالفرائض بحيث إنه یمل^(١) کتاب الحاوی ، مع عبادة ونسك ، أخبرنا أن القردة غلبت علی مدينة مقدشو من نحو سنة ثمانی مائة حتی ضایقت الناس فی مساكنهم وأسواقهم ، وصارت تأخذ الطعام من الأواني وغيرها وتهجم الدور علی الناس^(٢) وتأخذ ماتجد من آنية الطعام ، فیسیر صاحب الدار يتبع ذلك القرد ، ولا يزال يتلطف به حتی یرد الإناء بعد أكل الطعام ، وإذا هجم القرد الدار ورأى امرأة منفردة وطئها ، قال : ومن عادة متملك مقدشو أن یقف أرباب دولته تحت قصره ، فإذا تكاملوا فتحت طاقة بأعلى القصر ، فتقع أهل الدولة علی الأرض یقبّلونها ، فإذا قاموا وجدوا الملك قد أشرف علیهم من تلك الطاق ، فیأمر وينهى ویصرف أمور دولته ، فلما كان فی بعض الأيام وقفوا علی العادة للخدمة^(٣) فلما فتحت الطاق قبّلوا الأرض علی عاداتهم ، وقاموا فإذا القرد قد جلس علی مرتبة الملك وأشرف علیهم ، قال : وتمم القردة طوائف طوائف ، كل طائفة منها لها كبير مقدمها ، وهی بأجمعها تمشی من خلفه بتؤدة وترتيب . قال : فیرون من تسلط القرد علیهم عقوبة من الله تعالى^(٤) . قال : وأن البحر یلقى بساحل لامو العنبر ، فیأخذه الملك ، وأن البحر ألقى مرة قطعة عنبر بلغت زنتها ألف رطل ومائتی رطل . قال : وشجر الموز عندهم كثير جدا ، وأنه عدة أنواع ، منها : نوع تبلغ الموزة فی الطول ذراعًا ، وأنه یعمل عندهم من الموز دبس یقیم أكثر من سنة ، ویعتقدون منه أيضًا^(٥) حلوی . انتهى كلام المقریزی ، بعد أن ذكر شيئًا كثيرًا من هذا ، وهو ثقة ، والعهدة علیه فیما نقل^(٦) .

(١) «یحل» - فی ن .

(٢) « » - ساقط من ن .

(٣) «فی بعض الأيام علی العادة وقفوا للخدمة» - فی ن ، وهو تقديم وتأخير .

(٤) «تعالى» - ساقط من ط .

(٥) «أيضًا» - ساقط من ن .

(٦) لم یرد فی مصادر الترجمة تاریخ وفاة صاحب الترجمة .

٢٠٨١ - [كمال الدين القاياتي]

(١٠٠٠ - ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان ، الشيخ كمال الدين القاياتي المصري .

كان فقيها ، فاضلا ، سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني ، وأخيه عز الدين عبدالعزيز ، وابن الحامض ، وغيرهم .

وتوفي بالقاهرة في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمئة ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٨٢ - [أبو عبد الله الهمداني]

(١٠٠٠ - ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٢) بن أسعد بن عبد الرحمن ، الشيخ الصالح الزاهد ، أبو عبد الله الهمداني المشهور .

كان من الأولياء الأفراد ، أقام بمشهد عروة في جامع دمشق ملازما للعبادة سنين إلى أن توفي يوم سادس صفر سنة تسع وخمسين^(٣) وستمئة ، «وقيل غير ذلك»^(٤) ، ودفن بسفح قاسيون ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٠٤ رقم ٢٠٧٣ ، الوافى ج ٢ ص ٢٠٢ رقم ٥٧٨ ، الدرر ج ٤ ص ٣ رقم ٣٥٣٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٠٤ رقم ٢٠٧٤ ، الوافى ج ٢ ص ٢٠١ رقم ٥٧٧ .

(٣) «وستين» - في الوافى .

(٤) « ساقط من ط ، ن .

٢٠٨٣ - [محمد البخارى]

(٠٠٠-٦٥٣ هـ / ٠٠٠-١٢٥٥ م)

محمد^(١) بن أسعد بن محمد بن أسعد بن أحمد بن الحسين بن الحسن ابن إبراهيم بن إسحاق، (١٠٦ أ) الإمام العلامة البخارى الحنفى، المعروف بإمام كوى جروميدان^(٢).

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته: كذا رأيته بخط شيخنا عبد الكريم. قلت: وقد رأيت أنا ترجمة المذكور، وشهرته بالبخارى لا غير.

كان فقيها، وعالما، علامة^(٣) فى: الفقه، والعربية، والأصليين، وأفتى، ودرّس سنين مع دين وعبادة وصيانة، وسمع الكثير، وحدث، روى عنه ببغداد مجد الدين على ابن أحمد بن هبة الله الماوردى، وغيره، وتوفى ليلة الخميس ثالث عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ودفن بكلا باذ، رحمه الله.

٢٠٨٤ - [الملك الأفضل]

(٠٠٠-٧٤٢ هـ / ٠٠٠-١٣٤١ م)

محمد^(٤) بن إسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب بن شادى، السلطان الملك الأفضل.

صاحب حماة وابن صاحبها الملك المؤيد عماد الدين بن^(٥) الملك الأفضل.

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٤ رقم ٢٠٧٥.

(٢) هكذا بنسخ المخطوط، وورد فى الدليل الشافى «إمام جمال كوى جروميدان».

(٣) «عالما عاملا علامة» - فى ن.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٤ رقم ٢٠٧٦، درة الأسلاك ص ٣٢٦، السلوك ج٢ ص ٦١٥،

تذكرة النبى ج٣ ص ٢٨، الوافى ج٢ ص ٢٢٤ رقم ٦١٨، الدرر ج٤ ص ٨ رقم ٣٥٤٦، وورد فى النجوم الزاهرة أن

اسم صاحب الترجمة هو: الملك الأفضل علاء الدين على» - ج١٠ ص ٧٥.

(٥) «بن» - ساقط من ط.

كان والده الملك المؤيد سَمَّاهُ الملك المنصور فى حياته ، فلما توفى والده أخلع عليه الملك المنصور واستقر به فى سلطنة حماة ، عوضاً عن والده ، ولقبه بالملك الأفضل ، وهو لقب جده ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة .

واستمر الملك الأفضل فى سلطنة حماة إلى أن مات الملك الناصر محمد ابن قلاوون وتسلطن ولده الملك الأشرف كجك بعد خلع أخيه أبى بكر ، فرسم بعزل الملك الأفضل هذا عن سلطنة حماة وتوجهه إلى دمشق أمير مائة ومقدم ألف بها ، وأن يكون رأس الميسرة ، وأن يكون له من دخل حماة فى السنة ألف ألف درهم ومائتا ألف درهم ، فسافر الملك الأفضل إلى دمشق ودام بها أياماً وأدركته منيته وتوفى ليلة الثلاثاء حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين^(١) وسبعمئة بدمشق ، فحُمل إلى تربة والده بحماة فدفن بها .

وكان سلطاناً كريماً ، عارفاً ، سيوساً ، من بيت سلطنة ورتاسة ، قليل الحظ من الرعية ، يُعطى العطاء الوافى الوافر وهو مذموم غير مشكور ، بعكس ماكان والده ، رحمه الله .

قال الشيخ صلاح الدين : ومازال مروغاً مدة حياته تارة من جهة السلطان ، وتارة من جهة الأمير تنكز نائب الشام ، وتارة من جهة أقاربه وشكواهم عليه ، وتارة من جهة العربان ، وكان قدنسك فى وقت [١٠٦٦هـ] وجلس على الصوف ومنع لبس الحرير ، والتزم بأن لا يسمع الشعر ، ثم ترك ذلك وجلس على الحرير وسمع الشعر ، فولّانى نظر المدرسة التقوية^(٢) «بدمشق نيابة عنه»^(٣) وسمعت كلامه غير مرة ، فما كان يخلو من استشهاد بشعر مطبوع أو مثل مشهور ، انتهى^(٤) .

ولما ولى السلطنة بعد وفاة أبيه الملك المؤيد ، قال فيه شاعره وشاعر أبيه الشيخ جمال الدين بن نيابة المصرى [شعراً]^(٥) :

(١) «عن ثلاثين سنة» - فى النجوم الزاهرة ، وورد : «عاش نيافاً وثلاثين سنة» - فى تذكرة النبىه .

(٢) المدرسة التقوية بدمشق : داخل باب الفرديس ، شمالى الجامع ، أنشأها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب ، المتوفى سنة ٥٨٧ هـ - الدارس ج ١ ص ٢١٦ وما بعدها .

(٣) ١ - ٤ - ساقط من ن .

(٤) الوافى ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٥) [إضافة من ط .

أهلاً بمقدمك السعيد وحبذا عيش على رغم الأعدى مُقبلٌ
 طلع الهلال ويمن وجهك للورى يتفاضلان وأنت أنت الأفضل
 ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين أيضا بقصيدة أولها :
 بكى الشعر أيام المنى والمنايح ففى كل بيت للثناء صوتٌ نائح
 ورثاه الشيخ صفى الدين الحلى بقصيدة مطلعها :
 ما للجبال الراسيات تسير أفأنت بعث الورى ونشور
 وقال فيه الشيخ جمال الدين أيضا ، وكانت ماتت بعض زوجاته قبله :
 تغرَّب عن مغنى حماة مليكها وأودى بها من بعد ذاك مماته
 ومامات حتى مات بعض نسائه بهم^(١) وكادت^(٢) أن تموت حماته
 ورثاه الشيخ علاء الدين [على]^(٣) بن مقاتل مواليا :
 بالأمس يا أولاد الأفضل^(٤) صاح صائحكم على الملأ بين غاديكم ورائحكم
 واليوم صارت مغانيكم نوائحكم واتبدلت بمراثيكم مدائحكم
 انتهى .

٢٠٨٥ - [مجد الدين بن عساكر]

(٥٨٧ - ٦٦٩ هـ / ١١٩١ - ١٢٧٠ م)

محمد^(٥) بن إسماعيل بن عثمان بن أبى المظفر هبة الله بن عبد الله ابن
 [الحسين]^(٦) ، الشيخ مجد الدين أبو عبد الله بن عساكر الدمشقى الشافعى .

(١) «منهم» - فى ن .

(٢) «وكانت» - فى ط ، ن .

(٣) [إضافة من الوافى للتوضيح .

(٤) «أفضل» - فى ط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٥ رقم ٢٠٧٧ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٣٥ ، العبر ج٥

ص ٢٩٢ ، الوافى ج٢ ص ٢١٩ رقم ٦١٤ .

(٦) [إضافة من الوافى .

ولد فى حدود سنة سبع وثمانين وخمس مائة ، ونشأ بدمشق ، وسمع من :
 الخشوعى ، والقاسم ^(١) بن عساكر ، وعبد اللطيف بن أبى سعيد ، وحنبلى بن طبرزد ،
 والكندى ، وجماعة . وروى عنه : ابن الخباز ، والشيخ عبد الرحيم القرامزى ، وابن العطار ،
 ونعمون الحرانى ، وهو آخر من روى [١٠٧] كتاب التجريد لابن الفحام عاليا ، وكتب
 بنفسه ، ورحل ، وتوفى سنة تسع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٨٦ - [الونائى]

(٧٨٨-٨٤٩ هـ / ١٣٨٦-١٤٤٥ م)

محمد ^(٢) بن إسماعيل بن محمد ، قاضى القضاة شمس الدين بن مجد الدين
 الونائى ^(٣) الشافعى .

مولده فى شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ببلدة ^(٤) ، ثم انتقل إلى القاهرة ،
 وطلب العلم ، وحفظ التنبيه وبعض مختصرات ، وأقبل على الاشتغال ، ولزم علماء
 عصره ، وأول اشتغاله فى سنة سبع وثمانى مائة ، وأخذ عن جماعة : كالشيخ
 سراج الدين الدمشقى ، وهو أول شيخ له ، والإمام شمس الدين ابن هشام ، والعلامة بدر
 الدين الدمامينى ، والشيخ شمس الدين «البرماى» ، والشيخ شمس الدين ^(٥) الشطنوفى ،
 وحضر دروس العلامة نظام الدين يحيى السيرامى الحنفى ، وقرأ على قاضى القضاة
 شمس الدين البساطى المالكى ، ثم على الشيخ العلامة علاء الدين محمد البخارى ،
 ولازمه فى عدة علوم . وبرع فى : الفقه ، والعربية ، والمعانى ، والبيان ، وتصدى للإفتاء
 والتدريس ، وكان غالباً يقرئ الفقهيّات بفصاحة وطلاقة لسان ، وولى مشيخة التربة
 التنكزية بالقرافة ، وكان أولاً يتكسب بتحمل الشهادة بباب القرافة ، ثم ترك ذلك وتحول

(١) «والقسم» - فى الوافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٢٠٥ رقم ٢٠٧٨ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٠٩ ، الضوء اللامع ج٧ ص ١٤٠ رقم ٣٤١ ، التبر المسبوك ص ١٣٢ .

(٣) «نسبة لقريّة ونا بصعيد مصر الأدنى» - الضوء اللامع ، التبر المسبوك ص ١٣٢ .

(٤) «فى بساتين الوزير من ضواحي القاهرة بناحية القرافة» - الضوء اللامع .

(٥) « - ساقط من ط ، ن .

إلى القاهرة وأكب على الاشتغال والإشغال إلى أن اشتهر أمره ، وولى تدريس الفقه بالمدرسة الشيعونية ، ثم ولى قضاء الشافعية بدمشق فى سابع شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثمانى مائة مسئولاً فى ذلك ، فتوجه إلى دمشق ، وياشر القضاء ، وحسنت سيرته إلى أن عُزل فى رمضان من السنة ، وتوجه منها إلى مكة المشرفة ، ثم عاد صحبة الحاج المصرى إلى القاهرة ، وأقام^(١) بها ، ثم عُين لقضاء الشافعية بديار مصر لأمر اقتضى ذلك ، فلم يتم له الأمر ، ثم أعيد إلى قضاء دمشق مرة ثانية فى سابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وثمانى مائة ، فباشر إلى أن صُرف فى أواخر سنة ست وأربعين وثمانى مائة ، ورجع إلى القاهرة ، وولى تدريس الفقه بقبة الشافعى عليه السلام بالقرافة ، عوضاً عن الحافظ شهاب الدين بن حجر ، فى صفر سنة ثمان وأربعين ، فأقام مدة ، ومرض ولزم الفراش أشهرًا [١٠٧ب] إلى أن توفى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانى مائة ، ودفن من الغد^(٢) بالقرافة ، وصلى عليه قاضى القضاة شمس الدين القيايتى الشافعى ، رحمه الله [تعالى]^(٣) .

٢٠٨٧ - [الناصرى]

(٠٠٠ - ٧٦١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٩ م)

محمد^(٤) بن أصلم ، الأمير ناصر الدين بن^(٥) الأمير بهاء الدين ، أحد أمراء الملك الناصر حسن ، وممن وجهه السلطان صحبة العسكر المصرى إلى مكة ، ومقدم العسكر الأمير جركنتمر^(٦) الحاجب ، فى سنة ستين وسبعمائة لتقوية أمير مكة محمد^(٧) ابن عطيفة بن أبى نمى ، [وسند بن رميثة بن أبى نمى]^(٨) ، وكان فى العسكر المذكور

(١) «وقام» - فى ط ، ن .

(٢) «من الغد» - ساقط من ن .

(٣) [] إضافة من ط .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٥ رقم ٢٠٧٩ ، العقد الثمين ج١ ص ٤٢٢ رقم ١٠٧ .

(٥) «بن» ساقط من ط .

(٦) هو : جركنتمر بن عبد الله الأشرقى شعبان ، قتل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م - المنهل ج٤ ص ٢٦٤ رقم ٨٤٣ .

(٧) توفى بالقاهرة سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م - المنهل .

(٨) [] إضافة من ط ، ن ، وتتفق مع ما ورد فى العقد الثمين .

عدة أمراء آخر، منهم: الأمير أحمد، أخو^(١) صاحب الترجمة، فمرض الأمير ناصر الدين هذا بمكة وتوفي بها في يوم السبت التاسع^(٢) عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة، رحمه الله تعالى.

٢٠٨٨ - [شاد الدواوين]

(٠٠٠ - ٧٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢ م)

محمد^(٣) بن أقبغا أص، الأمير ناصر الدين شاد الدواوين.

كان أولا من جملة أمراء الملك الأشرف شعبان الطيلخانات^(٤)، ثم نزعها^(٥) منه لما سخط على والده، وتعطل مدة، وعَقَّ أباه، وحُكِيَ عنه أمور شنيعة في عقوبه لوالده، وسافر إلى اليمن، وعاد إلى القاهرة، وتنقلت به الأيام إلى أن ولي شد الدواوين بإمرة عشرة مدة، ثم أمسك وصُودِرَ وعُوقِبَ عُقوبة شديدة.

وكان^(٦) سيعي السيرة، من أشر خلق الله المتجاهرين بالمعاصي إلى أن توفي يوم الأربعاء ثامن عشرين شوال سنة خمس وتسعين وسبعمائة، عفا الله عنه.

٢٠٨٩ - [الطنتدائي]

(٠٠٠ - ٨٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٦ م)

محمد^(٧) بن أنس بن أبي بكر بن يوسف، الشيخ الإمام العالم ناصر الدين أبو عبد الله [الطنتدائي]^(٨)، الفقيه الحنفي.

(١) «أخو» - ساقط من ن.

(٢) «تاسع» - ساقط من ن.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الليل الشافي ج٢ ص ٦٠٦ رقم ٢٠٨٠، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٢٦، إنباء الغمر ج١ ص ٦٤ رقم ٣١، السلوك ج٢ ص ٧٩٤، نزهة النفوس ج١ ص ٣٧٠ رقم ١٨٩.

(٤) «الطيلخانة» - في ن.

(٥) «ثم عزل عنها» - في ن.

(٦) «وكان» - ساقط من ط، ن.

(٧) وله أيضا ترجمة في: الليل الشافي ج٢ ص ٦٠٦ رقم ٢٠٨١، إنباء الغمر ج٢ ص ٣٧٣ رقم ٣٧، نزهة النفوس ج٢ ص ٢٣٥ رقم ٤٤٦، الضوء اللامع ج٧ ص ١٤٨ رقم ٣٦٤، شذرات الذهب ج٧ ص ٨٦.

(٨) [إضافة من الضوء اللامع.

كان بارعاً ، فقيها ، نحويا ، أصوليا ، عارفا بالفرائض والحساب ، تصدّر للإقراء والتدريس عدة سنين ، مع الديانة والصيانة والانجماع عن الناس ، والإقبال على العبادة والإشغال ، أفنى عمره فى خدمة العلم إلى أن توفى فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانى مائة ، رحمه الله [تعالى] ^(١) .

٢٠٩٠ - [ابن أَيْتَمَش]

(٠٠٠ - ٧٩٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

محمد ^(٢) بن أَيْتَمَش ، المدعو جُمُوق ، الأمير ناصر الدين ^(٣) بن الأتابك أَيْتَمَش البجاسى ^(٤) .

«كان المذكور من جملة أمراء الطبلخانات فى دولة الملك الظاهر برقوق» ^(٥) [١٠٨] إلى أن توفى فجأةً من قولنج أصابه فى يوم الجمعة خامس صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وحضر الملك الظاهر برقوق الصلاة عليه بمصلاة بكتمر «المؤمنى» ، ثم حضر دفنه أيضا فى مدرسة ^(٦) والده التى أنشأها بباب الوزير ^(٧) ، ولم يطلع السلطان إلى القلعة إلا بعد أن صلى الجمعة بحامع سنقر بجوار المدرسة .

وكان جُمُوق المذكور شابا شجاعاً مقداما ، حتى أن بعض الناس اتهم الملك الظاهر برقوق بأنه اغتاله بالسهم فى مرضه ، وكان حريصاً على جمع المال ، ماسك الكف ،

(١) [إضافة من ط .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٦٠٦ رقم ٢٠٨٢ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٥٤ ، إنباء الغمر ج١ ص ٥٢٠ رقم ٣٨ ، السلوك ج٣ ص ٨٦٦ ، نزهة النفوس ج١ ص ٤٣٥ رقم ٢٥٥ ، تاريخ ابن الفرات ج١ ص ٤٤٨ ، وورد : «محمد بن جمق بن أَيْتَمَش» - فى نزهة النفوس .

(٣) «ناصر الدين محمد» - فى ن .

(٤) هو : أَيْتَمَش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير الكبير ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م - المنهل ج٣ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨ ، وورد : «البجاسى» - فى ن .

(٥) « - ساقط من ن .

(٦) المدرسة الأيتمشية : أنشأها الأمير أَيْتَمَش سنة ٧٨٥ هـ ، وجعل بها درس فقه للحنفية - المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٤٠٠ .

(٧) « - ساقط من ن .

وعنده ميل إلى اللهو والطرب ، وكان الملك الظاهر قد زوجه^(١) بنت الأمير منجك اليوسفي وماتت بعده بيسير في يوم الثلاثاء عشرين شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة .

٢٠٩١ - [بدر الدين الحلبي]

(٠٠٠-٧٠٥ هـ / ٠٠٠-١٣٠٥ م)

محمد^(٢) بن أيوب بن عبدالله^(٣) بن بركات ، الشيخ بدر الدين الحلبي الحنفي ، الفقيه المقرئ .

سمع بحلب وغيرها ، وحُبِّب إليه الحديث فنال منه طرفا كبيرا ، وسمع الكثير ، وحُدِّث ، ذكره الشيخ قطب الدين في تاريخ مصر ، وأثنى عليه و^(٤) على علمه وفضله . انتهى .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : وسمع الكثير ، وتفقه بآبَن الفارسي ، انتهى . وكانت وفاته في شهر رمضان سنة خمس وسبعمئة بحماة رحمه الله تعالى .

٢٠٩٢ - [ابن الطحان]

(٦٥٢-٧٣٥ هـ / ١٢٥٤-١٣٣٤ م)

محمد^(٥) بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي الشافعي ، ابن الطحان ، نقيب السبع بالشامية^(٦) .

(١) «زوجه زوجته» - في ن .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٠٦ رقم ٢٠٨٣ ، درة الأسلاك ص ١٧١ ، تذكرة النبيه ج١ ص ٢٧٢ الوافي ج٢ ص ٢٣٩ رقم ٦٤٢ ، الدرر ج٤ ص ١٤ رقم ٣٥٦٤ ، غاية النهاية ج٢ ص ١٠٢ رقم ٢٨٦٧ .

(٣) «بن عبد القاهر» - في الوافي ، وتذكرة النبيه .

(٤) [إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٠٧ رقم ٢٠٨٤ ، الوافي ج٢ ص ٢٣٩ رقم ٦٤٠ ، الدرر ج٤ ص ١٤ رقم ٣٥٦٥ ، شذرات الذهب ج٢ ص ١١٦ ، الدارس ج١ ص ٢٩٩ .

(٦) المدرسة الشامية البرانية : بدمشق ، أنشأتها ست الشام ابنة أيوب ، أخت الملك الناصر صلاح الدين ، والمتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م - الدارس ج١ ص ٢٧٧ وما بعدها ، وص ٢٩٩ .

ولد في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وتفقه ، وقرأ بالروايات ، وأذن مدة بترية أم الصالح ، وكان من الفضلاء ، وفيه وسوسة في أمر المياه ، وكان شاطرا ، عالما ، حسن الخلق ، كثير الأدب ، وسمع من : زوج خالته النجم ابن الشاطبي ، ومن عثمان خطيب القرافة ، والكرمانى ، ويوسف بن يعقوب الإربلى ، وكان قد شاخ وانقطع بالشامية . سمع منه جماعة ، وروى عنه : الشيخ شمس الدين الذهبى ، والصلاح [الصفدى]^(١) ، وغيرهما .

وتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وقيل غير ذلك^(٢) رحمه الله تعالى .

٢٠٩٣ - [ابن باخل]

(٠٠٠ - ٦٨٣ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٤ م)

محمد^(٣) بن باخل ، الأمير شمس الدين الهكاري ، متولى الإسكندرية .

كان أميرا فاضلا ، عادلا ، صارما ، كريما ، وله ترسل وميل إلى الأدب ، وسمع من الموفق عبداللطيف بن يوسف جميع سنن ابن ماجة ، وسمع مقامات الحريري بحرآن ، وخرج له الحافظ منصور بن سليم ، وأجاز للشيخ قطب الدين عبدالكريم ، وسمع عليه الشيخ أثير الدين أبو حيان وعنه روى كتاب المقامات للحريري ، وغيرهما ، وكان له ثروة وفضل ، وله مشاركة حسنة ، ونظم ، من ذلك قوله :

انظر إلى الدنيا بعين بصيرة	ودع التشاغل بالذي لا ينفع
كم رامها فيما مضى من جاهل	ليفوز منها بالذي هو يطمع
ويكون فيها أمنا في سربه	لا يختشى ريبا ولا يتوقع ^(٤)
قلبت له ظهر المعجن فما درى	لأوأسياف المنية تلتمع

(١) [] إضافة من ن .

(٢) وردت وفاة صاحب الترجمة سنة ٦٣٧ هـ ، في شذرات الذهب ، والدارس .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٧ رقم ٢٠٨٥ ، تاريخ ابن الفرات ج٨ ص ١٤ ، نهاية الأرب ج٣١ ص ١٢٤ ، الوافى ج٢ ص ٢٤٢ رقم ٦٤٤ .

(٤) وردت الشطرة الأولى من هذا البيت مع الشطرة الثانية من البيت التالى ، ولم يرد البيت الرابع - في ن .

توفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة^(١) بالإسكندرية ، ورثاه السراج الوراق^(٢) بقصيدة أولها :

أَخْفَاكَ^(٣) يَاشْمَسَ النَّهَارِ كُصُوفُ لِلشَّمْسِ مِنْهُ نَاطِرٌ مَكْفُوفُ
تَبْكِي لِفَقْدِ سَمِيحِهَا وَالدَّمْعُ مِنْ وَسَمِيحِهَا لَوْلِيَهَا^(٤) مَذْرُوفُ

٢٠٩٤ - [ابن الملك الأشرف]

(٨٢٠-٨٣٣ هـ / ١٤١٧ - ١٤٢٩ م)

محمد^(٥) بن برسباي ، المقام الناصري بن الملك الأشرف برسباي ، تسلطن والده^(٦) وله نحو خمس سنين تقريباً .

ثم بعد حين أنعم عليه والده بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، بعد موت الأمير إينال النوروزي أمير سلاح في سنة تسع وعشرين وثمانى مائة ، واستخدم عنده عدة من المماليك ، وجعل له أرباب وظائف من الأمراء والخاصكية ، ورسم لهم أن يسلكوا معه طريق من سلف من أولاد السلاطين فيما يحتاج إليه من الأسطة الهائلة ، والخيول المسومة ، والعظمة الزائدة ، فمشوا به على أحسن طريقة وأجمل حال ، وصار ينزل من قلعة الجبل عند وفاء النيل لتخليق المقياس وفتح السد على العادة بتجمل وبين يديه أكابر الأمراء والخاصكية .

[١٠٩] ثم ماتت والدته^(٧) خوند الكبرى زوجة الأمير دقماق المحمدى^(٨) ،

(١) «توفى في يوم السبت حادى عشر شهر رجب» - فى تاريخ ابن الفرات .

(٢) «سراج الدين الوراق» - فى ن .

(٣) «أحقان» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «لولوبها» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠٧ رقم ٢٠٨٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٦٢ ، إنباء الضمر جـ ٣ ص ٤٤٩ رقم ٣٦ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٥٠ رقم ٣٧٥ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٠٩ رقم ٦٨٨ .

(٦) تولى السلطان الملك الأشرف برسباي عرش السلطنة فى ثامن ربيع الآخر سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م - النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٢٤٢ .

(٧) هى : فاطمة ابنة قحجار ، توفيت فى جمادى الآخرة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م - الضوء اللامع جـ ١٢ ص ٩٩ رقم ٦٢٢ .

(٨) هو دقماق بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م - المنهل جـ ٥ ص ٣١٠ رقم ١٠٢٤ .

ودُفنت بالمدرسة الأشرفية بالعنبريين ، واستمر على حاله إلى أن توفي بالطاعون في نصف جمادى الآخرة^(١) سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة ، وقد ناهز الحلم .

وكان مبادئ أمره تدل على أنه إذا صار الأمراء إليه ينتج منه كل خير ، وكانت أمه زوجة الأمير دقماق المحمدي الذي يُنسب إليه الأشرف والده ، بالدقماقي ، وتزوجها الملك الأشرف من بعد دقماق المذكور ، واستولدها محمداً هذا ، رحمه الله تعالى .

٢٠٩٥ - [ابن الملك الظاهر برقوق]

(٧٨٢-٧٩٧ هـ / ١٣٨٠ - ١٣٩٤ م)

محمد^(٢) بن برقوق بن أنص ، المقام الناصري بن المقام الشريف الملك الظاهر برقوق بن الأمير أنص الجاركسي .

مولده في مستهل شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة قبل سلطنة أبيه بسنتين ، وأمّه أم ولد تركية تسمى أَرْدُ ، بألف وراء مهملة ساكنة ودال مهملة مضمومة ، ثم أعتقها الملك الظاهر وتزوجها ، وجعلها خَوْنَد الكبرى صاحبة قاعة العواميد من الدور السلطاني ، ولما ترعرع المقام الناصري أنعم عليه والده الملك الظاهر بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وجعل له أرباب وظائف من الأمراء والخاصكية ، وبطريقته اقتدى الملك الأشرف برسباي بولده محمد المتقدم ذكره ، فلم يَتَّهَنُ بالإمرة ، وابتلى في رجله بمرض رياح الشوكة ، وأعيا الأطباء دواؤه ، ولازال ملازماً للفراش حتى توفي يوم السبت ثالث عشرين ذي الحجة سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمدرسة الظاهرية ببين القصرين ، مدرسة والده ، ووجد الملك الظاهر عليه ، فإنه كان أكبر أولاده وأعزهم .

وكان إقطاعه الديوان المفرد ، الآن ، فإنه لما مات أفرد السلطان إقطاعه وجعله

(١) «مات في يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى الآخرة» - إنباء الغمر .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٠٨ رقم ٢٠٨٧ ، النجوم الزاهرة ج١٢ ص ١٤٥ ، إنباء الغمر ج١ ص ٥٠٣ رقم ٣٦ ، نزهة النفوس ج١ ص ٤١٨ رقم ٢٢٩ ، السلوك ج٣ ص ٨٤٦ .

لجوامك ممالكه ، فسُمي المفرد^(١) ، وجُعِل^(٢) كاتبه الهيصم صاحب ديوان المفرد ، ولم يكن قبل ذلك مفردا ، انتهى .

٢٠٩٦ - [خال الملك السعيد]

(٠٠٠-٦٧٨هـ/ ٠٠٠-١٢٧٩ م)

محمد^(٣) بن بركة خان بن دولة خان ، الأمير بدر الدين ، خال الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس .

كان أحد أعيان الأمراء بالديار المصرية [١٠٩ب] في دولة الملك الظاهر بيبرس ، ولما تسلطن ابن أخته الملك السعيد^(٤) بعد والده ، تقدم المذكور في الدولة وصار له الكلمة النافذة والحرمة الوافرة ، واستمر إلى أن توجه السلطان الملك السعيد إلى دمشق توجه معه الأمير^(٥) بدر الدين هذا ، ونزل بدار صاحب حماة داخل باب الفرائيس بتجمل زائد ، فمرض بدمشق ، واشتد مرضه إلى أن توفي سنة ثمان وسبعين وستمائة^(٦) ، وعمره نحو خمسين سنة ، ودُفن بسفح قاسيون بالتربة المجاورة لرباط الملك الناصر ، وعُمل له عدة ختمات وأعزية ، وحضر الملك السعيد بعضها ، ثم نُقل تابوته إلى القدس في سنة تسع وسبعين وستمائة ، ودفن عند قبر والده ، رحمه الله تعالى .

(١) بعد هذه العبارة ورد في ن : «الآن فإنه لما مات أفرد السلطان إقطاعه وجعله» - وهو تكرار من السطر السابق .

(٢) «وجعله» - في ن ، وهي من الجملة السابقة .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٨ رقم ٢٠٨٨ ، نهاية الأرب ج١ ص ٦٢ ، الوافى ج٢ ص ٢٤٨ رقم ٦٥٥ .

(٤) ولي الملك السعيد محمد بن بيبرس عرش السلطنة في صفر سنة ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م - النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٦١ ، وانظر ترجمته فيما يلي .

(٥) «إلى الأمير» - في ن .

(٦) «في تاسع شهر ربيع الأول» - نهاية الأرب .

٢٠٩٧ - [ابن بشائر القوصى]

(٠٠٠ - ٦٩٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٣ م)

محمد^(١) بن بشائر^(٢)، القوصى الإخمىمى، الفقيه المحدث .
اشتغل بالحديث وصنّف فيه ، وبنى مكانا للحديث ووقف عليه وقفا ، وكان فاضلاً أديباً
شاعراً ، وياشر شاهداً عند بعض الأمراء ، ولما تغلب الشريف بن ثعلب على بلاد الصعيد
ولاه الوزارة عنده ، فلما طلع الفارس أقطاي وهرب الشريف ، أمسك ابن بشائر هذا ، فرسم
أقطاي بشنقه ، «فقال لهم نحن نطلب أموالاً»^(٣) ، ومتى شُنق ضاعت أمواله ، فأخّر
وتناساه إلى أن تخلص ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين وستمئة ، رحمه الله [تعالى]^(٤) .

ومن شعره :

عنهم وقد صحّ ماتروى من الخبرِ	حدّث فقد طاب ماثملى من السير
وانظر ^(٥) يفتح كلّ زهرٍ طيّبٍ عطرٍ	وانظّم يلعّ كل عقدٍ مثمنٍ بهج
حِسّاً وَمَغْنَى سواد القلب والنُّظَرِ	عن جيرة نزلوا بطحاء كاظمةٍ
فغير ذكرهم فى النفس لم يَدُرْ	بوائهم مهجتي داراً لحبهم

٢٠٩٨ - [ابن المهندار]

(٠٠٠ - ٧٩٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

محمد^(٦) بن بَلْبَان ، الأمير ناصر الدين بن الأمير سيف الدين المِهْمَنْدَار الحلبى .
أحد الأمراء مقدمى الألوف بحلب ، ثم ولّاه الملك الظاهر برقوق [١١٠] نيابة قلعة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٨ رقم ٢٠٨٩ ، الوافى ج٢ ص ٢٤٩ رقم ٦٥٧ ، الطالع السعيد ص ٥٠٤ رقم ٤٠٠ ، تاريخ ابن الفرات ج٨ ص ١٦٣ .

(٢) «بشارة» نسخ المخطوط ، والدليل الشافى ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) « مكررة فى س .

(٤) [إضافة من ن .

(٥) «واثر» - فى الوافى ، والطالع السعيد ، وتاريخ ابن الفرات .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٩ رقم ٢٠٩٠ ، إنباء الغمر ج١ ص ٤٠٧ رقم ٢١ ، الدرر ج٤

ص ١٧ رقم ٣٥٧٦ .

حلب ، عوضاً عن الأمير ناصر الدين محمد بن سلام ^(١) ، فاستمر بها إلى أن اتفق عصيان الأمير يلبغا الناصرى - نائب حلب - وافقه الأمير ناصر الدين هذا على العصيان وسلم إليه قلعة حلب بعد قتال هين في الظاهر ، وذلك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وكان للأمير ناصر الدين ابنان حاجبان بحلب : ناصر الدين محمد ، وشهاب الدين أحمد الذى ولى بعد ذلك نيابة حماة ، وكانا أيضاً متفقين مع الناصرى ، فلما توجه يلبغا الناصرى إلى القاهرة وملكها إلى أن وقع بينه وبين منطاش ، وقبض منطاش ^(٢) على الناصرى وحبسه بالإسكندرية ، ثم خرج منطاش بالملك المنصور إلى جهة البلاد الشامية لقتال برقوق - وقد خرج من حبس الكرك - وواقعه ، وانتصر برقوق وتوجه إلى الديار المصرية ، واستمر منطاش بدمشق ، أرسل طلب الأمير ناصر الدين هذا إلى عنده ، فتوجه إليه ^(٣) ، فقبض عليه وصادره ^(٤) ثم قتله بدمشق فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة رحمة الله [تعالى] ^(٥) .

وكان أميراً خيراً ديناً ، من بيت رئاسة وعراقة ، وكان له ثروة عظيمة وحشم ، وبيتهم معروف بحلب . انتهى .

٢٠٩٩ - [بدر الدين الزركشى]

(٧٤٥ - ٧٩٤هـ / ١٣٤٤ - ١٣٩١ م)

محمد ^(١) بن بهادر بن عبدالله ، الشيخ بدر الدين الزركشى المنهاجى ، كان أبوه بهادر مملوكاً لبعض الأكابر .

ولد فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وتعلم فى صغره صناعة الزركش ، ثم حفظ المنهاج فى الفقه ، فقليل له : المنهاجى ، وسمع بدمشق من عمر بن أميلة وغيره ، وبرع

(١) « بن سيار » - فى ن .

(٢) « قبض منطاش » - فى هامش نسخة ط ، ومنبه على وضعها بالمتن .

(٣) « فتوجه إليه » - ساقط من ن .

(٤) « وصادره » - فى ن .

(٥) [] إضافة من ط ، ن .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٩ رقم ٢٠٩١ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٣٤ ، إنباء الغمر ج١

ص ٤٤٦ رقم ٢٩ ، الدرر ج٤ ص ١٧ رقم ٣٥٧٨ ، نزهة النفوس ج١ ص ٣٥٤ رقم ١٧٣ .

فى الفقه وغيره ، وشارك فى عدة فنون ، وتصدّى للإفتاء والتدريس ، وأكثر من الكتابة بخطه ما بين شروح ومختصرات ومجاميع ، وكان غير مزاحم على الرئاسة ، يلبس الخلق من الثياب ويحضر بها المجامع والأسواق ، ولا يحب التعاطم ، لم تشتهر غالب مصنفاته إلا بعد موته ، ولم يزل ملازما لما يعنيه إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم الأحد ^(١) ثالث شهر رجب [١١٠] سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

وله مصنفات كثيرة ^(٢) من ذلك : شرح المنهاج فى الفقه ، وشرح جمع الجوامع ، وله التنقيح فى ضبط غريب ألفاظ أحاديث الصحيح للبخارى ، والنكت على عمدة الأحكام ، والنكت على علوم الحديث لابن الصلاح ^(٣) ، وتوضيح المنهاج ، وتخريج أحاديث الرافعى ، وكان شرع فى تفسير وصل فيه إلى سورة مريم ^(٤) ، رحمه الله تعالى .

٢١٠٠ - [الملك السعيد بن الظاهر بيبرس]

(٦٥٨-٦٧٨هـ / ١٢٦٠-١٢٧٩م)

محمد ^(٥) بن بيبرس بن عبدالله ، السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى بركة خان - يعنى على اسم جده لأمه - ابن الملك الظاهر بيبرس الجندقدارى .

مولده فى صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة بالمش ^(٦) من ضواحي القاهرة ، ولما صار عمره خمس سنين أو نحوها سلطنه أبوه الظاهر بيبرس فى حياته ، واستمر على ذلك

(١) «فى يوم الجمعة» - فى ن .

(٢) انظر هداية العارفين ج٢ ص ١٧٤-١٧٥ .

(٣) «لابن صلاح» - فى ن .

(٤) فى هامش نسخ المخطوط (س ، ط ، ن) النص التالى :

«مطلب : وله الخادم الكتاب الجليل الذى لم يؤلف مثله فى فنه ، وشرح أربعين النووى ، والقواعد التى لم يؤلف مثلها المشهورة ، وكان من أولياء الله تعالى رضى الله عنه» .

وكتاب الخادم هو «خادم الرافعى والروضة فى الفروع» وكذلك كتاب القواعد هو «قواعد فى الفروع» هدية العارفين ج٢ ص ١٧٥ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٠٩ رقم ٢٠٩٢ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٥٩ وما بعدها ، وص ٢٧١ ، الوافى ج٢ ص ٢٧٤ رقم ٦٩٧ ، العبر ج٥ ص ٣٢١ ، نهاية الأرب ج٣١ ص ٢٥ .

(٦) المش : قرية قديمة تقع فى منتصف الطريق ما بين القاهرة وبلبيس ، تعرف حاليا باسم منية شبين إحدى قرى مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية - القاموس الجغرافى . ووردت «بالمقس» - فى ط .

سنتين إلى أن توفي والده ، وتُوبع بالسلطنة ثانياً وهو ابن ثمانين سنة ، ولما ملك توجه بالعساكر إلى دمشق ، فوصلها في ذى الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة ، وزينت دمشق^(١) لمجيئه ، وعُمل بها القباب المزينة ، فأقام بدمشق ، وأخذ وأعطى ، فظهر منه العجز في الأمور لكونه شاباً .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : وفي ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وقع الخلف بين الخاصكية بدمشق [وبين الأمراء]^(٢) ، وعجز السلطان عن تلافي ذلك ، وخرج عن طاعته نائبه الأمير كوندك « مائلاً إلى البيسرى »^(٣) ، وتقدم^(٤) بالذين التقوا عليه نحو القطيفة^(٥) ، ومعه نحو الأربعمائة من الظاهرية ، وفيهم فرسان وشجعان ، « فنزل بالقطيفة »^(٦) ينتظر الجيش الذي في سيس ، فقدموا واتصل بهم كوندك وأصحابه ، ونزل الكل بعذراء^(٧) ، وراسلوا^(٨) السلطان في معنى الخلف الذي حصل ، وكان كوندك مائلاً إلى البيسرى ، ولما اجتمع به وبالأمر سيف الدين قلاوون وغيرهما من الكبار أوحى إليهم ما وغر صدورهم ، وخوفهم من خواص الملك السعيد ، وأن السلطان موافق لما يختارونه ، وكثر القول ونفر الخواطر ، [١١١] فاقترح الأمراء على الملك السعيد إبعاد الخاصكية عنه ، وتفريقهم ، فلم يجب إلى ذلك عجزاً عنهم وخوفاً من العاقبة ، وحرار في أمره ، وصار وحيداً ، فرحل الجيش من عذراء وساروا على المريج إلى الكسوة^(٩) ، وترددت الرسل بينهم ، ثم ساروا إلى مريج الصفر ، ففارقهم نائب دمشق عز الدين أيدير ومعه أكثر

(١) « القاهرة دمشق » - في ن .

(٢) ١ - إضافة من النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦٥ ، للتوضيح . وعن أسباب هذا الخلاف انظر نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٣٨٩ ، وعقد الجمان ج ٢ ص ٢٠١ وما بعدها ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦٦ .

(٣) « - ساقط من ط ، ن .

(٤) « ونقد » في نسخ المخطوط والتصحيح مع السياق .

(٥) القطيفة : منزلة في طرف البرية من حمص للمقاصد إلى دمشق - معجم البلدان .

(٦) « - ساقط من ن .

(٧) « فنزلوا بمريج عذراء » - في النجوم الزاهرة .

عذراء : قرية بغوطة دمشق ، ينسب إليها مريج عذراء - معجم البلدان .

(٨) « وأرسلوا » - في ط ، وهو تحريف .

(٩) « إلى ذيل عقبة الشحورة » - في النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦٦ ، وعقبة الشحورة : بلدة بين الكسوة ودمشق ، جنوب دمشق - معجم البلدان .

عسكر دمشق ، ودخلوا إلى البلد ، فبعث السلطان أمه بنت بركة خان في محفة وفي خدمتها سنقر الأشقر ، فإنه كان مقيما بدمشق عند السلطان ، فتلقته الأمراء ، وقبلوا الأرض بين يدي المحفة ، وكلمتهم في الصلح ، وحلفت لهم على بطلان ما نُقل إليهم ، وأن السلطان يعرف حقهم ، فاشتروا شروطا كثيرة التزمت لهم بها ، وعادت إلى ولدها وعَرفته الصورة ، فمنعه مَن حوله من الخاصكية من الدخول تحت تلك الشروط ، وقالوا : قصدهم إبعادنا لئلا نتمكنوا منك ويعزلوك ، ولم يتفق أمر .

ورحل العسكر طالب الديار المصرية فساق السلطان جريدة في طلبهم ، فبلغ رأس الماء فوجدهم قد أبعدوا ، فعاد من آخر النهار ، ودخل القلعة ليلا ، وأصبح في غزة ربيع الآخر فسافر بمن بقي معه من الجيش المصرى والشامى في طلبهم ، وسيّر والدته وخزائنه إلى الكرك ، ووصل إلى بلبيس في خمسة عشر يوماً ، وقد دخل أولئك القاهرة ، ورجع نائب دمشق وأكثر الأمراء إلى الشام ، وساق هو إلى قلعة مصر ، فوجد العساكر محدقة بالقلعة ، وكان بها نائبه الأمير عز الدين الأفرم ، فحصل بينهم مقاتلة يسيرة ، وحمل به الأمير علم الدين سنجر الحلبي وشق^(١) الأطلاب ، وفتح له الأفرم ، وطلع إلى القلعة وقتل جماعة يسيرة ، وبقي جماعة ممن كان مع السلطان برا^(٢) ، فاحتاجوا إلى أن ينضموا إلى سائر العسكر .

وأما سنقر الأشقر فإنه انعزل بطلبه في المطرية ، وحاصروا القلعة ، وقطعوا عنها الماء الذى يطلع في المدارات ، وزحفوا عليها ، وكان مقدم الجيش الذى قام على الملك السعيد حماء الأمير سيف الدين قلاوون ، ثم خرجت [١١١ ب] المراسلات على أنه ينخلع^(٣) نفسه ويسلطنون^(٤) أخاه سلامش ، وأن يعطوه الكرك ، ويعطوا أخاه الشوبك - يعنى نجم الدين خضر^(٥) - فبعث علم الدين الحلبي وتاج الدين بن الأثير الكاتب إليهم ، وحلفوا له على ذلك ، انتهى كلام الذهبي .

(١) «وشق الصليبة» - فى ن ، ومشطوب على كلمة الصليبة .

(٢) هكذا فى الأصل ، والمقصود : خارج القلعة .

(٣) «ينخلع» - فى ن .

(٤) هكذا فى الأصل .

(٥) «خضر قلعة» - فى ن .

وقال الصفدي : وأطلقوا له سلطنة الكرك ، فسار إليها بأهله ، فلما استقر بها قصده جماعة من الناس ، فكان يُنعم عليهم ويصلهم ، فكثروا عليه ، فأنفذ كثيرا من حواصله ، فبلغ ذلك الملك المنصور قلاوون ، فتأثر منه ، ثم ركب للعب الكرة فتقنطر عن فرسه ، فحصل له بذلك حمى شديدة ، وتوفى منها بعد أيام في سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وله عشرون سنة وأشهر ، ويقال : إنه سُم ، ودُفن عند جعفر الطيار ، ثم نُقل إلى تربته بدمشق ، ودُفن عند والده^(١) ، بعد سنة وخمسة أشهر ، ووجدت عليه امرأته بنت السلطان الملك المنصور قلاوون وجدا شديدا^(٢) ، ولم تزل^(٣) باكية عليه إلى أن ماتت بعده بمدة قريبة .

ورُتب بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود نجم الدين خضر مُدَيِّدة ، ثم حُسب . انتهى .

٢١٠١ - [صاحب الموصل]

(١٠٠٠ - ٧٩١هـ / ١٣٨٩ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٤) بن بَيْرَم خَجَا ، الأمير ناصر الدين الشهير بقرا محمد ، صاحب الموصل وغيرها ، وهو والد قرا يوسف .

وقع له حروب وخطوب إلى أن قُتل في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ملك^(٥) بعده ابنه قرايوسف ، وبذريته خُرِّبَت بغداد^(٦) ، وما والاها ، محققهم الله ، فإنهم من الزنادقة الفسقة .

(١) «وكان عند والده» - في ن .

(٢) «وجدا جديدا» - في ن .

(٣) «ثم لم تزل» - في ن .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٠٩ رقم ٢٠٩٣ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٩٠ ، السلوك ج٣ ص ٦٨٩ ، نزهة النفوس ج١ ص ٢٨٠ رقم ١٣١ .

(٥) «وملك» - في ن .

(٦) «بغداد» - ساقط من ن .

٢١٠٢ - [فخر الدين الجُمَيْرِيّ]

(٦٠٣-٦٦٩هـ/١٢٠٦-١٢٧٠م)

محمد^(١) بن تمام بن يحيى بن عيسى بن يحيى بن أبى الفتوح بن تميم ، الشيخ
فخر الدين الجُمَيْرِيّ الدمشقي .

كان من صدور دمشق وأعيانهم^(٢) وعدولها ، سمع من موفق الدين بن قدامة
المقدسي وغيره ، وحَدَّث بدمشق والقاهرة ، ومات في شهر رجب سنة تسع وستين
وستمئة^(٣) ، ودُفِن من يومه بمقابر باب الصغير من دمشق ، رحمه الله تعالى .

* * * * *

«تم بحمد الله تعالى الجزء التاسع»^(٤)

من كتاب

«المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي»

ويليه الجزء العاشر

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦١٠ رقم ٢٠٩٤ ، الوافي ج٢ ص ٢٧٧ رقم ٧٠٣ .

(٢) «وأعيانها» - في ن .

(٣) «وستمئة» - ساقط من ط ، ن .

(٤) حسب تجزئة النشر والتحقيق .

فهارس الكتاب (*)

١- مصادر ومراجع التحقيق .

٢- فهرست التراجم الواردة بالجزء التاسع من المنهل الصافي .

(*) الكشافات التحليلية للأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية . . . إلخ . انظر الجزء الثالث عشر المخصص للكشافات التحليلية .

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»^(١).

(١) القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) :

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - ٩ أجزاء - الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ العلبى (محمد واغب بن محمود) :

- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء - حلب ١٩٢٣ م .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) .

- إلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ، تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :

- أعيان العصر وأعيان النصر - مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

- الألقاب الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) أمراء دمشق = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ / ١٢٦٣م) :

- أمراء دمشق فى الإسلام ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٥ .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر المسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :

- إنباء الغمر بأنباء مصر ، تحقيق د . حسن حيشى ، ٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) :

- الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩هـ / ١٨٩٣م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ / ١٣١٠م) :

- الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان ، تحقيق د . ممد أحمد إسماعيل الخاروف ، دمشق ١٩٨٠ .

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات - كماوردت فى الهوامش - مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

- (١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م).
 - بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، نشر وتحقيق محمد مصطفى ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٥-١٩٦٥ .
 (١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) :
 - البداية والنهاية ، ١٤ جزء - بيروت ١٩٦٦ م .
 (١٤) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٤م).
 - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، جزءان ، القاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م .
 (١٥) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ١٥٠٥هـ / ١٥٠٥م) :
 - بغية الوعاة فى طبقات النحاة - جزءان ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
 (١٦) بلدان الخلافة الشرقية = لسترنج .
 - بلدان الخلافة الشرقية .
 ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ١٩٥٤ .
 (١٧) تاج التراجم = قاسم بن فطولوبا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) :
 تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢م .
 (١٨) تاريخ ابن قاضى شعبة = ابن قاضى شعبة (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى ، ت ٨٥١هـ / ١٤٤٨م) :
 - تاريخ ابن قاضى شعبة .
 ج ٣ تحقيق عدنان درويش - دمشق ١٩٧٧ .
 (١٩) تاريخ حلب = ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م) :
 - تاريخ حلب (فصل من كتاب نزهة الناظر - اختيار ابن الشحنة - المجهول وتعليق أبو اليمن البترونى ت ١٤٠٦هـ / ١٦٣٦م) .
 تحقيق كيكو أوتا - طوكيو ١٩٩٠ .
 (٢٠) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
 - تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله ، تحقيق قاسم الشماعى الرفاعى و محمد العثمانى ، بيروت ١٩٨٦ .
 (٢١) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :
 - تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ .
 (٢٢) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشى (محمد بن إبراهيم القرن ٩هـ / ١٥م) :
 - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، تونس ١٩٦٦ .
 (٢٣) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاوى (فضل الله بن أبى الفخر ت القرن ٨هـ / ١٤م) .
 - تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق جاكولين سويله ، المعهد الفرنسى ، دمشق ١٩٧٤ .

- (٢٤) تنقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمي الحلبي ، الشهير بابن ناظر الجيش (ت١٧٨٦هـ / ١٣٨٤م) .
 - كتاب تنقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلى - المعهد الفرنسى بالقاهرة ، ١٩٨٧ .
- (٢٥) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاکر ت ٨٨٥هـ . ١٤٨٠م) :
 - التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، نشره مريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .
- (٢٦) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧) :
 - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .
- (٢٧) التحفة الملوكية = بيبرس المنصورى (ت٧٢٥هـ / ١٣٢٥م) :
 - التحفة الملوكية فى الدولة التركية ، تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان ، القاهرة ١٩٨٧ .
- (٢٨) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) :
 - تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .
- (٢٩) تذكرة النبى = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
 - تذكرة النبى فى أيام المنصور وبنه ، ٣ أجزاء - تحقيق د . محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٨٦ - ١٩٧٦ .
- (٣٠) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ت ٧٢٢ هـ / ١٣٣١م) :
 - تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .
- (٣١) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م) :
 - التكملة لوفيات النقلة ، مجلد ٥ - ٦ تحقيق شار حواد معروف ، القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .
- (٣٢) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار .
 - التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية - مصر ١٣١١هـ .
- (٣٣) الجوهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦م) :
 - الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٣٤) حسن المحاضرة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) :
 - حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- (٣٥) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م) :
 - منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ - ١٩٤٣ .
- (٣٦) الخطط التوفيقية = على مبارك .
 - الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

- (٣٧) خطط الشام = محمد كرد علي .
- خطط الشام - ٦ أجزاء - دمشق ١٩٢٥ م .
- (٣٨) المدارس = النعمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٣٧هـ / ١٥٢١م) :
- المدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .
- (٣٩) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦ .
- (٤٠) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) :
- درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .
- (٤١) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥هـ / ١٦١٥م) :
- درة الحجال فى أسماء الرجال - تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٤٢) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٨٤هـ / ١٤٧٠م) :
- الدليل الشافى على المنهل الصافى ، تحقيق فهم شلتوت ، جزءان ، القاهرة ١٩٨٤ .
- (٤٣) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) :
- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور - القاهرة .
- (٤٤) الدليل على رفع الأصغر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) :
- الدليل على رفع الأصغر أو بغية العلماء والرواد ، تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبيح .
- (٤٥) الدليل على الروضتين = أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) :
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضين ، نشر : السيد / عزت المطار - بيروت .
- (٤٦) الدليل على العبر = ابن العراقى (أحمد بن عبد الرحيم ت ٨٢٦هـ / ١٤٢٣م) :
- الدليل على العبر فى خبر من غير (٣ أقسام) . تحقيق صالح مهدى عباس ، بيروت ١٩٨٩ .
- (٤٧) ذيل مرآة الزمان اليونى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :
- ذيل مرآة الزمان ، ٤ أجزاء ، الهند ١٣٨٠هـ / ١٩٦١ .
- (٤٨) (رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد عبد الله ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) .
- تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ١٩٦٦ م .

- (٤٩) رشيد الدين = (فضل الله الهمداني) :
- تاريخ المغول ، المجلد الثاني في جزءين ترجمة عن الفارسية محمد صادق نشأت ، محمد موسى هنداري ، فؤاد عبد المعطي الصياد - القاهرة ١٩٧٠ .
- (٥٠) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي المسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :
- رفع الإصر عن قضاة مصر ، جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد أبو سنة - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١ .
- (٥١) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيي الدين ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م) :
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .
- (٥٢) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) :
- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس - الرباط ١٩٧٣ .
- (٥٣) روضة النسرین = إسماعيل بن الأحمد النصري (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) :
- روضة النسرین فی دولة بنی مرین تحقیق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٦٢ .
- (٥٤) زبدة الفكرة = بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصوري ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :
- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، الجزء التاسع ، مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .
- (٥٥) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م) :
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .
- (٥٦) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .
- السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م) رسالة ماجستير - غير منشورة - بجامعة القاهرة ١٩٦٨ م .
- (٥٧) السلوك = المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :
- كتاب السلوك لمعرفة دول المملوك ، ٤ أجزاء ، تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ، د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٧٢ .
- (٥٨) السفن الإسلامية = د . درويش التخيلي :
- السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية ١٩٧٤ .
- (٥٩) السيف المهند = بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) .
- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي ، تحقيق فهم محمد شلتوت القاهرة ١٩٦٧ .
- (٦٠) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) :
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

- (٦١) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) :
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .
- (٦٢) صبح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) :
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ١٤ جزء ، القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢ م .
- (٦٣) الطالع السعيد = الإدقوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) :
- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
- (٦٤) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م) :
- الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحو ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٦٥) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م) .
- طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .
- (٦٦) طبقات القراء = ابن الجوزى (محمد بين محمد ت ٨٢٣هـ / ١٤٢٩م) :
- غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .
- (٦٧) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م) :
- طبقات المفسرين ، جزءان ، تحقيق د . على محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- (٦٨) العبر = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) :
- العبر فى خبر من غير ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد - ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ .
١٩٦٦ .
- (٦٩) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) :
- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩م .
- (٧٠) عقد الجمان = العيى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) :
- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، عصر سلاطين المماليك ٤ أجزاء - تحقيق د . محمد محمد أمين ، القاهرة ، ١٩٨٧ . ١٩٩١ . وياقوت الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .
- (٧١) العقود اللؤلؤية = الخزرجى (هلى بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢هـ / ١٩١١م) :
- العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية ، جزءان ، القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م .
- (٧٢) غاية المرام = ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت ٩٢٢هـ / ١٥١٧م) :
- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم شلتوت ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦ .
١٩٨٩ - ١٩٨٦هـ / ١٩٨٩م .
- (٧٣) الفنون الإسلامية والوظائف = د . حسن الباشا :
- الفنون الإسلامية والوظائف ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٢ .

- (٧٤) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٥٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :
- فوات الوفيات ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ .
- (٧٥) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :
- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ،
المعهد الفرنسي بالقاهرة ، ١٩٨١ .
- (٧٦) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :
- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .
قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣م - ١٩٦٣م .
- (٧٧) القاموس المحيط = الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) :
(٧٨) القانون فى ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة = ابن الصيرفى (على بن منجب بن سليمان
الكاتب ، ت ٥٤٧هـ / ١١٤٧م) .
- تحقيق د . أيمن فؤاد سيد - القاهرة ١٩٩٠ .
- (٧٩) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلى ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) :
- كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون - طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م) .
- (٨٠) كنز الدرر = ابن أبيك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٦٣هـ / ١٢٣٥م) :
- كنز الدرر وجامع الغرر . الجزء ٨ ، ٩ . القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٧١ .
- (٨١) لحظ الألفاظ = ابن فهد (محمد بن محمد بن فهد الهاشمى المكي ت ٨٧١هـ / ١٤٦٦م) :
- لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ تحقيق حسام الدين القدسى - انظر ذييل تذكرة الحفاظ -
دار إحياء التراث العربى - دمشق . (بدون تاريخ) .
- (٨٢) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصارى ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
- لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠هـ .
- (٨٣) المؤنس = محمد بن أبى القاسم الرعنى القيروانى المعروف بابن أبى دينار (كان حيًا بمدينة تونس أواخر
القرن ١١هـ) :
- المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس ، تحقيق : محمد شمام - تونس ١٩٦٧ .
- (٨٤) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :
- المختصر فى أخبار البشر - ٤ أجزاء - إستانبول ١٢٨٦هـ .
- (٨٥) مدن مصر وقراها = د . عبد المال عبد المنعم الشامى :
- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى ، الكويت ١٩٨١ .

- (٨٦) مرآة الجنان = الياقنى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٥٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) :
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٧٧ هـ .
- (٨٧) مسالك الأبصار = أبى فضل الله العمرى (أحمد بن يحيى ٥٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م) :
- مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار (دولة المماليك الأولى) ، تحقيق دوروتيا كرافولسكى - بيروت ١٩٨٦ .
- (٨٨) معجم الألفاظ التاريخية = د . محمد أحمد دهمان .
- معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى - دمشق ١٩٩٠ .
- (٨٩) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :
- معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .
- (٩٠) المقفى = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٣ م) :
- المقفى ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .
- (٩١) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) :
- الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م)
- (٩٢) المنهل الصافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، ٨ أجزاء تحقيق د . محمد محمد أمين ، ما عدا ج ٣ ، ٥ ، القاهرة ١٩٨٤ - ١٩٩٨ . تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز . وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .
- (٩٣) المواعظ والاعتبار = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٣ م) :
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٣٧٠ هـ / ١٨٥٤ م) :
- (٩٤) النجوم الزاهرة = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ، القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٧٢ م .
- (٩٥) نزهة الناظر = موسى بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م) :
- نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر ، تحقيق د . أحمد حطيط ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (٩٦) نزهة الأساطين = عبد الباسط بن خليل بن شاهين (ت ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م) :
- نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين على ، القاهرة ١٩٨٧ .
- (٩٧) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) :
- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، ٤ أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٩٢ م .

- (٩٨) نظم العقيان = السيوطي (عبد الرحمن أبي بكر ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :- نظم العقيان في أعيان الأعيان ، تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .
- (٩٩) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :
- نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .
- (١٠٠) نهاية الأرب = النويري - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) :
- نهاية الأرب في فنون الأدب .
٣٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ - ١٩٩٢م .
وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .
رقم ٥٤٩ معارف عامة .
- (١٠١) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :
- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .
إستانبول ١٩٥١م .
- (١٠٢) الوافى بالوفيات = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :
- الوافى بالوفيات ، ١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .
- (١٠٣) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) :
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .
- (١٠٤) الوفيات = ابن رافع (محمد بن رافع السلامي الدمشقي ت ٧٨٤هـ / ١٣٧٢م) :
- الوفيات (ذيل على وفيات البرزالي) ، قسمان تحقيق عبد الجبار زكار ، دمشق ١٩٨٥-١٩٨٦ .

من أعمال المحقق التى أفاد منها فى تحقيق هذا المجلد :

- ١- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ/١٢٥٠ - ١٥١٧م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠م .
- ٢- الأوقاف والحياة الثقافية فى المصور الوسطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف فى الوطن العربى - الرباط ١٩٨٥ ، نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- ٣- الأوقاف ونظام التعليم فى مصر فى عصر الأيوبيين والمماليك ، بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن ١٩٨٩م .
- ٤- تذكرة النبىء فى أيام المنصور وبنه - للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر فى ثلاث مجلدات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ - ١٩٨٦ .
- ٥- تطور العلاقات العربية الإفريقية فى المصور الوسطى - فصل من كتاب «العلاقات العربية الإفريقية» - معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧م .
- ٦- تفويض من عصر السلطان العادل طومان باى «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .
- ٧- السخاوى ومؤرخ عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ - بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨- الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسهال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ) حوليات إسلامية Anaales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٩- شمال إفريقيا والحركة الصليبية - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠- الصومال فى العصور الوسطى - فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦م .
- ١١- العبدلاب وسقوط مملكة علوة - بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط السودان وادى النيل - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثانى ١٩٧٤م .
- ١٢- العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا - مجلة الدارة - الرياض ١٩٨٥ .

- ١٣- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - ليدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م ، دراسة ونشر وتحقيق للقسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، صدر منه ٤ أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧ - ١٩٩١ .
- ١٤- العلاقات بين دولتي مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ - ١٥١٧م ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الرابع الرابع ١٩٧٦م .
- ١٥- علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ٩هـ / ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي ، نشر ضمن أبحاث الندوة ، صدر بالقاهرة ١٩٨٧م .
- ١٦- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩-٩٢٣هـ / ٨٥٣-١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، المعهد الفرنسي بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧- مرسوم السلطان برفوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ) ، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ، العدد الخامس ١٩٧٤ .
- ١٨- مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩- معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ ، دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ٩هـ / ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط ، القاهرة ١٩٨٥ ، نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٢٠- منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغوري (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦هـ) ، حوليات إسلامية . Annales Islamogiques المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣م ، المعهد الفرنسي بالقاهرة .
- ٢١- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م ، دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٨ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤-١٩٩٨م . (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز) .
- ٢٢- نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .
- ٢٣- وثائق من عصر سلاطين المماليك ، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ، المعهد الفرنسي بالقاهرة ١٩٨١م .
- ٢٤- وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ ق بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .
- ٢٥- وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهي الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

٢٦- وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات - من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ٤١ / ١٩ - الدرب الأحمر) - انظر:

Un Acte De Fondation Du Waqf Par Une Chretienne - Journal Of Economic And Social History Of Orient (G. E. S. H. O) Vol. Xviii, P.1, 1975

٢٧- وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح يد مياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ م) .

فهرست التراجم الواردة بالكتاب

رقم الترجمة	صاحب الترجمة حرف القاف	الصفحة
١٨١٦	قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ، الأمير سيف الدين ، أمير آك فضل ، ت ٧٨١هـ / ١٣٧٩ م	٧
١٨١٧	قازان بن أرغون ، ملك التتار ، ت ٧٠٤هـ / ١٣٠٤ م	٧
١٨١٨	القاسم بن سليمان بن محمود النجار المكي ، أبو قليشة ، ت يمد ٧٦٠هـ / ١٣٥٨ م	٨
١٨١٩	قاسم بن عبد الرحمن بن عمر ، القاضي زين الدين البلقيني ، ت ٨٦١هـ / ١٤٥٦ م .	٩
١٨٢٠	قاسم بن قطولغا السوداني ، الشيخ قاسم الحنفي ، ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤ م	١٠
١٨٢١	قاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ، علم الدين البرزالي الإشبيلي ، ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨ م	١٢
١٨٢٢	قائم بن عبد الله من صفر شاه ، الأمير سيف الدين ، الناجر ، ت ٨٧١هـ / ١٤٦٦ م .	١٣
١٨٢٣	قاني باي بن عبد الله المحمدي الظاهري ، الأمير سيف الدين ، قاني باي الصغير ، المحمدي نائب الشام ، ت ٨١٨هـ / ١٤١٥ م	١٤
١٨٢٤	قانيك بن عبد الله الظاهري ، الأمير سيف الدين ، ت ٨١٤هـ / ١٤١١ م .	١٨
١٨٢٥	قاني باي بن عبد الله الحمزاوي ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، ت ٨٦٢هـ / ١٤٥٧ م	١٨
١٨٢٦	قاني باي بن عبد الله الجاركسي ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٦٦هـ / ١٤٦١ م .	٢٠
١٨٢٧	قاني باي بن عبد الله أبو بكرى الناصري ، الأمير سيف الدين ، البهلوان ، نائب حلب ، ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦ م	٢١
١٨٢٨	قاني باي بن عبد الله الجكمي ، الأمير سيف الدين طاز ، ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦ م .	٢٤
١٨٢٩	قاني باي بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، قريب الملك الظاهر بريقوق ، ت ٨١٠هـ / ١٤٠٧ م	٢٥
١٨٣٠	قاني باي بن عبد الله الحسنى المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٧٢هـ / ١٣٨٠ م .	٢٦
١٨٣١	قاني باي بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين الساقى قواسقل ، ت ٨٦٣هـ / ١٤٥٨ م	٢٦
١٨٣٢	قاني باي بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين الأعمش ، ت ٨٦٠هـ / ١٤٥٦ م .	٢٧
١٨٣٣	قانيك بن عبد الله المحمودى المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، أخو جانبك المؤيدى ، ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩ م	٢٧

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
----------------	--------------	--------

باب القاف والباء الموحدة

١٨٣٤	قبحق بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، ت ٧١٠هـ /	٢٩
١٨٣٥	قبلاى بن تولى خان بن دوشى خان بن جنكيزخان ، القان الكبير ملك التتار ،	٢٩
١٨٣٦	ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٥ م قبلاى بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، نائب الكرك ، ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩ م .	٣٠

باب القاف والجيم

١٨٣٧	قججاجق بن عبد الله الدوادار الظاهري ، الأمير سيف الدين ، ت ٨١٣هـ /	٣١
١٨٣٨	١٤١٠ م قجقار بن عبد الله القردمي ، الأمير سيف الدين ، نائب صفد ، ت ٦٨٦هـ /	٣٢
١٨٣٩	١٢٨٧ م قجقار بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، نائب صفد ، ت ٦٨٦هـ /	٣٣
١٨٤٠	١٢٨٧ م قجقار بن عبد الله البكتمري ، الأمير سيف الدين جغتاي الزردكاش ، ت	٣٤
١٨٤١	٨٢١هـ / ١٤٢٧ م قجق بن عبد الله الشعباني الظاهري ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر ، ت	٣٥
١٨٤٢	٨٢٩هـ / ١٤٢٥ م قجق بن عبد الله الظاهري ، الأمير سيف الدين ، رأس نوبة ، ت بعد ٨٣٠هـ / ١٤٣٦ م	٣٦
١٨٤٣	قججلس بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، أمير سلاح ، ت ٧٣١هـ / ١٣٣٠ م .	٣٦
١٨٤٤	قجماس بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، ابن عم الظاهر برقوق ، ت	٣٧
١٨٤٥	بعد ٧٩٠هـ / ١٣٨٨ م قجماس بن عبد الله المحمدي الظاهري ، الأمير سيف الدين ، شاد السلاح	٣٧
	خاناة ، ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩ م	

باب القاف والراء المهملة

١٨٤٦	قرا أرسلان بن إيل غازي ، السلطان الملك المظفر فخر الدين ، صاحب ماردين ،	٣٩
١٨٤٧	ت ٦٩١هـ / ١٢٩١ م قرا أرسلان بن عبد الله المنصوري ، الأمير بهاء الدين ، ت ٦٩٨هـ / ١٢٩٨ م .	٣٩
١٨٤٨	قرا بغا بن عبد الله الأيو بكرى ، الأمير سيف الدين ، أمير مجلس ، ت ٧٩٢هـ /	٤٠
١٨٤٩	١٣٨٩ م قرا بغا بن عبد الله الأستغاي ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩ م .	٤٠
١٨٥٠	قرا بلاط بن عبد الله الأحمدى اليلغاي ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٨٧هـ /	٤٠
	١٣٨٦	

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
١٨٥١	قراجا بن دلفادر ، الأمير زين الدين ، أمير التركمانى بالبلاد الشمالية ، ت ١٧٥٤هـ / ١٣٥٣م	٤١
١٨٥٢	قراجا بن عبد الله الأشرفى ، الأمير زين الدين الخازندار ، ت ٨٤٩هـ / ١٤٤٥م .	٤١
١٨٥٣	قراجا بن عبد الله الظاهرى ، الأمير زين الدين الدوادار ، ت ٨١٣هـ / ١٤١٠م .	٤٢
١٨٥٤	قراجا بن عبد الله الظاهرى ، الأمير زين الدين الخازندار ، ت ٨٩١هـ / ١٤٨٦م .	٤٣
١٨٥٥	قراجا بن عبد الله العمري الناصرى فرج ، الأمير زين الدين ، والى القاهرة ، ت ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م	٤٤
١٨٥٦	قرا دمرداش بن عبد الله الأحمدى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٩٤هـ / ١٣٩١م .	٤٥
١٨٥٧	قرا سنقر بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م .	٤٧
١٨٥٨	قرا سنقر بن عبد الله المعزى ، الأمير الكبير شمس الدين ، ت ٨٦٣هـ / ١٢٨٤م	٤٩
١٨٥٩	قرا سنقر بن عبد الله من عبد الرحمن الظاهرى ، الأمير شمس الدين ، أمير الحاج ، ت ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م	٤٩
١٨٦٠	قرا قجا بن عبد الله الحسنى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، الأمير آخور الكبير ، ت ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م	٥٠
١٨٦١	قرا طاي بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م .	٥١
١٨٦٢	قرا طاي بن عبد الله العزى الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م .	٥٢
١٨٦٣	قرا لاجين بن عبد الله المنصورى ، الأستاذار ، ت ٧١٥هـ / ١٣١٥م .	٥٣
١٨٦٤	قرا محمد ، صاحب الموصل ، ت ٧٩١هـ / ١٣٨٩م	٥٣
١٨٦٥	قردم بن عبد الله الحسنى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م .	٥٣
١٨٦٦	قرقماس بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، سيدى الكبير ، ت ٨١٦هـ / ١٣١٤م .	٥٤
١٨٦٧	قرقماس بن عبد الله الشعبانى الظاهرى ، ثم الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أهرام ضاغ ، ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م	٥٧
١٨٦٨	قرقماس بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، الرماح ، ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م	٦٣
١٨٦٩	قرقماس بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بأخى الملك الأشرف برسباى ، ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م	٦٣
١٨٧٠	قرمش بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، قرمش الأعور ، ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م	٦٤

باب القاف والشين المعجمة

١٨٧١	قشتمر بن الأمير قجماس ، أخو إينال باى أمير آخور ، ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م .	٦٧
١٨٧٢	قشتمر بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م .	٦٧
١٨٧٣	قشتم بن عبيد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، نائب الإسكندرية ، ت ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م	٦٨

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
----------------	--------------	--------

باب القاف والصاد المهملة

١٨٧٤	قصوره بن عبد الله من تماراز الظاهري ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق ، ت	٦٩
 م ٨٢٩هـ / ١٤٣٥م	

باب القاف والطاء المهملة

١٨٧٥	قطج بن عبد الله من تماراز الظاهري ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م -	٧٣
١٨٧٦	قطز بن عبد الله المعري ، السلطان الملك المظفر سيف الدين ، ت ٦٥٨هـ /	
١٨٧٧ م ١٢٦٠م	٧٤
١٨٧٨	قطز بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، نائب صفد ، ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م .	٧٧
١٨٧٩	قطلوبغا بن عبد الله الأسنقجاي ، الأمير سيف الدين ، أبو درقة ، ت ٧٩٥هـ /	٧٨
١٨٨٠ م ١٣٩٢م	٧٨
١٨٨١	قطلوبغا بن عبد الله الظاهري الكركي ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م -	٧٨
١٨٨٢	قطلوبغا بن عبد الله الأحمدي ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، ت ٧٦٥هـ /	٧٩
١٨٨٣ م ١٣٦٣م	٧٩
١٨٨٤	قطلوبغا بن عبد الله التتني ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٢٦هـ / ١٤٢٣م -	٨٠
١٨٨٥	قطلوبغا بن عبد الله الكوكاي ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٨٥هـ / ١٣٨٣م -	٨٠
١٨٨٦	قطلوبغا بن عبد الله الخليلي ، الأمير سيف الدين ، نائب الإسكندرية ، ت	٨١
١٨٨٧ م ٨٢١هـ / ١٤١٨م	٨١
١٨٨٨	قطلوبغا بن عبد الله الفخري الناصري الساقى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٤٣هـ /	٨٢
١٨٨٩ م ١٣٤٢م	٨٢
١٨٩٠	قطلوبك بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، الكبير ، ت ٧١٦هـ /	٨٦
١٨٩١ م ١٣١٦م	٨٦
١٨٩٢	قطلوبك بن عبد الله الحسامي المنجكي ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٠٢هـ /	٨٨
١٨٩٣ م ١٤٠٠م	٨٨
١٨٩٤	قطلوبك بن عبد الله الملائي الأستاذار ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٠٦هـ /	٨٨
١٨٩٥ م ١٤٠٣م	٨٨
١٨٩٦	قطلو شاه ، مقدم التتار ، ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م	٨٩
١٨٩٧	فلقنصر بن عبد الله الملائي ، الأمير سيف الدين الأشرفي ، ت ٧٧٩هـ /	٩٠
١٨٩٨ م ١٣٧٧م	٩٠

باب القاف واللام

١٨٩٩	قلاوون بن عبد الله الصالحى النجمي ، الملك المنصور سيف الدين ، ت	٩١
١٩٠٠ م ١٢٩٠هـ / ١٦٨٩م	٩١
١٨٩١	قلاوون بن عبد الله الجمدار ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م -	٩٨
١٨٩٢	قلمطاي بن عبد الله العثماني الظاهري ، الأمير سيف الدين ، الدودار ، ت	٩٨
١٨٩٣ م ١٣٩٧هـ / ٨١٠م	٩٨

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
----------------	--------------	--------

باب القاف والميم

١٨٩٣	قمارى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أمير شكار ، ت ٧٤٣هـ /	١٠١
١٨٩٤	قمارى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أخو بكتمر الساقى ، ت ١٣٤٢م	١٠١
	١٣٤٦هـ / ١٣٤٧م	

باب القاف والنون

١٨٩٥	قنبر بن محمد الشيرازى الميمى ، الشافعى ، ت ٨٠١هـ / ١٣٩٨م	١٠٣
١٨٩٦	قنقبای بن عبد الله الألبانى اللالا ، الأمير سيف الدين ، ت بعد ٧٩٦هـ /	
	١٣٩٣م	١٠٤
١٨٩٧	قنقبای بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، الأحمدى ، ت حدود ٨٠٠هـ /	
	١٣٩٧م	١٠٤
١٨٩٨	قنقبای غوندد بنت عبد الله الظاهرية ، أم الملك المنصور عبد العزيز بن بروق ،	
	ت حدود ٨٣٥هـ / ١٤٣١م	١٠٥
١٨٩٩	فق بن عبد الله العزى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م	١٠٦

باب القاف والواو

١٩٠٠	قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٤٢هـ /	
	١٣٤١م	١٠٧

حرف الكاف

١٩٠١	كافور بن عبد الله الصفوى ، الطواشى شبل الدولة ، الخازندار بقلعة دمشق ، ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م	١١١
١٩٠٢	كافور بن عبد الله الهندى الناصرى الزمردى ، شبل الدولة ، ت ٧٨٦هـ /	
	١٣٨٤م	١١١
١٩٠٣	كافور بن عبد الله الصرغتمشى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى الزمام ، ت ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م	١١٢

باب الكاف والتاء المثناة من فوق

١٩٠٤	كتيفا بن عبد الله المنصورى ، السلطان الملك العادل ، ت ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م .	١١٥
١٩٠٥	كتيفا بن عبد الله ، الأمير زين الدين ، حاجب دمشق ، ت ٧٢١هـ / ١٣٢١م .	١١٨
١٩٠٦	كتيفا نونين ، مقدم التار ، ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م	١١٩

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
	باب الكاف والجيم	

١٩٠٧	كجكن بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، ت ١٣٣٨ هـ / ١٧٣٩ م .	١٢١
١٩٠٨	كجك بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف ، ت ١٣٤٥ هـ / ١٧٤٦ م .	١٢١

باب الكاف والراء المهملة

١٩٠٩	كرای بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، ت ١٣١٩ هـ / ١٧١٩ م .	١٢٣
١٩١٠	كرت بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، نائب طرابلس ، ت ١٣٩٩ هـ / ١٢٩٩ م .	١٢٤
١٩١١	كرت بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين ، أخو طغاي الكبير ، ت ١٣٤٣ هـ / ١٧٤٤ م .	١٢٤
١٩١٢	كرجی بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، ت ١٢٩٨ هـ / ١٢٩٨ م .	١٢٥
١٩١٣	كردي بن كنذر ، أمير التركمان بالعمق ، ت ١٢٢٤ هـ / ١٢٢٤ م .	١٢٦

باب الكاف والزاي

١٩١٤	كزل بن عبد الله الإسماعيلي الظاهري برقوق ، الأمير سيف الدين ، الدوادار الثاني ، ت ١٣٩٧ هـ / ١٨٠٠ م .	١٢٩
١٩١٥	كزل بن عبد الله الناصري الظاهري ، الأمير سيف الدين ، ت بعد ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م .	١٢٩
١٩١٦	كزل بن عبد الله الظاهري المعجمي ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م .	١٣٠
١٩١٧	كزل بن عبد الله الأرغون شاوي ، الأمير سيف الدين ، نائب الكرك ، ت ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م .	١٣٢
١٩١٨	كزل بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، نائب بهسنا ، ت ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م .	١٣٢
١٩١٩	كزل بن عبد الله السودوني المعلم ، الأمير سيف الدين ، معلم الرمح ، ت ٨٦٥ هـ / ١٤٦٥ م .	١٣٣

باب الكاف والسين المهملة

١٩٢٠	كستای بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين ، نائب طرابلس ، ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م .	١٣٥
١٩٢١	كسَو بن عبد الله الظاهري ، الأمير سيف الدين .	١٣٥

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
----------------	--------------	--------

باب الكاف والشين المعجمة

١٩٢٢	كشتغدي بن عبد الله العزى ، الأمير جمال الدين المصرى ، ت ٦٩٠ هـ /	١٣٧
١٩٢٣	كشتغدي بن عبد الله الشمسى ، الأمير علاء الدين ، ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م .	١٣٧
١٩٢٤	كشتغدي بن عبد الله الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، أمير مجلس ، ت ٦٨٢ هـ /	١٣٨
١٩٢٥	كشلى بن عبد الله القلمطاوى ، الأمير سيف الدين ، نائب حماة ، ت ٧٩٤ هـ /	١٣٨
	١٣٩٠ م .	

باب الكاف والميم

١٩٢٦	كمشيفا بن عبد الله الأشرفى الخاصكى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٩٥ هـ /	١٤١
١٩٢٧	كمشيفا بن عبد الله الحموى اليلغاوى ، الأمير سيف الدين ، أتايك المساكر ،	١٤٢
١٩٢٨	ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م .	١٤٦
١٩٢٩	كمشيفا بن عبد الله الجمالى الظاهرى ، ت ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م .	١٤٧
١٩٣٠	كمشيفا بن عبد الله الظاهرى الفيسى ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٣٣ هـ /	١٤٨
١٩٣١	١٤٢٩ م .	١٤٨
١٩٣٢	كمشيفا بن عبد الله الأحمدى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، ت بعد ٨٣٥ هـ /	١٤٩
١٩٣٣	١٤٣١ م .	١٤٩
	كمشيفا بن عبد الله من حجبى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، ت حدود	
	٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م .	
	كمشيفا بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، طولو ، ت حدود ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م .	
	كمشيفا بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م .	

باب الكاف والتون

١٩٣٤	كن دغدى بن عبد الله العمرى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م .	١٥١
------	---------------------------------------------------------------------	-----

باب الكاف والهاء

١٩٣٥	كهرداش بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، الزراق ، ت ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م .	١٥٣
------	----------------------------------------------------------------------	-----

باب الكاف والواو

١٩٣٦	كوجبا بن عبد الله الناصرى ، الأمير سعد الدين ، متولى الإسكندرية ، ت	١٥٥
١٩٣٧	١٢٩٧ هـ / ١٢٩٧ م .	١٥٥
	كوجرى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م .	

الصفحة	صاحب الترجمة	رقم الترجمة
	باب الكاف والياء المثناة من تحت	
١٥٧	كشمر بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، ت ١٣٤٨ هـ / ١٧٤٩ م	١٩٣٨
١٥٧	كشخاتو بن أبغا بن هولكو ، ملك التتار بالعراقين ، ت ١٢٩٤ هـ / ١٢٩٤ م .	١٩٣٩
١٥٩	كشخسرو بن كيقباد ، السلطان غياث لبيدين ، صاحب الروم السلجوقي ، ت ١٢٨٣ هـ / ١٢٨٣ م	١٩٤٠
١٦٠	كيقباد بن كشخسرو ، السلطان ركن الدين ، صاحب الروم ، ت ١٢٦٨ هـ / ١٢٦٩ م .	١٩٤١
١٦٠	كشكاوس بن كشخسرو بن كيقباد ، السلطان عز الدين ، صاحب الروم ، ت ١٢٧٨ هـ / ١٢٧٨ م	١٩٤٢

حرف اللام

١٦٣	لاجين بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأمير أخور ، ت بعد ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م .	١٩٤٣
١٦٣	لاجين بن عبد الله العلاني ، الأمير حسام الدين ، أمير جندار ، ت بعد ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م	١٩٤٤
١٦٤	لاجين بن عبد الله الميززي ، الأمير حسام الدين ، الجوكندار ، ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م	١٩٤٥
١٦٤	لاجين بن عبد الله العمادي ، الأمير سابق الدين ، ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م .	١٩٤٦
١٦٥	لاجين بن عبد الله الأيدمرى ، الأمير حسام الدين الدوادار ، الدرفيل ، ت ٦٤٤ هـ / ١٢٤٤ م	١٩٤٧
١٦٦	لاجين بن عبد الله المنصورى ، الملك المنصور حسام الدين ، ت ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م	١٩٤٨
١٧٣	لاجين بن عبد الله المينتابى ، الأمير حسام الدين ، ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م .	١٩٤٩
١٧٤	لاجين بن عبد الله الزينى السميدي ، الأمير حسام الدين ، ت ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م .	١٩٥٠
١٧٤	لاجين بن عبد الله الجاريسى ، الشيخ لاجين ، ت ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م .	١٩٥١
١٧٥	لاجين بن عبد الله الظاهرى الزردكاشى ، الأمير حسام الدين ، ت ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م .	١٩٥٢

باب اللام والواو

١٧٧	لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ بدر الدين ، أبو الدر الضرير ، النجيب ، ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٣ م	١٩٥٣
١٧٨	لؤلؤ بن عبد الله النورى ، الملك الرحيم ، صاحب الموصل ، ت ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م .	١٩٥٤
١٧٩	لؤلؤ بن عبد الله الكاتب ، حسام الدين ، ت ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م .	١٩٥٥
١٨٠	لؤلؤ بن عبد الله المسعودى ، الأمير بدر الدين ، ت ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م .	١٩٥٦
١٨٠	لؤلؤ بن عبد الله الحلبي ، الأمير بدر الدين ، ضامن حلب ، ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤١ م .	١٩٥٧
١٨١	لؤلؤ بن عبد الله العزى الطواشى الرومى الكاشف ، الأمير بدر الدين ، ت ١٤١٨ هـ / ١٤١٨ م	١٩٥٨

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
----------------	--------------	--------

حرف الميم

١٩٥٩	ماجد بن عبد الرزاق ، صاحب فخر الدين ، ابن غراب ، ت ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م .	١٨٣
١٩٦٠	ماجد بن محمد السديد بن سناء الملك ، القاضي فخر الدين ، ابن المزوق ،	
	ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م	١٨٤
١٩٦١	ماجد بن قرونة ، الوزير صاحب فخر الدين ، ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م .	١٨٥
١٩٦٢	ماجد بن النحال ، مجد الدين كاتب الممالك السلطانية ، ت ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م .	١٨٦
١٩٦٣	مالك بن عبد الرحمن بن علي ، ابن المرحل الملقب ، شاعر الأندلس ، ت	
	٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م	١٨٧
١٩٦٤	ما ماق بن عبد الله المنجكي ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م .	١٨٧
١٩٦٥	ما مش بن عبد الله المحمدي المؤيدي ، الأمير سيف الدين ، ت ٨٣٠ هـ	
	١٤٢٦ م	١٨٨
١٩٦٦	مأمور بن عبد الله القلمطاوي ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م .	١٨٩
١٩٦٧	مانع بن علي بن عطية بن منصور ، الشريف الحسيني ، أمير المدينة النبوية ، ت	
	٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م	١٩٠

باب الميم والباء الموحدة

١٩٦٨	مبارك بن عبد الله بن منصور ، الأمير أبو المناقب ، ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م .	١٩١
١٩٦٩	مبارك بن يحيى بن مبارك بن مقل ، الشيخ مخلص الدين أبو الخير الحمصي ،	
	ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م	١٩١
١٩٧٠	مبارك شاه بن عبد الله الظاهري ، الأمير سيف الدين ، الوزير والأستادار ،	
	ت ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م	١٩٢
١٩٧١	مبارك شاه ، رسول شاه رخ ، ت ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م	١٩٢
١٩٧٢	مبارك الحبشي ، خادم الشيخ أبي السعود ، ت ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م	١٩٣

باب الميم والثاء المثثة

١٩٧٣	مشتال بن عبد الله الجمالي الحبشي ، الأمير الزمام سابق الدين ، ت ٧٩١ هـ /	
	١٣٨٩ م	١٩٥
١٩٧٤	مشتال بن عبد الله الأنوكي ، الزمير سابق الدين الطواشي الحبشي ، ت ٧٧٦ هـ /	
	١٣٧٤ م	١٩٦

باب الميم والجيم

١٩٧٥	مجاهد بن سليمان بن مرهف ، الشاعر بن الربيع الخياط ، ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م .	١٩٩
------	-------------------------------------------------------------------------	-----

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
	باب الميم والحاء المهملة	
١٩٧٦	محفوظ بن معنوق بن أبي بكر بن عمر، الشيخ عز الدين البزوري، ت ٦٩٤هـ/	٢٠١
١٩٧٧	١٢٩٤م محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر، جمال الدين المرشدي، ت ٨٣٩هـ/	٢٠١
١٩٧٨	١٤٣٥م محمد بن إبراهيم، الشيخ الكردي، ت ٨١١هـ/ ١٤٠٨م	٢٠٢
١٩٧٩	١٩٧٩م محمد بن إبراهيم بن محمد، البياني، ت ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م	٢٠٤
١٩٨٠	١٩٨٠م محمد بن إبراهيم بن عبد الله، الشيخ شمس الدين الشنوفى، ت ٨٣٢هـ/	٢٠٥
١٩٨١	١٤٢٨م محمد بن إبراهيم بن منجك، الأمير ناصر الدين، ت ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م	٢٠٥
١٩٨٢	١٩٨٢م محمد بن إبراهيم، الشيخ شمس الدين الأقصري الحنفى، ت ٧٩٧هـ/	٢٠٧
١٩٨٣	١٣٩٤م محمد بن إبراهيم بن محمد، الشاعر بدر الدين البشتكى، ت ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م	٢٠٨
١٩٨٤	١٩٨٤م محمد بن إبراهيم بن محمد، الهروي التستري، ت ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م	٢١٠
١٩٨٥	١٩٨٥م محمد بن إبراهيم بن داود الأسدي، الأذرى الحنفى، قاضى دمشق، ت	٢١١
١٩٨٦	٧١٢هـ/ ١٣١٢م محمد بن إبراهيم بن غنايم، الشيخ بن المهندس، ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م	٢١٢
١٩٨٧	١٩٨٧م محمد بن إبراهيم بن محمد، الشيخ أيمن الدين، اللواتى، الشروطى، ت	٢١٢
١٩٨٨	٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م محمد بن إبراهيم بن على، القاضى أمين الدين، ابن عبد الحق، ت ٧٧٦هـ/	٢١٣
١٩٨٩	١٣٧٤م محمد بن إبراهيم بن سنكى، المقرئ، ابن تاج الدين القيصرى، ت ٧٨٠هـ/	٢١٤
١٩٩٠	١٣٧٨م محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قاضى القضاة، صدر الدين المناوى، ت	٢١٤
١٩٩١	٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م محمد بن إبراهيم، القاضى عز الدين، ابن شداد الحلبي، ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م	٢١٦
١٩٩٢	١٩٩٢م محمد بن إبراهيم بن أبي المنى، الشيخ صدر الدين القنائى، ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م	٢١٧
١٩٩٣	١٩٩٣م محمد بن إبراهيم بن بركة، الأديب الشاعر شمس الدين الدمشقى، العزيز،	٢١٧
١٩٩٤	٨١١هـ/ ١٤٠٨م محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان، الشيخ شمس الدين الحكيم	٢١٩
١٩٩٥	١٩٩٥م الطبيب، الكلى، ت ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م	٢١٩
١٩٩٦	١٩٩٦م محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، قاضى القضاة بدر الدين، ت	٢١٩
١٩٩٧	٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م محمد بن إبراهيم بن يحيى بن على، الشيخ جمال الدين، اللوطاوى، ت	١٢١
	٧١٨هـ/ ١٣١٨م محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد، الشيخ شمس الدين، ابن العماد، ت	١٢١
	١٢٧٧هـ/ ١٢٧٦م محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد، الشيخ شمس الدين، ابن العماد، ت	٢٢٢

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
١٩٩٨	محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، ابن النحاس النحوى، ت ١٢٩٨هـ / ١٢٩٨م	٢٢٣
١٩٩٩	محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق، القاضى فتح الدين، ابن الشهيد، ت ١٣٩١هـ / ١٣٩١م	٢٢٥
٢٠٠٠	محمد بن إبراهيم بن محمد، القاضى نجم الدين، ابن الشهيد، ت ١٣٩١هـ / ١٣٩١م	٢٢٧
٢٠٠١	محمد بن أبي البركات بن أحمد، السلطان جمال الدين، صاحب جبريت، ت ١٤٣١هـ / ١٤٣١م	٢٢٨
٢٠٠٢	محمد بن أبي بكر بن سليمان، أمير المؤمنين المتوكل على الله، ت ١٤٠٥هـ / ١٤٠٥م	٢٣٢
٢٠٠٣	محمد بن أبي بكر بن عبد الله، الحافظ شمس الدين، ابن ناصر الدين، ت ١٤٣٨هـ / ١٤٣٨م	٢٣٤
٢٠٠٤	محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز، عز الدين بن جماعة، ت ١٤١٦هـ / ١٤١٦م	٢٣٦
٢٠٠٥	محمد بن أبي بكر بن إبراهيم، المستند أمين الدين، الصقار، ت ١٣٢٠هـ / ١٣٢٠م	٢٣٧
٢٠٠٦	محمد بن أبي بكر بن خليل، الإمام رضى الدين، ابن خليل المكي، ت ١٢٩٦هـ / ١٢٩٦م	٢٣٨
٢٠٠٧	محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران، قاضى القضاة علم الدين الإخنائى، ت ١٣٣١هـ / ١٣٣١م	٢٣٨
٢٠٠٨	محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد، برهان الدين، النوشاباذى الحنفى، ت ١٣٣٣هـ / ١٣٣٣م	٢٣٩
٢٠٠٩	محمد بن أبي بكر بن أبي الليث، الإمام الداوى الحنفى، ت ١٢٧٢هـ / ١٢٧٢م	٢٤٠
٢٠١٠	محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز، شمس الدين، ابن قيم الجوزية، ت ١٣٥١هـ / ١٣٥١م	٢٤٠
٢٠١١	محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر، الشاعر بدر الدين الدماشى، ت ١٤٢٤هـ / ١٤٢٤م	٢٤٣
٢٠١٢	محمد بن أبي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب، شرف الدين الهمدانى، ت ١٣٤٧هـ / ١٣٤٧م	٢٤٥
٢٠١٣	محمد بن أبي يزيد بن مراد بك، الأمير ضياء الدين كرشجى، ممتلك بلاد الروم، ت ١٤٢١هـ / ١٤٢١م	٢٤٦
٢٠١٤	محمد بن أحمد بن عجلان بن رمية، الشريف جمال الدين، أمير مكة، ت ١٣٨٦هـ / ١٣٨٦م	٢٤٧
٢٠١٥	محمد بن أحمد بن على بن محمد، قاضى القضاة تقي الدين القاسى، ت ١٤٢٨هـ / ١٤٢٨م	٢٤٨
٢٠١٦	محمد بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر، القاضى شمس الدين، ت ١٣٩١هـ / ١٣٩١م	٢٥١
٢٠١٧	محمد بن أحمد بن أبي على عبيد الله، الشيخ شمس الدين الإيزارى، ت ١٢٧٦هـ / ١٢٧٦م	٢٥٢

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٠١٨	محمد بن أحمد بن محمد ، قاضى القضاة بهاء الدين ، ابن الضياء ، ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م	٢٥٣
٢٠١٩	محمد بن أحمد بن الموفق ، الشيخ أبو القاسم علم الدين الأندلسى ، ت ٦٦١هـ / ١٢٦٢م	٢٥٤
٢٠٢٠	محمد بن أحمد بن منظور ، الشيخ أبو عبد الله الكنانى العسقلانى المصرى ، ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م	٢٥٥
٢٠٢١	محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح ، الشيخ الأنصارى الخزرجى ، القرطبى ، صاحب التفسير ، ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م	٢٥٥
٢٠٢٢	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين ، الإمام أبو عبد الله الموصلى ، شعلة المقرئ ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م	٢٥٦
٢٠٢٣	محمد بن أحمد بن حسن بن عامر ، التجيبى البلىشى	٢٥٧
٢٠٢٤	محمد بن أحمد بن عمر ، مجد الدين ، ابن ظهير ، ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م	٢٥٧
٢٠٢٥	محمد بن أحمد بن عبد الهادى ، شمس الدين ، ابن قدامة ، ت ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م	٢٥٩
٢٠٢٦	محمد بن أحمد بن عبد الله ، اليعمرى الأندلسى ، الإشبلى ، ابن سيد الناس ، ت ٦٥٩هـ / ١٢٦١م	٢٦٠
٢٠٢٧	محمد بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ أبو عبد الله اليونى ، الحنبلى ، ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م	٢٦٠
٢٠٢٨	محمد بن أحمد بن على ، الشيخ قطب الدين القسطلانى ، ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م	٢٦١
٢٠٢٩	محمد بن أحمد بن عبد الله ، القاضى جمال الدين الطبرى ، ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م	٢٦٢
٢٠٣٠	محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان ، القاضى فتح الدين العسقلانى ، ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م	٢٦٣
٢٠٣١	محمد بن أحمد بن محمد ، الشيخ شمس الدين ، ابن الفوية ، ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م	٢٦٣
٢٠٣٢	محمد بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ بدر الدين الحلبى ، ت ٧١٥هـ / ١٣١٥م	٢٦٤
٢٠٣٣	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات ، القاضى شرف الدين أبى المعنى القنائى ، الشافعى ، ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م	٢٦٥
٢٠٣٤	محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس ، الشيخ تاج الدين الأرمئى المقرئ ، ت ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م	٢٦٦
٢٠٣٥	محمد بن أحمد بن عبد السيد ، الشيخ شرف الدين ، موقع الجزيرة	٢٦٦
٢٠٣٦	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ جمال الدين أبو بكر الشرىشى ، ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م	٢٦٧
٢٠٣٧	محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمآز ، شمس الدين ، الحافظ أبو عبد الله الذهبى ، ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م	٢٦٨
٢٠٣٨	محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله ، قاضى القضاة نجم الدين ، ابن سنى الدولة ، ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م	٢٧٢

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٠٣٩	محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو عبد الله الخوينى الشافعى ، ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م	٢٧٣
٢٠٤٠	محمد بن أحمد بن محمد ، ابن فهيد المغربي المالكى ، ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م .	٢٧٤
٢٠٤١	محمد بن أحمد بن عبد الملك ، القاضى شمس الدين الدميرى المالكى ، ت ٨١٣هـ / ١٤١٠م	٢٧٥
٢٠٤٢	محمد بن أحمد بن عمر ، القاضى شمس الدين ابن كميل المنصورى ، ت ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م	٢٧٥
٢٠٤٣	محمد بن أحمد بن محمود ، قاضى القضاة شمس الدين النابلسى الحنبلى ، ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م	٢٧٩
٢٠٤٤	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، النويرى ، قاضى مكة المشرفة ، ت ٨٢٠هـ / ١٤١٧م	٢٨٠
٢٠٤٥	محمد بن أحمد بن محمود ، قاضى القضاة شمس الدين ، ابن الكشك ، ت ٨٤٠هـ / ١٣٤٦م	٢٨١
٢٠٤٦	محمد بن أحمد بن عبد العزيز ، العلامة ناصر الدين الفهرى ، ابن الربوة ، ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م	٢٨٢
٢٠٤٧	محمد بن أحمد بن عثمان ، الشيخ شمس الدين القرمى ، ت ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م .	٢٨٣
٢٠٤٨	محمد بن أحمد ، العلامة همام الدين الخوارزمى المعجمى ، ت ٨١٩هـ / ١٤١٦م .	٢٨٣
٢٠٤٩	محمد بن أحمد بن عمر ، العلامة جلال الدين العيذى ، ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م .	٢٨٤
٢٠٥٠	محمد بن أحمد بن محمد ، الشيخ شمس الدين البيرى ، ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م .	٢٨٥
٢٠٥١	محمد بن أحمد بن عبد المجيد ، العلامة سراج الدين القونى ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م	٢٨٥
٢٠٥٢	محمد بن أحمد بن مكى ، العلامة صدر الدين النشائى ، الحنفى ، ت ٧٦٠هـ / ١٣٥٩م	٢٨٦
٢٠٥٣	محمد بن أحمد بن هبة الله ، أبو عبد الله ، ابن العديم ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م .	٢٨٧
٢٠٥٤	محمد بن أحمد بن معالى ، الشيخ شمس الدين ، الحمى ، ت ٨٢٥هـ / ١٤٢٢م .	٢٨٧
٢٠٥٥	محمد بن أحمد بن محمد ، القاضى شمس الدين ، ابن حنا ، ت ٨١٣هـ / ١٤١٠م	٢٨٨
٢٠٥٦	محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف ، الأمير ناصر الدين التنوخى - ابن المطار ، ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م	٢٨٩
٢٠٥٧	محمد بن أحمد بن على الزقناوى المكتب ، ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م	٢٩٠
٢٠٥٨	محمد بن أحمد بن عثمان ، العلامة قاضى القضاة شمس الدين البساطى ، ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م	٢٩١
٢٠٥٩	محمد بن أحمد بن عبد العزيز ، القاضى بدر الدين ، ابن الأمانة ، ت ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م	٢٩٢
٢٠٦٠	محمد بن أحمد بن أبى بكر ، قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله الطرابلسى ، ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م	٢٩٣
٢٠٦١	محمد بن أحمد بن محمد ، قاضى القضاة بدر الدين ، ابن التنسى ، ت ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م	٢٩٤

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٠٦٢	محمد بن أحمد بن عثمان، الشيخ شمس الدين، الخلاطى، ت ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م	٢٩٧
٢٠٦٣	محمد بن أحمد، المعلم ناصر الدين، ابن الطولونى، ت ٨٠١هـ / ١٣٩٨م	٢٩٨
٢٠٦٤	محمد بن أحمد بن يوسف، قاضى القضاة ولى الدين الصفطى، ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م	٢٩٩
٢٠٦٥	محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الخطيب شمس الدين الأذرى، ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٣م	٣٠٣
٢٠٦٦	محمد بن أحمد بن سليمان، جلال الدين، شاعر الشام، ابن خطيب داريا، ت ٨١٠هـ / ١٤٠٧م	٣٠٤
٢٠٦٧	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، الشيخ الدجال أبو عبد الله المغربى القرينى المالكى، ت ٨٦٢هـ / ١٤٥٧م	٣٠٨
٢٠٦٨	محمد بن أحمد بن عثمان، الشيخ الصالح العارف بالله القرى، ت ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م	٣٠٩
٢٠٦٩	محمد بن أحمد بن عبد الله، الشيخ ابن قديدار، ت ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م	٣١٠
٢٠٧٠	محمد بن أحمد محمد، الشيخ شمس الدين الوسمى، شيخ الكتاب	٣١٢
٢٠٧١	محمد بن إدريس بن محمد، الشيخ نجم الدين القسولى، الشافعى، ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م	٣١٢
٢٠٧٢	محمد بن إدريس بن غانم بن مفرح، الشيخ أبو راجع العبدى الشيبى، المكى	٣١٣
٢٠٧٣	محمد بن إدريس بن قتادة بن إدريس، الحسنى المكى، أمير مكة	١١٣
٢٠٧٤	محمد بن أرغون بن أبغا بن هولكو، السلطان غياث الدين، خدابندا، ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م	٣١٥
٢٠٧٥	محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف، الشيخ صدر الدين، أبو عبد الله القونوى، ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م	٣١٦
٢٠٧٦	محمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد، المحدث قطب الدين الأبرقوهى، ت ٦٥١هـ / ١٢٥٣م	٣١٧
٢٠٧٧	محمد بن إسحاق اليفمورى، صاحب كتاب الاطلاع على منادمة الصناع، ت ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م	٣١٨
٢٠٧٨	محمد بن إسحاق بن عمر بن عبد الله السروجى، العدىمى، ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م	٣١٨
٢٠٧٩	محمد بن إسحاق بن إبراهيم، القاضى تاج الدين المناوى الشافعى، ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م	٣١٩
٢٠٨٠	محمد بن إسحق بن محمد، قاضى مدينة لامو ٧٨٧هـ / ١٣٨٥م	٣١٩
٢٠٨١	محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان، الشيخ كمال الدين القايقى، ت ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م	٣٢١
٢٠٨٢	محمد بن أسعد بن عبد الرحمن، الشيخ الصالح الزاهد، أبو عبد الله الهمذانى، ت ٦٥٩هـ / ١٢٦١م	٣٢١
٢٠٨٣	محمد بن أسعد بن محمد بن أسعد، الإمام البخارى، أم كوى جروميدان، ت ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م	٣٢٢

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٠٨٤	محمد بن إسماعيل بن علي ، السلطان الملك الأفضل ، صاحب حماة ، ت ١٣٤١هـ / ١٧٤٢م	٣٢٢
٢٠٨٥	محمد بن إسماعيل بن عثمان بن أبي المظفر ، الشيخ مجد الدين ، ابن عساكر ، ت ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م	٣٢٤
٢٠٨٦	محمد بن إسماعيل بن محمد ، قاضي القضاة شمس الدين الوناني ، الشافعي ، ت ٨٤٩هـ / ١٤٤٥م	٣٢٥
٢٠٨٧	محمد بن أصلم ، الأمير ناصر الدين ، الناصري ، ت ٧٦١هـ / ١٣٥٩م .	٣٢٦
٢٠٨٨	محمد بن أقبا أص ، الأمير ناصر الدين ، شاد الدواوين ، ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م .	٣٢٧
٢٠٨٩	محمد بن أنس بن أبي بكر بن يوسف ، الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الطنطدائي ، ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م	٣٢٧
٢٠٩٠	محمد بن أيتمش ، المدعو جمق ، الأمير ناصر الدين ، ت ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م .	٣٢٨
٢٠٩١	محمد بن أيوب بن عبد الله بن بركات ، الشيخ بدر الدين الحلبي ، ت ٧٠٥هـ / ١٣٠٥م	٣٢٩
٢٠٩٢	محمد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي ، ابن الطحان ، ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م .	٣٢٩
٢٠٩٣	محمد بن باخل ، الأمير شمس الدين الهكاري ، متولى الإسكندرية ، ت ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م	٣٣٠
٢٠٩٤	محمد بن بربساي ، المقام الناصري ، ابن الملك الأشرف ، ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م .	٣٣١
٢٠٩٥	محمد بن برقوق بن أنص ، المقام الناصري ، ابن الملك الظاهر برقوق ، ت ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م	٣٣٢
٢٠٩٦	محمد بن بركة خان بن دولة خان ، الأمير بدر الدين ، خال الملك السعيد ابن بيبرس ، ت ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م	٣٣٣
٢٠٩٧	محمد بن بشائر القوصي الأحميمي ، ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م	٣٣٤
٢٠٩٨	محمد بن بليان ، الأمير ناصر الدين ، ابن المهمندار الحلبي ، ت ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م	٣٣٤
٢٠٩٩	محمد بن بهادر بن عبد الله ، الشيخ بدر الدين الزركشي المنهاجي ، ت ٧٩٤هـ / ١٣٩١م	٣٣٥
٢١٠٠	محمد بن بيبيرس بن عبد الله ، السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي بركة خان ، ابن الملك الظاهر بيبيرس ، ت ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م	٣٣٦
٢١٠١	محمد بن بريم خجا ، الأمير ناصر الدين ، قرا محمد ، صاحب الموصل ، ت ٧٩١هـ / ١٣٨٩م	٣٣٩
٢١٠٢	محمد بن تمام بن يحيى ، الشيخ فخر الدين الدين الجميزي ، ت ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م	٣٤٠

